...تنوي محاكمة كلينتون وكوهين

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2975 Thursday 3 December 1998

يومية عربية مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2975 الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 14 شعبان 1419 هـ

ديريك فاتشيت لـ «القدس العربي»:

حوارنا مع المعارضة العراقية سياسي ودستوري

لندن - «القدس العربي»:

اكد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت على اهمية الدور البريطاني في دعم العملية السلمية في الشرق الأوسط، ورفض في حديث اجرته معه «القدس العربي» للمقارنة بين العراق واسرائيل قائلا إن العراق لم يلتزم بالقوانين والقرارات الدولية، في الوقت الذي تشارك فيه اسرائيل في عملية سلمية جارية.

واشار فاتشيت الى رفض حكومته لفكرة تحول لندن لقاعدة للإرهاب، وجاء حديثه في ضوء اجتماع الحكومة البريطانية مع ممثلي جماعات عراقية معارضة، واكد ان بريطانيا التي شجبت الإرهاب لن تسمح بأن تكون للملكة المتحدة ملجأ آمنا للإرهابيين، وقال ان الحدود الفاصلة التي تحدد بين الأعمال الإرهابية وغير الإرهابية هو القانون.

ونفى فاتشيت ان تكون حكومته تدعم جماعات تخطط لأعمال ارهابية داخل العراق، وقال إن اللقاء مع المعارضة العراقية كان جزءا من بحث منظور مستقبل العراق، والإطلاع على آراء المعارضة، مشيرا الى ان كل ذلك تم في اطار دستوري سياسي قانوني.

وتحدث فاتشيت عن جهود بلاده في دعم السلطة الوطنية الفلسطينية في مشاريع انمائية، سواء كانت هذه ضمن مساهمات الإتحاد الأوروبي او مساهمات بريطانية منفردة لتطوير مشاريع الديمقراطية وحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، بهدف خلق مجتمع مدني منسجم مع نفسه، ويتسامح مع الإختلاف.

وعبر فاتشيت عن قلقه ازاء التعاون الروسي الإيراني. وقال ان بلاده شجبت التفجيرات النووية الهندية والباكستانية وتسعى لاقناع البلدين لتوقيع اتفاقية حظر نشر اسلحة الدمار الشامل.

ورأى فاتشيت ان الحل لمشكلة جنوب لبنان يكمن في الحل الدبلوماسي الذي تشارك فيه كل الأطراف.

(نص الحديث ص 4)

الاسلاميون اعتبروا التكليف انتهاكا للديمقراطية

الرئيس التركي يكلف اجويد بتشكيل حكومة

■ انقرة - رويترز: كلف الرئيس التركي سليمان ديميريل الزعيم اليساري المخضرم بولنت اجويد الذي رأس ثلاث حكومات سابقة في السبعينات بتشكيل حكومة جديدة أمس الاربعاء. وصرح رئيس الوزراء المرشح بأنه يزمع اتخاذ اجراءات سريعة لحماية الاقتصاد التركي.

لكن رجائي كوتان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي وهو اكبر حزب في البرلمان قال في رد فعل سريع على قرار الرئيس التركي ان قيام ديميريل بتكليف اجويد يمثل انتهاكا للمبادىء الديمقراطية.

وصرح كوتان للصحافيين «والاكثر من ذلك انه امر مستبعد ان يفوز اجويد في اقتراع الثقة في البرلمان».

وطلب الرئيس ديميريل من اجويد تشكيل حكومة خلال اجتماع استمر 45 دقيقة بعد اسبوع من سقوط حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماظ بسبب اتهامات بالفساد.

ويعد اجويد الذي كان نائبا لرئيس الوزراء في الحكومة المستقيلة من اكبر الشخصيات في الساحة السياسية التركية. وهو يتمتع بصفة عامة باحترام الجيش الذي يشعر بالقلق من السياسيين.

وامتنع اجويد عن الافصاح عن المدة التي يعتقد انه يحتاج اليها لتشكيل حكومة او الاتجاه الذي سينتهجه بحثا عن التأييد. غير ان أي حكومة يتوقع ان تكون بمثابة ترتيب مؤقت ربما بمشاركة احزاب محافظة تستبعد حزب الفضيلة وان تقود تركيا الى الانتخابات العامة المزمعة في نيسان (ابريل) القادم.

وقال اجويد للصحفيين وهو يمسك بمظروف اصفر يسلم فيه الرئيس التركي تقليديا دعوة تشكيل الحكومة «من الخطأ النظر الى هذه الحكومة على انها حكومة ستقود فقط الى الانتخابات لانه توجد مشاكل لن تنتظر حتى الانتخابات».

واضاف اجويد رئيس حزب اليسار الديمقراطي «ونحن نحتاج على وجه الخصوص الى ان نحد وان امكن ان نزيل تماما آثار الأزمة الاقتصادية العالمية عن تركيا».

بتلر يبلغ باريس بتعاون العراق مع المفتشين «بشكل مرض»

■ باريس - رويترز: قالت ان جازو سيكريه المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة ريتشارد بتلر ابلغ فرنسا امس الاربعاء ان العراق يتعاون بشكل مرض مع عمليات تفتيش مواقع اسلحة مشتبه بها رغم عدم اتخاذه لقرار بشأن تسليم وثائق مطلوبة. واضافت ان تقييم بتلر خلال محادثاته مع دبلوماسيين فرنسيين مشجع وقد يمهد الطريق امام اجراء مراجعة شاملة لاذعان العراق لقرارات الامم المتحدة.

وقالت للصحافيين «من شأن ان يتمكن رئيس اللجنة الخاصة اذا ما استمرت السلطات العراقية في تعاونها من رفع تقرير ينطوي على نوع من الرضا عن التعاون بما يسمح ببدء مراجعة شاملة».

ويجب ان يرفع بتلر تقريرا الى مجلس الامن عن مدى تعاون العراق مع مفتشيه قبل ان يبدأ المجلس مراجعة شاملة لمدى التزام العراق بقرارات الامم المتحدة.

ونسبت جازو سيكريه الى بتلر قوله ان العراق الذي استأنف العمل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق قبل اسبوعين «يتعاون بشكل مرض حتى اليوم فيما يتعلق بحرية الوصول الى مواقع جرى تفتيشها». ومن المقرر ان يغادر بتلر باريس اليوم الخميس متوجها الى موسكو.

وفرنسا وروسيا هما اكثر الدول دائمة العضوية في مجلس الامن انتقادا لاسلوب عمل بتلر رئيس اللجنة الخاصة. والدولتان اكثر تعاطفا من الولايات المتحدة وبريطانيا مع مسألة تخفيف العقوبات التي فرضت عقب غزو العراق للكويت في عام 1990.

وقال دبلوماسيون ان بتلر اعرب عن امله ان يتسنى رفع تقرير هذا الشهر الى مجلس الامن الدولي يمهد الطريق نحو بدء مراجعة شاملة.

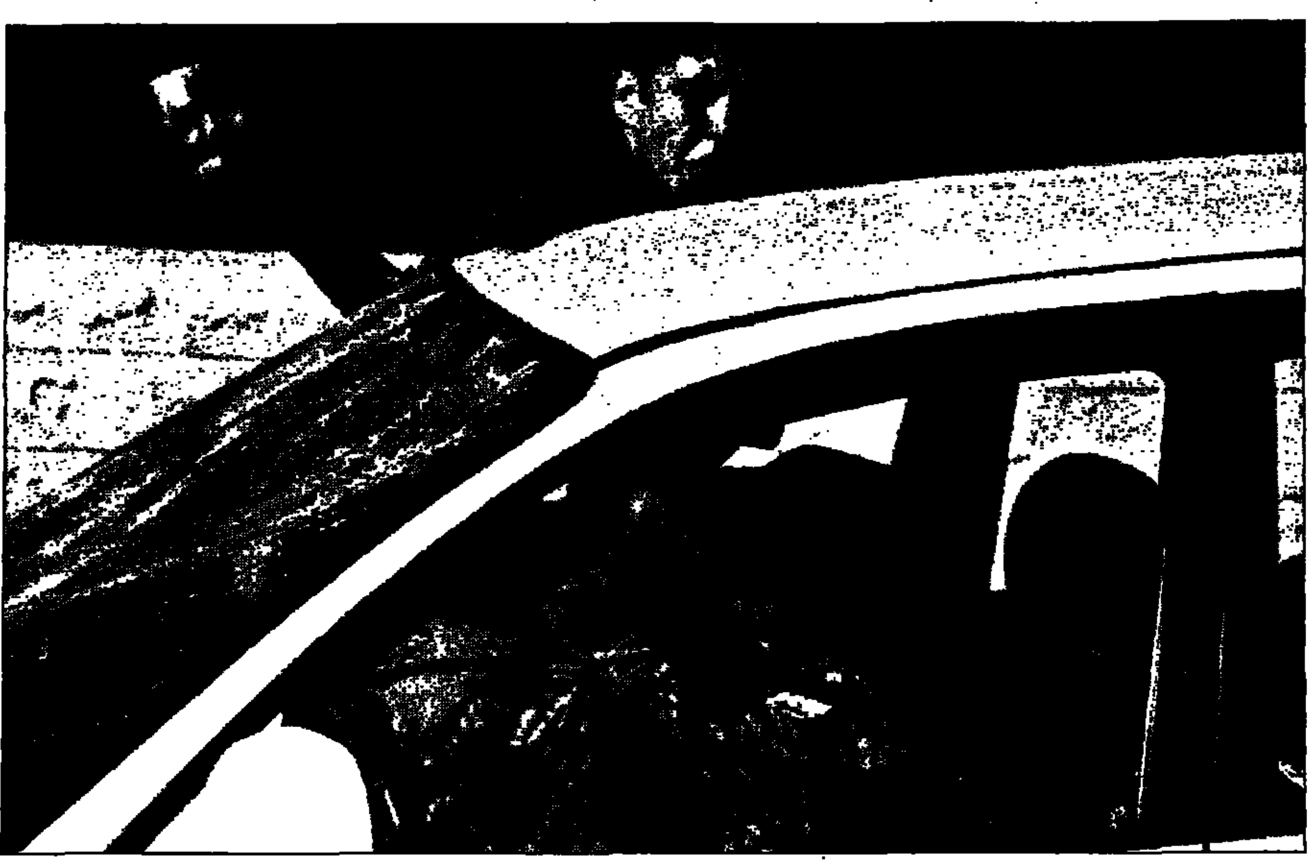
ويأمل العراق ان تنتهي تلك المراجعة الشاملة الى تخفيف او رفع نهائي للعقوبات المفروضة عليه.

ونسبت جازو سيكريه الى بتلر قوله ان نزاعا ما زال يدور حول طلب اللجنة الخاصة الحصول على وثيقة حول برنامج اسلحة عراقي سابق. ولم تسلم بغداد الوثيقة بعد.

لكن مصادر دبلوماسية قالت ان بتلر لم يشترط تسليم الوثيقة لبدء اجراء المراجعة الشاملة.

استشهاد فلسطيني واشتباكات واسعة في القدس

اسرائيل تتراجع عن تطبيق اتفاق واي بلانتيشن وتنذر الفلسطينيين بشأن اعلان الدولة والمعتقلين



جندي اسرائيلي يغطي رأسه امام هجمات شاب فلسطيني خارج مدينة رام الله امس (رويترز)

القدس - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قالت اسرائيل أمس الاربعاء انها لن تنفذ انسحابات اخرى من الضفة الغربية حتى يوافق الفلسطينيون على ثلاثة شروط يتعلق الاول بالتخلي رسميا عن مشروع اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في 4 ايار (مايو) 1999، والثاني بالكف فورا عن «التحريض على العنف»، والثالث قبول معايير اسرائيل لاطلاق سراح معتقلين فلسطينيين في سجون اسرائيل.

واصدرت الحكومة الاسرائيلية هذا البيان بعدما هاجم متظاهرون فلسطينيون جنديا ومدنيا اسرائيليين في الضفة الغربية أمس. وكان الفلسطينيون يحتجون على امتناع اسرائيل عن اطلاق سراح المزيد من السجناء.

وقال البيان ان «اسرائيل ستنفذ المرحلة التالية من الانسحاب اذا اوضحت السلطة الفلسطينية التزامها بالاتفاق الذي تم التوصل اليه في واي (بلانتيشن)، والذي على اساسه لن يفرج عن السجناء الملوثة ايديهم بالدماء ولا عن اعضاء حماس». وكانت اسرائيل وافقت في محادثات «واي بلانتيشن» بالولايات المتحدة على اطلاق سراح 750 سجينا فلسطينيا على ثلاث مراحل، لكن شروط الافراج لم ترد بالاتفاق ولا بالرسائل المرفقة به. ويقول الفلسطينيون ان المفرج عنهم يجب ان يكونوا من السجناء السياسيين، اي ممن سجنوا لقتالهم ضد الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

واطلقت اسرائيل سراح 250 سجينا في الشهر الماضي، لكنها اغضبت الفلسطينيين اذ كان من بينهم 150 مجرما عاديا. وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اثر اجتماع للحكومة الامنية المصغرة ان على الفلسطينيين ان يتخلوا رسميا عن مشروعهم باعلان الدولة الفلسطينية المستقلة من جانب واحد في 4 ايار (مايو) 1999. واضاف افيف بوشينسكي ان اسرائيل تريد ايضا ان تتوقف السلطة الفلسطينية عن المطالبة باطلاق سراح معتقلي حماس.

واوضح بوشينسكي ان الشرط الثالث هو الكف فورا عن «التحريض على العنف» من قبل الجانب الفلسطيني ولا سيما بعد الاعتداء صباح أمس على اسرائيليين احدهما جنديا دخلا خطا منطقة الحكم الذاتي في رام الله بالضفة الغربية وهاجمهما عشرات الفلسطينيين الا انهما تمكنا من الفرار. وقتل مسلح ملثم فلسطينيا طعنا بسكين في القدس أمس الاربعاء وتشتبه الشرطة الاسرائيلية ان المهاجم قاتل يهودي له سوابق في طعن الفلسطينيين.

وقتل اسامة موسى ابو عيشة النتشة (41 عاما)، وهو أب لستة ابناء قبل فجر أمس على بعد خطوات من منزله في حي «ابو طور»، وهو حي عربي يهودي مختلط بين القطاعين الشرقي والغربي من القدس.

وقال قائد شرطة القدس يئير اسحق ان الشرطة تتحرى عن وجود صلة بين قتل النتشة وستة حوادث طعن مماثلة وقعت من قبل قتل في احدها فلسطيني في حي يقطنه يهود متشددون في القدس.

واضاف وزير الأمن العام افيجدور كهلاني «العلامات في موقع الحادث تشير الى ان القتل له خلفية وطنية». مستخدما التعبير الذي تشير به الشرطة عادة الى الهجمات المتبادلة بين العرب واليهود.

واشتبك مئات الفلسطينيين مع الشرطة في القدس الشرقية العربية اثناء جنازة النتشة، والقوا الحجارة فيما استخدمت القوات الإسرائيلية القنابل المسيلة للدموع والطلقات المطاطية.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القتل يتناقض مع اتفاقات السلام في الشرق الاوسط.

(تفاصيل ص 5)

انتزع التزام الجزائر بمساعدة الامم المتحدة

كوفي انان يحل بتونس لبحث قضيتي لوكربي والصحراء الغربية

الجزائر - «القدس العربي»

تونس - وكالات:

استقبل وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى مساء امس الاربعاء الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي وصل الى تونس في زيارة عمل تستغرق يومين.

وسيبحث انان خلال وجوده بتونس قضية لوكربي بالاضافة الى دور هذا البلد في برنامج التسوية الذي تقترحه الامم المتحدة لانهاء مشكلة الصحراء الغربية.

وحل الامين الاممي بتونس قادما من الجزائر حيث قضى ثلاثة ايام التقى خلالها مع الرئيس زروال ورئيس الوزراء احمد اويحيى بالاضافة الى وزير الخارجية احمد عطاف.

ومن المنتظر ان يعقد انان وبن مصطفى لقاء صباح اليوم الخميس على ان يعقد مؤتمرا صحافيا ثم يزور بعد الظهر مكاتب الامم المتحدة في تونس. ويستقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي انان صباح غد الجمعة.

وينتظر المراقبون في عدد من العواصم الغربية الزيارة المرتقبة لانان الى ليبيا حيث سيلتقي مسؤولين كبار في حكومة طرابلس. وليس مؤكدا ان يلتقي الامين الاممي الزعيم الليبي معمر القذافي الذي احتج امس على دور مجلس الامن في قضية لوكربي، معتبرا ان هذا الاخير «لا يملك حق التدخل في موضوع لوكربي».

وقال القذافي في بيان نشر امس في طرابلس «ان مجلس الامن الدولي ليس له الحق في تناول موضوع لوكربي بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية، الاداة القانونية للامم المتحدة، التي قضت بعدم اختصاصه في هذه القضية».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية شددت يوم الثلاثاء على ان اتصال الامين العام للامم المتحدة مع مسؤولين ليبيين يجب الا يستخدم «للتفاوض» بشأن شروط محاكمة مشتبه فيهما في اعتداء لوكربي. واعتبر جيمس روبين الناطق باسم الخارجية الامريكية ان انان يمكنه ان يعطي الليبيين «توضيحات» حول الطريقة التي سينقل فيها الليبيان المشتبه فيهما الى هولندا للمثول امام قضاة اسكتلنديين.

وتابع روبين يقول «التوضيحات امر والمفاوضات امر اخر»، موضحا ان مسؤولي الامم المتحدة «يعرفون ان التفاوض غير وارد».

وتعذر على الناطق الامريكي تأكيد زيارة انان الى ليبيا السبت المقبل في اطار جولته الحالية في شمال افريقيا كما ذكرت مصادر مطلعة امس الاول الثلاثاء.

وبشأن القضية الصحراوية قال مسؤولون بالامم المتحدة والحكومة الجزائرية ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان اجتمع امس الاربعاء مع الرئيس الجزائري اليمين زروال.

واضافوا ان المحادثات تعلقت بقضايا افريقية والشرق الاوسط والعراق بعد ان فاز انان بالفعل بتأييد الجزائر لمقترحاته الرامية الى ازالة الجمود الذي يكتنف المفاوضات حول مستقبل الصحراء الغربية. واجتمع انان الثلاثاء مع رئيس الوزراء احمد اويحيى ووزير الخارجية احمد عطاف.

(تفاصيل ص 7)

اطلاق سراح اربعة قطريين متهمين في المحاولة الانقلابية

■ الدوحة - اف ب: اعلن مصدر رسمي قطري ان محكمة الدوحة الجنائية العليا قررت امس الافراج بكفالة عن اربعة قطريين يحاكمون مع 117 شخصا اخر بتهمة المشاركة في محاولة انقلابية العام 1996.

واضاف المصدر ذاته ان قيمة الكفالة ثلاثة الاف دولار لكل من المفرج عنهم.

وخصصت جلسة امس للاستماع اساسا الى شهود الاثبات.

وقد بدأت محاكمة الـ 121 المتهمين بمحاولة القيام بانقلاب العام 1996 للاطاحة برئيس الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وستستأنف جلسات المحاكمة في التاسع من كانون الاول (ديسمبر).

وكانت المحكمة اثناء جلستها التي عقدت في 28 تشرين الاول (اكتوبر) استدعت خبراء في الاسلحة لاجراء سلسلة من الاختبارات على الاسلحة المصادرة بعد المحاولة الانقلابية.

وقد وجهت الى المتهمين تهم محاولة الاطاحة برئيس البلاد بالقوة واستخدام السلاح ضد الدولة والقيام بانشطة تخابر مع دول اجنبية وافشاء اسرار عسكرية والتحريض على قتل الامير.

ويواجه المتهمون في حال ادانتهم حكم الاعدام او السجن المؤبد لكن بامكان امير البلاد ان يصدر عفوا عنهم او ان يخفف الاحكام الصادرة عليهم. ولا يزال 38 متهما فارين خارج البلاد ويحاكمون غيابيا.

مناورات عسكرية هندية قرب باكستان

■ نيودلهي - اف ب: ذكر متحدث عسكري هندي أمس الاربعاء ان الهند تقوم بأكبر مناورات عسكرية لها منذ عشر سنوات في مناطق ليست بعيدة عن جارتها وعدوتها باكستان.

ويشارك في هذه المناورات التي بدأت في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) وتنتهي الاحد، 66 الف جندي و 300 دبابة و 130 طائرة و 30 مروحية في صحراء راجستان (شمال).

وفي منطقة راجستان وبالتحديد في بوخران، اجرت الهند في ايار (مايو) خمس تجارب نووية مما دفع بباكستان الى الرد باجراء ست تجارب نووية.

ووصف المتحدث الهندي هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «شيف شاكتي» (قوة ششيفا) بانها «روتينية وسنوية» وسبقتها تمارين اقل اهمية في تشرين الاول (اكتوبر)، وقد ابلغت باكستان بذلك بناء لاتفاق بين البلدين يعود الى 1972.

وافادت مصادر من سلاح الجو الهندي ان طائرات مطاردة من طراز «سوخوي» تم شراؤها العام الماضي من روسيا وقاذفات من طراز ميغ - 29 وميغ - 21 اس وميغ 27 تشارك في هذه المناورات التي تجري ايضا في بعض المناطق من ولاية غوجارات المجاورة لراجستان.

ومنذ انفصالهما العام 1947، خاضت الهند وباكستان اللتان اصبحتا من الدول النووية، ثلاث حروب بينهما.

الشرطة الالمانية تداهم مقار جماعة اسلامية

■ بون - رويترز: داهمت الشرطة الالمانية امس الاربعاء مباني تستخدمها جماعة اسلامية راديكالية تتهم السلطات التركية زعيمها باصدار الامر الى اتباعه بالقيام بهجمات قنابل في تركيا.

وقال ممثلو ادعاء اتحاديون ان الشرطة داهمت مساجد واماكن اخرى تستخدمها جماعة دولة الخلافة الاسلامية الاصولية في ولاية هيس بوسط المانيا.

ومن زعماء الجماعة متين كابلان الذي تشتبه الشرطة التركية في انه وراء هجوم فاشل بالقنابل على مقبرة الزعيم التركي العلماني كمال اتاتورك في الشهر الماضي.

وقالت السلطات التركية ان الهجوم الذي لم ينفذ في نهاية الامر قد احبط نتيجة للطقس السيء.

وامتنعت متحدثة باسم مكتب الادعاء الاتحادي الالماني في كارلسروهه عن ذكر تفاصيل بشأن اعمال البحث لكنها قالت انها لم تكن موجهة ضد كابلان نفسه.

وقالت المانيا في الشهر الماضي انها ستبدأ تحقيقا في جماعة دولة الخلافة بعد محاولة الهجوم المزعومة. ويجري التحقيق بالفعل مع كابلان في المانيا فيما يتعلق بموت منافس ديني.

توقيف بحارين سوريين في قبرص

■ نيقوسيا - اف ب: اعلنت الشرطة القبرصية توقيف بحارين سوريين اثنين متهمين بمحاولة التمرد على طاقم قارب صيد قبرصي ووضعهما في الحبس لمدة ثمانية ايام على ذمة التحقيق بقرار من محكمة لارنكا (جنوب الجزيرة).

واوضح المصدر ان خالد ترك (29 عاما) واحمد سكري (32 عاما) متهمان باحتجاز قبطان القارب القبرصي اقتاسيوس كرسوماس لرفضه تنفيذ طلبهما بالتوجه الى سورية اثناء وجود [illegible]

يعلن طاقم المركب عن هويته.

وقد نفى المعتقلان امام المحكمة ان يكونا احتجزا القبطان بل واتهماه بانه هو الذي «احتجزهما 40 يوما من دون ان يدفع لهما اجورهما».

ولم توضح الشرطة الاسباب التي دفعت البحارين الى طلب التوجه بالمركب الى سورية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 03

صادرات العراق من النفط تجاوزت 3 مليارات.. وشركة امريكية تبحث الاستثمار بالرياض

العملاق النفطي «ايكسون موبيل» ينافس السعودية ويتفوق على الكويت

نيويورك - لندن

«القدس العربي»:

القى اندماج شركتي «ايكسون وموبيل» النفطيتين بظلال وتحديات جديدة على اسواق النفط التي تشهد تراجعا تاريخيا للاسعار تعجز منظمة الدول المصدرة (اوبك) عن مواجهته.

واصبحت المجموعة النفطية الاكبر من نوعها في العالم بحجم اعمالها الذي بلغ 203 مليارات دولار في العام 1997 منافسا خطيرا لاكبر الدول المصدرة للنفط الخام مثل السعودية وايران والكويت.

وتجمع الشركتان ايكسون وموبيل حاليا 2.5 مليون برميل من النفط الخام يوميا متفوقتين بذلك على الكويت التي تنتج 2.1 مليون برميل.

ومن المتوقع ان تتحول المجموعة العملاقة الى احد اقوى المنافسين في اسواق النفط، خاصة مع تمكنها من خفض تكاليف الانتاج والتوسع في اعمالها.

وبلغ مجموع ارباح الشركتين للعام الماضي 11.8 مليار دولار.

وفي غضون ذلك قال بيتر بيجور رئيس مجلس ادارة شركة تكساكو النفطية الامريكية امس الاربعاء انه سيتوجه الى السعودية هذا الاسبوع ليعرض مقترحات شركته لمشروعات مشتركة لتطوير قطاع الطاقة في المملكة. وامتنع بيجور عن الكشف عن اي تفاصيل عن خطة تكساكو.

وتأتي اقتراحات تكساكو استجابة لدعوة من ولي العهد السعودي الامير عبد الله في اجتماع تاريخي مع رؤساء كبريات شركات النفط الامريكية في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما قدم طلبا عاما لافكار لمشروعات مشتركة.

وقال بيجور للصحافيين «سأتوجه الى السعودية بعد غد. لن اطلعكم على فحوى اقتراحاتنا».

والاجتماع مع ولي العهد السعودي حضره ممثلون لشركات تكساكو واكسون وشيفرن وموبيل واوكسيدنتال وكونوكو واركو وفيليبس واموكو.

ولم تستبعد تلك الشركات تقديم خطط لتنمية النفط الخام رغم ان كبار مسؤوليها قالوا انهم يتوقعون ان يبدي السعوديون اهتماما اكبر بمقترحات لاستغلال قطاع الغاز الطبيعي الذي يحتاج الى تطوير وكذلك قطاع الكهرباء الذي يجري خصخصته.

وتمتلك السعودية احتياطيات مؤكدة من النفط الخام تقدر بنحو 260 مليار برميل تمثل ربع اجمالي الاحتياطيات العالمية.

والنفط السعودي بين ارخص الخامات من حيث تكلفة الانتاج وسيكون جائزة ضخمة لشركات النفط الكبرى لكن المملكة لديها حاليا طاقة انتاجية غير مستغلة تبلغ مليوني برميل يوميا في سوق تشهد وفرة في الامدادات.

من جهة اخرى اعلن البرنامج الانساني للامم المتحدة في بغداد امس الاربعاء ان عائدات الصادرات النفطية للعراق الخاضع لحظر دولي سجلت ما يزيد عن ثلاثة مليارات دولار خلال الاشهر الستة الماضية.

ومن جانبها اقرت لجنة العقوبات الدولية من حزيران (يونيو) وحتى تشرين الثاني (نوفمبر) عقودا لبيع قطع غيار لتصليح منشآت النفط العراقية التي تضررت خلال حرب الخليج (1991) بقيمة اجمالية تقدر بـ 114 مليون دولار.

«سي آي ايه» تطلق حملة توظيف تركز على معلمي اللغة العربية ومديري العمليات وعلماء البيولوجي

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

ضاعفت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قائمة الوظائف الشاغرة لديها خلال الأسابيع القليلة الماضية، وذلك على موقعها الضخم في شبكة الانترنت.

وقسمت اللائحة الى جزئين أساسيين هما الوظائف المطلوبة بشكل فوري وعاجل، وتلك المطلوبة بشكل دائم وبأكبر عدد ممكن.

ويبدو موقع المخابرات الأمريكية «مرنا» في وصف الشروط المطلوبة للمتقدمين للوظائف، حيث يقول ان الحصول على الجنسية الأمريكية «مطلوب» وليس «ضروريا»، كما يتساهل في المؤهلات المطلوبة بالنسبة لبعض الوظائف مثل معلمي اللغة العربية التي تتصدر قائمة اللغات المطلوب تعليمها لعملاء الوكالة.

وتنص الشروط على تفضيل الحاصلين على شهادات جامعية في علوم اللغة المتخصصة، الا انها تشجع أولئك «العاملين في مجالات قريبة» من تعليم اللغة على التقدم أيضاً. اما الراتب فيبدأ من 175 دولاراً يومياً. وبالطبع فانه قابل للزيادة في المستقبل.

والى جانب معلمي اللغات الصعبة، تضم القائمة بعض الوظائف الغريبة التي لا يتوقع أحد اهتمام وكالة [illegible] الخاصة، وعلوم صناعة الجلود والقماش الى جانب طلاب الجامعات.

وتأتي بعض تلك وظائف تبدو مهمة للغاية في عمل «سي آي ايه» مثل علماء النفس، ومحللي الصور الفوتوغرافية ومهندسي الكومبيوتر، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات اللاسلكية، والاحصاء الاليكتروني، والسكرتارية.

وبالطبع تختلف الرواتب حسب نوع الوظيفة ومدى الخبرة لدى المتقدمين لها، الا ان الحد الأدنى المعلن عنه لا يشمل الحوافز والمكافآت الخاصة التي عادة ما يحصل عليها العاملون في الوكالة.

ويظهر جلياً في الموقع هاجس الأسلحة البيولوجية التي طالما حذر مسؤولون في الوكالة من مقدرة «دول معادية» لأمريكا على انتاجها بشكل واسع.

وتحت عنوان «علماء بيولوجيون»، تقول الوكالة حرفياً: «ان الادارة في حاجة شديدة الى علماء بيولوجيين للعمل في عدة قضايا تمثل تحديات للأمن القومي وتشمل مشاريع أجنبية لتصنيع أسلحة بيولوجية».

وتضيف: «ان هؤلاء العلماء ضباط مخابرات محترفون سيساعدون في حل مشاكل معقدة، وسيقدمون النصيحة الى كبار صانعي السياسة الأمريكية».

وتشمل تخصصات العلماء مجالات علوم البكتيريا والمناعة والسموم والجزيئيات البيولوجية والفيروسات.

وتولي الوكالة أهمية خاصة لمنصب «مدير العمليات»، وتصفه بأنه «العنصر الانساني الفعال» في نجاح أعمال المخابرات. وتشير الى ان الناجحين سيمارسون أعمالهم في خارج الولايات المتحدة غالباً، وهو ما سيتطلب مواصفات نفسية وعلمية وجسدية خاصة.

وتفضل الوكالة ان يكون المتقدمون حاصلين على درجة علمية في الاقتصاد أو ادارة الاعمال أو العلاقات العامة أو الفيزياء والعلوم النووية.

وتشير الصفات الشخصية المطلوبة الى «جاسوس من طراز السوبرمان» مثل القدرة على التحدث بطلاقة والكتابة بشكل واضح ودقيق، واجتياز كافة الاختبارات النفسية والجسدية، والقدرة على مواجهة المواقف الحرجة، ورباطة الجأش، والاهتمام بالشؤون الدولية والالمام بلغات اجنبية وخبرة علمية (دون تحديد للمجال).

وهذه ليست كل المواصفات، حيث تطلب الوكالة تحت عنوان «معلومات اضافية» ان يكون المتقدم أمريكياً، الا يزيد عمره عن 35 عاماً، وان يجتاز اختبار كشف الكذب والتحقيقات الأمنية المكثفة (تستغرق من 4 الى 6 شهور) حول خلفيته الشخصية والعائلية.

ويقضي المرشحون الناجحون فترة تدريبية لمدة عامين في واشنطن في قسمي جمع المعلومات وادارة المشاريع ثم يخضعون لاختبار جديد حول مدى اكتسابهم للقدرات المطلوبة لبدء العمل الفعلي في الخارج.

وتؤكد الوكالة التي انشئت عام 1947، انها تلعب دوراً أساسياً في صناعة وتوجيه السياسة الأمريكية، وان المستفيدين من خدماتها يشملون البيت الأبيض والكونغرس ومكتب مستشار الأمن القومي، ووزارات الخارجية والدفاع والتجارة والعدل وغيرها ما يجعلها - أي الـ(سي آي ايه) - العضو الأساسي في «المجتمع المخابراتي» الأمريكي، والذي يشمل مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف. بي. آي)، واجهزة مخابرات متخصصة في مجالات الأسلحة الجوية والبرية والبحرية وقوات المارينز والتصوير والخرائط والدفاع والخزانة.

وتتميز «سي آي ايه» عن باقي الأجهزة باستقلاليتها التامة حيث انها لا تتبع أي وزارة معينة. ويتمتع مديرها بمكانة الوزير، حيث يعينه الرئيس الأمريكي مباشرة بعد اقرار الكونغرس له.

وتقسم «سي آي ايه» عملها الى ثلاثة مراحل أساسية هي: الجمع، والتحليل، والتجهيز. وتؤكد الوكالة ان «كماً هائلاً من المعلومات يتدفق على مقرها قرب واشنطن كل يوم، وهو ما يحتاج الى عملية معقدة من التحليل والتقييم يقوم بها علماء متخصصون وينتج عن ذلك خلاصة معلوماتية. تدخل مرحلة التحضير لاعدادها للاستخدام كمادة جاهزة أو Finished intellegence، وهذه هي التي توضع على مكتب رئيس الولايات المتحدة أو غيره من زبائن الـ«سي آي ايه».

PRICE LIST

الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

لقاء وزيري الخارجية التركي والايطالي الثلاثاء المقبل في بروكسل

عبد الله اوجلان: القضية الكردية نضال ضد الابادة

■ روما- رويترز: دافع عبد الله اوجلان زعيم المتمردين الاكراد الاتراك المحتجز في ايطاليا عن قضيته باعتبار انها كفاح ضد عملية ابادة جماعية. وقال انه يريد اللجوء الى اوروبا طلبا للمساعدة.

ويقاتل حزب العمال الكردستاني بزعامة اوجلان منذ 14 عاما من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق تركيا. ومنذ اعتقاله في روما قبل ثلاثة اسابيع طلب اللجوء السياسي، وقال انه مستعد للعمل من اجل وقف الارهاب وايجاد حل سياسي.

وقال اوجلان في افتتاحية طلبه للجوء السياسي الذي حصلت صحيفة كورييري ديلا سيرا على نسخة منه ونشرته في عددها الصادر أمس الاربعاء «انني اتقدم للحصول على حق اللجوء السياسي للاسباب التالية وهي تجنب تصفية شعب بأكمله في مذابح».

واضاف ان حزب العمال الكردستاني سيتوقف عن طلب الدعم والرعاية والحماية من دول الشرق الاوسط التي لا تهتم سوى بتقديم المساعدة للمقاومة المسلحة.

واشار الى ان الحزب بدلا من ذلك يتطلع الان الى «القارة القديمة»، حيث تكون البرلمانات والاحزاب السياسية اكثر استجابة لنداءات شعب مقهور.

ونسبت كورييري الى اوجلان قوله انه يريد من الدول والمؤسسات الاوروبية ان تمارس ضغوطا على تركيا، وعبر السبل السياسية والقنوات الدبلوماسية لكشف التناقض في بلد يريد الانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي في الوقت الذي يعزل فيه نفسه باسلوب معاملته للاكراد.

وقال إن التخلي عن العنف لا يمثل مشكلة بالنسبة له، مشيرا الى ان تحقيق النصر في حملة عسكرية ضد انقرة سيكون امرا عسيرا.

وتلقي تركيا بالمسؤولية على اوجلان في مقتل اكثر من 29 الف شخص في القتال الدائر بين مقاتلي حزب العمال الكردستاني والقوات التركية.

لكن ايطاليا رفضت طلب انقرة تسليم اوجلان لان تركيا تطبق عقوبة الاعدام، ورفضت المانيا متابعة امر اعتقال دولي اصدرته اتهمت فيه اوجلان بتحريض انصاره على القتل.

وقال اوجلان في طلبه للحصول على اللجوء السياسي «اسست حزب العمال الكردستاني للدفاع عن هوية وحرية امتنا».

واضاف «ورغم تاريخ الامة الكردية الذي يرجع الى اكثر من 2500 عام فان جمهورية تركيا ما زالت تنكر على هذا الشعب حق الوجود وتحرمه هويته ولغته وثقافته».

وقالت روزا روسو يرفولينو وزيرة الداخلية الايطالية يوم الاثنين ان لجنة من وزارتها ستفحص طلب اوجلان بعد يوم 22 كانون الاول (ديسمبر).

لكن رئيس الوزراء ماسيمو داليما قال الثلاثاء ان اوجلان يجب ان يمثل امام محكمة في محاكمة نزيهة ووصفه صراحة بانه «ارهابي».

وقال داليما انه يتعين في الوقت نفسه على المجتمع الدولي عمل كل ما باستطاعته لايجاد حل سلمي للمسألة الكردية.

وافادت وزارة الخارجية الايطالية أمس الاربعاء ان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني سيلتقي نظيره التركي اسماعيل جيم الثلاثاء القادم في بروكسل للبحث في قضية زعيم حزب العمال الكردستاني.

وسيعقد اللقاء على هامش اعمال الدورة نصف السنوية لوزراء خارجية حلف شمال الاطلسي المتوقعة الثلاثاء والاربعاء في بروكسل.

وتنعكس قضية اوجلان سلبا على العلاقات التركية الايطالية.

مئات من افراد شرطة مكافحة الشغب التركية امام ستاد علي سامي ين في اسطنبول لمنع اندلاع شغب عشية مباراة تركيا ضد ايطاليا (اف ب)

كلينتون يؤكد رفعا مؤقتا لجزء من العقوبات عن الهند وباكستان

■ واشنطن- اف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون رسميا مساء الثلاثاء رفعا مؤقتا لجزء من العقوبات الامريكية المفروضة على الهند وباكستان اثر تجاربهما النووية في ايار (مايو) الماضي، وذلك عشية مجيء رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الى البيت الابيض.

وقد بعث كلينتون بمذكرة الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ابلغها فيها بهذا القرار الذي يستمر تطبيقه حتى 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1999.

وستتيح التدابير المعلنة في هذه المذكرة للمؤسسات الامريكية المصرفية العامة والخاصة والمؤسسات المالية الدولية استئناف منح القروض لكل من الهند وباكستان.

وكانت الولايات المتحدة دفعت الى تجميد خطة لصندوق النقد الدولي قيمتها 5.5 مليار دولار لانعاش الاقتصاد الباكستاني المهدد بالافلاس. وتشمل التدابير التي اعلنها كلينتون استئناف برامج التدريب العسكري الامريكية.

وكان مسؤول امريكي رفيع المستوى كشف الشهر الماضي ان الولايات المتحدة سترفع معظم العقوبات الاقتصادية المفروضة على الهند وباكستان.

وتوقع البيت الابيض الثلاثاء ان يكون اللقاء مناسبة لاجراء محادثات مباشرة على الارجح، وستتمحور كما قال المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت حول الامن في شبه القارة الهندية والصعوبات الاقتصادية التي تواجهها اسلام اباد.

ويقوم شريف بزيارة رسمية للولايات المتحدة تستغرق يومين، هي الاولى منذ انتخابه. وتؤكد هذه الزيارة رغبة البلدين في استعادة علاقاتهما الطبيعية بعد ثمانية اشهر فقط على السلسلة المزدوجة من التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان.

وقد ادى استئناف الحوار بين هذين البلدين وقرارهما التقيد بتجميد التجارب النووية والاتصالات التي اجراها مسؤولون امريكيون لانتزاع التزامات اضافية، الى تسهيل الرفع المؤقت للعقوبات. لكن العقوبات العسكرية (حظر على مبيعات الاسلحة) التي يرغب في شريف في ان ترفع ما زالت مستمرة.

وقال لوكهارت ان كلينتون سيتطرق الى الوسائل «التي تمكن من خفض التوتر في المنطقة والى العلاقات الثنائية الهندية الباكستانية». وسيسعى الى اقناع شريف بتوقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية واحترام القيود المتعلقة بنشر الصواريخ القادرة على نقل اسلحة نووية وانتاج مواد انشطارية وتشديد رقابتهما على تصدير التكنولوجيا النووية». واضاف ان كلينتون سيبحث مع شريف في الوسائل المتاحة للولايات المتحدة لمساعدة باكستان على الخروج من صعوباتها الاقتصادية.

كذلك سيجري رئيس الوزراء الباكستاني محادثات في واشنطن مع وزيري الخزانة والطاقة روبرت روبن وبيل ريتشاردسون ومع مسؤولي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقال لوكهارت «اعتقد ان المناقشات ستكون بناءة سواء في المسائل الامنية او المسائل الاقتصادية».

وخلص الى القول ان كلينتون يعتزم ايضا طرح مسائل تتعلق بحقوق الانسان والوضع في افغانستان ومكافحة الارهاب وتهريب المخدرات.

صحيفة: باكستان لديها احدث صاروخ في المنطقة

■ اسلام اباد - رويترز: نقل عن رئيس مشروع للصواريخ أمس الاربعاء قوله ان العلماء الباكستانيين صنعوا احدث صاروخ ارض ارض في شبه القارة الهندية وانهم ينتظرون امرا من الحكومة باطلاقه.

ونقلت صحيفة «ذي نيوز» عن سامر مباركمند رئيس مشروع الصواريخ في لجنة الطاقة الذرية الباكستانية قوله ان الصاروخ شاهين الذي يبلغ مداه 750 كيلومترا اقوى بثلاثة امثال الصاروخ بريثفي الهندي الذي يبلغ مداه 250 كيلومترا.

واختبرت باكستان اطلاق صاروخها الغوري الذي يبلغ مداه 1500 كيلومتر في نيسان (ابريل) الماضي لكن مباركمند وصف الصاروخ شاهين بانه «الاحدث» في شبه الجزيرة. وأضاف «تمت التجارب. ونحن في انتظار قرار الحكومة بشأن اطلاقه رسميا».

وتابع «شاهين يمكنه حمل اي نوع من الذخيرة بما فيها الرؤوس النووية الى مدى 750 كيلومترا».

اينسولزا يغادر اسبانيا «اكثر تفاؤلا»

بينوشيه انتقل الى مقر اقامته الجديد

■ لندن- مدريد- اف ب: انتقل الرئيس التشيلي السابق الجنرال اوغستو بينوشيه أمس الاربعاء الى حي فخم للاغنياء في جنوب- غرب لندن للاقامة هناك لفترة غير محددة بانتظار قرار الحكومة البريطانية ازاء تسليمه الى اسبانيا.

وسيبقى المقر الذي انتقل اليه الدكتاتور السابق مساء الثلاثاء بعيدا عن المصورين والمتظاهرين المعارضين اذ اقدمت الشرطة على سد الطريق الوحيد المؤدي الى المكان.

ووقف شرطيان بينما سيّر عدد من زملائهم، ترافقهم كلاب، دوريات في المكان المحاط بسياج. ولا يمكن رؤية منزل الجنرال نظرا للاشجار العالية التي تحيط به من جميع النواحي.

ويجاور بينوشيه المشاهير والاغنياء ومقدمي البرامج التلفزيونية ودوقة يورك التي استأجرت منزلا في المجمع السكني بعد طلاقها. وتبلغ قيمة الايجار 16 الف دولار شهريا حسب صحيفة «دايلي تلغراف».

واعلن وزير الخارجية التشيلي خوسيه ميغيل اينسولزا انه يشعر بتفاؤل اكبر في ختام زيارة لمدريد استغرقت يومين لاقناع السلطات الاسبانية بعودة الجنرال اوغستو بينوشيه الى تشيلي.

وقال اينسولزا في ختام لقاء مع رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا اثنار «اغادر اسبانيا مرتاحا واعتقد اني اجريت نقاشا مهما وانهم استمعوا الى وجهات نظر تشيلي».

واضاف قبل ان يعود الى بلاده ان قضية بينوشيه «قد سيست كثيرا وان بعض الاوساط قللت من قدر دولة سيدة كتشيلي».

ووصف اينسولزا لقاءه مع اثنار بانه «جيد كالعادة»، مؤكدا وجود «نية حسنة عامة لأخذ جميع العوامل في الاعتبار بحثا عن حلول تكون مفيدة للجميع».

وقبل مدريد، زار اينسولزا لندن حيث الجنرال بينوشيه موقوف منذ 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

لكن الولايات المتحدة اعلنت ان الحكومة الامريكية تعتزم نشر وثائق حول انتهاك حقوق الانسان في تشيلي خلال حكم بينوشيه.

واعلن المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبين «نظرا الى وجود اهتمام بهذا الملف فان الادارة تستعرض الوثائق التي بحوزتها والتي يمكن ان تلقي الضوء على انتهاكات حقوق الانسان خلال حكم بينوشيه». الا ان وزارة الخارجية رفضت التحدث عما اذا كان يجب محاكمة الجنرال بينوشيه ام لا.

واضاف روبين «لسنا مستعدين بعد لابداء رأينا حول الدوافع القضائية لقرار مجلس اللوردات البريطاني».

وكان مجلس اللوردات البريطاني اعتبر الاربعاء الماضي ان بينوشيه لا يتمتع بالحصانة، ما فتح الباب امام احتمال تسليمه الى اسبانيا. وكانت الحكومة الاسبانية المحافظة طالبت بتسليمها الديكتاتور التشيلي في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بطلب من القاضي بالتاسار غارثون الذي يلاحق بينوشيه بتهمة ارتكاب «جرائم ابادة وارهاب وتعذيب».

وبات مصير بينوشيه بين ايدي وزير الداخلية البريطاني جاك سترو الذي سيقرر قبل 11 من الشهر الجاري ما اذا كانت بريطانيا ستبدأ اجراءات تسليم بينوشيه الى اسبانيا ام لا.

رئيس لجنة اوروبية ينتقد سياسة القوى الكبرى في كوسوفو

■ اوسلو- رويترز: اتهم برونيسلاف جريميك وزير الخارجية البولندي الذي رأس أمس الاربعاء اجتماعا لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا القوى الكبرى بتجاهل تحذيراته قبل ان تبدأ السلطات اليوغوسلافية حملتها على اقليم كوسوفو.

وقال جريميك في كلمته خلال اجتماع لوزراء خارجية منظمة الامن والتعاون التي تضم 54 دولة ويستمر يومين في احد فنادق اوسلو انه كان يجب اشراك سكان كوسوفو المنحدرين من اصل الباني ويشكلون اغلبية في الاقليم في محادثات الهدنة الهشة.

وقال جريميك «الاشارات الاولى من القيادة البولندية بوجود ضرورة للتعامل مع مشكلة كوسوفو لم تلق بكل اسف ردا ايجابيا من شركائنا الكبار».

وقتل طوال اشهر من القتال بين قوات الامن الصربية وثوار كوسوفو الالبان المطالبين بالانفصال ما لا يقل عن الف شخص العام الحالي وشرد نحو 250 الف.

وتقول منظمات الغاثة ان نحو 75 الف نازح قد عادوا الى ديارهم بعد ان وافق الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على سحب قواته من الاقليم بعد ان هدد حلف شمال الاطلسي بتوجيه ضربات جوية الى اهداف يوغوسلافية.

ومن بين الدول الكبرى تشارك روسيا وفرنسا والمانيا فقط بوزراء خارجيتها في اجتماع منظمة الامن والتعاون التي تسعى للقيام بدور اكبر في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة. اما باقي الدول الكبرى فهي ممثلة في اجتماع اوسلو تمثيلا ادنى.

وتعمل منظمة الامن والتعاون على نشر 2000 فرد من مراقبيها لمراقبة اتفاق سلام توصلت اليه الولايات المتحدة مع ميلوسيفيتش في تشرين الاول (اكتوبر). ونشرت المنظمة في كوسوفو حتى الآن نحو 400 مراقب ومن المقرر ان تستكمل نشر باقي المراقبين بنهاية شهر كانون الثاني (يناير).

وفي بلغراد حذرت يوغوسلافيا أمس الاربعاء الدبلوماسيين الغربيين والمراقبين الدوليين من مغبة الاتصال بالانفصاليين الالبان في كوسوفو.

وجاء في مذكرة ارسلت الى منظمة الامن والتعاون ان «الحكومة اليوغوسلافية الاتحادية تدين بكل حسم الاتصالات التي يجريها ممثلو عدد من الدول والمنظمات مع ارهابيين وقتلة وخاطفين وعصابات ومجرمين يطلقون على انفسهم اسم جيش تحرير كوسوفو».

وطلبت بلغراد توزيع مذكرتها على اجتماع المنظمة الذي بدأ أمس في العاصمة النرويجية.

وجاء في المذكرة ان شرطة كوسوفو تبذل قصارى جهدها لاقرار النظام والامن بطرق سلمية لكن جيش تحرير كوسوفو يهدد الهدنة المعلنة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

أجبرت الشهود على تغيير شهاداتهم في قضية انور ابراهيم لتلائم مواقف السلطات

الشرطة الماليزية تواجه انتقادات حادة وسط اضطرابات داخلية تزداد حدة

■ كوالالمبور- من نيلسون جريفز:

ضرب وتعذيب نفسي واعترافات بالاكراه. اتهامات موجهة للشرطة الماليزية التي تواجه قلاقل داخلية غير مسبوقة.

وأبرز مثل كانت كدمة بعين نائب رئيس الوزراء السابق أنور ابراهيم الذي قال انه اصيب بها أثناء احتجازه بواسطة الشرطة.

وتجري الآن محاكمة أنور بتهمة الفساد والانحراف الجنسي وسط اضطرابات داخلية تزداد حدة في ماليزيا. عندما مثل أنور امام المحكمة في أيلول (سبتمبر) كانت احدى عينيه متورمة ويضع مشدا حول رقبته مما أثار موجة استنكار دولية.

وتقوم الشرطة حاليا بالتحقيق في هذ الاتهام. يقول ناشطون في حقوق الانسان انه توجد أنماط أكبر من الانتهاكات.

قالت منظمة أليران المحلية لحقوق الانسان في بيان أصدرته حديثا «يبدو ان جدول الاعمال اليومي أصبح الترويع والتعذيب والاذلال والاهانة».

اعتقل سوكما ديرموان أخو أنور بالتبني في مكان غير معروف في الرابع من أيلول (سبتمبر) لمدة أسبوعين قبل ان يعترف في 19 من الشهر نفسه أن أنور مارس معه اللواط.

قال سوكما في رسالة كتبها الى أنور قال فيها انه أجبر على الاعتراف بأنه مذنب «جردت من ملابسي في حجرة مكيفة شديدة البرودة وجرى استجوابي بقسوة. تعرضت للاهانة والضرب والسخرية على أيدي ستة ضباط قبل تكبيلي بالاغلال».

ومثل سائق الوزير الماليزي المعزول انور ابراهيم أمس الاربعاء امام المحكمة العليا التي تنظر في القضية وتمسك بما جاء في رسالة كتبها العام الماضي اتهم فيها الوزير المعزول باجباره على ممارسة اللواط.

وقال عزيزان ابو بكر للمحكمة العليا التي تحقق في اتهامات فساد موجهة الى انور الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير المالية انه متمسك بصحة ما ورد في رسالة كتبها العام الماضي جاء فيها انه كان «ضحية ممارسات جنسية متكررة» من جانب انور. وتلا السائق امام المحكمة نص رسالته التي كتبها في آب (اغسطس) عام 1997.

ودفع انور ببراءته من التهم المنسوبة له، وقال ان سائقه وآخرين وجهوا له تهما مماثلة مشتركون في مؤامرة لتدمير مستقبله السياسي.

وقالت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن ان اعضاء في عائلة سوكما أكدوا صحة توقيعه على الرسالة.

قال سوكما انهم هددوه باحتجازه الى أجل غير مسمى بموجب قانون الامن الداخلي. وبعد تعرضه لضغوط ووعد بحكم مخفف أعترف بأن أنور مارس معه اللواط.

كما ادين منور أنيس كاتب خطب أنور سابقا بنفس التهمة. حوكم الاثنان امام محكمتين في نفس اليوم وحكم عليهما بالسجن لستة أشهر. ولكنهما استأنفا الحكم على أساس ان اعترافهما انتزع بالاكراه.

أعتقل منور في 14 أيلول (سبتمبر) بمنزله ونقل الى مقر الشرطة الاتحادية.

قال في بيان مؤرخ في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) «تم استجوابي في حلقات طويلة مستمرة. تعرضت للاذلال من محققين لم يكشفوا عن شخصياتهم. جردوني من كل احترام لنفسي وأنلوني وحطموا ارادتي ومقاومتي. هددوني أنا وعائلتي. تعرضت لترويع وغسيل مخ لدرجة انني وقفت أمام المحكمة هيكل انسان يرتعش على استعداد أن يفعل أي شيء لوقف تدمير انسانيتي».

قال منور في بيانه الذي استغرق 50 صفحة انه حرم من اي عناية طبية رغم مرضه بالقلب وجرد عاريا من ملابسه وحلق شعره بالموس ومنع من النوم وأجبر على تمثيل أوضاع جنسية وهدد بالحاق الأذى بعائلته.

ورفضت الشرطة الاتحادية التعليق على هذه التقارير، وقال متحدث رسمي «لا نستطيع التعليق لان هذه القضايا لا تزال أمام المحاكم».

وسيأتي دور الشرطة في المحاكم لأن قضايا أنور وسوكما ومنور لا تزال قائمة.

بيد أنه في قضية أنور كشف ضابط شرطة في اجابات على أسئلة الاتهام عن اجبار شهود على تغيير شهاداتهم لتلائم مواقف السلطات.

ويذكر ان الاضواء مسلطة على الشرطة الماليزية حتى قبل قضية انور ابراهيم. في وقت سابق هذا العام قال رجاء عزيز عيدروس نقيب المحامين السابق واحد محامي انور ان الشرطة قتلت في اماكن الضبط نحو 50 لصا مسلحا خلال العامين الماضيين.

دافع رئيس الوزراء مهاتير محمد عن الشرطة. قال «اريد ان أعرف كيف يشعر رجاء عزيز وشخص يصوب اليه مسدسا طوال الوقت».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) قتل 11 شخصا من بينهم امرأة حامل في الشهر الثامن في مواجهات بين الشرطة ومتهمين بارتكاب جرائم. طلب زعيم المعارضة ليم كيم سانغ الحكومة باجراء تحقيق في الحادث ولكنها لم تلتفت الى الطلب.

انور ابراهيم قبل مغادرته المحكمة العليا الماليزية في كوالالمبور (رويترز)

اليابان تقول كوريا الشمالية قد تختبر صاروخا

■ طوكيو- من تيروكي اونو:

قالت اليابان أمس الاربعاء ان لديها تقارير استخبارات تفيد ان كوريا الشمالية تستعد على ما يبدو لاحتمال اطلاق صاروخ اخر ذاتي الدفع.

وسئل اكيتاكا سايكي نائب المتحدث باسم رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي هل لدى اليابان معلومات ان كوريا الشمالية قد تختبر قريبا اطلاق صاروخ آخر فقال «لدينا بعض تقارير الاستخبارات عن مثل هذه التحركات في ذلك الجانب من شبه الجزيرة الكورية».

واستدرك بقوله انه من غير الواضح متى يحتمل ان تمضي كوريا الشمالية قدما في جولة جديدة من اختبارات اطلاق صواريخها.

واضاف قوله «ليس لدينا معلومات مفصلة ودقيقة فيما يتصل بالتوقيت لاطلاق محتمل. ما زلنا في مرحلة تجميع المعلومات».

وفي وقت سابق أمس قالت صحيفة يابانية ان الولايات المتحدة ابلغت اليابان ان كوريا الشمالية قد تختبر اطلاق صاروخ آخر ربما قبل نهاية هذا العام.

واضافت يوميوري شيمبون قولها نقلا عن مصادر حكومية ان الولايات المتحدة ابلغت اليابان ان اقمارها الصناعية رصدت قيام كوريا الشمالية بنقل مكونات صاروخها من طراز تايبودونغ من موقع تخزين الى موقع اطلاق في تشرين الثاني (نوفمبر).

ونسبت الى المصادر قولها ان تحركات مماثلة رصدت قبيل الاطلاق المفاجيء لصاروخ كوري شمالي طار فوق شمال اليابان في آب (اغسطس).

ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها ان مسؤولين امريكيين ابلغوا اليابان ان قطر مكونات الصاروخ الذي رصد في تشرين الثاني (نوفمبر) تنبئ بأنها جزء من صاروخ تايبودونغ.

وقالت يوميوري ان الولايات المتحدة واليابان تعتقدان انه قد يحدث اطلاق لصاروخ قبل نهاية العام لان الاطلاق السابق تم بعد نحو شهر من رصد نقل مكونات الصاروخ.

وقالت الصحيفة ايضا ان مجموعة من المراقبين من الشرق الاوسط يشتبه بأنهم دخلوا كوريا الشمالية.

وقالت يوميوري ان طوكيو سألت واشنطن ان تطلب من كوريا الشمالية الغاء الاطلاق في اجتماعات ثنائية من المقرر ان تبدأ يوم الجمعة في نيويورك وواشنطن.

واضافت الصحيفة قولها ان الولايات المتحدة وافقت على اثارة المسألة.

ونقل عن مصدر حكومي ياباني قوله انه من المحتمل ان تخطر كوريا الشمالية اليابان مسبقا باي اطلاق وشيك لكنه من غير المحتمل ان تلغي الاطلاق اذ انها تأمل بيع صواريخ وتكنولوجيا الى عدة دول في الشرق الاوسط.

وتقول كوريا الشمالية ان ما اطلقته في آب (اغسطس) كان صاروخا يستخدم في وضع قمر صناعي في مدار حول الارض. وتزايدت التوترات منذ ذلك الحادث.

وقررت اليابان في الأونة الأخيرة اطلاق اربعة اقمار صناعية للتجسس خلال بضعة اعوام بهدف رصد الاطلاق المحتمل لصواريخ ذاتية الدفع مسبقا.

وهناك سبب آخر للقلق هو رفض بيونغيانغ السماح بتفقد ما تشتبه واشنطن بانه موقع نووي تحت الارض قرب يونغبيون.

وقد تم ايقاف محطة للطاقة النووية من العهد السوفييتي في ذلك الموقع بموجب اتفاق ابرم عام 1994 بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة.

وفي اعقاب ذلك الاتفاق اتفقت واشنطن وسول وطوكيو على منح كوريا الشمالية مفاعلين نووين متقدمين وامدادات طاقة بديلة مقابل تجميد بيونغيانغ برنامجها النووي.

وزار مسؤول امريكي كوريا الشمالية الشهر الماضي لكنه فشل في اقناع بيونغيانغ بالسماح بتفقد الموقع المشتبه به. وقال مسؤولون امريكيون انهم رفضوا طلب بيونغيانغ 300 مليون دولار «تعويضا» عن زيارة الموقع.

اللجنة القضائية توسع نطاق التحقيق في فضيحة كلينتون

■ واشنطن- رويترز: فتحت اللجنة القضائية بمجلس النواب الامريكي جبهة جديدة في تحقيقاتها الجارية في اطار لاجراءات عزل الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وبدأت تحقيقا في مزاعم عن حدوث انتهاكات في جمع تبرعات لتمويل الحملة الانتخابية عام 1996.

وامرت اللجنة بموافقة اغلبية 20 صوتا ضد 15 صوتا وزارة العدل بتقديم مذكرتين متعلقتين بجمع التبرعات كما امرت باستدعاء لويس فريه مدير مكتب التحقيقات وتشارلز لابيلا رئيس فريق حملة جمع التبرعات اللذين كتبا المذكرتين للشهادة.

وكتب فريه ولابيلا مذكرتين سريتين ينصحان فيهما بتعيين محقق مستقل للتحقيق في مزاعم حدوث انتهاكات مالية خلال حملة اعادة انتخاب كلينتون ونائبه آل غور عام 1996.

ورفضت جانيت رينو وزيرة العدل مرارا تسليم المذكرتين للكونغرس.

وامامها مهلة حتى الاسبوع المقبل لتقرر ما اذا كانت ستعين محققا مستقلا في هذه القضية.

وتجاهل نواب جمهوريون في اللجنة القضائية اعتراضات زملائهم الديمقراطيين على ان التحقيقات التي بدأت اصلا بالتحقيق في الفضيحة الجنسية التي تورط فيها الرئيس الامريكي مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض قد خرجت عن مسارها.

وقال الجمهوريون ان هاتين المذكرتين قد تكشفان عن اجراءات غير مشروعة ربما يكون كلينتون قد ارتكبها.

وكرر هنري هايد رئيس اللجنة وهو جمهوري من ايلينوي تعهده بانهاء التحقيقات بنهاية العام وقال «نحن لسنا في مطاردة عشوائية لساحرة لكني لن اتجاهل اي مزاعم ملموسة ذات مصداقية عن ارتكاب الرئيس مخالفات».

وايد اورين هاتش رئيس اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ قرار رئيس اللجنة القضائية بمجلس النواب قائلا «اعتقد انه يتحتم على اللجنة ان تفعل ذلك لان لديها معلومات تشير الى حدوث مخالفات كبيرة خلال الفضيحة المالية للحملة الانتخابية».

ويقول الديمقراطيون ان توسيع نطاق التحقيقات هو محاولة يائسة لانعاش محاولات عزل الرئيس المتداعية. وقال بارني فرانك وهو ديمقراطي من ماساتشوسيتس «انها محاولة يائسة قبل لفظ الانفاس الاخيرة لمجموعة من الناس عازمة على عزل الرئيس ولم تحقق غرضها بعد».

ودعا ريتشارد جيفارت زعيم الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب الزعماء الجمهوريين في المجلس الى كبح جماح التحقيق وتحديد جدول زمني للانتهاء منه.

وقال جيفارت في رسالة موجهة الى نيوت غينغريتش زعيم الاغلبية الجمهورية السابق وبوب لفينغستون الزعيم الحالي بعد انتخابات الكونغرس الاخيرة «اخشى ان تكون هذه التحقيقات قد فقدت توجهها وتعيش حالة من الفوضى- الحزبية لا المواطنة هي التي تحكم اليوم اجراءات اللجنة القضائية فيما يبدو».

ورد هايد على غيفارت في بيان قائلا ان خوف زعيم الاقلية الديمقراطية نابع من ان اللجنة «اقتربت من الحقائق».

ويقول الجمهوريون ان توسيع نطاق التحقيقات لن يؤخر بالضرورة الاقتراع المقرر الاسبوع القادم على تهم تستوجب عزل الرئيس من بينها حنث كلينتون باليمين وتعطيل العدالة واساءة استغلال السلطة وكلها تهم نبعت عن فضيحة لوينسكي.

الطلبة الاندونيسيون يتظاهرون وحالة تأهب في السفارات

■ جاكرتا- رويترز: قام آلاف الطلاب الاندونيسيين بمظاهرات مؤيدة للديمقراطية أمس الاربعاء، في حين ناشدهم الرئيس يوسف حبيبي وقف الاحتجاج والمطالبة بالاصلاح عن طريق النظام السياسي. وقال الرئيس لمجموعة من الطلبة «من المستحيل علينا تحقيق الاصلاح في الشوارع. يتعين ان ننتهج جميعنا طريقا واحدا». واضاف «باعتبارنا امة تحب الوحدة والسلام وتكافح الظلم والفقر، يجب ان نختار الاسلوب الدستوري». وقام آلاف الطلاب بالعديد من المظاهرات في العاصمة أمس الاربعاء مستهدفين مكتب المدعي العام في ميدان الحرية محاولين مرة اخرى السير الى منزل الرئيس السابق سوهارتو. ولكن لم ترد تقارير عن اعمال عنف.

وحذرت العديد من السفارات رعاياها بالبقاء داخل منازلهم اثناء الليل او ان يتوخوا الحذر الشديد في الشوارع وان يتجنبوا الحشود الضخمة. وكما يحدث كل يوم اوقفت قوات مكافحة الشغب مجموعة تضم بضع مئات من الطلاب اقتربوا الى مسافة كيلومتر واحد من منزل سوهارتو.

واحتشد نحو 1500 آخرين خارج مكتب المدعي العام مطالبين بتحقيق شامل وعلني في مصدر ثروة عائلة سوهارتو التي يقدرها البعض بنحو 40 مليار دولار.

وكان حبيبي الذي اختاره سوهارتو ليخلفه قد امر المدعي العام بالتحقيق في مصدر ثروة الرئيس السابق ووعد باجراء تحقيق مستقل.

لكن المنتقدين يقولون انها مجرد عملية تغطية تقوم بها الحكومة التي يدين اغلب اعضائها بمناصبهم لسوهارتو.

وساد الهدوء العاصمة أمس الاربعاء دون اي بادرة على رد فعل متوقع للمسلمين بعد ان احراق شبان مسيحيين لمساجد ومبان تابعة لهيئات اسلامية في بلدة كوبانغ الشرقية النائية يوم الاثنين الماضي. ولم تقع حوادث اخرى في كوبانغ كذلك.

دراسة تطالب امريكا بتخزين امصال لمكافحة هجوم ارهابي جرثومي

■ واشنطن- رويترز: قالت دراسة طبية انه ينبغي للولايات المتحدة ان تستعد لاحتمال التعرض لهجمات بيولوجية من جانب الارهابيين بتخزين امصال ولقاحات للوقاية من الجمرة الخبيثة والجدري.

وقالت الدراسة التي اعدتها لجنة شكلها معهد الطب والمجلس القومي للبحوث ان مراكز مكافحة التسمم وادارات الشرطة يجب ان تتخذ تقنيات جديدة لرصد عناصر الحرب الكيماوية والبيولوجية.

وقال بيتر روزن رئيس اللجنة ومدير البرنامج الطبي للطوارئ في مدرسة الطب بجامعة كاليفورنيا «على الرغم من ان الاستعداد للارهاب ومواجهته تحد هائل فانه ليس تحديا يتعذر التغلب عليه».

واضاف قوله «بتعزيز الامكانيات الطبية القائمة وتحسين الاتصالات وابتكار طرق افضل لمراقبة ورصد التهديدات يمكننا تقليل الضرر الذي قد ينشأ عن هجوم ارهابي في الولايات المتحدة».

هكذا من الاصل

السنة العاشرة ـ العدد 2975 الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 14 شعبان 1419 هـ

اطباء اكدوا تزايد نسبة الاصابة بالسرطان في البصرة

العراق يتهم امريكا وبريطانيا باستخدام قذائف مشعة في «عاصفة الصحراء»

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

اتهم العراق القوى الغربية امس بالحاق كوارث صحية وبيئية بالمناطق الجنوبية للبلاد باطلاقها ذخيرة مشعة خلال حرب الخليج عام 1991.

وقال مسؤولون في افتتاح مؤتمر يحظى بتغطية اعلامية كبيرة عن اثار استخدام الولايات المتحدة وبريطانيا ذخيرة من اليورانيوم المستنفد ان حالات الاصابة بالسرطان ارتفعت في اجزاء من جنوب العراق وان مستويات الاشعاع مرتفعة هناك بشكل غير عادي.

وقال شوقي مرقس وكيل وزارة الصحة ان اضرارا لا يمكن اصلاحها اصابت الشعب العراقي والبيئة مما يعطي العراق حقا مشروعا في طلب التعويض.

واشار مرقس الى مجموعة من الامراض منها العيوب الخلقية واضطرابات العضلات والارهاق وحالات السرطان وقال ان المؤتمر الذي يستمر يومين سيظهر انها نتجت عن اليورانيوم المستنفد الذي استخدم في حرب عام 1991.

وقال مرقس انه تم التوصل الى صلة بين هذه الحالات وبين اليورانيوم المستنفد.

ويضم المؤتمر باحثين عراقيين وعلماء واطباء اجانب. كما عاد محاربون قدامى من الامريكيين والبريطانيين الى البلد الذي حاربوه قبل سبع سنوات بحثا عن تفسيرات لما قالوا انها اعراض ظهرت عليهم.

ويقول المسؤولون العراقيون ان قوات التحالف تقول انها استخدمت 300 طن من اليورانيوم المستنفد ضد القوات العراقية ولكن باحثين اخرين يقدرون الكمية بما بين 700 و800 طن.

وقال سامي العرلجي الذي يعمل في لجنة حكومية تدرس عواقب حرب عام 1991 ان عينات الهواء والتربة والمياه التي اخذت من مناطق قريبة من الحدود العراقية مع الكويت اظهرت مستويات مرتفعة وغير عادية من الاشعاع.

وقال جواد العلي طبيب السرطان في مدينة البصرة العراقية لرويترز ان مستشفاه سجل 400 حالة اصابة جديدة بالسرطان هذا العام منها نسبة عالية من سرطان الغدد الليمفاوية وسرطان الدم التي يربطها بالاشعاع بالمقارنة مع 116 حالة عام 1988. وارتفعت نسبة الوفيات بمرض السرطان الى 303 حالة العام الماضي من 34 عام 1988.

ومع تضرر خدمة الرعاية الصحية في العراق بسبب ثمانية اعوام من الحصار منذ غزوه للكويت عام 1990 تقول بغداد انها لا تستطيع توفير ادوية علاج السرطان الغالية الثمن لعلاج المصابين ناهيك عن التكاليف الضخمة لتنقية المناطق الملوثة التي هي بالفعل من افقر المناطق واكثرها تضررا من العقوبات.

وحاول العراق على مدى اعوام القاء اللوم في المشكلات الصحية والبيئة في الجنوب على اليورانيم المستنفد وهو معدن كثيف يستخدم في تصنيع للقذوفات التي تخترق المدرعات.

وهو يصدر نسبة اقل من الاشعاع والمواد السامة من اليورانيوم المخصب ولكن من المستبعد ان يتأثر به اي شخص خارج نطاق المنطقة المستهدفة.

ولكن راي بريستو البريطاني الذي عمل في الرعاية الصحية بعيدا عن جبهات القتال خلال حرب الخليج قال ان نتائج تحليلات اجراها الشهر الماضي على اثار اليورانيوم المستنفد في جسمه جاءت ايجابية.

وابلغ الصحافيين «لم اتصور للحظة واحدة انني يمكن ان اتأثر لانني لم اكن موجودا في ارض المعركة. تعرضت لليورانيوم المستنفد على مستويات اعلى مئة مرة من المستوى الطبيعي. وهو ما يجعلني اتساءل ماذا حدث لمن كانوا على الجبهة».

وأضاف «من المفارقات ان نأتي نحن الى هنا للحصول على معلومات حكوماتنا ذاتها غير مستعدة للكشف عنها».

وقال مرقس ان لعراضا ظهرت على محاربين امريكيين وبريطانيين منها فقدان الذاكرة والام العضلات وسرطان الدم ومشكلات في الكلي تشابه الاعراض التي عانى منها جنود عراقيون.

وقال مشاركون غربيون في المؤتمر انهم يأملون في القاء الضوء على هذه الحالات بمقارنة المذكرات بين الجانبين.

وقالت كارول بيكو وهي ممرضة بالجيش الامريكي «جئت الى هنا لمس لسماع ما توصلتم اليه في ابحاثكم لمقارنته. وامل ان نصل الى بعض الاجابات».

سيدات عراقيات يهتفن ضد سياسة امريكا اثناء تشييع الاطفال امس (ا ف ب)

اخفاء الكنوز العراقية في مخابئ سرية تحسبا لضربة عسكرية امريكية

بغداد ـ من أليستر ليون:

في غرف مغلقة بالمتحف العراقي تقف خزائن عرض خالية يكسوها الغبار بعد ان كانت تتألق بكنوز حضارات ما بين النهرين.

نقلت السلطات العراقية أروع الحلي والتماثيل والاواني الفخارية وتحفا أخرى لا تقدر بثمن وخزنتها في مخابئ سرية أثناء أزمة الخليج من 1990 الى 1991.

قال دوني يوخانا مساعد مدير المتحف «انني حتى لا أعرف اين توجد ولكنها في أمان».

ويضع يوخانا الامين المخضرم الذي يعمل بالمتحف منذ 50 عاما مفتاحا في باب هيكله معدني فيحدث صريرا وينفتح على ممر متروب.

كل القاعات من المعروضات عدا واحدة تضم لوحات نقوش بارزة وتماثيل للالهة وتحفا اشورية اخرى.

قال يوخانا «توجد قطع ضخمة لا يمكن نقلها. لذلك قمنا بلفها في الاسفنج وأحطناها بأكياس من الرمل لنقلل مخاطر الاضرار في حالة التعرض لقصف».

«وبقاء المتحف مغلقا لمدة ثماني سنوات شيء مروع بالنسبة للمعروضات والمبنى نفسه».

وتضع هيئة الآثار بالتعاون مع منظمة اليونسكو خطة لترميم للتحف حتى يمكن اعادة افتتاحه. وحتى الان لم تتضح بعض تفاصيل المشروع مثل موعد استكماله وتكاليفه ومصدر التمويل.

ومثل أي شيء آخر تأثر المتحف بالعقوبات الصارمة التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت في 1990 واصابت الاقتصاد بالشلل وأدت الى عزلة الباحثين العراقيين.

قال يوخانا «قبل الحرب كنا نستقبل وفودا أثرية من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا واليابان. توقف كل هذا. توقف الاتصال وتبادل المعلومات مع الخبراء الاجانب».

كما ترك العمل بالمتحف بين 50 و60 موظفا عجزوا عن تدبير معيشتهم بمرتب الحكومة الصغير ومقداره 3500 دينار (دولاران) شهريا ولكن يوخانا قال انه تم تعديل جداول المرتبات ليصبح مرتب العامل بالمتحف 30 ألف دينار شهريا ويجري حاليا تدريب موظفين جدد من خريجي الجامعة.

ولكن أسوأ من هذا كله زيادة عمليات سرقة وتهريب الاثار من نحو 10 آلاف موقع في مختلف أرجاء العراق. بدأت المشكلة أثناء ثورة الاكراد والشيعة القصيرة العمر في أعقاب حرب الخليج عام 1991.

قال يوخانا «فقدنا أربعة الاف قطعة من متاحف محلية بعد وقف اطلاق النار في الخليج. نهبت وحرقت متاحف في مناطق مثل ميسان والبصرة والموصل وكركوك 0 اغلب هذه القطع في الخارج الان حيث يسعى جامعو تحف للحصول عليها بأي ثمن».

وتابع يوخانا ان كل متاحف العراق الثلاثين لا تزال مغلقة وان مواقع كثيرة تتعرض لعمليات تنقيب غير مشروعة وسرقة آثارها. وأشار الى انه من الصعب تأمين الحماية الكافية لكل موقع أثري في البلاد خاصة الان في ظل العقوبات.

وقال ان آثارا عراقية تباع أحيانا في الخارج بأسعار مبالغ فيها مثل ختم اسطواني بابلي بيع في ألمانيا بمبلغ 80 ألف دولار رغم انه ليس فريدا في نوعه. «ربما الهدف من هذا تشجيع العراقيين على نهب آثار بلادهم».

وأضاف يقول ان عصابات الجريمة المنظمة تستهدف أحيانا قطعا بعينها مثل محاولة وقعت عام 1996 لتهريب لرأس بشرية لتمثال عجل مجنح نحت في القرن الثامن قبل الميلاد. والرأس التي تزن طنين موجودة الان في المتحف ولكنها في حاجة الى ترميم. ومن التحف التي نجحت السلطات في استعادتها مكعب من حجر أسود اتضح انه جزء من عمود منقوش عليه سيرة ملك بابل لوبيت عشتار (حوالي 1900 قبل الميلاد) الذي اصدر قانونا قبل قانون حامورابي الشهير.

الرئيس صدام حسين مع نائبه عزة ابراهيم ينظرون الى لوحة تعرض شجرة عائلة الرئيس العراقي امس (رويترز)

وصول اول شحنة من المواد الغذائية الى العراق عن طريق سورية

■ بغداد ـ اف ب: افادت الصحف العراقية امس الاربعاء ان العراق تلقى اول شحنة من المواد الغذائية عن طريق مرفأ طرطوس السوري الذي اقرته الامم المتحدة نقطة عبور (ترانزيت) الى العراق ضمن اطار برنامجها الانساني.

ونقلت الصحف عن مدير عام الشركة العامة للنقل البري محمد صابر الموسوي قوله ان قرابة عشرة الاف طن من المواد الغذائية نقلت عبر مركز الحدود السوري ـ العراقي. وقد سمحت الامم المتحدة في اب (اغسطس) 1997 باستخدام مرفأ طرطوس كنقطة عبور للسلع التي يستوردها العراق ضمن اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء».

ويتمركز مراقبون من شركة «لويدز» عند حدود العراق مع الاردن وسورية وتركيا وفي مرفأ ام قصر العراقي للتحقق من وصول المواد الغذائية والادوية.

وقد تم تجديد المرحلة الخامسة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» الخميس الماضي. والاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 يسمح للعراق ببيع ما قيمته 5.2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء المواد الغذائية والادوية.

وقد طلبت بغداد الاحد من الامم المتحدة ان تستكمل تطبيق المراحل الاربع الاولى من هذا الاتفاق، بينما اعتبرت الصحافة الرسمية العراقية ان هذا الاتفاق تجاوزه الزمن ولم يعد يستجيب لحاجات العراق.

بغداد تشيع 38 طفلا توفوا بسبب الحظر

■ بغداد ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان بغداد اقامت امس الاربعاء جنازة جماعية لـ38 طفلا عراقيا توفوا «بسبب استمرار الحصار» المفروض على العراق.

وتوقف المشيعون امام فندق الرشيد حيث تعقد ندوة حول آثار الاسلحة التي استخدمها الحلفاء اثناء حرب الخليج العام 1991، على السكان.

وهتفت والدة احد الاطفال المتوفين «هذا عمل الامريكيين» فيما اخذت امهات اخريات يهتفن «لا اله الا الله وامريكا عدو الله».

وفي تصريح ادلى به على هامش الندوة، اتهم وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك الولايات المتحدة وبريطانيا بتجميد عقود تتعلق باستيراد الادوية وخصوصا تلك المتعلقة بالامراض المستعصية كالسرطان.

وقال ان 0,5 % فقط من كمية الادوية التي تتضمنها العقود وصلت الى العراق خلال المرحلة الرابعة من برنامج «النفط مقابل الغذاء» التي انتهت الاربعاء الماضي.

ومنذ العام 1996، يسمح للعراق الذي يخضع لحظر دولي منذ اجتياحه للكويت العام 1990، ببيع كميات محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية.

واستنادا الى احصاءات رسمية، بلغ عدد الاطفال العراقيين الذين توفوا بسبب الحصار حتى تشرين الاول (اكتوبر)، 5369 طفلا دون الخامسة اضافة الى 2464 شخصا آخر.

العراق مستاء من تصريحات مصرية فرنسية حول نزع الاسلحة

■ بغداد ـ اف ب: اعرب العراق امس الاربعاء عن استيائه من تصريحات مصرية ـ فرنسية تصف الموقف العراقي من الأزمة مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة بانه «غير مفهوم».

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «الدولتين تعرفان ما انجزه العراق على صعيد نزع السلاح من الإلف الى الياء وكلتا الدولتين تعرفان جيدا ان الولايات المتحدة لا تريد رفع الحصار عن العراق لاسباب سياسية خاصة لا علاقة لها بما يسمى الشرعية الدولية».

واضافت الصحيفة «ان من غير المفهوم في الواقع ان يصدر عن مصدر مصري او فرنسي وصف يصف موقف العراق بانه غير مفهوم» وطلبت من فرنسا ومصر تغيير موقفهما حيال العراق.

وقد اعتبر الرئيسان المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك في لقائهما في باريس في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان موقف العراق ابان الازمة الاخيرة «غير مفهوم وغير مقبول». وحذرا بغداد من انها «ستتعرض لرد شديد من الاسرة الدولية اذا ما تسببت بأزمة جديدة».

واضافت الصحيفة ان الشعب العراقي «ينتظر من فرنسا ان تتخذ من العدالة والموضوعية والنزاهة مقياسا للحكم على علاقة العراق باللجنة الخاصة (الدولية المكلفة نزع اسلحته للدمار الشامل ـ يونسكوم) وموقفه منها وليس العكس».

وقالت ان «شعبنا ينتظر من مصر موقفا رسميا اكثر تميزا من الموقف الفرنسي بكثير ـ موقفا يتطابق مع الموقف الشعبي في ارض الكنانة او ينسجم على الاقل مع المصلحة القومية العليا».

وقد التزمت بغداد في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي استئناف التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) وهو الامر الذي حال دون تعرضها لضربات جوية امريكية وبريطانية.

غير ان العراق يواصل مع ذلك اتهام يونسكوم ورئيسها ريتشارد بتلر بالسعي الى اثارة «ازمة جديدة» لتبرير الهجوم.

برزان التكريتي يقيم عزاء لزوجته في تكريت

■ بغداد ـ رويترز: اعلن برزان التكريتي اخو الرئيس العراقي صدام حسين انه سيقيم سرادق عزاء في زوجته في بلدته تكريت اعتبارا من غد الخميس.

وكتب على لافتة علقت قرب مسجد في وسط بغداد ان برزان ابراهيم واخوته سيقيمون سرادقا لتقبل العزاء في وفاة زوجة برزان التكريتي (ام محمد) في بلدة تكريت. وكتب ايضا على اللافتة ان برزان سيتقبل العزاء في زوجته الراحلة مدة ثلاثة ايام.

ولم تعلق الصحف العراقية على عودة برزان من سويسرا. وقال مسؤولون في الاردن انه بدأ رحلته الى بغداد الثلاثاء.

وكان برزان رئيس جهاز المخابرات العراقي السابق مندوبا لبلاده لدى الامم المتحدة في جنيف طوال العقد الماضي. وتوفيت زوجته احلام (43 عاما) الشهيرة باسم ام محمد في مستشفى بسويسرا بسبب السرطان ودفنت الاسبوع الماضي.

وهون برزان لدى وصوله الى عمان يوم الاحد من روايات عن وجود خلافات اسرية عميقة وقال انه سيعود الى بغداد.

وسخر برزان من تقارير اعلامية تحدثت عن انه على خلاف مع القيادة العراقية ومع عدي الابن الاكبر لصدام.

ومنح المسؤولون السويسريون برزان الذي استقال من منصبه في اب (اغسطس) الماضي مهلة حتى اخر نوفمبر تشرين الثاني لمغادرة البلاد وهي مهلة ثلاثة اشهر المعتادة في مثل هذه الحالات.

بغداد تنفي الاتفاق على صفقة صواريخ مع رومانيا

■ بغداد ـ رويترز: نفى العراق الثلاثاء تقريرا لمحطة تلفزيون امريكية بان العراق انتهك العقوبات الدولية بشرائه انظمة توجيه صواريخ طويلة المدى من رومانيا.

وهون عامر السعدي مستشار الرئيس العراقي صدام حسين من شأن تقرير اذاعته شبكة (سي. ان. ان.) التلفزيونية الاخبارية يوم الاحد باعتبار انه قصة قديمة يأتي احياؤها في اطار «حملة اعلامية عدائية ضد العراق». وقال السعدي ان الاتهامات متحيزة ولا اساس لها ومحرفة.

وذكرت شبكة (سي. ان. ان.) في تقريرها ان العراق حاول في عامي 1995 و1998 شراء انظمة توجيه متطورة من رومانيا في انتهاك للحظر الذي فرضته الامم المتحدة على بغداد لغزوها الكويت في عام 1990. ونفى وزراء رومانيون التقرير.

وقال السعدي ان تقرير شبكة (سي. ان. ان) اثار قضية حسمت منذ امد طويل مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق.

واضاف ان العراق ارسل فعلا في مايو ايار وفدا الى رومانيا برئاسة حامد خليل ابراهيم العزاوي لتسوية ما قال انه امور معلقة في عقد يرجع تاريخه الى عام 1995.

وقال ان مفتشي الاسلحة يعلمون بالعقد الذي لا يتعلق بأي مواد او تكنولوجيا محظورة.

ومضى يقول ان الوفد كان مهتما ايضا بنقل تكنولوجيا خاصة بقطع غيار مسموح للعراق بانتاجها.

ويواجه تعاون العراق مع اللجنة الخاصة انتقادات حادة منذ تراجع الشهر الماضي عن قراريه بوقف جميع صور التعاون مع مفتشي ومراقبي الامم المتحدة وتعهده باستئناف التعاون ليتفادى في اللحظة الاخيرة هجمات عسكرية امريكية.

ويحظر قرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج 1991 على العراق امتلاك صواريخ يزيد مداها على 150 كيلومترا. ويتابع مفتشو الامم المتحدة عن كثب مشروعا لانتاج صواريخ يقل مداها عن 150 كيلومترا.

وشن السعدي هجوما شخصيا على سكوت ريتر مفتش الامم المتحدة السابق الذي استقال من اللجنة الخاصة في اب (اغسطس) واتهم العراق منذ ذلك الحين باخفاء برنامج سري للاسلحة عن المفتشين.

وقال السعدي ان سكوت ريتر «صاحب نظرية الاخفاء» الذي فشل خلال مهامه التفتيشية في العثور على اي ادلة على وجود نشاط محظور يحاول الان تصوير نفسه على انه «بطل على غرار رامبو» لاسباب شخصية «تخدم اهدافا سياسية اسرائيلية».

العراق يعرض عقود نفط جديدة على الامم المتحدة لاجازتها

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال دبلوماسيون انه من المتوقع ان توافق لجنة العقوبات المنبثقة عن مجلس الامن امس الاربعاء على 23 عقدا نفطيا جديدا عرضها العراق فيما سماه رئيس اللجنة اول انتقال بدون مشاكل من مرحلة الى اخرى في برنامج النفط مقابل الغذاء.

ولم تبد اللجنة التي اجتمعت خلف ابواب مغلقة يوم الثلاثاء اعتراضات على العقود لكن اعضاء اللجنة لديهم فرصة للاعتراض حتى الساعة الثالثة عصرا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (2000 جمت) امس الاربعاء.

وقال دبلوماسيون في الاجتماع انه اذا لم تثر اعتراضات بحلول تلك الحين فان العقود ستجاز بصورة تلقائية.

وفي الماضي كان العراق يتوقف عن بيع النفط حتى يوافق مكتب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على خطة بغداد لكيفية توزيع الاغذية والادوية والامدادات الاخرى التي تشتري من عائدات بيع النفط. وليس متوقعا ان تصدر هذه الموافقة حتى اوائل الاسبوع المقبل. وقال السفير البرتغالي انتونيو مونتيرو رئيس اللجنة «هذه اول مرة لا نلقي فيها اي مشكلات وقد تم الانتقال (الى المرحلة الجديدة) على ما يرام».

وكان مجلس الامن بكامل هيئته وافق في 24 من نوفمبر تشرين الثاني على مد العمل ببرنامج النفط مقابل الغذاء ستة اشهر اخرى. ويسمح البرنامج لبغداد ببيع ما قيمته 5.256 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لتمكينها من شراء ادوية واغذية واحتياجات ضرورية اخرى.

وفيق السامرائي يدعو العرب للمساعدة على الاطاحة بحكم صدام

■ الدوحة ـ اف ب: دعا رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية العراقية سابقا وفيق السامرائي امس الاربعاء الدول العربية الى مساعدة المعارضة على الاطاحة بالرئيس صدام حسين.

واكد اللواء السامرائي في مقابلة مع قناة «الجزيرة» الفضائية ان «على الاشقاء العرب مساعدة المعارضة العراقية بمشروع عربي للاطاحة بصدام».

ولضاف السامرائي الذي فر من العراق في نهاية 1994 «اذا فتحت الدول العربية مساعداتها ومساندتها للمعارضة العراقية ووجدنا احدا من المعارضين العراقيين يتعامل مع الامريكان فقولوا عنه عميل».

وقال «لقد جاءتنا مساعدات بسيطة من اشقاء عرب من الخليج في السابق وليس الان».

واكد السامرائي الذي كان يتحدث من لندن انه حضر اجتماعا للمعارضة الثالث والعشرين من الشهر الماضي في وزارة الخارجية البريطانية.

واضاف انه التقى مع الامريكيين «مرة واحدة» منذ وصوله الى لندن قبل ثمانية عشر شهرا.

وقد شجعت لندن المعارضة العراقية على الاتحاد وتحضير عهد «ما بعد صدام» وان تقدم «اقتراحات محددة» يمكن لبريطانيا ان تدعمها.

وانتقد ضيف اخر في البرنامج التلفزيوني (الاتجاه المعاكس) وهو ليث شبيلات ابرز شخصيات المعارضة الاردنية بشدة السامرائي، وادان موقف البلدان العربية.

وقال ان «العرب هم الذين يحاصرون العراق، العرب ايديهم ملوثة بالدم العراقي. الحصار على العراق حصار عربي قبل ان يكون امريكيا. هل من اجل تغيير صدام حسين نقتل مليونا او مليوني عراقي حتى نرضي الامريكيين»؟ وقد اعتقل شبيلات في التاسع عشر من شباط (فبراير) الماضي واتهم بتشجيع المظاهرات التي اسفرت عن مقتل شخص واصابة 23 اخرين في معان (جنوب الاردن) خلال مواجهات بين المتظاهرين الموالين للعراق وقوات الامن.

ثم اطلق سراحه في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان قضى تسعة اشهر في السجن. وقد سجن المعارض الاردني مرتين في 1992 وفي 1995.

بتلر يجري محادثات في باريس حول الأزمة بين العراق والامم المتحدة

■ باريس ـ اف ب: علم لدى مصدر رسمي فرنسي ان رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر اجرى امس الاربعاء في باريس محادثات في وزارة الخارجية الفرنسية حول الازمة بين العراق والامم المتحدة.

واوضحت المتحدثة باسم الخارجية آن غازو سوكريه ان بتلر بحث اثناء غداء عمل مع الامين العام للوزارة، لويك هينيكين، ما آلت اليه مسألة نزع الاسلحة العراقية والانتقال الى «المراجعة الشاملة» لهذه المسألة، كما اقترح ذلك في اب (اغسطس)، الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

ومن المقرر ان يتوجه بتلر في ختام محادثاته في باريس، الى موسكو حيث سيلتقي مسؤولين في وزارة الخارجية الروسية غدا الخميس. وافاد دبلوماسيون روس ان بتلر قد يلتقي في موسكو وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف.

وتأتي زيارة بتلر الى هاتين العاصمتين اثر قرار بغداد في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) استئناف تعاونها مع يونسكوم.

بغداد: لجنة يونسكوم تسعى الى «تدمير العقل العراقي»

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت مسؤولة اعلامية عراقية امس الاربعاء اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) بانها «تسعى الى تدمير العقل العراقي».

وفي مقال نشرته صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم، كتبت المديرة في وزارة الثقافة والاعلام ناصرة السعدون «ان فرق التفتيش وهي تجوب العراق عبر ثماني سنوات تبحث عما يدمر العقل العراقي الذي استطاع بقدراته الذاتية الابداع والخروج من التبعية للغرب وشركاته المتعددة الجنسيات». واضافت ان «المهمة واضحة وهي حرمان العرب من امتلاك العلم والتقنية».

وتأتي هذه الاتهامات في فترة يتابع فيها مفتشو يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية عمليات التفتيش دون ان تحدث اي مشاكل.

وقد التزمت بغداد في الرابع عشر من الشهر الماضي باستئناف تعاونها الكامل مع مفتشي يونسكوم متحاشية قصفا جويا امريكيا وبريطانيا كان وشيكا.

مصرع صحافي نرويجي في حادث سير في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مصدر من وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان احد اعضاء فريق تلفزيوني نرويجي قتل فجر امس الاربعاء في حادث سير في العراق. واضاف المصدر ان عضوين آخرين من الفريق نفسه اصيبا بجروح على بعد 350 كلم الى الغرب من العاصمة العراقية خلال سفرهما من عمان الى بغداد. الا ان المصدر لم يكشف عن هوية النروجيين الثلاثة. وهذا هو الحادث الثاني من هذا النوع في العراق منذ ان فرض عليه مجلس الامن للامم المتحدة حظرا دوليا بعد اجتياحه الكويت في 1990. وقد توفي صحافي تشيكي قبل سنة في حادث سير على الطريق نفسه. ونسب مسؤول عراقي مسؤولية هذا الحادث الى الحظر. وقال «لو كانت الرحلات الجوية ممكنة لما كان على الزوار وبالخصوص منهم الصحافيين ان يرغموا على قطع حوالي الف كيلومتر بالسيارة». وقد منع الطيران الجوي في العراق منذ فرض العقوبات الدولية عليه وتبقى الوسيلة الوحيدة للوصول الى بغداد هي السفر برا عبر الطريق بين بغداد وعمان.

بدء المرحلة التمهيدية من المناورات العسكرية الايرانية في الخليج

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاربعاء ان القوات الجوية والبحرية الايرانية بدات المرحلة التمهيدية من التمارين العسكرية في بحر عمان والخليج.

ونقلت الوكالة عن الناطق باسم التدريبات الكولونيل عيسى غلواري ان المرحلة الاساسية من المناورات ستجري في الخامس من الشهر الحالي.

واضاف الناطق ان المرحلة التمهيدية تهدف الى «تهيئة الجنود والاسلحة وخصوصا وضع القواعد المتحركة لاطلاق صواريخ ارض ـ بحر».

وكان احد مسؤولي المناورات الكولونيل حميد رضا بورداداش صرح الاثنين الماضي ان سلاح الطيران سيستخدم في التمارين التي اطلق عليها اسم «وحدة ـ 77» مقاتلات روسية الصنع من طراز سوخوي ـ 24.

ونسبت اليه الوكالة قوله ان الطيران سيستخدم «للمرة الاولى» قنابل من صنع ايراني زنة الواحدة منها 110 كغ.

واكد الجيش مشاركة 50 الف جندي ايراني من الوحدات الخاصة في التمارين التي ستغطي مساحة 20 الف كلم مربع قرب منطقة مضيق هرمز الاستراتيجي.

وتشارك عشرات من قاذفات القنابل والمروحيات والوحدات بحرية في التدريبات التي تستمر خمسة ايام.

وكان قائد البحرية الايرانية الاميرال عباس محتاج اكد الاسبوع الماضي ان الغواصات التي اشترتها ايران من روسيا ستشارك في التمارين.

وتؤكد طهران التي تسلمت اخر الغواصات الثلاث في شباط (فبراير) 1997 ان هذه الغواصات لا تشكل خطرا على امن الخليج.

وتقوم ايران سنويا بنحو اربعين تدريبا عسكريا عاديا في مياه الخليج وبحر عمان حيث تنتشر وحدات كبرى جوية وبحرية من القوى الغربية خصوصا الامريكية منها.

هكذا من الأصل

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت في حوار مع «القدس العربي»:

بحثنا مع أحزاب المعارضة العراقية منظور «عراق بدون صدام» لن نترك المنطقة للأمريكيين.. ولن نسمح بتحول لندن قاعدة للارهابيين

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين وابراهيم درويش:

رفض وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت المقارنة بين اسرائيل والعراق، وقال إن الأولى ملتزمة بعملية سلام متواصلة، في حين يواصل العراق خرقه لالتزاماته تجاه المجتمع الدولي.

وقال فاتشيت في حديث لـ «القدس العربي» أجري مساء أمس الأول الثلاثاء في مكتبه بمقر وزارة الخارجية في لندن إن حوار الحكومة البريطانية مع جماعات عراقية معارضة ليس حوارا من اجل تشجيع العنف، ولكنه حوار يبحث عن منظور هذه الجماعات لـ «عراق بدون صدام» حسين.

وأضاف أن هذا الأمر «قانوني ويدخل في مجال السياسة الرئيسية ذات الطابع الدستوري».

وأكد فاتشيت على ضرورة تسليم العراق لوثائق تطالب بها اللجنة الدولية لنزع اسلحة الدمار الشامل كدليل على تعاونه معها واحترامه لاتفاقاته مع الأمين العام للأمم المتحدة، وقال ان حكومة بلاده عازمة على عدم السماح بتحول لندن كقاعدة للنشاط الإرهابي، مشيرا الى ان القانون هو «الذي يحدد الخط الفاصل» بين انشطة المعارضين المقيمين في المملكة المتحدة.

وتحدث فاتشيت عن المساعدات البريطانية للسلطة الفلسطينية، وقال إنه تلقى وعودا من ان هذه المساعدات التي ستبلغ 105 ملايين جنيه استرليني في الأعوام الثلاثة المقبلة ستصرف بطريقة صحيحة، وتوجه في مشاريع استثمارية ذات طابع تقني وتطوير مشاريع الديمقراطية وحقوق الإنسان في مناطق السلطة الفلسطينية. وأشار فاتشيت الى الدور البريطاني في العملية السلمية، وقال إن بريطانيا لا تنافس الولايات المتحدة، ولكنها تدعم دورها وتشجعه وتتممه، مؤكدا أن العلاقات البريطانية مع دول العالم العربي قوية أكثر من أي وقت مضى.

وفيما يلي نص الحوار الذي اجرته «القدس العربي» مع الوزير البريطاني:

■ لماذا تصر دائما على رفض المقارنة بين العراق واسرائيل، علما بأن الأخيرة تحتل اراضي لثلاث دول عربية في مخالفة واضحة لقرارات الأمم المتحدة التي مضى على بعضها ما لا يقل عن 15 عاما؟

بالنسبة لهذا، هناك اسرائيل والفلسطينيون والسوريون واللبنانيون الذين يقومون بمحادثات سلام متواصلة، ويشاركون في عملية سلمية جارية، حيث قدمت قرارات الأمم المتحدة اطارا لاتفاق أوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتي لم يقم اوسلو برفضها، بل تم تعزيزها من خلال اتفاق «واي بلانتيشن» الأخير.

من ناحية العراق، لا توجد هناك مقارنة في مجال انتهاك وخرق القرارات، لأن الأمر ليس خرقا لقرارات الأمم المتحدة فحسب، ولكنه خرق لالتزامات صدام حسين نفسه. فقد اعطى النظام العراقي كلمته للمجتمع الدولي اكثر من مرة وقام بخرقها، وهنا فانه في الحالة الأولى توجد عملية سلمية قائمة، وفي الجانب الآخر هناك خرق واضح وعدوانية من جانب العراق.

■ لماذا تبدو قرارات الأمم المتحدة مقدسة في حالة العراق فقط او الدول الإسلامية عموما؟

قرارات الأمم المتحدة مقدسة بالنسبة للفلسطينيين واسرائيل، نحن كحكومة عمالية قدمنا اطارا ومجموعة من القرارات المعروفة باسم «قرارات الإنجيل» التي شكلت سياسات العمال في الستينات، ومع أن الزمن قد فصل بين هذه القرارات واتفاقية اوسلو، الا ان هذه القرارات هي التي قادت الى أوسلو، وأسست لعملية الحوار حيث قلنا ليتحدث الإسرائيليون والفلسطينيون أولا، ثم السوريون. إن هذه القرارات (العمالية) تعترف بأهمية قرارات الأمم المتحدة، ولكن الأمر في النهاية هو عملية استثمار في السلام ودفعه من اجل التحقق ليصبح حقيقة واضحة، وفي هذا الإتجاه فان الوضع يختلف عن العراق.

■ ولكن هناك عوائق. فاسرائيل ما زالت تواصل اختراقها للإتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين، وما زالت تسرق الأراضي وتبني المستوطنات وتهدم البيوت وترفض اطلاق سراح السجناء، وهو اقل القليل الذي كان يجب ان تفعله منذ أوسلو عام 1993؟

بالتأكيد هناك عوائق، ولا أحد ينكر هذا. الأمر المهم اننا تقدمنا خطوة أخرى في محادثات السلام، وهذه أعطتنا القدرة من أجل التقدم للامام، ومراقبة تطبيق الأتفاقيات، خاصة الإتفاق الأخير في «واي بلانتيشن»، وسيقودنا هذا، وان كان ليس سريعا، نحو البحث حول القضايا النهائية التي هي نتيجة أوسلو. فاتفاق «واي بلانتيشن» اعطانا القدرة على إعادة مسار السلام الى طبيعته، مما يعزز البحث في قضايا المراحل القادمة، وستشارك كل الأطراف في هذه العمالية، ومنها حكومة الليكود بزعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي التزمت بالعملية السلمية وفقا لمبدأ الأرض مقابل السلام. وهذا يعطينا فرصة للتقدم من اجل بحث السلام وتعزيز خطواته. نعم هناك عوائق، ولكننا متفائلون ويجب ان ننتهز الفرصة للتقدم للامام وازاحة هذه العوائق.

■ الى اي مدى انت متفائل إزاء التزام حكومة الليكود بتنفيذ مبادئ اتفاق «واي بلانتيشن»؟

أنا متفائل جدا، وهناك علامات مشجعة في هذا الإتجاه مع وجود بعض المشاكل، ومع ذلك هناك عملية سلمية جارية، حيث تم الانسحاب من اراض فلسطينية، كما ان الجانب الفلسطيني يقدم التزاماته التي وقع عليها في الاتفاقات، وهي الالتزامات الأمنية. ويحاول الطرفان التعامل مع مبادئ الإتفاق الأخير الذي كان اتفاقا صعبا جدا. وقد عدت أمس من واشنطن، ولاحظت ان الجو والمزاج قد تغير الى الأحسن، وهو مشجع اكثر من الوقت السابق.

■ هل من الممكن ضرب العراق مع ما يسبب ذلك من مقتل لآلاف من المدنيين بسبب رفضه تسليم وثيقة يعتقد أنها حساسة؟

أنظر، لا أحد يقول أننا سنقوم بضرب العراق، وقد أكدنا اكثر من مرة على الخط الفاصل بين الشعب العراقي والنظام العراقي الذي نتعامل معه. نحن نعتقد ان الوثيقة مهمة، ويجب ان تسلم لـ «يونسكوم» كعلامة على تعاون نظام العراق مع لجنة المفتشين الدولية، مما سيسهل مهمتها لتطبيق قرارات الإتفاق، وتأكيد هذه المهمة بدون عوائق من السلطات العراقية. أما اذا اراد النظام العراقي تعويق مهام اللجنة، فعليه تحمل نتائج عمله. الأمر المهم هنا هو التأكيد على اذعان العراق لقرارات الأمم المتحدة والألتزام بوعوده التي قدمها لأمينها العام.

■ لماذا يطلب فقط من العراق الإنصياع. ماذا عن الموقف الدولي من التفجيرات النووية التي قامت بها كل من الهند والباكستان؟

لقد شجبنا التفجيرات النووية الهندية والباكستانية، كما أن موقف الأمم المتحدة كان قاسيا، ومدخلها كان تأكيد الحظر الإقتصادي على الهند والباكستان. بلا شك كانت هناك اجراءات، ونحاول الآن التحاور مع كلا البلدين لاقناعهما بتوقيع المعاهدة الدولية لحظر اسلحة الدمار الشامل.

المعارضة العراقية

■ الا ترى ان هناك تناقضا بين موقف حكومتكم تجاه بعض عناصر المعارضة الموجودين في بريطانيا والمتورطين في قضايا تعتبر ارهابية من قبل حكومات اجنبية، وبين دعمكم لجماعات المعارضة العراقية التي قد يكون بعضها متورطا في احداث عنف وربما اعمال ارهابية ضد حكومة اجنبية؟

لا ارى اي تناقض في مواقف الحكومة (البريطانية). فنحن نشجب الإرهاب، وكذلك نطلب من الدول الأخرى ان تشجبه، وعلاقتنا مع هذه القضية قديمة، حيث تعرضنا للإرهاب من الجيش الجمهوري الإيرلندي (أي ار اي)، ونحن مسرورون بأن هذا الإرهاب قد انتهى باتفاق الجمعة السعيدة، ومصرون ان لا تصبح لندن قاعدة للإرهاب، ولهذا السبب شرعنا قانون التآمر والإرهاب الصادر في أيلول (سبتمبر) الماضي. كما أننا نريد الحفاظ على سمعة المملكة المتحدة، وأن لا تصبح مكانا آمنا للإرهابيين.

في الحديث عن المعارضة العراقية، فاننا لا نتحدث عن عنف، ولا نتحدث عن عنف يشبه عنف النظام العراقي. نحن نتحدث عن فعل سياسي شرعي دستوري. فعل يظهر للعالم ماذا يحدث في العراق الآن، وماذا يحدث من انتهاكات لحقوق الإنسان، وما يقوم به النظام من استغلال لإجراءات الحصار للحصول على رفاهيات وحاجات كمالية، في الوقت الذي يعاني منه الشعب العراقي. ولهذا السبب دعونا أحزاب المعارضة العراقية للتداول حول رؤيتها عن منظور «عراق بدون صدام حسين»، وسألنا المعارضة العراقية ان تقدم وجهة نظرها، وهذه الأمور تدخل في مفهوم السياسة الرئيسية، والأفعال السياسية الشرعية التي لا علاقة لها بالإرهاب.

وأعود هنا الى النقطة التي أكدتها في البداية بأننا لن نسمح بأن تكون لندن قاعدة للنشاط الإرهابي.

■ ما الذي يرسم الخطوط بنظركم، وما الفرق بين المعارضة العراقية وأي معارضة عربية أخرى في لندن؟

القانون هو الذي يرسم هذا الخط. وحينما يقوم بعض الأشخاص بخرق القانون، فاننا نقوم باتخاذ أفعال ضدهم.

■ علاقتكم بإيران كيف تطورت منذ الإعلان عن الإتفاق المتعلق بالروائي سلمان رشدي؟

كان الإتفاق نقطة هامة، وتحولا هاما. إنه خطوة للامام ستقود لتطوير الوضع النهائي مع إيران وهو تبادل السفراء. فقد رحبنا بهذا التقدم، ونأمل بأن يقود لإتفاق رسمي تتم فيه تسمية السفراء بين البلدين، وهذا ما نسعى لتحقيقه في المرحلة النهائية.

■ كيف تنظرون لإتفاق تطوير التعاون النووي بين إيران وروسيا؟

بالتأكيد نحن قلقون لكل وضع توجد فيه اسلحة دمار شامل، ونحاول ان نشارك قدر الإمكان في أي حوار ايجابي وعملي وموضوعي من أجل إقناع اي طرف بتوقيع معاهدة حظر اسلحة الدمار الشامل.

مساعدات السلطة الفلسطينية

■ بريطانيا احدى الدول المانحة للسلطة الوطنية الفلسطينية. كم بلغت هذه المساعدات، وهل هناك ضمانات لتوزيعها وصرفها في مجالها الصحيح؟

نحن نتحدث عن 105 ملايين جنيه استرليني خلال الأعوام الثلاثة القادمة. لقد ساهمت بريطانيا بدعم السلطة الفلسطينية من خلال عدة طرق، منها مشاريع الإتحاد الأوروبي والأونروا، وبشكل منفصل بدعم مشاريع فلسطينية. وما أقوله في ضوء اجتماع واشنطن للدول المانحة يوم الإثنين الماضي، فاننا نساهم تجاه مشاريع اقتصادية ذات طبيعة خيراتية تساهم في تطوير مشاريع تقنية مثل مطار غزة. ونساهم ايضا في تطوير المجتمع المدني الفلسطيني من خلال دعم مشاريع الديمقراطية، حيث يتطور في فلسطين اتجاه لإحترام الآراء المختلفة، وبطريقة اخرى تتطور ثقافة سياسية قوية وجيدة تؤكد الإحترام داخل أطراف المجتمع. ونتوقع ان تكون هذه المشاريع عرضة لمحاسبية واضحة ومفتوحة. وقد تحدثنا مع الفلسطينيين وأوضحنا لهم الأمر، وتحدثت سابقا مع الرئيس (الفلسطيني) ياسر عرفات حول توزيع الأموال، وأخبرته ان في مصلحة الفلسطينيين ان يتم صرف الأموال بطريقة عقلانية وجيدة ومفتوحة بشكل لا يجعل مجالا للإقتراح، ان هذه الأموال صرفت بطريقة غير صحيحة. ولدينا في مناطق السلطة الفلسطينية علاقات جيدة من خلال الإتحاد الأوروبي، وهنا انفتاح واضح في داخل مسؤولي السلطة الفلسطينية حول هذا الموضوع.

■ ماذا عن زيارتك القادمة لإسرائيل وغزة؟

سأزور الأردن وغزة واسرائيل، وسيكون في استطاعتي مقابلة ولي العهد الأردني (الأمير حسن) ووزير الخارجية الأردني (فايز الطراونة)، ووزراء اسرائيليين ومسؤولين فلسطينيين، وسأقابل الرئيس عرفات حيث سأناقش القضايا المتعلقة بتطورات العملية السلمية الأخيرة.

■ في الآونة الأخيرة، بدأت بريطانيا حملة اقتصادية في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، الن يوازي ذلك حملة ديلوماسية لتعزيز موقع بريطانيا في المنطقة، أم انكم ستتركون الأمر للأمريكيين وحدهم؟

لن نتركها (المنطقة) للأمريكيين. فبريطانيا تحظى باحترام شديد في المنطقة، خاصة بعد اتفاق «واي بلانتيشن» وصورة رئيس الوزراء (البريطاني) توني بلير تحظى باحترام كبير، ولبريطانيا حضورها واحترامها بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حققنا الكثير في الفترة الماضية، حيث زرت في الأشهر القليلة الماضية دول الخليج وعددا من عواصم الشرق الأوسط. وأمل أن ازور سورية وبقية الدول المشاركة في العملية السلمية قريبا. كما أن وزير الخارجية سيقوم بجولة في المنطقة في العام الجديد. لن نترك المنطقة للأمريكيين، فالجهود الدبلوماسية البريطانية متواصلة. ففي مؤتمر الإثنين الماضي التقيت في واشنطن مسؤولين من مصر والبحرين، ونقوم بحوار متواصل. طبعا التجارة مهمة لنا، ومصر تعتبر اولوية تجارية لنا، وبالقدر نفسه، فان الدبلوماسية مهمة، ونحن نشطون في هذا الإتجاه، وبتوطيد علاقاتنا الثنائية مع دول المنطقة.

صورة بريطانيا

■ الا ترى ان صورة بريطانيا في العالم العربي تأثرت سلبا بسبب مواقفها من الأزمة العراقية؟

علاقة بريطانيا بدول المنطقة قوية اكثر من اي وقت مضى، وهذا الفهم واضح من قبل الحكومات العربية، وخاصة حول الأزمة العراقية والموقف البريطاني منها. أؤكد لك أن صورة بريطانيا لم تتأثر كثيرا، بل حققنا انجازات كبيرة، ولدينا علاقات قوية مع حكومات المنطقة.

■ ساهمت بريطانيا في خلق المسألة الفلسطينية. الا تعتقد ان واجب بريطانيا الأخلاقي يقتضي مشاركتها في ايجاد حل عادل لهذه القضية؟ ولماذا تتركون صيغة الحل للأمريكيين وحدهم؟

نحن نعمل في مجال السلام، ونريد تحقيق حل عادل ودائم وغد مزدهر للفلسطينيين. لدينا أجندتنا الخاصة. معظم دول المنطقة التي شاركت في قضية السلام تعترف بأن العملية السلمية تقودها أمريكا، وليس الامر كما تصوره وسائل الإعلام بأنه منافسة بين امريكا وأوروبا في العملية السلمية. نحن نقوم بدور كبير من خلال المنظومة الأوروبية. وهذا الدور داعم ومشجع ومتمم للدور الأمريكي. نحن لا نعمل في مجال التنافس، ولكننا نعمل في مجال تطوير الدبلوماسية ووضع حل للمشاكل العالقة. وهذا الأمر يوافق عليه كل واحد في المنطقة.

■ عودة الى صورة بريطانيا في المنطقة والمشاعر العربية تجاهها. هناك اسئلة تدور حول قدرة المعارضة العراقية على التغيير نظرا لعدم وجود ارضية قوية لها داخل العراق. والكل يؤمن أن رفع الحصار هو الكفيل باحداث التغيير في هذا البلد؟

بالنسبة لوضع بريطانيا وأمريكا في المنطقة فهو عال جدا ومقبول ولم يتأثر بالأحداث في العراق. لكن بالنسبة للعراق، فان موقفنا كان هو دعم الأمن في المنطقة، ومحاولة ردع العراق من إحداث قلاقل لجيرانه. لقد تغير المزاج كثيرا بعد ازمتي شباط (فبراير) وتشرين الثاني (نوفمبر). وهذا المناخ يؤكد على ضرورة اذعان العراق للقرارات الدولية. بالنسبة للحصار، ليس في ايدينا المفاتيح كما هو الأمر بالنسبة للأمم المتحدة والولايات المتحدة. الأمر بيد صدام (حسين)، وعليه الإذعان للقرارات الدولية.

في موضوع المعارضة العراقية، لم نتحدث عن تغييرات بالعنف، وليس بيدنا انتخاب او نزع رئيس دولة. لقد تحدثنا عن دستورية سياسية تسعى للتغيير بطرق غير العنف، وأجندتنا تريد إظهار فظائع النظام العراقي خلال الثلاثين عاما الماضية.

■ تحدثت بعض أطراف المعارضة العراقية عن امكانية تقديم صدام حسين لمحكمة جرائم دولية، في ضوء حالة جنرال تشيلي السابق اوغستو بينوشيه التي ستعتبر سابقة في القانون الدولي. فان البعض يتساءل، لماذا لا تقوم بريطانيا مثلا بمحاكمة شخص مثل ارييل شارون المتورط بمجازر وحشية بحق الانسانية؟

بالنسبة لصدام، فانه قام بانتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان، واستخدم الأسلحة الكيماوية ضد الأكراد. ويشير تقرير الأمم المتحدة الى صورة سيئة عن انتهاكات حقوق الإنسان. فقد ذهب أكثر من 1500 سجين في الفترة الأخيرة نتيجة للتعذيب، كما قام بضرب جنوب العراق، واحتلال الكويت. حالة صدام استثنائية في هذا المجال، ويمكن تقديمه الى محكمة دولية، وهذا مفهوم جذاب. بالنسبة لنا فاننا نتعامل مع افراد، وهذا يترك للمجتمع الدولي الذي يقرر في هذا الأمر.

■ لكن اسرائيل تملك اسلحة دمار شامل، واعتداءاتها المتكررة على لبنان تلحق اضرارا جسيمة بعدد كبير من المدنيين في هذا البلد؟

اسرائيل تشارك في عملية سلمية ومحادثات سلام مع الفلسطينيين، وهذا هو جوهر الأمر. فنحن نتحدث عن سياسة سلمية صحية طبعا، فيها تنازلات، وفيها مفاوضات قاسية. بالنسبة للعراق، فانه ليس له علاقة بالمجتمع الدولي لأنه يواصل خرق القرارات الدولية وانتهاكات حقوق الإنسان وتعذيب الشعب العراقي. وبالنسبة لأسلحة الدمار الشامل، فاننا نشجع اسرائيل مثلما نقوم به من تشجيع الباكستان والهند لتوقيع معاهدة حظر اسلحة الدمار الشامل.

اتفق معك في ان الوضع في جنوب لبنان متوتر، والحل هو المفاوضات التي تشارك فيها كل الأطراف، سورية ولبنان واسرائيل، مثل المفاوضات التي تمت بين اسرائيل والفلسطينيين، وفي النهاية فان الحل النهائي يتمثل بالحل الدبلوماسي.



ديريك فاتشيت (القدس العربي)

الرئيس اليمني: قدمنا نموذجين لحل خلافات الحدود.. وعلى السعودية الاختيار بين المفاوضات والتحكيم

■ اديس ابابا ـ ق.ب.ا: اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان سياسة بلاده تنطلق من مبادئ ثابتة منها الا تقيم علاقة مع اي دولة شقيقة او صديقة على حساب دولة اخرى.

ونفى في مقابلة مع صحيفة (افويتا) الاثيوبية الناطقة بلسان الحزب الحاكم نشرتها الاتهامات القائلة ان اليمن يدعم قوى للمعارضة لبعض دول القرن الافريقي بالتنسيق مع السودان قائلا ان هذه الاتهامات باطلة ولا اساس لها من الصحة لان اليمن «لا يقبل ابدا ان تكون اراضيه منطلقا لاي عمل معاد او معارض لاي دولة شقيقة او صديقة».

أن ما يجري في الصومال امر مؤسف، مشيرا الى ان بلاده بذلت وتبذل جهودا من اجل ايجاد حل للمشكلة بتقريب وجهات النظر بين مختلف الفصائل الصومالية كما وقعت في صنعاء اتفاقية بين حسين عيديد وعثمان عاتو على طريق المصالحة الشاملة.

وقال أن بلاده لعبت دورا كبيرا في تقريب وجهات النظر بين اديس أبابا وعيديد و غيره من القيادات الصومالية ايمانا منها بأن اثيوبيا دولة مهمة وجارة للصومال لا يمكن تجاوز دورها في دعم جهود المصالحة الصومالية.

وعن خصوصية علاقة بلاده بجيبوتي قال الرئيس علي صالح أن جيبوتي دولة شقيقة جارة ومن الدول المهمة في جنوب البحر الاحمر ولها دور حيوي في استتباب الاستقرار في المنطقة بصفة عامة وفي خدمة الامن القومي العربي بصفة خاصة.

وعن آثار الحرب الانفصالية في اليمن قال الرئيس علي صالح أن بلاده تجاوزت آثار فتنة الحرب والانفصال في فترة قياسية نسبيا واعادت بناء ما دمرته الحرب في مجال البنى التنموية التي بلغت الخسائر فيها أكثر من 11 مليار دولار بالاضافة الى ما تسببت فيه من خسائر في الارواح بلغت حوالي عشرة الاف ما بين قتيل وجريح وتم ترتيب الاوضاع بصورة جيدة بعد أن أزلنا كافة الاثار المترتبة على الحرب حيث أعلن العفو العالم الشامل الذي بموجبه عاد الكثيرون سواء من أعضاء الحزب الاشتراكي أو غيرهم ممن غرر بهم وشاركوا في التخطيط والتنفيذ للمؤامرة الانفصالية.

واشار الرئيس علي صالح الى ان هناك جهودا متواصلة من أجل ترسيخ الديمقراطية عبر التشريعات والممارسة الفعلية التى تتجسد من خلال الالتزام بالتعددية السياسية والحزبية وحرية الرأى والصحافة واحترام حقوق الانسان ومن خلال التداول السلمي للسلطة والتنافس عبر صناديق الانتخابات.

وعن ظاهرة اختطاف الاجانب قال انها ظاهرة سلبية مرفوضة يستنكرها كافة أبناء الشعب اليمني. ووصف الذين يقومون بهذه الاعمال بانهم عناصر مأجورة ترتكب اعمالا غريبة على مجتمعنا وقيمه وتراثه الاصيل تستهدف تشويه صورة اليمن والاضرار بعلاقاته مع الاخرين. واكد ان هناك اجراءات حازمة وجهودا تبذل من أجل القضاء على هذه الظاهرة ومحاسبة مرتكبيها بأشد أنواع العقوبات وتم مؤخرا اقرار قانون يعاقب مرتكبي جرائم الاختطاف بالاعدام وتم تطبيقه بالفعل.

وعن الخلاف الحدودي مع السعودية قال الرئيس علي صالح أن بلاده قدمت نموذجين جيدين لحل سلمي لقضاياها الحدودية مع اشقائها وجيرانها أولها ما تم مع سلطنة عمان والاخر ما تم مع اريتريا حيث تم تجنب الانزلاق نحو الحرب واراقة الدماء وحل النزاع الذي كان قائما بينهما حول أرخبيل حنيش عبر التحكيم الدولي الذي قبل البلدان بنتائجه والتزما به.

ومضى الرئيس اليمني يقول انه فيما يتعلق بالمشكلة الحدودية مع الاشقاء في السعودية فان الجهود والاتصالات وأعمال اللجان الحدودية بين البلدين مستمرة من أجل ايجاد حل عادل للمشكلة التى مضى عليها أكثر من 60 عاما دون حل، مؤكدا ان اليمن مع الخيار الذي يرغب فيه أشقاؤه السعوديون من اجل التوصل الى حل نهائي وعادل لتلك القضية.

وعن حقيقة تواجد الافغان العرب في اليمن اكد ان بلاده ضد التطرف والارهاب بكل أشكالهما وأيا كان مصدرهما، داعيا الى تضافر الجهود من أجل استئصالهما. ونفى صحة ما تردد حول تواجد الافغان العرب في اليمن مشيرا الى ان اليمن اتخذ منذ نهاية حرب الانفصال عام 1994 اجراءات حازمة ضد أولئك الذين تسللوا الى اليمن من الافغان العرب وغيرهم من الاجانب ممن كانوا يعيشون في اليمن بطرق غير مشروعة خلال فترة الازمة.

أما عن تصور اليمن لامن البحر الاحمر وحقيقة التواجد الاسرائيلي فيه قال ان صنعاء ترى أن ضمان الامن والسلام في البحر الاحمر من مسؤولية الدول المطلة عليه وتؤكد أهمية وجود آليات فعالة في التعاون الجماعي لتحقيق تلك الغاية التي تهم الجميع وقال ان اسرائيل لديها مطامع كبيرة ومستمرة في التواجد العسكري في هذه المنطقة ومثل هذا التواجد يشكل خطرا وتهديدا للامن القومي العربي.

الرئيس علي عبد الله صالح (القدس العربي)

محادثات بين الرئيسين مبارك وابتيدون حول الوضع في افريقيا

■ القاهرة ـ اف ب: افادت مصادر رئاسية ان الرئيسين المصري حسني مبارك والجيبوتي حسن غولد ابتيدون، بحثا امس الاربعاء في القاهرة الوضع في افريقيا وبالخصوص النزاع القائم بين اريتريا واثيوبيا.

كما تطرق الرئيسان الى الوضع في منطقة البحيرات الكبرى ونتائج القمة الفرنسية الافريقية التي انعقدت الاسبوع الماضي في باريس. وقد وجهت جيبوتي التي قطعت علاقاتها مع اريتريا، الاسبوع الماضي رسالة الى الجامعة العربية تتهم فيها اسمرة بمحاولة توريطها في النزاع بين اريتريا واثيوبيا.

وقد وصل ابتيدون الى القاهرة الثلاثاء بعد ان غادرها الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

وتطرقت المحادثات التي جرت بين مبارك وابتيدون كذلك الى سبل تطوير العلاقات الثنائية. ووقع البلدان في 1997 تسع اتفاقيات تعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والرياضية.

وغادر ابتيدون القاهرة عقب اجرائه المحادثات مع الرئيس مبارك. وكان زار مصر في ايار (مايو) 1997.

وقد وصل على متن طائرة قادمة من ليبيا منتهكا الحظر الجوي المفروض على هذا البلد من قبل الامم المتحدة.

الخرطوم تؤكد استعادة مناطق حدودية مع اريتريا

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد الجيش السوداني انه استعاد مناطق في شرق البلاد متاخمة لأريتريا كانت تسيطر عليها حتى الان قوات مسلحة معادية للحكومة المركزية.

وفي بيان اصدره في الخرطوم، ذكر الجيش ان العسكريين يدعم من الميليشيات الحكومية، قوات الدفاع الشعبي، استعادوا منطقتي تلوك وطوقان القريبتين من مدينة كسلا.

واضاف البيان ان هاتين المنطقتين «كان يحتلهما خونة وخارجون على القانون لاذوا بالفرار تاركين وراءهم قتلى» من دون ان يحدد عددهم. واكد ان جنديا حكوميا قتل وان ثمانية اخرين اصيبوا بجروح خلال تلك المعارك وان كميات من الاسلحة والذخائر قد ضبطت. واوضح الجيش من جهة اخرى انه استعاد ايضا منطقتي اكيتاي وايتارباح في ولاية البحر الاحمر في الاسابيع الماضية.

ولم يشر البيان العسكري الى اي تورط لاريتريا في المعارك لاستعادة هذه المناطق التي كانت تسيطر عليها منذ سنتين المعارضة السودانية الشمالية.

وتابع البيان ان «القوات المسلحة مصممة على الاستمرار في المعركة لتحرير كل شبر من التراب من الوجود المعادي».

وغالبا ما يتهم النظام العسكري الاسلامي الحاكم في الخرطوم منذ 1989 اوغندا واريتريا بالتورط في المعارك التي يخوضها ضد المتمردين في جنوب السودان وشرقه.

منظمات مصرية حقوقية تتهم الحكومة باعلان الحرب عليها اثر حبس ابو سعدة

■ القاهرة ـ اف ب: اتهمت ثماني منظمات مصرية لحقوق الانسان امس الاربعاء الحكومة المصرية باعلان الحرب عليها اثر توقيف الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان حافظ ابو سعدة.

وقالت عايدة سيف الدولة من مركز «النديم» لاعادة تأهيل ضحايا العنف أن «الحكومة تخطت هذه المرة كل الحدود واعلنت حربا لا فائدة منها على منظماتنا». وكانت عايدة سيف الدولة تتحدث خلال مؤتمر صحافي مشترك عقدته ثماني منظمات بينها المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان ومجموعة تنمية الديموقراطية.

ومن جهتها، قالت نهاد ابو القمصان زوجة ابو سعدة «ان اعتقال زوجي هو عمل ارهابي ضد حقوق الانسان في هذا البلد». واضافت نهاد وهي مديرة المركز المصري لحقوق الانسان، «ان اعتقاله لا يستهدفه شخصيا وانما يستهدف المنظمة التي يمثلها وسائر منظمات حقوق الانسان في مصر». ويأخذ الادعاء العام على ابو سعدة قبوله شيكا بمبلغ 25 الف دولار من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني.

ووجهت المنظمات نداء لاطلاق ابو سعدة الذي قررت نيابة امن الدولة حبسه لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق.

واشارت مصادر قضائية الى ان ابو سعدة متهم بـ «تلقي تبرعات دون الحصول على ترخيص من الجهات المختصة واشاعة اخبار تضر بالمصلحة القومية وقبول اموال من دولة اجنبية بقصد القيام باعمال تضر بالمصلحة القومية للبلاد».

ويواجه ابو سعدة المحبوس في سجن محكمة استئناف القاهرة الذي يقول مدير مركز المساعدة القانونية جاسر عبد الرازق انه من «اسوأ سجون القاهرة» عقوبة السجن ما بين 7 و 15 سنة مع اشغال شاقة. وشكلت لجنة من 17 محاميا من مختلف الاتجاهات للدفاع عن ابو سعدة.

ودعت المنظمة المصرية لحقوق الانسان الامم المتحدة والهيئات الدولية لحقوق الانسان الى دعم حركة حقوق الانسان في مصر من اجل وقف «المضايقات التي تتعرض لها».

وطالبت المنظمة «بفتح تحقيق جدي في احداث قرية الكشح الواردة في تقريرها المؤرخ في 28 ايلول (الماضي)». وكانت المنظمة كشفت حينها ان الشرطة اعتقلت 1200 شخص في 14 اب (اغسطس) الماضي غالبيتهم من الاقباط تعرض بعضهم للتعذيب وذلك عقب مقتل اثنين من سكان القرية الاقباط.

وقالت المنظمة ان على الحكومة ان «تعلن الحقيقة للدفاع عن سمعتها في الداخل والخارج وليس تكميم المدافعين عن حقوق الانسان ومضايقتهم».

وقال عبد الرازق ان القضية لا «علاقة لها بالشيك ولكنها تهدف الى التغطية على التعذيب الذي تمارسه الشرطة وعلى قسوتها».

وكانت جريدة «الاسبوع» نشرت الاسبوع الماضي صورة للشيك المسحوب على «باركليز بنك» في لندن مشيرة الى انه المبلغ الذي قبضه ابو سعدة ثمنا لتقريره عن احداث قرية الكشح.

ايران تخطط لاعادة المهاجرين الافغان والعراقيين الى بلدانهم

■ طهران ـ يو بي آي: اعلنت ايران انها بصدد وضع اللمسات الاخيرة على برنامج موسع يقضي باعادة المهاجرين الافغان والعراقيين الى بلدانهم.

وقال وزير الداخلية ان بلاده تضع خطة مدروسة لترحيل الاجانب لتخفيف عبء الصعوبات الاقتصادية التي تسبب بها وجود المهاجرين في ايران.

واضاف عبد الواحد موسوي لاري في اجتماع لمسؤولي مكاتب الهجرة ان نزوح اعداد كبيرة من افغانستان والعراق الى ايران تسبب في ضياع العديد من فرص العمل امام المواطن الايراني، مؤكدا ان بلاده استضافت اعدادا كبيرة من النازحين خلال العقدين الماضيين، وتحملت نفقات باهضة.

واشار لاري الى وجود ما يقرب من 1.5 مليون لاجىء اجنبي بينهم عدد كبير دخلوا البلاد بصورة غير شرعية.

وكانت ايران شجعت الافغان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على العودة الى وطنهم وسمحت لهم باصطحاب كميات من الدقيق والاثاث بالاضافة الى مبالغ رمزية، الا ان الحملة لم تسفر عن تخفيض اعداد المهاجرين الافغان بشكل واضح، كما ان الحرب المشتعلة بين طالبان والقوات المناوئة لها دفعت باعداد جديدة الى ايران.

وقد افتتحت مكاتب للصليب الاحمر في مخيمات اللاجئين العراقيين في جنوب غربي البلاد لاعادتهم الى العراق تحت اشراف المنظمة الدولية الا ان العملية لم تسفر ايضا الا عن عودة اعداد قليلة.

ويشير مراقبون الى ان الحملة الحالية للحكومة الايرانية ستكون كسابقاتها نتيجة لامتناع المهاجرين من العودة الى بلدانهم مع عدم تغيير الاوضاع السياسية فيها، فضلا عن ان اسواق العمل في ايران ترى في المهاجرين الافغان والعراقيين عمالة رخيصة يصعب استبدالها بعمالة ايرانية محمية من قبل القانون.

السنة العاشرة ـ العدد 2975 الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 14 شعبان 1419 هـ

القدس العربي شؤون عربية وعالمية





فلسطينيون غاضبون يرشقون سيارة مستوطن بالحجارة



...ويحطمونها بعد فرار المستوطن

...وبانتظار سيارة ثانية بعد حرق الاولى

عرفات ادان ونائب مقدسي يدعو الى توفير حماية دولية لفلسطينيي القدس.. وهدم منازل في الاغوار

استشهاد فلسطيني في القدس.. وطلاب غاضبون يضربون جنودا اسرائيليين ويأخذون سلاح احدهم ويحرقون سيارته

■ القدس-رام الله-الجفتلك-اف ب-رويترز: اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان يهوديا متطرفا قتل فلسطينيا طعنا بالسكين فجر امس الاربعاء في حي ابو طور الذي يمتد على جانبي خط التماس القديم الذي كان يفصل بين القدس الغربية والقدس الشرقية.

وهذه سابع مرة يطعن فيها فلسطيني بالسكين في القدس هذا العام على يد الفاعل نفسه بحسب الدلائل الاولية للتحقيق.

واتهمت السلطة الفلسطينية الشرطة الاسرائيلية بالتساهل في التحقيق حول سلسلة الهجمات التي اسفر اثنان منها (من بينها اعتداء امس) عن مقتل الضحيتين.

وقد زادت عملية القتل الاخيرة حدة التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الوقت الذي بدأت المشاكل المتعلقة باتفاق واي بلانتيشن بالظهور.

وافاد شهود ان رجلا مقنعا هاجم اسامة ابو عايشة (41 عاما)، وهو اب لستة اولاد، قبل ان يفر في اتجاه القدس الغربية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان السكين الذي استخدم في الجريمة يحمل عبارة «انتقام» مما يشير الى ان يهوديا ارتكبها.

واعلن قائد شرطة القدس يائير اسحاقي للاذاعة الاسرائيلية ان الامر يتعلق على الارجح بجريمة ذات طابع قومي، ارتكبها متطرف يهودي.

وافادت الاذاعة ان الشرطة تأمل في تحقيق تقدم سريع في تحقيقاتها بفضل تسجيلات كاميرتي مراقبة لمنع سرقة السيارات موضوعتين في الشارع الذي وقعت فيه الجريمة.

ونقل عبد الرؤوف النتشة ابن عم القتيل عنه قوله اثناء احتضاره انه كان ذاهبا الى عمله عندما قفز ملثم فجاة من خلف حافلة وطعنه بسكين.

واضاف لراديو الجيش الاسرائيلي ان ابن عمه استدار نحو بيته ونادى اخوته وعندما جاءوا وجدوه غارقا في دمائه واستدعوا سيارة اسعاف.

واتهم فيصل الحسيني اكبر مسؤول فلسطيني بالقدس الحكومة الاسرائيلية بالتحريض على الهجمات والشرطة والمسؤولين بالتقاعس في التحقيق في الهجمات التي يقتل فيها عرب.

وامتدح عمدة القدس ايهود اولمرت الضحية وندد بـ «جريمة قتل احد الابرياء التي تهدد التعايش في القدس وتدمر صورة وحدة مدينتنا في اعين العالم».

وعبرت اوساط في الشرطة الاسرائيلية عن اعتقادها بأن مرتكب عملية القتل هو الشخص ذاته الذي نفذ ست عمليات طعن ضد فلسطينيين منذ مطلع العام الجاري، معظمها في حي ميئا شعاريم لليهود المتشددين دينيا في القدس الغربية.

وقام عدد من الشبان الفلسطينيين برشق الحجارة على سيارات الشرطة الاسرائيلية التي وصلت الى مكان الجريمة بعد الحادث.

وادان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء مقتل فلسطيني طعنا بالسكين على يد متطرف يهودي في القدس معتبرا ذلك جريمة منافية لكل الاعراف والقواعد الاخلاقية».

وقال عرفات الذي كان يتحدث للصحافيين اثر عودته الى غزة قادما من واشنطن «هذه الجريمة تتنافى وكل الاعراف والقواعد الاخلاقية وهي استمرارا لارهاب الفلسطينيين في المدينة بهدف تهويدها».

وفي تعليق له على ما نشرته وسائل الاعلام الاسرائيلية من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ارسل رسالة الى الادارة الامريكية يشتكي فيها الخروقات الفلسطينية لاتفاق واي ريفر تكتفي عرفات بالقول «هو متعود على سوق مثل هذا الكلام».

وندد حاتم عبد القادر النائب الفلسطيني عن القدس الشرقية بموقف الشرطة الاسرائيلية قائلا «اننا قلقون للغاية فهذا ليس الاعتداء الاول من نوعه».

واضاف «يبدو وكأن مجموعة اسرائيلية سرية هي التي تنفذ هذه الاعتداءات وتقتل الفلسطينيين في القدس، انه ارهاب ضد الفلسطينيين والشرطة الاسرائيلية تقف مكتوفة الايدي» مشيرا الى انه «عندما تكون الضحية اسرائيلية فالشرطة تتدخل بسرعة اكبر».

وقال «اننا ندعو الاسرة الدولية الى تحمل مسؤولياتها لحماية الفلسطينيين في القدس».

وكانت الاجهزة الامنية الاسرائيلية حذرت منذ اسابيع من خطر قيام متطرفين يهود بهجمات ضد الفلسطينيين وذلك بهدف اثارة ردود فعل واضطرابات تؤدي الى نسف اتفاق واي ريفر.

وعلى صعيد اخر قال شهود ان فلسطينيين هاجموا امس الاربعاء مدنيا اسرائيليا وجنديا وسرقوا بندقية الجندي واحرقوا سيارتهما خلال مظاهرة لحتجاج بالقرب من مدينة رام الله بالضفة الغربية.

واضافوا ان الطلبة الفلسطينيين من جامعة بيرزيت رشقوا عددا من السيارات بالحجارة اثناء مسيرتهم في طريق تسيطر عليه اسرائيل.

وخرجت سيارة عن الطريق وحاصرها الشبان وحطموا نوافذها وضربوا الجندي قبل فراره. كما ضرب السائق الذي يرتدي ملابس مدنية قبل فراره.

وقال الجيش ان الشبان انتزعوا بندقية الجندي نصف الالية وفروا بها.

وتابعوا ان المتظاهرين القوا الحجارة على سيارة عسكرية اسرائيلية وصلت الى الموقع ورد الجنود بالقاء قنابل مسيلة للدموع وطلقات معدنية مغطاة بالمطاط اصابت عددا من المتظاهرين.

وتدخلت الشرطة الفلسطينية لاعادة الطلاب الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقال الجيش في بيان «الجيش لجأ الى السلطة الفلسطينية لاجراء تحقيق فوري من اجل اعادة السلاح الذي تم الاستيلاء عليه من الجندي».

وقال الجيش انه منع قافلة تابعة للشرطة الفلسطينية من مغادرة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي حتى يستكمل التحقيق.

وبدأ الطلاب المسيرة من مكان قريب من بيرزيت احتجاجا على استمرار اعتقال اسرائيل لالاف الفلسطينيين الذين يقولون انه يجب اطلاق سراحهم بمقتضى اتفاق السلام المرحلي الجديد.

وقال مجلس يشع للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة في بيان ان الهجوم جاء نتيجة «تحريض منظم من جانب مسؤولي السلطة الفلسطينية على الاضرار بالمستوطنين».

وفي تصريحات اذاعتها القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي قال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني مخاطبا اسر السجناء ان الفلسطينيين «سيواصلون قتالهم حتى التحرير».

وقال احمد قريع الذي اشترك في مفاوضات السلام للحشد الغاضب ان القيادة التي القت الحجارة مستعدة للعودة لاستخدام الحجارة لتحرير الناس والارض.

وردد الحشد هتافات تقول ان الحجارة ستتحول الى كلاشنيكوف.

ووصف افيف بوشنسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تصريحات قريع بانها دعوة للعنف وانتهاكا لاتفاقات السلام.

وقال «رئيس الوزراء لن يتحمل تهديدات بالعنف... على اي مواطن اسرائيلي».

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر طبية وشهود عيان ان ستة متظاهرين فلسطينيين على الاقل اصيبوا امس الاربعاء برصاص الجيش الاسرائيلي خلال المواجهات.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان مجموعة من نحو 300 متظاهر جلهم من طلاب جامعة بيرزيت انطلقت نحو الشارع الرئيسي البيرة-نابلس وشاهدت الجندي داخل سيارته الخاصة فامطرته بالحجارة فاضطر الى تركها في وسط الطريق فسارع الجمع الى احراقها.

ووصلت على الفور قوات اسرائيلية من عشرات الجنود الذين فتحوا النار واطلقوا قنابل الغاز على المتظاهرين الذين كانوا يرشقونهم بالحجارة.

وقالت مصادر المستشفيات انها عالجت عشرات الاصابات الناجمة عن استنشاق الغاز المسيل للدموع.

وراقبت وحدات من الشرطة وقوات الامن الفلسطيني الموقف عن قرب دون ان تتدخل في المواجهات الدائرة في منطقة على الخط الفاصل بين مناطق سيطرة فلسطينية واسرائيلية.

وينظم الفلسطينيون ومنذ اكثر من اسبوع احتجاجات شعبية تطالب باطلاق سراح اكثر من ثلاثة الاف معتقل فلسطيني لا زالت اسرائيل تحتجزهم في سجونها.

ويدور حاليا خلاف كبير بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الذين تنص اتفاقات الطرفين على اطلاق سراحهم لا سيما بعد ان افرجت اسرائيل مؤخرا عن 150 من سجناء الحق العام بدلا من معتقلين سياسيين.

ومن جهة اخرى هدم الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء منازل واكواخ تؤوي عشرات الفلسطينيين في منطقة الاغوار في شرق الضفة الغربية بحجة البناء غير المرخص وتركهم دون مأوى.

وقال مراسل وكالة فرانس برس وشهود عيان ان جرافتين اسرائيليتين ترافقهما ثلاث سيارات عسكرية وقوات شرطة وصلت ظهر امس الى منطقة الجفتلك عند المدخل الشمالي لمدينة اريحا وراحت تهدم عددا من المنازل والاكواخ المتناثرة في هذه الاراضي الزراعية.

وقال وائل نظيف من مكتب «المؤسسات الوطنية الفلسطينية» لوكالة فرانس برس «انها هجمة شديدة لم يسبق لها مثيل وهدفها الاساسي تهجير السكان والاستيلاء على الارض».

وطرد الجنود صحافيين ومصورين ومسؤولين من الارتباط الفلسطيني ومنعوهم من الوصول الى مواقع الهدم.

وقالت فاطمة فلاح التي خسرت منزلها المكون من غرفتين ان الجنود الاسرائيليين انهالوا عليها وعلى ابنها الذي هب لمساعدتها بالضرب عندما حاولت منعهم.

وطال الهدم سبعة منازل واكواخ اخرى وحظائر لتربية الماشية في الجفتلك ومنطقة فروش بيت دجن القريبة.

ويحظر الجيش الاسرائيلي على الفلسطينيين البناء في هذه المنطقة الخاضعة لسيطرته الامنية الكاملة ويقوم بين الحين والاخر بهدم منازل من اللبن واكواخ يقيمها المزارعون في الجفتلك وفروش بيت دجن.

اول اجتماع للجنة المشتركة الامريكية الفلسطينية

■ واشنطن-رويترز: افتتح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الثلاثاء اول اجتماع للجنة مشتركة مماثلة لتلك التي يتم تشكيلها من اجل الاتصالات بين الدول.

وتقول الولايات المتحدة ان على الاسرائيليين والفلسطينيين ان يتفقوا على الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية. ويريد الفلسطينيون اقامة دولة مستقلة وهو ما تعارضه حكومة اسرائيل.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية ان اللجنة اجتمعت نحو ساعة لمناقشة موضوعات منها تنمية التجارة ومشروعات المعونة والمبادلات الثقافية والعلمية وبرنامج للنهوض بالحكم.

وقال مسؤول امريكي «الهدف تعميق وتوسيع العلاقات الثنائية.. توجد سلطة حكومية نامية في المناطق الفلسطينية لا يمكننا انكارها».

واضاف المسؤول قوله «اذا كنت تعطي اموالا كثيرة لسلطة او ايا كان ما تسميه بها وتهتم برفاهيتها فان من المنطقي ان تناقش معها كل شيء».

وكانت الولايات المتحدة تعهدت في مؤتمر لمانحي المعونة في واشنطن يوم الاثنين بتقديم 400 مليون دولار اخرى الى السلطة الفلسطينية بالاضافة الى نحو 100 مليون دولار سنويا اخرى تقدمها.

وقالت اولبرايت للجنة ان الولايات المتحدة والمناطق الفلسطينية يجب ان تعملا على توسيع التبادل التجاري من خلال خطة للسماح بدخول السلع الفلسطينية معفاة من الجمارك.

واضافت قولها ان اللجنة يمكنها ايضا المساعدة على دعم استثمارات القطاع الخاص في الاراضي الفلسطينية.

واتفق المندوبون في اجتماع اللجنة على الاجتماع مرة اخرى في كانون الثاني (يناير) المقبل لكنهم لم يحددوا المكان او التاريخ.

وجاء تشكيل اللجنة نتيجة لاتفاق واي بلانتيشن بين اسرائيل والفلسطينيين الذي تم توقيعه في واشنطن في 23 من تشرين الاول (اكتوبر) تحت رعاية الولايات المتحدة.

وسئل روبن هل اللجنة مقدمة لقيام علاقات حكومية فقال «انها كما هي.. والهدف منها بناء روابط اقوى بين السلطة الفلسطينية والحكومة الامريكية».

وانتقد روبن عرفات لتصريحاته في الاونة الاخيرة عن عزمه الاعلان عن قيام دولة فلسطينية في ايار (مايو) من العام المقبل.

وقال «كان موقفنا ومازال ان الخطوات او البيانات التي تصدر من جانب واحد من هذا القبيل ليست مفيدة».

في رسالة وجهها الى الرئيس الامريكي وحثه فيها على التدخل

نتنياهو يتهم الفلسطينيين بانتهاك اتفاق السلام

القدس-من بول هولز:

قال مسؤولون اسرائيليون امس الاربعاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم الفلسطينيين بانتهاك اتفاق السلام المرحلي الموقع بينهم وحث الرئيس الامريكي بيل كلينتون على التدخل لمنعهم من ذلك.

وقال دافيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو ان الزعيم الاسرائيلي كتب الى كلينتون في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) مشيرا الى «اربعة مجالات كبرى لانتهاكات» اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن الذي تم التوصل اليه تحت رعاية الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واضاف بار ايلان «انه يطالب بضغوط امريكية وتأثير على الفلسطينيين للتوقف والامتناع عن مثل هذه الانتهاكات».

وقال مسؤول اسرائيلي بارز طلب عدم نشر اسمه ان الخطاب وصف الانتهاكات المزعومة بأنها «مزعجة للغاية».

واضاف «العواقب هي انها تهدد اتفاق واي وعملية السلام».

وانهى اتفاق واي حالة الجمود التي استمرت 19 شهرا في عملية السلام ويقضي بأن تنسحب اسرائيل على ثلاث مراحل على مدى ثلاثة اشهر من 13 في المئة اخرى من مساحة الضفة الغربية مقابل خطوات امنية وسياسية محددة يتخذها الفلسطينيون.

وتمت اولى مراحل الانسحاب الاسرائيلي في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ولكن الجانبين تبادلا الاتهام بعدم الوفاء بالتزامات بمقتضى الاتفاق الذي ادى كذلك الى انقسام في ائتلاف نتنياهو الهش الذي يضم احزابا يمينية ودينية.

ولم يتسن على الفور الاتصال بالمتحدث باسم السفارة الامريكية في تل ابيب للتعليق على خطاب نتنياهو.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية عن «مصدر مطلع في واشنطن» قوله ان الادارة الامريكية قلقة من ان يكون نتنياهو يبحث عن ذريعة لوقف تنفيذ الاتفاق بسبب الاضطرابات داخل ائتلافه الحاكم.

ويوم الاثنين الماضي قال مسؤولون فلسطينيون بارزون ان استمرار التوسع في المستوطنات اليهودية على الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة سيدمر عملية السلام.

واشار احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الذي ساعد في التفاوض على اتفاق واي ان الفلسطينيين سيستخدمون كافة السبل الممكنة لمعارضة بناء المستوطنات.

وقال بار ايلان ان خطاب نتنياهو اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومسؤوليه بانتهاك تعهده بالتفاوض على اتفاق سلام دائم بقوله انه سيعلن من جانب واحد قيام دولة فلسطينية مستقلة في ايار (مايو) المقبل.

كما شكى في الخطاب من التحريض ضد اسرائيل ومن موقف الفلسطينيين في خلاف بشأن افراج اسرائيل عن سجناء فلسطينيين بمقتضى الاتفاق وتصريحات للفلسطينيين عن عقد اجتماع هذا الشهر بشأن الميثاق الوطني الفلسطيني.

ومن المتوقع ان يلقي كلينتون كلمة في اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في غزة في 14 كانون الاول (ديسمبر) المقبل خلال زيارة لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية بين يومي 12 و15 كانون الاول (ديسمبر).

ويقضي اتفاق واي بان يؤكد الاجتماع على تعهد سابق بالغاء فقرة من الميثاق تدعو الى تدمير اسرائيل.

ويصر نتنياهو على ان يصوت المجلس على ذلك وعلى ان اسرائيل لن تسلم المزيد من الاراضي حتى يتم ذلك. ويقول مسؤولون فلسطينيون انه ليس من المقرر اجراء تصويت.

وجاءت دعوة نتنياهو لكلينتون بالتدخل في الوقت الذي يسعى فيه الزعيم الاسرائيلي لدعم التأييد السياسي الذي يحظى به والذي اهتز بشدة بسبب انقسامات داخل الائتلاف الحاكم بين المعتدلين نسبيا والمتشددين المعارضين لتسليم اراضي من الضفة الغربية للفلسطينيين.

من جهة اخرى وصف نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي زيارة عرفات والوفد المرافق له الى الولايات المتحدة واللقاءات التي اجراها مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وعددا من المسؤولين الامريكيين بأنها «من اكثر الزيارات اهمية».

واوضح شعث ان «عرفات شكر كلينتون على الجهود التي بذلها للتوصل الى اتفاق واي ريفر وانه طلب منه الاستمرار في جهوده من اجل ضمان تطبيق الاتفاق وخاصة بما يتعلق باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ووقف الاستيطان والانسحاب من الاراضي الفلسطينية».

واضاف «كما ناقشنا العلاقات الثنائية الفلسطينية-الامريكية وسبل الدعم الامريكي على كافة الصعد السياسية والاقتصادية للفلسطينيين وكذلك المساعدة الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة للفلسطينيين خلال الاعوام الخمس المقبلة وقدرها 900 مليون دولار». وذكر شعث انه تم ايضا «بحث الزيارة المقبلة للرئيس الامريكي الى الاراضي الفلسطينية والعمل على ان تكون ناجحة بكافة المقاييس وعلى كافة الصعد».

وكشف في هذا السياق ان المبعوث الامريكي دنيس روس سيصل الى المنطقة قبل موعد زيارة كلينتون وذلك للتحضير للزيارة وتذليل العقبات التي تواجه تنفيذ اتفاق واي ريفر وخاصة بما يتعلق بموضوع المعتقلين الفلسطينيين. وفي رد له على سؤال حول ما اذا كانت السلطة الفلسطينية وجهت الدعوات الى اعضاء الهيئات التي ستشارك في اللقاء الشعبي الذي سيحضره كلينتون ومن ضمنهم اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني قال شعث «لقد وجهت الدعوات للجميع وتم التأكيد على اهمية حضور هذا اللقاء الشعبي».

القوات الاسرائيلية اعتقلت ضابطا في الشرطة الفلسطينية

■ القدس-اف ب: افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس الاربعاء ان القوات الاسرائيلية اعتقلت ضابطا في الشرطة الفلسطينية يشتبه في قيامه باحتجاز فلسطيني من القدس رهينة في تموز (يوليو) الماضي.

وقد اوقف الضابط الذي لم تعرف هويته في منطقة ابو ديس في الضفة الغربية بالقرب من القدس.

ويشتبه في انه قام في تموز (يوليو) الماضي باختطاف فلسطيني من سكان القدس يتهمه الفلسطينيون ببيع اراض الى اليهود، ثم نقله الى رام الله في الضفة الغربية.

ويعتبر الفلسطينيون بيع الاراضي الى المستوطنين اليهود خيانة يعاقب مرتكبها بالاعدام.

الكنيست يرفض اقتراح قانون بتعويض الراغبين في مغادرة المستوطنات

■ القدس-ا ف ب: رفض الكنيست الاسرائيلي امس الاربعاء اقتراح قانون تقدمت به حركة ميريتس اليسارية المعارضة ينص على قيام الحكومة الاسرائيلية بتقديم تعويضات مادية للمستوطنين اليهود الذين يرغبون في مغادرة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة والانتقال للعيش في اسرائيل.

وفي حضور 55 عضوا من اصل اعضاء الكنيست الـ120 الذين شاركوا في جلسة امس صوت 20 عضوا لصالح الاقتراح في حين عارضه 33 عضوا ينتمون للائتلاف الحكومي الحاكم بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويرمي الاقتراح الى «تشجيع المستوطنين على مغادرة المستوطنات اليهودية وذلك من اجل تسهيل المحادثات مع الفلسطينيين».

وقالت حركة ميريتس ان اعدادا متزايدة من المستوطنين تريد مغادرة المستوطنات والسكن في اسرائيل وذلك بعد ان وقعت الحكومة اتفاق واي ريفر مع الفلسطينيين والذي يتضمن انسحابا اسرائيليا من اراض فلسطينية.

وتعارض حكومة نتنياهو التي تضم ممثلين عن قوى يمينية متطرفة اي تغيير على وضع المستوطنات وقامت على النقيض من ذلك منذ توليها الحكم قبل حوالي عامين ونصف بتعزيز الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية.

منظمة اسرائيلية لحقوق الانسان تدين استخدام الجيش الاسرائيلي للعيارات المطاطية

■ القدس-ا ف ب: ادانت منظمة اسرائيلية تعمل في مجال حقوق الانسان امس الاربعاء الاستخدام المفرط والدائم من قبل الجيش الاسرائيلي للعيارات المطاطية ضد المتظاهرين الفلسطينيين معتبرة ذلك خرقا لميثاق حقوق الانسان وخاصة حقه في الحياة.

وقال ايتان فيلنر مدير مؤسسة المركز الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة «بتسليم» في مؤتمر صحافي «جيش الدفاع الاسرائيلي يدعي ان استخدام العيارات المطاطية هو اسلوب انساني لانه غير قاتل غير ان عدد قتلى العيارات المطاطية والجرحى الذين اصيبوا بها يدل على ان الامر غير ذلك تماما».

وحسب احصائيات اعدتها المؤسسة فان 57 فلسطينيا بينهم 28 فتى تقل اعمارهم عن 17 عاما و13 طفلا تقل اعمارهم عن 13 سنة قتلوا منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1988 نتيجة لاصابتهم بالعيارات المطاطية.

واشارت المؤسسة انه من بين حالات القتل هذه تم في حالتين فقط محاسبة جنود اسرائيليين بتهمة تجاوز الاوامر المعطاة، والتي تنص على عدم اطلاق هذه العيارات على الاطفال او ليلا او على اشخاص من مسافة تقل عن اربعين مترا.

واعتبر فيلنر ان استخدام العيارات المطاطية يشكل «اعتداء على الحياة بشكل مبدئي وعلى حياة الفلسطينيين بشكل محدد». وتابع في هذا السياق «عندما تقوم مظاهرة عنيفة من الاسرائيليين سواء داخل الخط الاخضر او خلفه فان القوات الامنية الاسرائيلية من الشرطة او الجيش لاتستخدم هذه العيارات ضدهم».

وقال «منذ توقيع اتفاق اوسلو قتل 15 فلسطينيا بهذا السلاح (غير القاتل) كما يدعي الجيش».

وتحدث في المؤتمر الصحافي الفلسطيني بدوان ابو ميالة البالغ من العمر 18 عاما والذي اصيب نصفه الايمن بالشلل نتيجة اصابته بعيار مطاطي في الرأس خلال مواجهات مع الجنود الاسرائيليين في صيف 1997.

وروى ابو ميالة انه مر بمجموعة من الجنود الاسرائيليين اثناء عودته من العمل الى منزله في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية وبعد ان تجاوزهم بحوالي عشرين مترا احس بضربة قوية على الرأس سببت له الغيبوبة وعندما افاق وجد نفسه ملقى على سرير احد المستشفيات.

ويخضع ابو ميالة الان الى علاج تأهيلي وذلك بعد ان امضى ثلاثة اشهر للمعالجة في الولايات المتحدة.

واعتبر فيلنر انه «لا يجوز القبول بالاستخدام العشوائي للعيارات المطاطية لانها تؤثر على الحياة البشرية ويجب التوجه بالسؤال الى المسؤولين الذين يبيحون ذلك كم طفلا ينبغي ان يقتل بعد حتى تتوقفوا عن ذلك».

عين ناطقا سابقا باسمه في لجنة مكافحة «التحريض على العنف»

شارون يوقف دبلوماسية اسرائيلية عن ممارسة مهامها بتهمة تسريب معلومات سرية

■ القدس-اف ب: اوقف وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاول دبلوماسية قريبة من المعارضة العمالية عن ممارسة مهامها بتهمة تسليم الصحافة وثيقة سرية حول عملية السلام مع الفلسطينيين.

فقد استدعيت كوليت افيتال السفيرة السابقة في البرتغال والقنصل في نيويورك الاسبوع الماضي من بروكسل حيث كانت تشارك في مؤتمر واوقفت امس الاول عن ممارسة مهامها من قبل المدير العام للوزارة الخارجية ايتان بن تسور.

واستقبل شارون افيتال مساء امس واكد لها وقفها عن ممارسة مهامها.

واوضح المتحدث باسم الوزارة افيف شيرون ان ملف هذه القضية سلم الى الشرطة.

واضاف في بيان «اتيحت لافيتال فرصة عرض موقفها لكن وجهة نظرها اثارت بعضا من الشك، وابقيت التهم الموجهة اليها».

ووصفت كوليت افيتال المعروفة بدعمها لعملية السلام مع الفلسطينيين الاتهامات الموجهة لها بأنها «سخيفة».

وقد اتهمت بتسليم صحيفة (هآرتس) وثيقة داخلية للوزارة تفصل الخيارات المتاحة لاسرائيل اذا ما اعلن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في ايار (مايو) 1999 قيام الدولة الفلسطينية.

وتؤكد الوثيقة ان اعلان الدولة من شأنه ان يعزل اسرائيل على الصعيد الدولي.

ودافع عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية عن افيتال مؤكدين انها في الواقع ضحية تصفية حسابات بسبب ميولها اليسارية.

وقال شلومو بن عامي السفير السابق في اسبانيا والنائب العمالي في الكنيست «يتعين علينا ان نتساءل لاي سبب يتهم شخص يتميز بشجاعته بتسليم وثيقة الى الصحافة». واضاف «انا اصدق افيتال، اعرفها جيدا، هي افضل دبلوماسية في وزارة الخارجية».

وعلى صعيد اخر اعلن مصدر رسمي ان وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون عين المتحدث السابق باسمه الصحافي اوري دان لتمثيل اسرائيل في لجنة مكافحة «التحريض على العنف» مع الفلسطينيين.

وتتولى هذه اللجنة الاسرائيلية الفلسطينية المنبثقة من اتفاقات واي بلانتيشن الموقعة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مكافحة النداءات التي تحض على العنف في صفوف الطرفين.

ويعتبر دان الذي كان متحدثا باسم شارون خلال الاجتياح الاسرائيلي في 1982، قوميا متشددا. وقد تميز بانتقاداته الحادة واللاذعة لاتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين ولمنتقدي شارون.

وندد القيادي العمالي النائب عوزي بارام بهذا التعيين ووصفه بانه «استفزازي».

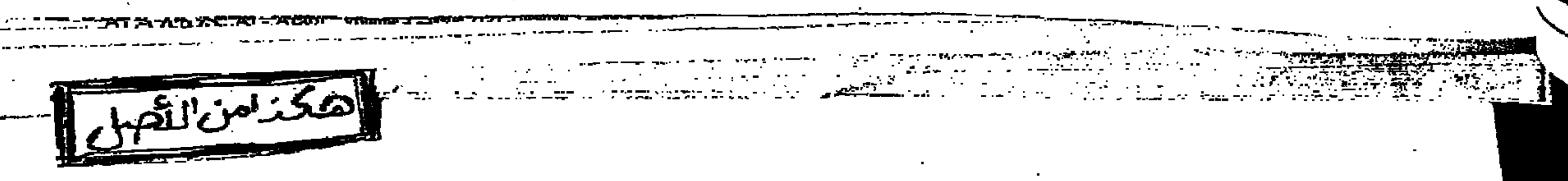
اسرائيل ستقدم نموذجا محسنا من طائرة ميغ-21 خلال عرض جوي في الهند

■ تل ابيب-اف ب: اعلنت وزارة الدفاع امس الاول ان اسرائيل ستكشف للمرة الاولى نموذجا لطائرة ميغ-21 حسنته في معاملها لصناعة الاسلحة وذلك خلال عرض جوي يقام الاسبوع المقبل في الهند. وقد صنعت هذه الطائرة المقاتلة المحسنة التي ترقى الى العهد السوفييتي مؤسسة «البيت» للاسلحة الالكترونية بالتعاون مع شركة ايروستار الرومانية.

واضافت الوزارة ان الميغ-21 ستقوم بأول تحليق خلال هذا العرض الجوي في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري في بانغالور في جنوب الهند حيث تتجمع الصناعات التكنولوجية الفائقة التطور.

وتفيد الصحافة الاسرائيلية ان «البيت» و«ايروستار» تقومان حاليا بتحسين اداء 100 طائرة ميغ-21 من خلال تزويدها معدات عسكرية الكترونية. وستباع عشر من هذه الطائرات الى اثيوبيا لكن تم تعليق ابرام هذه الصفقة بسبب النزاع الحدودي الاخير بين اديس ابابا واسمرة.

وسيعرض الجناح الاسرائيلي في بنغالور ايضا اسلحة اخرى منها طائرة استطلاع بلا طيار وبرامج تطوير طائرات ميغ-27 وميغ-29 ومروحية كاموف الروسية الهجومية.



السنة العاشرة ـ العدد 2975 الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 14 شعبان 1419 هـ

بعد التكليف استشارات التأليف تبدأ اليوم

الحص رئيساً بأكثرية 95 صوتاً: نلتزم رؤيتنا المعارضة وسنطبقها
نبيه بري: خرجنا من منطق المحاصصة الى منطق الحص

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

اعتباراً من ظهر امس أصبح الدكتور سليم الحص رئيساً مكلفاً تشكيل حكومة جديدة والرئيس رفيق الحريري رئيساً سابقاً، وقد اصدر رئيس الجمهورية مرسوم التكليف بعد اجتماع مع الرئيس الحص أبلغه فيه حصيلة استشاراته النيابية التي انتهت صباح أمس وجاءت كتالي: خمسة وتسعون نائباً سموا الدكتور الحص وخمسة وعشرون امتنعوا وخمسة لم يشاركوا في الاستشارات وثلاثة فوضوا رئيس الجمهورية تسمية الشخص الذي يراه مناسباً واعتبرت أصواتهم لاغية.

ويبدأ رئيس الحكومة المكلف الدكتور سليم الحص اليوم استشارات نيابية غير ملزمة لتأليف حكومة جديدة. وهو بدأ أمس زياراته البروتوكولية لرؤساء الحكومة السابقين ومن بينهم الرئيس رفيق الحريري.

ووفقاً لما نقل عن رئيس المجلس النيابي نبيه بري فان الحكومة قد تبصر النور السبت او الاثنين على ابعد تقدير.

وفيما بقيت الاحتمالات المتعلقة بالتشكيلة الجديدة في اطار التكهنات، حسم الرئيس الحص توجهات حكومته وأولوياتها بما يتجانس مع طروحاته المعارضة للسياسات التي كانت متبعة في السنوات الماضية، وهو قال من القصر الجمهوري بعد اجتماع دام ساعة مع العماد لحود «كلفني فخامة الرئيس تشكيل حكومة العهد الأولى بناء على الاستشارات التي اجراها مع السادة النواب. وانني أشكر فخامة الرئيس على الثقة التي أولاني اياها وكذلك أشكر زملائي النواب على ثقتهم. اننا سننطلق في عملنا من خطاب القسم لرئيس الجمهورية. وسوف نلتزم كل القيم والمفاهيم والثوابت التي آمنا بها ونؤمن نرجو ان يوفقنا الله ونحن أمام تحديات كبيرة وقضايا كثيرة علينا ان نتصدى لها ونرجو ان نوفق بتأليف حكومة تكون على مستوى التحدي بحيث تكون متجاوبة مع آمال الناس وملبية لحاجاتهم».

وعن أولويات عهده قال ان القضايا التي نواجهها كثيرة، فعجز الموازنة هو في مركز الاهتمام لأنه مصدر الكثير من العلل التي يشكو منها الاقتصاد الوطني وهو سبب ارتفاع معدلات الفائدة في السوق وهو سبب لكبح النشاط الاقتصادي الذي يرتبط بحركة الاستثمار في البلاد كما ان العجز جعل من الدولة مزاحماً للقطاع الخاص وعدم الاستقرار، فبدل ان توظف الاستثمارات في القطاعات الانتاجية فيتحرك الاقتصاد الوطني، اتجهت تلك الاستثمارات نحو الاستثمار في سندات الخزينة الأمر الذي حرم القطاعات الانتاجية والقطاعات الاقتصادية عامة من التمويل الذي تحتاجه في نشاطها. كما اننا لا ننسى ان هنالك قضية كبرى هي اجتماعية ووطنية هي قضية المهجرين. ونحن نتطلع الى وضع برنامج زمني لعودة المهجرين الى ديارهم. ويبقى الاحتلال الاسرائيلي وهو الهم الأكبر وسنواصل عملنا من اجل تحرير الجنوب التزاماً منا سياسة ذات ثلاثة ثوابت. أولاً سنواصل المطالبة بتنفيذ القرار 425 بلا قيد ولا شرط. ثانياً، سندعم ونواصل دعم المقاومة الباسلة الى ان يتحرر الجنوب والبقاع الغربي. ثالثاً، اننا نلتزم السياسة التي انتلعت في الماضي والتي تتمحور حول وحدة المسارين اللبناني والسوري على صعيد التسوية التي نريدها شاملة وعادلة».

وعن توقعاته بشأن تشكيل الحكومة وشكلها قال ان هذا رهن بالاستشارات مشيراً الى ان شكل الحكومة لا يمكن الكلام عنه الا بعد الاستماع الى النواب. وسئل عن رأيه بالبرنامج الاقتصادي الذي كان متبعاً في العهد السابق فقال: «ان الكثير من المشاريع الاعمارية نفذت في الماضي وبعضها ذات أهمية، لكن هذه المشاريع نفذت من دون خطة. ونحن ندعو الى وضع خطة مرحلية للاعمار والانماء تحدد الأولويات وتقدم الأهم على المهم وتراعي امكانات الدولة المالية فلا تتجاوزها، اما بالنسبة للمشاريع التي بوشر بها فلا شك اننا نحترم توقيع الدولة والحكم ونحن نستطيع تنفيذ المشاريع التي بوشر بها ولكننا سنلتزم سياسة التقشف الى أبعد حدود في صياغة الموازنة للعام 1999 وسنكون متقشفين حتى في طرق تنفيذ المشاريع».

وهل يخشى من زعزعة الوضع المالي قال ان هذا وهم فالوضع النقدي متين جداً ولا خوف من هذه الناحية والأسواق باردة جداً اليوم (أمس) وقال ان كل الاجراءات اللازمة ستتخذ لقمع أية محاولة للتلاعب بالنقد الوطني. ووصف نهجه بالحكم بالنهج البناء وذلك عندما سئل عن رأيه في انتقاله من موقع المعارضة الى داخل السلطة.

ورداً على سؤال عن الذي يحمله معه الى الحكم قال الحص: «نحن في المعارضة كان لدينا رؤية متكاملة عبرنا عنها بمناسبات عديدة ونحن نلتزم هذه الرؤية ونأمل في وضعها موضع التطبيق ونحن في الحكم». وعن أولويات العهد قال انها تتلاقى مع ما جاء في خطاب القسم للرئيس لحود.

وكان رئيس الجمهورية قد اجتمع الى رئيس مجلس النواب في ختام استشاراته النيابية قبل ظهر أمس وخرج بري ليعلن بعد اللقاء: «انطلاقاً مما قلناه بعد خطاب القسم بأن لبنان جديداً سيولد نهنئ الرئيس الحص على تكليفه»، وأوضح ان «لبنان الجديد هو لبنان المستقيم، لبنان المؤسسات، ولبنان الشفافية وهذه الأمور متوفرة في فخامة الرئيس لحود وفي دولة الرئيس الحص وفي الحكومة العتيدة».

وقال بري: «ان الحكومة ستكون سياسية وهذا لا يعني انها نيابية انما يمكن ان تتألف من نواب ومن غير نواب وهذا أمر طبيعي»، الا ان الأساسي كما قال بري فان «الحكومة ستكون منسجمة وقادرة على العمل». وأعلن بري ان ليس له أي مطلب ازاء الحكومة اذا كان غيره ليس له مطالب، وقال: «لا نريد ان نعود الى عهد الحصص لأن الجميع يعرف انني أطالب بحصتي عندما تكون هناك حصصاً لغيري». وبعد ظهر أمس نقل نواب عن الرئيس بري ارتياحه الى التطورات مشيراً الى ان البلاد خرجت من منطق الحصص لتدخل في منطق الحص. ولم يستبعد بري ان يتم توزير نواب امتنعوا عن تسمية الرئيس الحص الا انه جزم ان لا معلومات لديه حول التشكيلة الجديدة بانتظار الاستشارات. وعن الوضع النقدي قال ان هناك قوانين صارمة ستطبق بحق المتلاعبين وان أي متلاعب سيحاكم».

وفي اشارة دعم لتكليف الحص قام السفير الفرنسي في بيروت دانيال جوانو بزيارة الى الرئيس الحص بناء على دعوة من الأخير. وأعلن جوانو ان دعوة الحص لقائه حتى قبل تسميته رسمياً رئيساً للحكومة تؤكد على الاهتمام الذي يوليه الرئيس الحص لاستمرار التعاون مع فرنسا. وقال ان فرنسا لا تتدخل في تشكيلة الحكومة وكل ما يتعلق بالمؤسسات الدستورية لأن هذه الأمور هي شأن داخلي لبناني. وأكد السفير الفرنسي انه نقل للرئيس الحص دعم فرنسا له وتمسكها بالتعاون المتين مع لبنان الحر السيد المستقل. مشيراً الى ان فرنسا أقامت مع حكومة الرئيس الحريري علاقات متينة وان هذه السياسة ستستمر مع حكومة الرئيس الحص ومع الرئيس اميل لحود.

وفور اذاعة نبأ تكليف الحص تجمهر عدد من المواطنين قرب منزله في عائشة بكار وأطلقوا الأسهم النارية ابتهاجاً.



لبنانيون يلصقون صور الحص على سياراتهم

ليفي يشترط الحصول على حقيبة المالية في مقابل انضمامه الى الحكومة الاسرائيلية

القدس ـ من هاوارد غولر:

قال دافيد ليفي وزير خارجية اسرائيل السابق امس الاربعاء انه مستعد للعودة الى حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في منصب وزير المالية.

وهبطت اسعار الاسهم في بورصة تل ابيب بعد فترة وجيزة من تصريح ليفي بذلك، وقال ايرا سولوفيتس من مؤسسة اي.بي.اي للاستثمار «انه من النوع الذي يميل لزيادة الضرائب وزيادة الانفاق».

واستقال ليفي (60 عاما) من منصب وزير الخارجية في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان اتهم نتنياهو بالتحرك ببطء شديد على مسار السلام والاخفاق في مساعدة محدودي الدخل.

ويرغب نتنياهو في تعزيز حكومته اليمينية التي شهدت انقسامات عميقة بشأن اتفاق الارض مقابل الامن الذي وقع عليه بوساطة امريكية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في البيت الابيض في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وابلغ ليفي الصحافيين بعد اجتماعه مع نتنياهو امس الاربعاء لاول مرة منذ اشهر انه رفض عرض رئيس الوزراء بأن يتولى منصب وزير البنى الاساسية الشاغر وانه يريد منصب وزير المالية الذي يتولاه حاليا يعقوب نئمان.

وقال «عرض علي منصبي وزير المالية ووزير البنى الاساسية وقلت لرئيس الوزراء انني لا اقبل منصب وزير البنى الاساسية. اعتقد انني قادر على تولي المنصب الوزاري الاخر».

وتابع «رئيس الوزراء يعلم باختياري لقد ابلغته به وامل ان يسوي الامر في الساعات».

ورد موشيه ليون مدير عام مكتب نتنياهو على سؤال عما اذا كان ليفي يقدر على تولي منصب اقتصادي قائلا لراديو الجيش الاسرائيلي «انه اقتراح مهم واعتقد انه لديه الموهبة والقدرة على ان يصبح وزيرا للمالية».

وقال ليفي ان الاقتصاد الاسرائيلي مازال في حاجة ماسة للاصلاح. واضاف «النتائج اليوم تتحدث عن نفسها».

فقد ارتفع معدل البطالة منذ منتصف عام 1996 عندما تولى نتنياهو السلطة من 6.4 في المئة الى معدل 8.4 في المئة المعدل موسميا في الربع الثالث من العام الحالي. في حين تباطأ معدل النمو الاقتصادي.

وقال نئمان المستقل الاسبوع الماضي انه مستعد للتخلي عن منصبه كوزير للمالية اذا كان سيساعد نتنياهو اكثر ان يشكل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل المعارض الرئيسي من اجل المضي قدما في عملية السلام مع الفلسطينيين ودعم الاقتصاد.

ورحب نئمان كذلك بجهود نتنياهو لاقناع ليفي بالعودة الى الائتلاف الحاكم، وقال للصحافيين «ارحب بذلك جدا كما ارحب بأي تطور يعود علينا بالسلام الحقيقي ووضع اقتصادي افضل».

ديفيد ليفي

كتاب يستعرض «هبوط سقف التحرير» الفلسطيني امام الاطماع الاسرائيلية

■ نابلس ـ ق ب: صدر في الاراضي الفلسطينية كتاب جديد للدكتور عبد الستار قاسم المحاضر في قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بعنوان «الطريق الى الهزيمة». واستعرض الكتاب الصادر بالعربية في 310 صفحات من القطع المتوسط جوانب متعددة من ما دعاه المؤلف «مسلسل هبوط سقف التحرير» لدى المقاومة الفلسطينية.

ويتناول الكتاب الاسباب المؤدية الى تراجع المواقف الفلسطينية الرسمية أمام الأطماع الصهيونية والاسرائيلية وقبولها الاعتراف بالدولة العبرية على ارض فلسطين. ويتحدث عن السياسات التي اتبعت فلسطينيا عبر العقود والخطوات العملية المرافقة لها. ويحاول الدكتور قاسم، وهو معارض سياسي مستقل سبق للسلطة الفلسطينية اعتقاله، الخوض في المحرمات ملمحا بشكل غير مباشر الى قصور ذاتي لدى قيادة العمل الفلسطيني على مدار الاعوام التي سبقت اتفاق اوسلو الشهير بين منظمة التحرير واسرائيل. وحرص على تعرية التقصير والفشل وقال ان جهات فلسطينية تعاونت مع اطراف يصفها بأنها معادية».

وتشير مقدمة الكتاب الى ان هدفه ليس التشهير وانما التعبير الواضح عما قاد الى هزيمة الفلسطينيين واعترافهم بعدوهم وبحقه في الوجود على ارضهم، ويضيف انه محاولة لوضع الاصبع على الجرح على الرغم من قسوته في العديد من المواقع، حسب تعبيره.

و يبحث «الطريق الى الهزيمة» عددا من العوامل الذاتية التي قادت الى الهزيمة والتي تقود الى هزائم مستقبلية اذا بقيت قائمة، تتعلق بمختلف مستويات المسؤولية في الشارع الفلسطيني ومختلف فئات الشعب لكنها تتباين في اهميتها ودورها في جر الشعب الفلسطيني نحو الهزائم المتكررة.

ويركز الفصل الاول في الكتاب على الوضع الفلسطيني بعد هزيمة عام 1967 مباشرة واحتلال اسرائيل اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية اضافة الى أراض عربية في مرتفعات الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء المصرية، ويتناول تطور حركة المقاومة الفلسطينية والعوامل التي قادت الى امتدادها او التأثير سلبا عليها. وفي الفصل الثاني تركيز على تطور الموقف الفلسطيني من القضية ذاتها والطروحات السياسية التي تمت المبادرة اليها عبر السنين والهبوط التدريجي في سقف المطالب الفلسطينية وصولا الى اتفاق اوسلو الانتقالي للحكم الذاتي.

ويتحدث الدكتور عبد الستار قاسم في الفصل الثالث عن اتفاق اوسلو وما ترتب عليه على صعيد الساحة الفلسطينية، وفي الفصل الرابع يتناول أبرز ما نجم عن الاتفاق من اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية وممارساتها المتعددة، بينما يتحدث الفصل الخامس عن شخصية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، كزعيم لمنظمة التحرير وموجه للسياسة الفلسطينية، وينتقل في الفصل السادس الى وضع الارض المحتلة 1967 بعد اوسلو وتطور الحياة اليومية فيها. ويهتم الكتاب بالمعارضة الفلسطينية ويحملها مسؤولية العجز عن تقديم البدائل والتقصير في الاخذ بزمام المبادرة. وفي الفصل الذي يليه يروي قدرة الدول الغربية على استقطاب عدد كبير من المثقفين، ويكتمل الكتاب بالفصول: التاسع الذي يتحدث عن القصور التربوي والاخلاقي، والعاشر الذي يحكي قصة «الجري الفلسطيني خلف الولايات المتحدة»، ثم الاخير الذي يطرح نظرة على البديل.

سليم الحص رجل دولة يتمتع باحترام القادة في سورية

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

يعتبر رئيس الحكومة سليم الحص (68 عاما) الذي يخلف الرئيس رفيق الحريري رجل دولة واقتصاديا لامعا تمتع خلال رئاسته اربع حكومات في زمن الحرب (1975 ـ 1990) باحترام القادة في سورية.

وقد كلف رئيس الجمهورية اميل لحود امس الاربعاء الحص تشكيل حكومة عهده الاولى بعد ان سمته غالبية نيابية بلغت 95 نائبا من اصل 128 اثر رفض الحريري التكليف (بتسمية غالبية نيابية بلغت 83 نائبا).

وبذلك يكون الحص وهو مسلم سني معروف باستقامته واعتداله وتقشفه قد كلف لرابع مرة بتشكيل حكومة العهد الاولى في ولاية رئيس جديد للجمهورية.

ادخل رئيس الجمهورية السابق الياس سركيس الرئيس سليم الحص للمرة الاولى نادي رؤساء الحكومات عندما كلفه تشكيل اول حكوماته عام 1976 بعد تدخل عسكري سوري ادى الى هدنة في لبنان استمرت عامين. ثم رأس الحص حكومة ثانية في عهد الرئيس سركيس امتدت ولايتها حتى عام 1980.

وفي 13 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1989 كلف رئيس الجمهورية رينيه معوض الحص تشكيل حكومة عهده الاولى وذلك اثر انتخابه رئيسا في جلسة نيابية اقرت وثيقة الطائف للوفاق الوطني التي شاركت دمشق في انجازها.

لكن الرئيس الحص لم يشكل الحكومة حينها بسبب اغتيال الرئيس معوض بعد تسعة ايام.

كما قام رئيس الجمهورية الياس الهراوي، اثر انتخابه بمساندة سورية خلفا لمعوض، بتكليف الحص تشكيل حكومة عهده الاولى. وبقي الحص في رئاسة «حكومة الوفاق الوطني» التي ضمت اقطابا سياسيين الى جانب زعماء الميليشيات من 24 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1989 حتى 19 كانون الاول (ديسمبر) عام 1990.

ومجددا اختار الرئيس لحود بعد تسعة ايام على تسلمه السلطة الرجل الذي بمقدوره خلافة الحريري والعمل على تطبيع الحياة العامة وتصحيح وضع المالية العامة.

كما شغل الحص مرة واحدة منصب رئيس مجلس الوزراء بالنيابة في ظروف مأساوية بعد اغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي في مطلع حزيران (يونيو) عام 1987، وكلفه بذلك رئيس الجمهورية امين الجميل بموافقة دمشق.

وفي ايلول (سبتمبر) عام 1988 وجد الحص التمسك بالمؤسسات نفسه امام حكومة من العسكريين المسيحيين برئاسة العماد ميشال عون عينها امين الجميل قبل ساعة واحدة من انتهاء ولايته.

ولم يعترف العماد عون مطلقا بشرعية حكومة الحص التي كانت تمارس مهامها عندما تم ابعاد العماد عون عن السلطة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990. وبعد شهرين قدم الحص استقالة حكومته.

يحمل الحص بكالوريوس ادارة اعمال من الجامعة الامريكية في بيروت وقد حاز على دكتوراه في ادارة الاعمال والاقتصاد من جامعة انديانا في الولايات المتحدة الامريكية.

عمل استاذا في الجامعة الامريكية في بيروت وشغل قبل الحرب ولمدة ست سنوات (1967 ـ 1973) منصب رئيس للجنة الرقابة على المصارف في مصرف لبنان المركزي عندما كان الياس سركيس حاكما له.

كما شغل الحص المناصب التالية: خبيرا ماليا للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، مستشارا لصندوق النقد العربي في ابو ظبي، رئيس لجنة الخبراء العرب المنبثقة عن جامعة الدول العربية لاعادة هيكلة مؤسسات العمل العربي المشترك.

كما بقي لمدة اربع سنوات (1992 ـ 1996) عضوا في المجلس الاستشاري للبنك الدولي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

كما قام الحص بتأليف عدة كتب اقتصادية وسياسية بلغ عددها تسعة كتب منها كتابان باللغة الانكليزية.

انتخب الحص المعروف بنزاهته واستقامته وكفاءته عام 1992 نائبا عن مدينة بيروت بعدد كبير من الاصوات. لكنه فاز بصعوبة في انتخابات عام 1996 عندما واجه لائحة منافسة يرأسها الحريري.

ورغم انتقاداته اللاذعة لممارسات الحريري خلال ولايته التي استمرت ست سنوات فقد اشاد الحريري في فترة من الفترات بمعارضة الحص «البناءة».

يأخذ الحص على الحريري عدم احترام القوانين ورفع حجم الدين واطلاق مشروع مكلف لاعادة الاعمار كما يأخذ عليه تغييب السياسة الاجتماعية في ممارسات الحكومات الثلاث المتعاقبة التي شكلها.

يتمتع الحص بتقدير التكنوقراط والمثقفين وهو يتكلم ببطء ورتابة ولا يتسرع اذ يأخذ قراراته بعد ان «يفكر بها مليا».

ورغم ان الحص معروف خارج لبنان وفي الدول العربية فهو لا يتمتع بالعلاقات الدولية المتوفرة لدى الحريري ولا بوزنه الاقتصادي.

ويتمتع الحص بصورة رجل متسامح في بلد طائفي اذ تزوج من مسيحية وهو المسلم السني المتحدر من عائلة تنتمي الى البورجوازية الصغيرة.

الحص ارمل منذ عام 1990 ولديه ابنة وحيدة.

رئيس الحركة الاسلامية في «فلسطين 48» يتهم الحكومة الاسرائيلية بالسيطرة على المسجد الاقصى

■ طولكرم ـ ق ب: اتهم الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم العربية ورئيس الحركة الاسلامية في فلسطين 48 «الحكومة الاسرائيلية التي قررت اتخاذ اجراءات امنية مشددة داخل المسجد الاقصى في القدس المحتلة «بالسعي لزيادة التحكم الاسرائيلي» في المقدسات الاسلامية.

واضاف صلاح ان التفتيش المنوي اجراؤه رغم انه سيطبق على غير المسلمين ولكنه سيشمل المسلمين ايضا على حد سواء، ومعنى ذلك ان المسلم صاحب الحق في دخول المسجد الاقصى سيعامل معاملة الغريب عنه «وفي هذا مكمن خطر جديد»، على حد تعبيره، واوضح ان محصلة هذا التعامل ستترك للمسلم حق الصلاة فقط في المسجد الاقصى وفي هذا خطر أشد. وأعرب الشيخ صلاح في تصريح لـ«قدس برس» عن اعتقاده بانه اذا كان لدى الحكومة الاسرائيلية نية صادقة لحماية المسجد الاقصى فيجب ان يبقى هذا الحق لهيئة الاوقاف الاسلامية، وشدد على ان مهمة حماية المسجد الاقصى يجب ان تناط بالمسلمين وحدهم فقط لانهم اصحاب الحق الوحيدون في المسجد كما هم في سائر مساجد المسلمين في كل مكان.

ورأى رئيس الحركة الاسلامية في فلسطين 48 ان ثمة اخطارا عديدة تتهدد المسجد الاقصى من قبل اليهود المتطرفين الذين ما زالوا يؤكدون نيتهم في ازالة المسجد الاقصى ويحاولون تنفيذها كما حصل الاربعاء الماضي عندما حاول يهودي متدين تفجير المسجد الاقصى وعثر بحوزته على عدة قنابل بعد القاء القبض عليه، وتحدث صلاح عن ما دعاه «سياسة الاستيطان الخانقة والعنيفة التي بدأت تحيط بالحرم القدسي الشريف بهدف تطويق المسجد والتحكم به من كل الجهات».

واشار الشيخ رائد صلاح الى المحاولات التي تنفذها جهات يهودية بين الفينة والاخرى لوضع حجر اساس لهيكل سليمان المزعوم في المسجد الاقصى ومحاولات اداء شعائر توراتية في داخله ما يشكل مظاهر تهديد لحرمة المسجد الاقصى. وحذر من ان خطط الجماعات اليهودية لازالة المسجد الاقصى وبناء الهيكل مكانه بلغت مراحل متقدمة وبعضها بدأ ينفذ الآن مثل استمرار عملية الحفر أسفل مبنى الاقصى المبارك واستمرار اتخاذ الحائط الجنوبي للمسجد الاقصى (حائط البراق) كمبكى لليهود المتدينين مع السعي الى تحويل رباط الكرد في الحائط الغربي للاقصى الى ما اسموه «المبكى الصغير» لليهوديات المتدينات. وكذلك مظاهر الاعتداء التي تقع على المسجد الاقصى بشكل متواصل مثل حرق باب الغوانمة قبل اسابيع.

واتهم رئيس بلدية ام الفحم الواقعة داخل الخط الاخضر الحكومة الاسرائيلية بدعم مثل هذه الاعمال من خلال سياستها التي تشمل اعمال الحفر في الحرم القدسي الشريف ما يرجح الاعتقاد بان الخطر الذي يتهدد المسجد الاقصى ليس نابعا من الافراد وانما من جهات رسمية.

ودعا الشيخ رائد صلاح العالم العربي والاسلامي الى الالتقاء على اعتبارات قضية الاقصى وقال انها القضية الاولى في حياة المسلمين، وحث على التدخل لرد الاعتداءات على الحرم القدسي الشريف.

اذاعة: اسرائيل تحتجز ثلاثة لبنانيين في اسرائيل

نتنياهو يؤكد ان الجيش الاسرائيلي سيبقى في لبنان وتحذير امريكي لدمشق حول تدهور الوضع في الجنوب

■ الجليل ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويترز: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء خلال جولة قام بها في منطقة الحدود الشمالية ان الجيش الاسرائيلي باق في لبنان طالما لم يتم التوصل الى «اتفاق امني» مع السلطات اللبنانية.

وقال نتنياهو للصحافيين اثناء تفقد احد المواقع العسكرية على الحدود قرب كريات شمونة «سنبقى في لبنان طالما لم نجد الوسيلة للخروج من هناك بواسطة اتفاقات امنية».

واضاف رئيس الوزراء الذي رافقه وزراء الحكومة الامنية «سنبقى في لبنان مهما كان الثمن المؤلم الذي سندفعه». واكد نتنياهو «لن نترك خطاب الشارع يؤثر علينا» مشيرا الى التظاهرات التي نظمت في اسرائيل للمطالبة بانسحاب اسرائيلي من طرف واحد من لبنان. وتابع «لدينا ثلاثة اهداف: اولها حماية سكان شمال اسرائيل ثم السهر على امن جنودنا وامن حليفنا جيش لبنان الجنوبي (الميليشيا اللبنانية الموالية لاسرائيل)».

وكان نتنياهو قد رفض الاثنين الانسحاب من جانب واحد من لبنان خلال اجتماع وزاري عقد اثر مقتل سبعة جنود اسرائيليين في لبنان خلال النصف الثاني من الشهر الماضي.

ومن جهة اخرى افادت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة حذرت سورية من تدهور الوضع في جنوب لبنان وذلك في رسالة سرية وجهتها الى دمشق قبل 48 ساعة. ومما جاء في الرسالة الامريكية حسب قول الصحيفة «لا نستطيع منع اسرائيل من التحرك ضد اهداف سورية اذا استمر الوضع في التدهور».

واوضحت (يديعوت احرونوت) ان سفير اسرائيل في واشنطن زلمان شوفال نقل مضمون الرسالة السرية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته اريل شارون.

وجاءت الرسالة بعد العمليات التي قام بها حزب الله الشيعي والتي اسفرت عن مقتل سبعة جنود اسرائيليين خلال اسبوعين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقالت الصحيفة ان الولايات المتحدة ابلغت سورية «انها لن تزيد حظوظها في ايجاد تسوية سياسية في الجولان الذي تحتله اسرائيل منذ العام 1967 من خلال العمل على زيادة التوتر في جنوب لبنان».

واوضحت الصحيفة من جهة اخرى ان مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك وجه الرسالة الى السلطات السورية.

وجاء في تقرير رفعته الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الاسبوع الماضي الى لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان) ان شحنات اسلحة تنقل على متن طائرات ايرانية تصل مرتين اسبوعيا الى مطار دمشق قبل ان ترسل الى مواقع حزب الله في جنوب لبنان عبر الخطوط السورية في سهل البقاع اللبناني.

وعلى صعيد اخر قالت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الاول ان اسرائيل قدمت ثلاثة لبنانيين رجلين وامرأة للمحاكمة في اسرائيل بتهم نقل معلومات عن انشطة قواتها في لبنان الى مقاومي حزب الله.

وقال بيان للجيش الاسرائيلي ان محكمة اسرائيلية سمحت بنشر تفاصيل قليلة عن القضية استجابة لطلب صحفيين اسرائيليين.

وقالت الاذاعة والبيان ان الثلاثة المشتبه بهم متهمون بنقل معلومات عن قوات اسرائيل والميليشيات المتحالفة معها في جنوب لبنان الى حزب الله. وقال البيان ان الثلاثة كانوا يعملون في منطقة جزين. وتقع مدينة جزين على طرف منطقة تحتلها اسرائيل وتمتد 15 كيلومترا في لبنان بهدف معلن هو منع هجمات المقاومين على مدن شمال اسرائيل.

ونفى الثلاثة في بداية محاكمتهم التهم المنسوبة اليهم وقالوا انهم قدموا اعترافات تحت الاكراه.

وقال البيان ان احد المتهمين نقل عبوات متفجرة الى منطقة جزين وان عبوة زرعها انفجرت.

وبدأت اسرائيل الاسبوع الماضي مراجعة سياستها في لبنان في اعقاب مقتل سبعة جنود اسرائيليين في اقل من اسبوعين.

لبنان رفض منح وفد فلسطيني تأشيرة للمشاركة في لقاء تعقده الاسكوا في بيروت

■ رام الله ـ اف ب: احتجت السلطة الفلسطينية امس الاربعاء بشدة على رفض الحكومة اللبنانية منح وفد يمثلها لدى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) تأشيرة دخول لحضور اجتماع تعقده هذه المنظمة في مقرها الاقليمي في العاصمة اللبنانية بيروت. وقال حسن ابو لبدة رئيس دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية واحد عضوي الوفد لوكالة فرانس برس «تلقينا رسالة من حكومة لبنان تفيد بالاسف لعدم تمكنها السماح لنا بدخول اراضيها».

واضاف «انه تعد صارخ على اتفاقية المقر واستمرار لموقف الحكومة اللبنانية السياسي الذي ينظر الى فلسطيني الداخل كمجموعة غير مرغوب بها».

وقال ابو لبدة ان السلطة الفلسطينية ستتقدم بشكوى وطلب الى المقر المركزي للاسكوا في الامم المتحدة «لنقل مقرها الاقليمي الى بلد اخر».

وفلسطين عضو مؤسس في الاسكوا التي تتخذ من بيروت مقرا اقليميا لها والتي تستضيف مؤتمرا حول السكان والتنمية والاحصاء الاجتماعي في العاصمة اللبنانية من الاول الى الثالث من شهر كانون اول (ديسمبر) الجاري.

ووزعت دائرة الاحصاء الفلسطينية بيانا صحافيا قالت فيه «مؤسف ان يعبر هذا الموقف المؤسف من اشقائنا الذين شاركونا رحلة النضال عن نوايا سلبية مبيتة ضد طموحات شعبنا».

لبناني يخوض معركة ضد معجم «لاروس» لاستخدامه تعبير اللبننة سلبيا

■ بيروت ـ ا ف ب: حقق طبيب اسنان لبناني يخوض معركة ضد معجم «لاروس» الفرنسي لازالة كلمة «اللبننة» انتصارا جزئيا، اذ تعهدت دار النشر الفرنسية بورداس القيام بتعديلات في هذا الصدد.

وبعثت دار النشر برسالة الى الطبيب ايلي معلوف في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي لابلاغه قرارها «الغاء مخاطر التفسيرات الخاطئة».

الا ان القرار لن يطبق سوى في معجم «لاروس 2000» نظرا لبلوغ العمل في «لاروس 1999» مرحلة «متقدمة جدا» كما جاء في الرسالة التي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منها.

واوضحت دار النشر انها ستشير الى «الاطار التاريخي الحالي الذي يشرح ولادة كلمة اللبننة».

ويشن معلوف، استاذ مادة فن طب الاسنان في كلية الطب الفرنسية في بيروت ورئيس جمعية اطباء الاسنان العرب، جريا على بورداس معتبرا انها اقرت بذنبها لتعريفها الكلمة بمعنى «وقح وطائفي ومجحف».

ويستخدم «لاروس» منذ اعوام عدة، كسائر المعاجم، الكلمة للدلالة على «تجزئة دولة ما نتيجة الصدامات بين مختلف طوائفها ومجموعاتها».

وقال مدير النشر في مجموعة لاروس ـ بورداس ايف غارنييه ردا على رسالة من معلوف في اذار (مارس) الماضي ان تعبير اللبننة مشتق من عملية رائجة لتشكيل الكلمات انطلاقا من اسم بلد لايجاد مفردات جديدة في اللغة تعبر نوعا عما يجري «على هذا النسق».

واقر غارنييه بان تعبير اللبننة تجاوز مفهومه البدائي (منذ انتهاء الحرب الاهلية عام 1990 وعودة الدولة) «لتعريف عملية ما لا تحدث في البلد ذاته وانما تطبق في دول اخرى».

الا ان معلوف اعتبر هذا التوضيح غير كاف وطلب بعد شهر اعادة الحقيقة التاريخية ملوحا بالتهديد برفع الامر الى القضاء.

واوضحت دار النشر في رسالتها الاخيرة انها ستحتفظ بتعبير اللبننة لكن مع الاشارة الى الاطار التاريخي لتكوين الكلمة.

السنة العاشرة - العدد 2975 الخميس 3 كانون الأول (ديسمبر) 1998 - 14 شعبان 1419 هـ

مقتل 12 شخصا في مجزرة جديدة غرب العاصمة الجزائرية

انان يصل الى تونس بعد ان بحث مع زروال مشكلة الصحراء الغربية وقضايا حقوق الانسان في الجزائر

الجزائر - من روحي عبيدو
لندن - «القدس العربي»:

افادت اجهزة الامن الجزائرية امس الاربعاء ان اسلاميين مسلحين قتلوا في ليل الثلاثاء الاربعاء 12 شخصا في قرية سيدي راشد بالقرب من مدينة تيبازة الساحلية الواقعة الى الغرب من الجزائر العاصمة (70 كلم).

واوضحت المصادر ان الاشخاص الـ12 «اغتيلوا بصورة جبانة على يد جماعة ارهابية» كما تصف السلطات الاسلاميين المسلحين.

واضاف بيان اجهزة الامن ان قوات الامن شرعت في «عملية مطاردة واسعة النطاق لملاحقة مرتكبي هذا العمل الاجرامي» الا انه لم يقدم اي تفاصيل حول ظروف هذه المجزرة ولا عدد المهاجمين.

وذكرت الصحافة من جهة اخرى ان 14 شخصا من بينهم خمسة مدنيين قتلوا في الفترة ما بين الجمعة والاثنين في الجزائر.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان شيخا مسنا وشابين يبلغان من العمر 12 عاما قتلوا مساء الاثنين على يد مجموعة مسلحة في بلدة ضاوي الثابت الواقعة على بعد 20 كلم غرب مدينة سعيدة جنوب غرب البلاد.

واوضحت صحيفة «لاتريبون» انه عثر على رجلين خطفا في ليل الخميس الجمعة مذبوحين في سيدي موسى في منطقة سعيدة كذلك.

واشارت صحيفة «لوماتان» من جهة اخرى الى ان خمسة اسلاميين مسلحين قتلوا الثلاثاء في محيط بني عتالي بالقرب من المدية (جنوب العاصمة) واضافت ان قوات الامن افرجت عن سبع نساء كانت المجموعة تحتجزهن.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان قوات الامن قتلت اسلاميين مسلحين مساء الاثنين في القتار في ولاية جيجل (على الساحل الشرقي على مسافة 300 كلم من العاصمة). كما قتلت اسلاميين اثنين آخرين الاثنين في بوحنيفية بالقرب من معسكر (جنوب غربي حسب صحيفة «لاتريبون»).

على صعيد اخر حث كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الزعماء الجزائريين امس الاربعاء على تحسين سجل حقوق الانسان في البلاد.

وقال للصحافيين في ختام زيارته الى الجزائر في اطار جولة في شمال افريقيا «بحثنا مشاكل الجزائر الداخلية واوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وجهود الحكومة لاستعادة سيادة القانون وتحسين اوضاع حقوق الانسان بما فيها حقوق المرأة».

واضاف ان محادثاته مع الرئيس الجزائري اليمين زروال ورئيس الوزراء احمد اويحيى ووزير الخارجية احمد عطاف «اعطتني الفرصة لتشجيع الحكومة والشعب الجزائري على المضي قدما على ذلك الدرب لتعزيز سيادة القانون وتحسين اوضاع حقوق الانسان».

واتهمت جماعات دولية لحقوق الانسان الحكومة الجزائرية بارتكاب انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان من بينها التعذيب والقتل خارج ساحات القضاء.

ولم يشر تقرير اعدته بعثة لتقصي الحقائق تابعة للامم المتحدة الى ارتكاب الحكومة انتهاكات واسعة النطاق.

وبشأن القضية الصحراوية قال مسؤولون بالامم المتحدة والحكومة الجزائرية ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان اجتمع امس الاربعاء مع الرئيس الجزائري اليمين زروال.

واضافوا ان المحادثات تعلقت بقضايا افريقية والشرق الاوسط والعراق بعد ان فاز انان بالفعل بتأييد الجزائر لمقترحاته الرامية الى ازالة الجمود الذي يكتنف المفاوضات حول مستقبل الصحراء الغربية. واجتمع انان الثلاثاء مع رئيس الوزراء احمد اويحيى ووزير الخارجية احمد عطاف.

وقال مسؤول من الامم المتحدة ان عطاف وعد بالتعاون الكامل والدائم مع المنظمة الدولية في عملية احلال السلام في الصحراء الغربية واشاد بخطة انان. ويتنازع المغرب وجبهة البوليزاريو المتمركزة في الجزائر السيادة على الصحراء الغربية. وخاضت الجبهة حربا ضد القوات المغربية بدءا من عام 1976 حتى عام 1991 عندما توقف القتال بهدنة توسطت فيها الامم المتحدة.

وقال انان يوم الاثنين ان البوليزاريو وافقت موافقة صريحة على خطته وانه يسعى لايضاح بعض النقاط التي طلب المغرب استيضاحها للفوز بموافقة الرباط النهائية على الخطة.

واتهم المغرب الجزائر باثارة «مشكلة مفتعلة» بمساندة البوليزاريو في حربها. وتقول الجزائر انها مجرد مراقب وحثت الرباط على السماح باجراء استفتاء في الصحراء الغربية حول مستقبل المنطقة في الموعد المقرر في كانون الاول (ديسمبر) 1999 بعد ان تأجل اجراؤه طويلا.

وقال انان امس انه قد يتوجه الى طرابلس للاجتماع مع مسؤولي الحكومة الليبية لاجراء محادثات يتوقع ان تركز على مسألة تسليم الليبيين المشتبه بهما في قضية لوكربي.

ووصل الامين الاممي في وقت لاحق امس الاربعاء الى تونس التي قد يغادرها يوم السبت الى ليبيا. وقالت مصادر الامم المتحدة انها لا تعرف ان كان انان سيتوجه الى ليبيا جوا ام بالطريق البري. وقال انان في مؤتمر صحافي في الجزائر العاصمة لدى اختتام زيارته لها «انني على اتصال مع السلطات في طرابلس وربما يحدث ان اذهب في زيارة بعد زيارة تونس».

وقال مسؤولو الامم المتحدة الذين يرافقونه انهم لا يعلمون ما اذا كان سيجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي.



كوفي انان يستعد للقاء الصحافيين عقب اجتماعه بالرئيس زروال امس بالجزائر (رويترز)

القذافي: لا يحق لمجلس الامن ان يتدخل في قضية لوكربي

■ طرابلس - واشنطن - اف ب: اعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي انه لا يحق لمجلس الامن الدولي ان يتدخل في قضية لوكربي التي ترتبط على حد قوله، بصلاحية محكمة العدل الدولية.

وقال القذافي في بيان نشر امس الاربعاء في طرابلس «ان مجلس الامن الدولي ليس له الحق في تناول موضوع لوكربي بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية، الاداة القانونية للامم المتحدة، التي قضت بعدم اختصاصه في هذه القضية».

واعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس في الجزائر العاصمة انه ينوي التوجه الى ليبيا للبحث في مسألة تسليم ليبيين اثنين متهمين بتورطهما في انفجار طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية (270 قتيلا العام 1988) الى هولندا للمحاكمة.

وقال انان «من المحتمل ان اقوم بزيارة قصيرة الى ليبيا». ووصل انان بعد ظهر امس الى العاصمة التونسية بعد ان قام بزيارة الى الجزائر هدفها تحريك عملية السلام في الصحراء الغربية.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية شددت يوم الثلاثاء على ان اتصالا محتملا للامين العام للامم المتحدة كوفي انان مع مسؤولين ليبيين يجب الا يستخدم لـ«التفاوض» بشأن شروط محاكمة مشتبه فيهما في اعتداء لوكربي.

واعتبر جيمس روبين الناطق باسم الخارجية الامريكية ان انان يمكنه ان يعطي الليبيين «توضيحات» حول الطريقة التي سينقل فيها الليبيان المشتبه فيهما الى هولندا للمثول امام قضاة اسكتلنديين.

وتابع روبين يقول «التوضيحات امر والمفاوضات امر اخر» موضحا ان مسؤولي الامم المتحدة «يعرفون ان التفاوض غير وارد».

وتعذر على الناطق الامريكي تأكيد زيارة انان الى ليبيا السبت المقبل في اطار جولته الحالية في شمال افريقيا كما ذكرت مصادر مطلعة امس الاول الثلاثاء.

وشدد روبين على ان من مسؤوليات الامين العام للامم المتحدة الدفع على احترام قرارات مجلس الامن الدولي عبر حصوله على نقل المشتبه فيهما الى لاهاي.

وقال ان الولايات المتحدة تنتظر من زيارة انان المحتملة الى طرابلس ان «تعزز بشكل كبير فرص تسليم المشتبه فيهما».

وكان انان صرح شخصيا الاسبوع الماضي انه لا يستبعد زيارة ليبيا موضحا ان محامي الامم المتحدة والليبيين اجروا «محادثات بناءة جدا» سمحت بتوفير التوضيحات التي تطالب بها طرابلس.

وسيشمل الاتفاق في حال ابرمه انان، نقل ليبيين يشتبه في ضلوعهما في اعتداء لوكربي الى هولندا.

وكان مجلس الامن الدولي فرض حظرا على ليبيا العام 1992 لحملها على التعاون مع القضاء الامريكي والبريطاني.

وتعهد المجلس اخيرا بتعليق هذه العقوبات عندما يسلم المشتبه بهما الى هولندا لمحاكمتها.

وكانت لندن وواشنطن وافقتا نهاية آب (اغسطس) على محاكمة الليبيين في هولندا بموجب القانون الاسكتلندي وامام قضاة اسكتلنديين.

لكن ليبيا طالبت بـ«ضمانات» حول سير المحاكمة وتعترض حتى الان على سجنهما في اسكتلندا في حال ادانتهما.

مواطنون في طرابلس: لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين

الليبيون يؤيدون القذافي في الالتفات نحو افريقيا بعد ان خاب املهم بالعرب

طرابلس - من رفيقة محجوب:

يفضل الليبيون ان يلتفتوا الى القارة الافريقية بعد ان خاب املهم من «انهزامية واستسلام» البلدان العربية امام الولايات المتحدة كما يعربون صراحة عن عزمهم دعم الروابط مع البلدان الافريقية التي انتهك تسعة من رؤسائها الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ 1992.

وقال علي احد سائقي سيارات الاجرة لمراسلة وكالة فرانس برس في طرابلس ان «الرؤساء الافارقة شجعان عكس الرؤساء العرب الذين برعوا في انصياعهم لامريكا».

وقد انتهك ثلاثة رؤساء افارقة الحظر الجوي المفروض على ليبيا في الفترة ما بين السبت والثلاثاء الماضيين وهم رؤساء جيبوتي حسن غوليد ابتيدون وغامبيا يحيى جامع حسن والكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا الذين قدموا من باريس بعد القمة الفرنسية الافريقية العشرين التي عقدت هناك.

وسبق لعدة قادة افارقة ان انتهكوا في الاشهر الاخيرة الحظر الجوي تضامنا مع ليبيا وتنفيذا لقرار اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في هذا الخصوص في حزيران (يونيو) الماضي والساري مفعوله من اول ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولكن لم ينتهك اي رئيس عربي الحظر الجوي. وكان الرئيس المصري حسني مبارك الوحيد الذي وصل الى ليبيا على متن طائرة ولكن باذن خاص من الامم المتحدة.

وفي السادس عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي رفضت الجامعة العربية المجتمعة في القاهرة ان تتخذ قرارا على غرار منظمة الوحدة الافريقية واختارت احترام قرارات الامم المتحدة.

ويرى مفتاح احد الاساتذة المتقاعدين «لقد تشبثنا منذ حوالي 40 سنة بالوحدة العربية. الا اننا انتبهنا الان اننا كنا نجري وراء السراب».

وبذلك يكرر المتحدث خطاب الزعيم الليبي معمر القذافي منذ ثلاثة اشهر حول انتماء ليبيا الى القارة الافريقية عوض الانتماء الى العروبة.

وقال الزعيم الليبي في ايلول (سبتمبر) انه «لن يبحث عن حماية العرب الذين سينتهون الى ما آل اليه الاكراد والغجر» بعد ان الغى وزارة الوحدة العربية وقلص من تمثيل بلاده في الجامعة العربية.

واستبدل التلفزيون الرسمي الليبي بخريطة للقارة الافريقية «خريطة العالم العربي» التي كانت تظهر وراء مقدم النشرات الاخبارية ليظهر تغيير موقف ليبيا.

الا ان هذا الاستياء ليس رسميا فحسب بل يشاطر العديد من الليبيين سلطاتهم الرأي بهذا الخصوص.

وقال سالم وهو طالب في العشرين من عمره «على ليبيا ان تنسحب من الجامعة العربية التي تخضع لاوامر امريكا كما هو الحال بالنسبة لرؤساء دولها الاعضاء».

وتابع «ان الاموال التي ندفعها للجامعة العربية يجب ان ندفعها الى منظمة الوحدة الافريقية فهي اولى بها».

وشددت فاطمة، وهي طالبة في العلوم الاقتصادية في جامعة طرابلس، على انه «على مسؤولينا ان يدخلوا من الان بعض اللغات الافريقية مثل السواحلية في التعليم اعتبارا من المدارس الابتدائية لمساعدة الاجيال القادمة على الاندماج في افريقيا».

واكد ليبيون اخرون على ان السياسة الحالية ليست عفوية. واكد صالح البالغ من العمر اربعين سنة ويقول انه صحافي «لا يلدغ المرء من جحر مرتين. ليس لنا ما نأمله من العرب». واضاف «سترون كيف سيساعدنا كوفي انان على رفع العقوبات لان الدم الذي يسري في عروقه دم افريقي».

ومن المتوقع ان يقوم الامين العام للامم المتحدة في نهاية الاسبوع بزيارة الى ليبيا في اعقاب جولة يقوم بها الى دول المغرب العربي لاجراء محادثات مع القذافي حول قضية لوكربي.

وترفض ليبيا تسليم مواطنيها المشتبه بهما في انفجار طائرة «بان آم» فوق بلدة لوكربي في سكوتلندا في 1988 والذي اسفر عن مقتل 270 شخصا، من دون ضمانات.

الا ان السلطات الليبية لم تؤكد الى حد الامس اذا كان انان سيقوم فعلا بزيارة الى طرابلس.

مسؤولون مغاربة يجددون رفض بلادهم اعادة العمل باتفاق الصيد البحري مع الاتحاد الاوروبي

الرباط - «القدس العربي»:

جدد المغرب رفضه اعادة العمل باتفاقية الصيد البحري الموقعة مع السوق الاوروبية المشتركة. ودعا التهامي الخياري، الوزير المغربي المكلف بالصيد البحري، الاتحاد الاوروبي الى تفهم موقف المغرب لانه يتعلق بحرصه على المحافظة على ثرواته السمكية.

وينتهي مفعول اتفاقية الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الاوروبي بداية العام المقبل، وكانت هذه الاتفاقية قد وقعت بعد مفاوضات عسيرة بين الطرفين واصر المغرب على ان تنص على عدم التجديد التلقائي.

ويستفيد من الصيد البحري في المياه الاقليمية المغربية الاسطول الاسباني، الا ان قوانين الاتحاد الاوروبي تعتبر قطاع الصيد البحري من القطاعات الاوروبية المشتركة ولا يحق لدوله التفاوض الانفرادي بشأنها.

وفي اطار ضغوطاتهم على الاتحاد والمغرب، يقوم العاملون بقطاع الصيد في اسبانيا بعرقلة مرور السلع المغربية المتوجهة برا الى الدول الاوروبية اضافة الى اضرابات واتلاف السمك الذي تأتي به سفن الصيد المغربية الى موانىء الاسبانية.

واكد التهامي الخياري ان على اوروبا ادراك رغبة المغرب في ترشيد استغلال ثروته السمكية في افق تحقيق الامن الغذائي وايضا الدور الاستراتيجي لهذه الثروة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وابلغ رئيس مجلس النواب المغربي وفدا برلمانيا اوروبيا يزور المغرب انه لم يعد معقولا الاستمرار في الاستغلال المفرط للثروات البحرية المغربية. وقال عبد الواحد الراضي ان معالجة ملف الصيد البحري يجب ان تتم وفق منظور شمولي واقامة شراكة مغربية - اوروبية تضمن استثمارا افضل لمصايد الاسماك المغربية.

واكد الراضي ان المغرب يدرج ملف الصيد البحري في اطار سياسته الاستراتيجية ازاء الاتحاد الاوروبي، وان على الطرفين ايجاد صيغ وآليات جديدة للتعاون في هذا المجال.

وقال محمد جلال السعيد رئيس مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) ان جميع المعطيات العلمية والاقتصادية والاجتماعية تحتم عدم تجديد الاتفاقية بصيغتها الحالية لما تحمله من انعكاسات سلبية على المجال الايكولوجي والاقتصادي والاجتماعي بالمغرب. وأعربت كارمن فراغا اشيبيت رئيسة الوفد البرلماني الاوروبي عن املها بعد لقاءات في المستقبل القريب لبحث مستقبل التعاون في ميدان الصيد البحري. وقالت اشيبيت ان الوفد الاوروبي تمكن في زيارته للمغرب، من الحصول على فكرة حول الرؤية المغربية لمفهوم التعاون مع اوروبا في مجال الصيد البحري.

رئيس الوزراء المغربي يتوجه الى الصين

■ الرباط - اف ب: غادر رئيس الوزراء المغربي الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي امس الاربعاء الرباط متوجها الى الصين في زيارة تستغرق ثلاثة ايام وتهدف لاعطاء دفع جديد الى العلاقات الثنائية بين البلدين في المجال الاقتصادي بالخصوص.

ولا يتعدى حجم المبادلات الصينية المغربية المتواضع 250 مليون دولار سنويا الى حد الآن، ثلاثة ارباعهم في صالح الصين. وافادت مصادر من الرباط ان المغرب لا يصدر سوى الاسمدة (55 مليون دولار في 1997) ويستورد من الصين بالخصوص الشاي (68 مليون دولار) والمنتجات المصنعة. ومن المتوقع ان يوقع رئيس الوزراء المغربي في بكين على العديد من العقود منها ما يتعلق بفتح خط بحري بين البلدين وقيام بكين بانشاء مفاعل نووي يستخدم لازالة ملوحة مياه البحر في الجنوب المغربي وحول الصيد والزراعة البحريين. واضافت المصادر ان المغرب يريد ايضا تصدير المنتجات الزراعية الى الصين ويعتبر انه بامكانه ان يسد في هذا القطاع الثغرة التي تسبب فيها انقطاع روسيا عن الاستيراد من المغرب اثر الازمة الاقتصادية والمالية التي تمر بها.

الاردن: عودة الصراع بين وزارة الاوقاف واقطاب التيار الاسلامي للسيطرة على المساجد

عمان - «القدس العربي»:

اعاد صدور قانون جديد لتنظيم الاوقاف في الاردن الى الاذهان صورة صراع مثير ومرير امتد طوال السنوات الماضية بين الحكومة والتيار الاسلامي في البلاد. وكان الهدف المباشر لهذا الصراع هو السيطرة على مئات المساجد المنتشرة في القرى والمدن والمحافظات.

ويقول المراقبون ان صدور التنظيم القانوني الجديد جاء ليتوج خطة حكومية لانهاء سيطرة جماعة الاخوان المسلمين على اكثر من 600 مسجد في المملكة، الامر الذي يعبر بالتالي عن ضربة مباشرة للجهاز العصبي المركزي لهذه الجماعة القوية، التي تعتبر التيار السياسي الاساسي في البلاد.

وبموجب التعليمات الجديدة ستحكم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية سيطرتها على المساجد التي تشكل عمليا نقطة قوة ونفوذ الجماعة الاخوانية.

ومؤخرا منعت الحكومة محاولات استخدام منابر المساجد في العمل السياسي، او في توجيه انتقادات مباشرة للسياسات الحكومية، وعلى رأسها سياسات العملية السلمية مع اسرائيل. وتنشط الوزارة في تثقيف الوعاظ والائمة في المساجد حتى لا يحتفظ الاسلاميون المسيسون بنفوذهم داخلها.

ونقحت الوزارة قائمة الوعاظ والائمة المعتمدين وطلبت منهم الابتعاد تماما عن السياسة، وحذرتهم من محاولة استغلال المنابر الدينية لاغراض دينية. وتحاول الوزارة ايضا اقامة حوارات دائمة مع اطاراتها من رجال الدين تحسبا لـ«تسرب» اسلاميين مسيسين للمساجد.

وبين الحين والاخر تجري الوزارة تنقلات في قيادات المساجد المعتمدين، وتعاقب من يخالف التعليمات بالنقل. كما تطلب اعتماد خطب ودروس دينية بعيدا عن الشأن السياسي.

ويتهم الاسلاميون الحكومة بانها ترغب في فرض خطبة موحدة وموقعة منها في يوم الجمعة الذي يشهد عادة اكبر قدر ممكن من المصلين. ويقول وزير الاوقاف عبد السلام العبادي ان منابر المساجد لن تستخدم لاغراض سياسية من فئة دون اخرى من المسلمين، محذرا من ان وزارته لن ترضى باي محاولة لاستغلال منابر المساجد سياسيا.

ويقول العبادي ان المساجد لجميع المسلمين، وايضا دور عبادة في المقام الاول، هدفها المباشر التوعية الدينية. وأكد ان القاء خطبة تثقف الناس في دينهم خير من القاء خطبة سياسية غير مجدية.

وعلى مدار ست سنوات نجحت وزارة الاوقاف في حرمان التيار الاخواني من اهم منابره التي انتجت نفوذه الاجتماعي، وهي منابر المساجد. فبعد التحول الديمقراطي عام 1989 وبروز مجلس نيابي باغلبية اسلامية انذاك منعت الوزارة النواب الاسلاميين من ممارسة الخطابة في المساجد استنادا الى نص دستوري يمنع للزواجية بين النيابة والوظيفة العامة.

وبذلك فقد النواب الاسلاميون المنابر التي اوصلتهم اصلا لمواقع البرلمان. ومنذ ذلك الوقت والاسلاميون يتهمون وزارة الاوقاف بانها تنتهج مخططا مدروسا لابعاد قيادات التيار عن الخطابة في المساجد. وتخبو هذه الاتهامات بين الحين والاخر، لكنها تطفو على السطح كلما تحدثت الوزارة عما تعتبره حقها في ادارة المساجد والاشراف على الدروس الدينية فيها.

وبات واضحا ان اوساط الشارع الاسلامي في الاردن فقدت «نجوماء» دينية هامة في مجال الخطابة بالمساجد مُنعت من ممارسة هذا الدور مثل الشيخ عبد المنعم ابو زنط، الذي يعتبر اشهر الخطباء، وعدد كبير من قيادات جبهة العمل الاسلامي.

لكن الصراع بين الجانبين استمر بطريقة طريفة احيانا، فالوزارة عاجزة بموجب القانون عن منع المصلين من الالتقاء باي واعظ بعد اوقات الصلاة وفي اي يوم من ايام الاسبوع.

ولذلك تمكن بعض الخطباء «غير الحكوميين» مثل ابو زنط من استقطاب مئات المستمعين لجلسات خطابة سياسية دينية داخل المساجد او المراكز الدينية بعد اوقات الصلاة.

وتتعرض سياسات الحكومة في هذه الخطب الى نقد لاذع، بينما تعتبر خطبة يوم الجمعة اساسية في عمان للراغبين في الاستماع لاي «شتيمة» لعملية السلام مع اسرائيل او لبعض السياسيين والسياسات. لكن وزارة الاوقاف تطمح الى ان يسمح القانون الجديد لها بمنع اي تسرب لاي خطيب متطرف للمساجد في المستقبل.

نقابة الصحافيين الاردنيين تهدد بمقاضاة الحكومة

عمان - «القدس العربي»:

هددت نقابة الصحافيين الاردنيين امس الاربعاء باللجوء الى القضاء لمنع الحكومة من تعليق صدور اي صحيفة بالبلاد، واصرارها على تطبيق قانون المطبوعات الجديد بأثر رجعي.

واعترضت النقابة في بيان اصدرته امس على اصرار الحكومة على اجبار جميع الصحف بتصويب اوضاعها فيما يتعلق بشروط رأس المال. وتمسكت بموقفها الداعي لان ينفذ القانون على الصحف الجديدة وليس القائمة والحاصلة على الترخيص قديما.

واتهم بيان النقابة الحكومة باتباع اسلوب التفافي في التعامل مع الجسم الصحافي. واستنكر الاسلوب الذي اتبعته الحكومة في التعامل مع دور النقابة.

وقال البيان ان اسلوب التواصل الذي انتهجته النقابة مع المسؤولين «لم يؤت ثماره. وتم استغلاله بعكس ما اريد له، وبعكس الروح التي اعلن عنها في اكثر من مرة والتي تبدت من خلال تصريحات المسؤولين».

وتابع البيان ان اسلوب الحكومة «يؤكد أن النوايا تختلف عن التصريحات وان الاقوال تختلف عن الافعال، وهذا امر يخيفنا جميعا في الاسرة الصحافية، الامر الذي يدفعنا للمطالبة باعادة طرح قانون المطبوعات على مجلس الامة».

وقال البيان ان نقابة الصحافيين «تصر على موقفها بان توفيق اوضاع الصحف لا يشمل رأس المال بالنسبة للصحف القائمة، الا انها ستلجأ الى القضاء في حالة تعليق صدور اي صحيفة». واعترضت النقابة على اجراء مشاورات قانونية حول قانون للمطبوعات بدون حضور ممثل النقابة. وقالت في بيانها «كان يستوجب حضور ممثل عن النقابة لابداء رأيها باعتبار انها هي التي طلبت تفسير بنود القانون من ديوان التشريع. كما انها صاحبة الحق بطرح الاسئلة للديوان وبالاعتراض على تطبيق القانون بالكيفية التي ترغب فيها دائرة المطبوعات والنشر».

وقال البيان «ان مجلس نقابة الصحافيين يتمسك بموقفه الرافض لكثير من بنود قانون المطبوعات، وبان توفيق الاوضاع للصحف القائمة لا يشمل رأس المال. كما ان الاسلوب الذي اتبع في الحصول على قرار ديوان التشريع يظهر بوضوح نية الحكومة بتهميش دور النقابة وتجاهل ملاحظاتها والالتفاف عليها».

برنامج الطاقة النووية يثير خلافات داخل الحكومة الفرنسية

باريس - «القدس العربي»
- من عادل قسطل:

اثار تصريح وزيرة البيئة والتهيئة العمرانية الفرنسية حول السياسة النووية لبلادها نقاشا متشعبا بين «موافق ومناوىء». ودعت «دومينيك فوانيه» اصحاب القرار في فرنسا ان يحذوا حذو الالمان الذين يفكرون في التخلي التدريجي عن الاستعمال النووي.

وينتظر السياسيون الفرنسيون المهتمون بهذا الموضوع باهتمام فائق المفاوضات التي ستجري في كانون الثاني (يناير) 1999 في المانيا ويدور موضوع هذه المفاوضات حول السبل الكفيلة بايجاد نوع جديد من الطاقة لا علاقة له بالطاقة النووية ويغطي في نفس الوقت احتياجات الالمان. الفرنسيون الذين يعولون على الطاقة النووية بنسبة 80 %.

في انتاج الكهرباء يراقبون ما يجري في المانيا عساهم يقتبسون من تجربة هذا البلد ما يناسب المناوئين للاستعمال المفرط وخصومهم في نفس الوقت.

وفي هذا السياق، تتأهب «شركة الكهرباء الفرنسية» لتطبيق برنامج الخوصصة الذي يشرع فيه في غضون شهر شباط (فبراير) 1999 وتتابع النقابات وكذا كل المهتمين بقطاع الكهرباء في فرنسا كل جوانب هذا البرنامج ترقبا لعواقبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومن المهتمين بالمستقبل النووي لفرنسا شركة «كوجيما» الضخمة والمختصة في اعادة استغلال النفايات وهي ذات سمعة عالمية وكل قرار في هذا المجال يؤثر حتما على مشاريعها واعمالها. اما سياسيا، فان للمسألة اثارت شبه خلاف داخل الاغلبية الحكومية نفسها واتخذ الخضر، وعلى رأسهم وزير البيئة والتهيئة العمرانية، موقفا مخالفا لموقف الشيوعيين. «دومينيك فوانيه» قالت ان فرنسا ماضية بهدوء وبعمق نحو التخلي عن الاستعمال النووي بينما رد عليها زعيم الحزب الشيوعي «روبرت هو» قائلا ان «التخلي عن الاستعمال النووي المدني والسلمي سيقهقر فرنسا ويعيدها الى عهد المصابيح الزيتية».

وردا على الشيوعيين قال «دانيال كون بنديت» من حزب الخضر وعضو البرلمان الاوروبي ان مطلب التخلي عن الاداة النووية ينبغي ان يكون على رأس المواضيع التي سيثيرها الخضر خلال الحملة الانتخابية.

وامام هذا النقاش المتشعب، وجد رئيس الحكومة، الاشتراكي «ليونيل جوسبان»، نفسه في موقف حرج لان الرأي العام الفرنسي كان بانتظار تصريح رسمي حول هذه المسألة وقال «ليونيل جوسبان» في نهاية المطاف ان الحكومة الفرنسية لا تنوي اخراج الملف النووي من برامجها ولكنها في الوقت ذاته تدرس تنويع مصادر الطاقة.

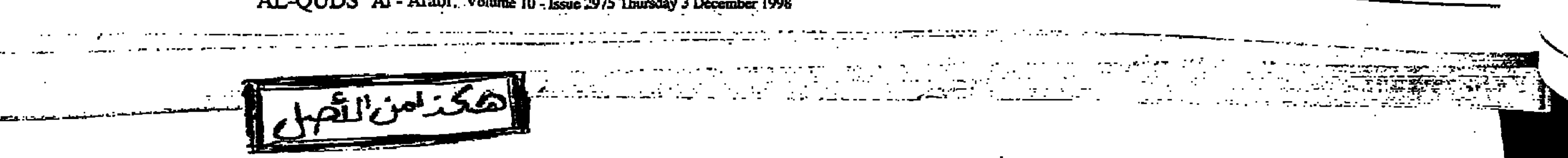
«شركة كهرباء فرنسا» دعت اصحاب القرار السياسي الى عدم اتخاذ اي قرار قبل 2010 وكتب اخصائيان استراتيجيان من الشركة يقولان ان فرنسا ليست في حاجة الى بناء تجهيزات نووية جديدة وتبنى نفس الفكرة وزير الصناعة الفرنسي «كريستيان بيريه».

وكل هذه المؤشرات تدل على جدية ما قالته «دومينيك فوانيه»، اي ان فرنسا ماضية نحو التخلي التدريجي عن الاستعمال النووي في استخراج الطاقة.

واذا كان الشيوعيون الفرنسيون يرون ان الظروف الحالية لا تسمح بتعويض الطاقة النووية بنوع اخر من الطاقات، فان الناطق باسم الخضر، «جون لوك بنياميا» قال ان حزبه والحزب الشيوعي يتفقان على نقطتين على الاقل: الدفاع عن القطاع العمومي ودعمه على المستوى الاوروبي وكذا البحث عن مصادر طاقة جديدة وتنويعها، وقال ان الخلافات بين الحزبين ليست عميقة.

ويثير هذا الموضوع في فرنسا كذلك مواقف جذرية كالرفض القاطع الذي تتميز به منظمة «غرينبيس» (السلام الاخضر) وكذا ثلة من العلماء وخاصة الفيزيائيين المنتظمين في اطار «تجمع العلماء من اجل الاعلام حول الطاقة النووية».

اما «الكونفدرالية العامة للعمل» (نقابة) فقد نددت بما اسمته حملة ضد الطاقة النووية والتي ذهب ضحيتها مصنع «سوبر فينيكس» الذي اغلقت ابوابه في الاشهر الاخيرة.



اسست وتدير معهدا لتدريب وتأهيل الكفيفات.. والدولة تساهم بـ 145 دولارا شهريا من مصاريفه

اليمن: فاطمة العاقل.. كفيفة انجزت ما لم ينجزه المبصرون

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بالعزم والهمة العالية تذلل الصعاب وتحطم الحواجز ـ استقبلتني هذه العبارة وانا ادخل بوابة معهد الكفيفات بصنعاء الذي اسسته وتديره السيدة الكفيفة فاطمة احمد العاقل ابنة احد كبار رجال الصناعة اليمنيين وخلقت منه نموذجا قويا لنجاح العمل الطوعي وعملا رياديا استطاعت من خلاله ان تعيد للبسمة الى شفاه الكفيفات في اليمن بعد ان كن محسوبيات مع الاموات وهن على قيد الحياة لما اعتادت الاسر اليمنية من معاملة المعاق بصريا ـ وبالذات الفتيات ـ معاملة العاجز التام فيحرم من كافة الحقوق والواجبات باستثناء متطلبات الحياة الاساسية من المأكل والمشرب.

فكان معهد الكفيفات ليس مجرد مدرسة لتعليم فاقدات البصر ابجديات القراءة والكتابة عن طريق الخط البارز (بريل) ولكنه اصبح حضنا تربويا يقوم باعباء لم تقدر عليها اسرة الكفيفة من تعليم وتدريب وتطبيب وتوفير وسيلة المواصلات ـ وتمثل فاطمة العاقل الام لكل فتاة كفيفة في هذا المعهد وتقوم بتذليل كافة الصعاب امامهن، فهي ليست مجرد موظفة ادارية مكلفة بادارة المعهد ازاء راتب شهري ولكنها صاحبة فكرة المعهد ...

وخدمت بلدي وارضيت ضميري امام الله وعندما رجعت الى اليمن كانت الصورة واضحة امامي ولمست الاحتياج الى خدمة الكفيفات خاصة انه لم يسبقني احد اليه سواء كان معاقا او غير معاق بهذا الشكل وشعرت انني ساجد هوية خاصة بي من خلال هذا العمل الطوعي فوفقني الله اليه، وقد تكون اعاقتي هي الطريق التي فتحت الامل لغيري من الكفيفات فكان الله سخر هذه الاعاقة لخدمة عدد كبير من الكفيفات».

واشارت فاطمة الى ان اسرتها من ضمن الاسر التي تعاملت مع الاعاقة بكل صدق وبكل اقتناع فرغم اعاقتها واعاقة اختها لم يمنعهما ابوهما من التعليم فواصلتا الدراسة الى مراحلها العليا ووفرت لهما كافة احتياجاتهما من الادوات والمستلزمات الحديثة حتى الكمبيوتر الناطق والجهاز الخاص بقراءة المكفوفين وكل هذا جعل اسرتنا تشعر باهمية تعليم الكفيفة وبالتالي ساندتني في تنفيذ هذا المشروع ولو معنويا».

كيف بدأت فكرة هذا المعهد؟

تقول السيدة فاطمة العاقل «راودتني فكرة معهد الكفيفات عندما اتيت الى العمل في اليمن وكنت قد التحقت بوزارة التأمينات كأخصائية اجتماعية في مركز المكفوفين فكان عدد المكفوفين يزيد عن 180 كفيفا وعدد الكفيفات اثنتين او ثلاثا فقط ...

خاصة ان فكرة المشروع تضمنت ميزانية كبيرة لبناء مركز للمشروع ولمراحل التأسيس وما الى ذلك. فاخذت نفس هذه الدراسة وبحثت عن من يتبنى هذا الموضوع وللاسف الشديد لم اجد الجهة التي ترغب في ذلك وبعد جهد كبير عرض علي مدير مدرسة المكفوفين محمد الهمداني هذا المبنى للاستفادة منه في تنفيذ المشروع، ومنذ حصولي على المبنى بدأت بجمع التبرعات اللازمة لاصلاح المبنى وترميمه وبدأنا المعهد بأربع كفيفات فقط ومدرستين ومن خلال هذا العمل بدأنا نجمعه ونحصر عدد الكفيفات الموجودات في امانة العاصمة صنعاء وبدأت العمل الفعلي للمعهد في اذار (مارس) 1996 حيث استأجرنا مقرا للسكن الداخلي للكفيفات وبدأ عددهن يتزايد يوما بعد يوم من مختلف المحافظات اليمنية».

وتقول فاطمة «واجهتنا صعوبات ومشاكل كثيرة من توفير الكادر التعليمي وتوفير المواصلات والغذاء للكفيفات وتوفير المناهج والوسائل التعليمية فبدأنا بحلها مشكلة مشكلة وما زالت هناك الكثير من الصعوبات وفي مقدمتها الدعم المالي لتغطية النفقات المتزايدة باستمرار على المعهد خاصة وان المعهد اضطر الى استيعاب معاقات اعاقات مزدوجة ـ بصريا وعقليا ـ ونتيجة لذلك تواجهنا مشاكل كبيرة لانه ليست لدينا متخصصة ...

[...]

كشف عنها كتاب استخباراتي جديد:

«انتلينك» آخر صرعة في عالم شبكات الاستخبارات الأمريكية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

أصبحت التقارير الاستخبارية والصور واعتراض الاتصالات تتحرك خلال ثوان عبر شبكة الانترنت (Internet) الخاصة بالمخابرات التي تدعى «انتلينك» وهي شبكة في غاية السرية وآمنة الى حد بعيد، وقد ادت الى احداث ثورة في بث المعلومات الاستخبارية الأمريكية وأصبحت اداة تحليلية فعالة يمكن البحث عنها للمحللين والضباط العسكريين في كل انحاء العالم.

وقبل اربع سنوات بدأت اجهزة الاستخبارات تدرك ان «التفوق في مجال المعلومات» في عصر شبكة المعلومات الدولية «الانترنت» هو اكثر من مجرد نقل وثائق مهمة في مسارات ذات حراسة مشددة.

فالحاجة الى الاستخبارات في الوقت التي هي ضرورية فيه أصبحت اكثر اهمية اثناء الحروب، وقد اثيرت هذه المسألة علنا بعد الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق عام 1991، حين اشتكى الجنرال نورمان شوارزكوف بصوت عال من ان اجهزة الاستخبارات الأمريكية فشلت في وضع الصور التي تلتقطها الاقمار الصناعية تحت تصرفه بالسرعة الكافية. اما اليوم فان آخر صور اقمار التجسس الصناعية الخاصة بمعسكرات منظمات مسلحة مناهضة للولايات المتحدة وتشكيلات الدبابات العراقية أصبحت في متناول اليد خلال لحظة بمجرد نقرة على الكومبيوتر.

ويتحدث المسؤول السابق لوكالة الأمن القومي الأمريكية، فريدريك توماس مارتن في كتاب جديد بعنوان «الانترنيت السرية للغاية» كيفية حدوث ذلك، حيث يصف في كتابه رحلة عبر عالم المخابرات في الكومبيوتر، كيف انتقلت اجهزة ...

[...]

إس. إي» وميدرشون» اليكترونيا مع المحللين من مختلف الرتب العسكرية عن آخر التهديدات التي يشكلها مناهضو امريكا او عن المناورات العسكرية.

وبالنسبة لرجال المخابرات فان الاستخدام التكنولوجي يعتبر اكثر سهولة ومع ذلك فان هناك الكثير من جيوب المقاومة فيما يتعلق ببث المعلومات. ولكن مارتن يقول في كتابه انه لدى نجاح «انتلينك» فلن تكون هناك عودة الى الوراء.

ومن اجل فتح حساب في «انتلينك» مع مركز عمليات الشبكة العامل على مدار الساعة والموجود في مقر وكالة الأمن القومي في فورت ميد والحصول على كلمة السر، فان المستخدم المحتمل لهذه الشبكة لا بد ان يكون قد حصل على براءة أمنية مشددة، كما ان محطات «انتلينك» موجودة فقط داخل تسهيلات حكومية سرية للغاية. ومع ذلك فان المسؤولين عن الاستخبارات مثل جون دامز من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. ايه) والذي تم تعيينه مؤخرا في منصب كبير ضباط المعلومات في الوكالة، لا تزال تستحوذ عليهم اجراءات الأمن، انهم يشعرون بالقلق ليس من التهديدات الخارجية ولكن من احتمال الاختراق من الداخل.

وقد وصف أحد المحللين في الكونغرس الأمريكي الذي كان يسجل المعلومات الاستخبارية مؤخرا، «انتلينك» بأنها «ثورة تنطوي على نواح ايجابية وسلبية». وقال انه «من زاوية عمل المخابرات فان الشبكة مخيفة كاي شيء يمكن تخيله». وأضاف انه في حالة وجود خائن مثل الدريش ايمز من الـ (سي. آي. ايه) فانه اذا ما اتيح له الوصول الى «انتلينك» فانه قد ينقل اسرارا ما كان يمكن ان تتوفر اليه بطريقة اخرى.

ولكن دامز يقول انه: «حتى لو حدث ذلك فان من المشكوك فيه ان يستطيع خائن يستخدم الانتلينك الحصول على معلومات تتعلق بالعمليات الاستخبارية الانية وأسماء مصادر قوة ...

[...]

وقال ان المعلومات الخام والمعلومات العملية عن المصادر والعمليات تظل داخل اجهزة الأمان وابقاء (انتلينك) الى حد بعيد مقتصرة على المعلومات الاستخبارية «التي تم الانتهاء منها». وأضاف ان «البعض يرون في ذلك نقصا للمعلومات وان الـ سي. آي. ايه بصورة خاصة تتعرض لهذا النقد لأن معظم معلوماتها الاستخبارية تأتي من مصادر حساسة للغاية، ولذلك فإننا لن نكون على وشك نشرها لكي يطلع عليها نحو 400 الف شخص».

دعوى قضائية لطرد الامير تركي... وياسين يتقدم بمشروع لاسقاط الجنسية عن المتزوج باسرائيلية واغلاق مكتب قناة الجزيرة

اتهام المنظمة المصرية لحقوق الانسان بالتآمر مع الارهابيين... وهجوم ضد اشتغال الصحافيين بالاعلانات واحتجاج على ضرب محرري «الوفد»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك للمشروعات الجديدة في منطقة درب الاربعين بمحافظة الوادي الجديد واستقباله وزيرة الصحة الامريكية، وضبط اغذية فاسدة بعدد من المحافظات والاستعدادات لشهر رمضان المبارك وانخفاض سعر الدولار بعد طرح كميات كبيرة منه في البنوك، واصدار النيابة قرارا بحبس حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان خمسة عشر يوما بعد التحقيق معه ومواجهته باقوال مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة (الاسبوع) واتهامه بحصول المنظمة على شيك بمبلغ خمسة وعشرين الفا وسبعمئة وثلاثة دولارات من السفارة البريطانية، لاعداد تقرير عن احداث الكشح يسيء لا من البلاد وسمعتها، واستمعت النيابة الى ردود حافظ ابو سعدة، واحالة ضابطين في مديرية امن الجيزة الى التحقيق لاعتدائهما على صحافيين من جريدة (الوفد) وضم عشرات من المساجد الاهلية الى وزارة الاوقاف واتفاق محافظة اسوان مع الصندوق الاجتماعي للتنمية على وضع خطة للقضاء على الناموس المسبب لمرض حمى الوادي المتصدع، وتصريح لمحافظ القاهرة قال فيه ان نصف سكانها يلقون الزبالة في الشوارع، وتصريحات لوزير الداخلية اللواء حبيب العادلي اثناء لقائه مع عدد من قيادات الشرطة، قال فيه انه تم تقويض الهياكل التنظيمية للجماعات الارهابية.. هذا بالاضافة الى ...

[...]

حقيقية، لا مزية في الصرف من هذه التمويلات، لانه يعرف ان البعض يعد فواتير مضروبة عن مصروفات رسم العمل والمؤتمرات واصدار الكتب الانيقة، ويتم اقتسام هذه المبالغ بين بعض المسؤولين في الجهات المانحة والمسؤولين في هذه المنظمات، وثم انتقل رفعت الى الشيك الذي نشرته صحيفة (الاسبوع) وقال ان احدا لم يشكك في صحته ـ متجاهلا نفي المنظمة انه كان لتمويل تقرير احداث قرية الكشح ـ ثم فاجأنا صديقنا رفعت باكتشاف مذهل جديد لم تقل به حتى النيابة وانما توصل اليه هو، اذ قال بالنص:

«هذه الواقعة بذاتها تكشف كل شيء، بل هي كاشفة لحقيقة الامر كله، فهل هي مصادفة أن هذه السفارة هي سفارة البلد الاوروبي الاكثر احتضانا للارهابيين المتأسلمين الذين هم انفسهم وربما باشخاصهم وليس فقط بافكارهم، من مارس فكرا وفعلا وعملا اضطهاد الاقباط وفرض الجزية عليهم وقتل من يرفض دفعها والتحريض عليهم ـ و.. الم تثر هذه المفارقة قدرا ولو يسيرا من اقلاق ضمائر حماة حقوق الانسان عندنا عندما حصلوا على الشيك كما يقال عن تقرير احداث الكشح».

اي ان رفعت باختصار ووضوح يتهم المنظمة المصرية لحقوق الانسان بانها تعمل لحساب الارهابيين الذين تحتضنهم بريطانيا ـ وللاسف، ما كنا نحب له ان يتورط في هذا الموقف ـ ان يتجاهل تماما نفي المنظمة الذي صدر قبل ايام عديدة من كتابته مقالة لوجود ارتباط بين الشيك وتقرير الكشح، ويتجاهل عامدا متعمدا، ان التقرير وما تلاه من بيانات ينفي تماما حدوث اي اضطهاد من جانب الشرطة للاقباط، في اي مرحلة وقبل الكشح بسنوات حتى يؤكد ان المنظمة ...

[...]

لذلك يتحمل مهمة دعم الفلسطينيين والاعتراف بخسائر اليهود دون غيرهم مثل السود الافارقة والهنود الحمر

العالم الغربي وصل الى مفترق طرق تاريخي مؤلم لا يقوم على العدل وانما على ثقل وزن الجانب اليهودي

■ في يوم الاثنين افتتحت اعمال مؤتمرين متزامنين: مؤتمر للممتلكات اليهودية المسلوبة ابان المحرقة النازية ومؤتمر الدول المانحة للسلطة الفلسطينية. هذا التزامن كان صدفيا، ولكن هذه مشوهة، نحو المفترق التاريخي الموجع الذي جعل الشعبين يتقابلان للابد.

الى جانب ذلك ترجمة هاتين المأساتين الى مصطلحات مالية- باسم مبادىء العدل المزعوم، وتحت الوصاية الامريكية- تتضمن تقديم خدمات بخسة الى فرص المصالحة الحقيقية بين الشعبين.

مؤتمر الدول المانحة يدلل من النظرة الاولى ان هناك تأييدا للفلسطينيين، وحتى ابداء للتسامح- الذي يثير حنق اسرائيل- مع تلميحات عرفات بنواياه الاعلان عن الدولة الفلسطينية والمطالبة بشرقي القدس. وهو يدلل ايضا على التمسك الدولي بتطبيق قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة.

في نفس الوقت يكرس الدعم الدولي المكثف للكيان الفلسطيني التجاهل المدروس في اتفاق اوسلو للمسؤولية الاسرائيلية عن تدمير البنية الهيكلية في الضفة والقطاع منذ عام 1967، وبدلا من ان تعوض اسرائيل الفلسطينيين، تقوم الاسرة الدولية بالمهمة عنها. الدعم الدولي يواصل ايضا تأجيل البحث المطلوب في ضياع الممتلكات الفلسطينية في عام 1948 لصالح دولة اسرائيل، هذا التباحث المادي يرتبط بالتثاقل والصعوبة الاسرائيلية في الاعتراف التاريخي- الجغرافي والاخلاقي بالمأساة التي انزلتها عملية اقامتها على رأس الشعب الفلسطيني- هذا الاعتراف الذي يعتبر في نظر فلسطينيين كثيرين شرطا اساسيا للمصالحة الحقيقية.

من ناحية اخرى يبدو ان المجتمع الفلسطيني يواصل النظر الى كارثة الشعب اليهودي على ايدي النازيين بمثابة الاداة التي تستخدمها الصهيونية قبل ان تكون اي شيء آخر.

الشريحة العليا من الفلسطينيين التي تصوغ نغمة الحديث في هذا المجتمع تواصل رفض ونفي التغييرات التاريخية الهائلة التي اثارتها الكارثة- ومنها قدوم مئات آلاف اليهود الى البلاد- ومن السهل عليها ان ترى في اسرائيل مجرد مخلوق اجرامي ولد في رحم المؤامرة الامبريالية وعمل استيطاني يعتبر انعقاد المؤتمر التوأم- مؤتمر الممتلكات اليهودية- المنعقد في واشنطن تعزيزا لهذه النظرة.

الحقائق التي تتضح اليوم حول للممتلكات اليهودية المنهوبة تشير للسرعة التي حاولت فيها اوروبا المسيحية والحضارية الخلاص من مسؤوليتها عن التعاون مع المانيا النازية في خطة- التي نجحت بدرجة كبيرة- ازالة الشعب اليهودي. وانه لامر غريب حقا: بعد نصف قرن بعد هزيمة المانيا النازية يتذكر العالم الغربي ان عليه التباحث في الممتلكات والاموال التي اثرت اقتصاده وأغنته.

عمال السخرة في المصانع الالمانية يحظون بالتأييد لمطالبهم في التعويض، الاقتصاديون والمؤرخون الامريكيون يكشفون أدلة تدلل على ان الشركات الكبرى المنتجة للسيارات والآليات في الولايات المتحدة قد تعاونت مع الحكم النازي.

لماذا تباطأ الجميع في كشف هذه الامور وفي المطالبة بالتعويض؟. احدى الاجابات الممكنة ترتبط بانتهاء الحرب الباردة، رغم واقع الاستغلال الاقتصادي والقمع السياسي والانساني في دول المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي- فقد واصلت هذه الدول الارتكاز بشكل لفظي فقط على الايديولوجية السياسية- الاقتصادية التي أظهرت الرأسمالية باعتبارها طريقة غير عادلة. هذه الايديولوجية التي غطت على جرائم الاحزاب الشيوعية كانت زيتا محركا لكفاحات وطنية واجتماعية في كل ارجاء العالم.

في مثل هذا الواقع من المواجهة بين المعسكرين الاعظم لم يكن بوسع قادة الغرب ان يعترفوا بأن العمود الفقري الاقتصادي لعدد كبير من دولهم ومنها المانيا الغربية والولايات المتحدة- صناعات وبنوك وشركات تأمين- يدين بقوته ومناعته ايضا للمكاسب التي تم الحصول عليها في الحرب العالمية الثانية، سواء من خلال النهب المباشر او من خلال اعمال السخرة او من خلال الاتجار بالسلاح. مثل هذا الاعتراف كان سيرسم بالضرورة خطا واصلا بين جريمة اعمال السخرة الشاقة والجور الناجم عن تشغيل العمال بلا حقوق وبأجر متدن على امتداد اليوم كله.

في اللحظة التي انهار فيها المعسكر السوفييتي ومعه نزع الشرعية الايديولوجية الواسع للطريقة الرأسمالية لم يعد هناك خوف من ان يشكل الاعتراف المحدد بجريمة سلب المال سلاحا بيد الطرف المقابل.

هناك روح حية مفعمة تقف من خلف مؤتمر واشنطن، وهو نائب وزيرة الخارجية الامريكي ستيوارت ايزنشتات، وقد قال بأن هذا المؤتمر قد يشكل فرصة أخيرة للاسرة الدولية لكتابة الفصل الاخير من القضية غير المنتهية للمأساة الانسانية الاكبر في هذا القرن او في كل القرون الاخرى».

من الذي نصبّه للتقرير بأن الجريمة المقترفة ضد الشعب اليهودي اكثر «خطورة» من جريمة العبودية وتدمير افريقيا ونهب الهنود الحمر. هذه الجرائم التي تدين لها دول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة بثرائها وقوتها؟.

في اللحظة التي تسمح فيها الولايات المتحدة لنفسها تحديد هيكلية وسلم العذاب والجور، انما تشير بذلك الى انعدام قدرتها ونيتها تعويض احفاد وخلف المتضررين غير البيض كما يجب والذين يعتبرون لبنة وضحايا تطورها وازدهارها.

وهي تبرهن بذلك على ان الامر لا يتعلق بتطبيق مبادىء العدل التاريخي وانما بملابسات وظروف سياسية منحت وزنا كبيرا للتنظيمات اليهودية ولمطالبها. ليس غريبا ان مثل هذه القرارات تدفع السود في الولايات المتحدة والفلسطينيين لاعتبار معاناة الشعب اليهودي سلاحا غربيا واسرائيليا في معركة تقزيم معاناتهم وآلامهم هم.

عميره هاس
(هآرتس) 1998/12/2

هناك جديد في دمشق

الجنود الاسرائيليون لا يقتلون عبثا في لبنان فهم يديرون الحرب مع سورية للاستمرار باحتلال الجولان

لعبة البوكر اللبنانية

(معاريف)

■ السطر الاخير في كل تقدير للوضع بالنسبة لجنوب لبنان هو انه لن يتحقق الهدوء في الشمال الى ان تسترجع سورية الجولان، وبتعبير آخر، فان جنود الجيش الاسرائيلي ليسوا ضحايا عبثا للاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، بل هم يدفعون ثمن الاحتلال الاسرائيلي في غربي سورية.

وفضلا عن ذلك فان الحديث يدور عن حرب يوجد لها بديل والتي تجري تحت غطاء حرب لا بديل لها. وقد قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو نصف الحقيقة، عندما نفى ان تكون اسرائيل تلقت رسالة من سورية عن رغبة حافظ الاسد عقد صفقة تكفل وضع حد لسفك الدماء في الحدود الشمالية، ومع ان البرقيات لم تأت من دمشق الى القدس مباشرة، الا ان نتنياهو تلقى من الولايات المتحدة تقريرا كاملا عن تبادل الرسائل بين الرئيس كلينتون والرئيس السوري.

ويعرف رئيس الوزراء ان الاسد يتوق لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل، وكذا الرئيس الاسد يدرك بأن مباحثات السلام لا تستوي والعمليات، كما ويعرف نتنياهو ان كلينتون ابلغ الاسد انه مستعد لتخصيص كل الوقت المطلوب، في محاولة لجسر الهوة بين اسرائيل وسورية. وفضلا عن ذلك فان نتنياهو لن يفاجأ اذا ما تلقى دعوة من البيت الابيض لعقد لقاء ثلاثي مع كلينتون والاسد. فقد احتاج الاسد عشرين عاما كي يتعلم ما فهمه انور السادات قبل واحد وعشرين عاما عندما صافح مناحيم بيغن وأسر لب الجمهور الاسرائيلي. ومقابل التعهد السري الذي حصل عليه من اسحق رابين باعادة الجولان الى سورية فان الاسد مستعد لان يعطي نتنياهو اليوم اللقاء العلني الذي منعه عن بيريس في بداية العام 1996.

ورد نتنياهو على اقتراح الاسد قصير. فقد قال للامريكيين ان ليس فيه أي جديد. وبالفعل فالمضمون ليس جديدا: فسورية تطالب حكومة اسرائيل بتبني التفاهم الذي حققه مع سابقتها وان تستأنف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها. والتجديد الاساسي يكمن خلف عشرات شواهد جنود الجيش الاسرائيلي الذين سقطوا في السنوات الثلاث الاخيرة في الحرب على هضبة الجولان والجارية في جنوب لبنان. وتفويت فرصة اللقاء وجها لوجه مع الاسد لهو تفويت لفرصة الاتفاق معه في اربعة امور هامة: الشروع في مفاوضات جدية على المسار السوري، خروج الجيش الاسرائيلي من لبنان مع ترتيبات أمنية، ووقف الحرب السورية ضد اسرائيل من خلف صورة حزب الله، واخيرا- كل كاتيوشا على الجليل سيؤدي الى وقف المفاوضات على الجولان.

وطالما لم يستنفد نتنياهو الخيار السياسي امام سورية فانه لن يسعه ان يعفي نفسه بوعود كاذبة «بفحص امكانيات التقليص في الضربات التي تتعرض لها قواتنا». ولذا ما أخرجت صرخة الامهات الجيش الاسرائيلي من «المنطقة الامنية» فان الاسد سيرفع الى سكان كريات شمونة فاتورة حساب قانون تحصين الجولان، ومن السهل ان يقوم مقاتلو حزب الله بدلا منه بالحرب على الجولان على ارض لبنان. فلماذا يعرض نفسه للخطر في صدام مباشر مع الجيش الاسرائيلي على ارض الجولان. ومن الافضل للاسد ان ينام سكان دمشق بهدوء في أسرتهم وان يزدحم اطفال نهاريا (واذا كانت هناك ضرورة لبنان ايضا) في الملاجىء الى ان تصحو حكومة اسرائيل.

ان الانسحاب المنفرد الثنائي او متعدد الاطراف لن يوقف حرب السوريين لاستعادة هضبة الجولان. فقد تبين للاسد ان الانتفاضة في المناطق حققت لعرفات مكاسب اقليمية. وهو يقوم بانتفاضة في لبنان بعد ان انتهت سبع سنوات في المسار السياسي بلا شيء. وهل يتوقع احد حقا ان ينضم حاكم عربي ذو احساس تام بالعظمة كالاسد الى حركة «السلام مع الجولان»؟. فبعد ان اعادت اسرائيل الى مصر كل سيناء وحتى ياسر عرفات يحصل منها على الخليل فلماذا يعطيها الاسد السلام دون ان يحصل على الجولان؟ ولو كان جنوب لبنان هادئا اليوم فمن كان سيتذكر ان منتجع واي بلانتيشن قد استضاف ذات مرة المحادثات بين اسرائيل وسورية ايضا؟.

ان من صلاحية الحكومة ان تقرر ان الجولان بدون السلام افضل من السلام بدون الجولان، كما ان من حقها ان تقرر بأن ادخال مزيد من المستوطنين الى الهضبة اهم من اخراج الجنود من ميدان الموت في جنوب لبنان او من أمن سكان الجليل. ولكنها ملزمة لان تقول ذلك للجمهور كي يعرف كيف يدير الجدال السياسي- الامني في المكان السليم.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/12/2

الاساءة الى الزانيات

دافيد ليفي لم يقدم شيئا على الصعيد الاجتماعي وبرنامجه كان حبرا على ورق

■ لم نر في السياسة الحزبية حزبا يقول: نحن نتنازل عن كل الوظائف وعن كل الامتيازات مقابل تنفيذ مطالبنا المبدئية. وليس عجيبا اننا لم نشهد مثل هذا الحزب. ذلك لان السياسة الحزبية ستحدد توزيع القوى، والقوى تشمل الوظائف والمكانة الاجتماعية والامتيازات الخاصة بالسياسيين.

والمشكلة تبدأ تحديدا في نفس النقطة التي انهارت فيها الايديولوجية وحل مكانها «مبدأ الكرسي» الذي تحول الى اساس للمبادىء. في مثل هذه الحالات مثل الصفقة التي تم نسجها بين دافيد ليفي والليكود فان التشبيه بالدعارة يمس الزانيات بصورة خطرة- ذلك لان في عملية الزنا منذ البداية يكون هناك طرفان يعرفان بالضبط ماذا يريدان.

اقام دافيد ليفي حركة غيشر من اجل الكفاح في المجال الاجتماعي. حتى اليوم وبعد سنوات من اقامة غيشر، لم نشهد حتى نضالا واحدا جرى في هذا المجال. ولو كان ينتزع تعديلات وميزانيات مثلما تفعل بنجاح باقي الاحزاب لكان علينا ان ننحني اجلالا له. ولكن ابتزازه الوحيد نجده في مجال «الكرسي». كرسي لنفسه. وكراس في المركز.

لذلك فان الخطوات التي شهدناها الاسبوع الماضي مست بصورة مباشرة بمهنة الدعارة. الزانيات يقدمن خدمة فقط لكل من يريدهن. بينما دافيد ليفي لا يقدم شيئا لاولئك الذين يريدونه في السياسة.

بدون خيارات اجتماعية: التقرير السنوي عن حالة الفقر كما هو متوقع، سيغيب عن جدول الاعمال خلال عدة ايام. في استطلاع خاص اجريته بين الاشخاص الذين يفترض انهم يحسنون التفكير، وجدت ان 80 في المئة لا يعرفون بالضبط ما هو بالضبط خط الفقر.

ان خط الفقر والتذكير فقط هو 50 في المئة من الدخل المتوسط واضافة الى التعبير عن الفقر، فان خط الفقر يعبر عن الاستقطاب الاقتصادي والاجتماعي ذلك لانه عمليا قد ينخفض الدخل المتوسط، ولكن يكون هناك عدد اقل من الفقراء وربما يحدث العكس.

ان المشكلة في المجتمع الاسرائيلي ليست الدخل المتوسط. في هذا المجال مع دخل سنوي للفرد الذي يصل حوالي 17 الف دولار فاننا سنبقى اعضاء في نادي الدول المتقدمة. المشكلة في المجتمع هي الاستقطاب الآخذ بالازدياد.

ان حكومة موظفي وزارة المالية- التي هي الحكومة الحقيقية في اسرائيل- غير قلقة بصورة جدية. منذ عدة سنوات وهم يغسلون دماغنا بشعارات عن النمو وعن المرونة في سوق العمل وعن الخصخصة. منذ سنوات وهم يحكون لنا عن ان السوق الحر افضل للضعفاء. منذ سنوات عديدة وهم يهددوننا بالانهيار الاقتصادي على غرار انهيار الاقتصاد الشيوعي اذا لم نسمع كلامهم. القضية هي ان معظم دول اوروبا تتخذ سياسات اشتراكية- اجتماعية وهي ليست في خطر الانهيار. فرنسا، انكلترا والان المانيا ايضا، كل هذه الدول اختارت زعامة تحمل لواء التضامن الاجتماعي. فقط في اسرائيل يعمل موظفو وزارة المالية من اجل زيادة الفجوات.

لم ينته الجدل السياسي بعد. ولكن حين يخطو نتنياهو في الاتجاه الصحيح حتى ولو بتردد، فان الجدل الحقيقي هو في المجال الاجتماعي والاقتصادي. في هذا الجدل لم يخلق بعد بديل جدي لحكومة وزارة المالية.

مستضعفون من اجل الاقوياء: من الممكن بل ويجب ان نفترض بوجود صلة بين صهيونية دافيد ليفي وبين زيادة الاستقطاب ذلك لانه لو كان هناك حزب يقلق على الضعفاء او الأيلين الى الضعف مثلما توجد احزاب تقلق على المستوطنين، لكان وضع اسرائيل افضل قليلا. ولكن دافيد ليفي يقاتل من اجل كرسي، ومائير شطريت يقاتل ضد قانون الاسكان العام والنتائج معروفة.

تحديدا على هذه الخلفية يجب ان نتذكر مكسيم ليفي، الذي على الاقل في هذه المرحلة، هو احد المقاتلين الاكثر بروزا في المجال الاجتماعي. خلافا لموقف رفاقه فقد انضم الى الكفاح من اجل قانون السكن العام وبحكم منصبه كرئيس لجنة الرفاه التابعة للكنيست نجح في وقف عدد من اخطاء موظفي المالية.

المشكلة هي انه في الليكود، او ما كان ذات مرة الليكود لا يوجد شركاء لليفي. هناك في الائتلاف الذي انتخب بالاساس بفضل اصوات المستضعفين يفضلون الاحسان للاقوياء تحديدا.

بن درور- يميني
(معاريف) 1998/12/2

بيبي جيد للوسط

رئيس الحكومة لم يعد يمثل اليمين بل يمثل الوسط كأي رئيس حكومة آخر

■ عبثا يعد رجال حباد الشعارات والبيانات والاعلانات الكبيرة والصور ونشاطات الاحتجاج في انحاء مختلفة من البلاد. بنيامين نتنياهو غير مخلص لافكار الحاخام ملوبيبتش، ولكن لا يجب ان نتوقع منه هذا الايمان. لقد وعد بنيامين نتنياهو قادة حباد بأن لا يسلم اراضي، ولكن يبدو انه وعد الاخرين بوعود اخرى. بنيامين نتنياهو ليس زعيم للمعسكر الوطني، ولكن ليست هناك خطوة احتجاجية من شأنها ان تغير هذه الحقيقة.

ذات مرة كان نتنياهو رجل اليمين ولكنه اليوم رجل الوسط. ذات مرة عمل وفق ارائه الخاصة، لكنه اليوم يعمل حسب الرأي العام. ذات مرة كان ينطلق بدوافع ايديولوجية لكنه اليوم يعمل بدوافع شخصية. هذه هي السياسة الراهنة ومن الصعب اتهام بنيامين نتنياهو حتى بالاصالة. ذلك لانه ليس رئيس حكومة «يميني» مثلما لم يكن اسحق رابين رئيس حكومة «يساريا». لقد صافح رابين يد عرفات باشمئزاز جلي وواضح، ووقع على اتفاق اوسلو بدون سرور وبدون اوهام خلافا لوجهات نظره الواضحة. من الممكن ان نتوقع انه لم يكن ليفعل ذلك لولا تشجيعه من قبل ائتلافه برئاسة يوسي سريد. من الممكن ان نتوقع بانه لم يكن ليدير سياسة يسارية الى هذا الحد لولا انه اعتقد ان هذه رغبة الوسط. من الممكن ايضا ان نتوقع بانه لم يكن يتردد في الغاء الاتفاقيات بجرة قلم، لو بقي على قيد الحياة، ولو حظي بمزيد من الوقت ليثبت خطورتها.

ان ورقة الطلاق التي اصدرتها «حباد» ضد نتنياهو هي ورقة طلاق زائدة، ولا ضرورة لها ذلك لان نتنياهو لم يكن اصلا زوجا لمبتدعي الشعار «بيبي جيد لليهود» وابدا لم يكن ليحقق اهدافهم. منذ صعوده الى السلطة لم يضع هذا الرجل الوسط لنفسه الا الاهداف التي كان رجال الوسط ايهود باراك وامنون شاحك سيضعونها لانفسهم لو انهم كانوا في الحكومة. كان باراك وشاحك ايضا سيمتثلان بالتأكيد للاملاءات الامريكية، ولكانا قد تقدما في مسار اوسلو ببطء شديد ولكن بتواصل، ويواصلان مصادرة الاراضي وشق الشوارع الالتفافية مثلما في ايام رابين. باراك وشاحك ايضا كانا سيدافعان عن القدس الكاملة وسيترددان في موضوع لبنان وسيمتنعان عن المفاوضات مع السوريين مدركين ان هضبة الجولان هي ذخر امني لا بديل عنه. وكذلك باراك وشاحك كانا سيطلقان مختلف الوعود (انظروا وعد باراك بالتخليد والابقاء على بيت ايل) وبعد ذلك سيسعيان الى اجراء الاستطلاعات وسيتحركان فقط وفقا لقوانين البقاء التي يمليها اوري الينسور.

قد يبني باراك او شاحك ابنية اقل في الضفة الغربية، وقد يلتقيان بصورة اقل مع حباد والمستوطنين وقد يكون رفضهما للافراج عن القتلة الفلسطينيين اقل. قد يكون بنيامين نتنياهو من بين كل رجال الوسط المرشحين لقيادة الدولة هو الافضل جدا للمنصب. في كل الاحوال ليس هناك ما يمكن عمله ضد كونه رجل وسط وخسارة على الطاقة المستثمرة في سعي اليمين لايجاد مرشح بديل لرئاسة الحكومة، ذلك لانه يبدو انه لن نحظى في الوقت القريب برئيس حكومة يميني. على الاكثر سيكون لامناء ارض اسرائيل رئيس حكومة «وسطي» يعمل بتشجيع من كتلة يمينية قوية ومتبلورة شريطة ان يقيموا في النهاية تكتلا يمينيا قويا ومتبلورا.

امونه آلون
(يديعوت احرونوت) - مقال- 1998/12/2

نشوة اتفاق واي تبددت وهناك انخفاض معتدل على مقياس السلام العام وعلى مقياس اوسلو

ارتفاع نسبة المؤيدين للانسحاب من طرف واحد من لبنان

■ وجود جيش الدفاع في لبنان، تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، المستوطنات في المناطق ومستقبلها التي تعتبر المسائل الثلاث الاكثر سخونة على جدول الاعمال الوطني، كانت في بؤرة استطلاع مقياس السلام الذي اجري في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني (نوفمبر). معدل اولئك الذين يعتقدون بأن وجود جيش الدفاع الاسرائيلي في جنوب لبنان ضروري وحيوي يصل اليوم الى ثلثي الجمهور وهذا يعتبر هبوطا ملموسا في معدلهم الذي كان ثلاثة ارباع قبل سنة.

في المقابل طرأ ارتفاع ملموس على معدل المعتقدين بضرورة انسحاب اسرائيل من طرف واحد من المنطقة الامنية. عدد هؤلاء يساوي تقريبا من يعارضون الانسحاب. التأييد الشعبي الواسع لتشكيل حكومة وحدة وطنية ما زال على حاله وخصوصا على اساس التقدير بأن ذلك سيحسن من قدرة اسرائيل التفاوضية في المباحثات مع الفلسطينيين.

وبالنسبة لمستقبل المستوطنات فقد طرأ انخفاض معين على معدل المعارضين لاخلائها، ولكن ما زالت نسبة المؤيدين لاخلاء اغلبية المستوطنات في المناطق في اطار التسوية الدائمة اقلية صغيرة. التقدير السائد هو ان المستوطنين سيعارضون بالقوة عملية اخلائهم رغم ان هبوطا قد طرأ على نسبة الذين يتوقعون حدوث هذا الامر. كما كان الحال في السابق هناك اغلبية واضحة لمن يعتقدون بأن على الحكومة ان توفر المساعدة المالية المحترمة للمستوطنين الذين يوجد لديهم استعداد للانتقال للسكن داخل الخط الاخضر.

ردا على سؤال بأية درجة يعتبر وجود جيش الدفاع في لبنان ضروريا اليوم لأمن اسرائيل أجاب 64 في المئة بالايجاب، 25 في المئة قالوا انه ليس ضروريا و11 في المئة لم يعبروا عن موقف واضح.

عملية المقارنة مع معطيات ايلول (سبتمبر) 1997 تشير الى حدوث هبوط ملموس في معدل المقتنعين بأن الوجود في لبنان ضروري (كانت النسبة في حينه 73 في المئة) وبالنسبة للانسحاب من طرف واحد فالفجوة بين الموقفين تقلصت بالمقارنة مع العام الماضي. في حينه وصلت نسبة المعارضين الى 60 في المئة وكان المؤيدون 32 في المئة فقط اما اليوم فقد اصبح المعارضون 48 في المئة والمؤيدون 42 في المئة.

هل يعتقد الجمهور ان التفاهم مع سورية قادر على تغيير الوضع في لبنان؟ اغلبية واضحة (72 في المئة) تعتقد بأن مثل هذه التفاهمات قادرة على وقف تام، 31 في المئة او جزئي 41 في المئة لنشاطات حزب الله في جنوب لبنان وفي المقابل عبرت اقلية 23 في المئة عن ان هذه التفاهمات لن تؤثر على نشاطات حزب الله.

كما كانت الحال في السابق تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ما زال يحظى بتأييد واسع من الجمهور 62 مقابل 33 في المئة يعارضونها (5 في المئة دون رأي). تحليل هذا الموقف بناء على التصويت الحزبي في الانتخابات الاخيرة عام 1996 يشير الى ان 71 في المئة من بين ناخبي الليكود يؤيدون حكومة الوحدة مقابل 63 في المئة من بين ناخبي العمل.

هذا الامر مثير للاهتمام لان عملية الفحص السابقة التي اجريناها قبل نصف سنة ابرزت ان معدل التأييد لحكومة الوحدة بين مصوتي الحزبين متساو، وقد بلغ نسبة الثلثين في كل مجموعة. يبدو ان الفرق تابع من مصاعب الائتلاف الحكومي برئاسة الليكود في اداء دوره هذا من ناحية، ومن الناحية الاخرى من الموقف للطعن لرئيس حزب العمل ايهود باراك الذي يعارض انضمام حزبه لمثل هذه الحكومة.

التأييد المرتفع لحكومة الوحدة يمكن ان يوضح بالتقدير السائد (75 في المئة) بأن تشكيلها سيؤثر بشكل ايجابي على قدرة اسرائيل على المساومة التفاوضية قبالة الفلسطينيين، ولكن في المقابل ليس هناك اجماع بالنسبة لكيفية تأثير حكومة الوحدة الوطنية على التوترات السائدة في المجتمع الاسرائيلي.

35 في المئة يقدرون بأن مثل هذه الحكومة ستسهم بدرجة كبيرة في تبديد هذه التوترات، 30 في المئة يعتقدون بأن ذلك سيسهم بشكل ضئيل فقط و26 في المئة يعتقدون بأن ذلك لن يكون مؤثرا، بالمرة (8 في المئة بدون رأي).

على خلفية اتفاق واي تم تدارس وفحص الجوانب المختلفة لمواقف الجمهور بالنسبة للمستوطنات اليهودية في المناطق، واتضح من ذلك ان اقلية فقط (18 في المئة) تعتقد بأن على اسرائيل ان توافق على اخلاء اغلبية المستوطنات او جميعها في اطار الاتفاق الدائم. الاغلبية (78 في المئة) تنقسم بين اولئك الذين يؤيدون اخلاء المستوطنات الموجودة بجوار التجمعات الفلسطينية (50 في المئة)، وبين من يعتقدون بانه لا يتوجب اخلاء اية مستوطنة (28 في المئة). هذه المعطيات تشير الى ارتفاع معين في معدل المؤيدين للاخلاء التام وفي المقابل حدوث انخفاض معين في معدل المعارضين لاي اخلاء مهما كان.

من اجل المقارنة نورد معطيات السنة السابقة في حزيران (يونيو) 1996، وصل معدل المؤيدين لاخلاء كل او اغلبية المستوطنات الى 13 في المئة، ومعدل المعتقدين بأنه لا يتوجب اخلاء اية مستوطنة 35 في المئة، من المحتمل ان يكون التأييد المتحفظ لاخلاء المستوطنات تابعا من الشكل الذي ينظر فيه الجمهور الى دافعية المستوطنين: 44 في المئة يقولون ان اغلبية المستوطنين تعيش في المناطق لاسباب ودوافع وطنية مقابل 26 في المئة يقولون بأنهم موجودون هناك لاسباب شخصية.

بالفعل من بين اولئك الذين يعتقدون ان اغلبية المستوطنين يجلسون هناك لاسباب وطنية يعتقد 36 في المئة انه لا يتوجب الموافقة على اخلاء اية مستوطنة هذا بينما ايد ذلك 19 في المئة فقط من بين من يعتقدون انهم يقيمون هناك لاسباب شخصية.

كما كان متوقعا هناك ارتباط وصلة قوية بين التصويت الحزبي وبين المواقف بشأن الاخلاء. 66 في المئة من بين مصوتي ميرتس يؤيدون اخلاء كل المستوطنات او اغلبيتها مقابل 28 في المئة من مصوتي حزب العمل، 8 في المئة من مصوتي الليكود، صفر في المئة من مصوتي الاحزاب الدينية والاصولية المتزمتة.

هناك ايضا ارتباط وصلة بين درجة الاعتقاد بأن اتفاقات اوسلو ستقود الى السلام وبين الموقف بشأن الاخلاء. 12 في المئة فقط من بين من يعتقدون باحتمالات وفرص نجاح الاتفاق يعارضون اي اخلاء، وفي المقابل يعارض الاخلاء 57 في المئة ممن يعتقدون بأن الاتفاق لن ينجح.

(48 في المئة) من الجمهور يعتقدون انه ان تقرر اخلاء مستوطنات ورفض سكانها عملية الاخلاء فيتوجب السماح لهم بالبقاء في المكان على مسؤوليتهم الخاصة، هذا مقابل 38 في المئة ممن يعتقدون انه يتوجب اخلاؤهم في هذه الحالة ايضا وحتى ان تطلب الامر استخدام القوة في ذلك 14 في المئة كانوا بلا رأي.

في حزيران- تموز كان معدل المؤيدين لابقاء المستوطنين (على مسؤوليتهم) أعلى 58 في المئة، هذا بينما كان معدل من يؤيدون الاخلاء بالقوة 34 في المئة.

اغلبية واضحة (67 في المئة) تعتقد بأنه ان تقرر الاخلاء، فهناك احتمالية عالية لحدوث مقاومة حقيقية بالقوة من قبل المستوطنين ضد جنود جيش الدفاع المسؤولين عن العملية. قبل عامين اعتقد بذلك 72 في المئة من الجمهور، ومع ذلك اعتقد الثلث فقط بأن مثل هذه المعارضة ستحظى بتأييد كل الجمهور او اغلبيته 57 في المئة يعتقدون بأن اقلية فقط من الجمهور ستبرر ذلك و5 في المئة يعتقدون بأن احدا لن يؤيد ذلك سواء كان الامر بدافع المساندة للمستوطنين او من خلال الرغبة في تسهيل عملية اخلاء المستوطنات. في المستقبل هناك تأييد واسع النطاق (63 في المئة) لاعطاء مساعدة مالية ملموسة ومحترمة للمستوطنين الذين يرغبون في الانتقال للسكن داخل الخط الاخضر. هذا مقابل 32 في المئة من المعارضين لذلك.

يبدو ان هناك صلة بين الموقف في قضية الاخلاء وبين الموقف في قضية المساعدة المالية لمن يريدون الانتقال طواعية. بين المؤيدين لاخلاء كل المستوطنات كان 54 في المئة على استعداد لمنح المساعدة المالية لمن يوافقوا على الاخلاء. مقابل 65 في المئة من المؤيدين لاخلاء اغلبية المستوطنات و75 في المئة ممن يؤيدون اخلاء المستوطنات القريبة من الفلسطينيين فقط.

المعدل الاكثر انخفاضا لمن يؤيدون اعطاء المساعدة المالية (47 في المئة) كان عند المعارضين لاي اخلاء كان. يبدو ان هذه المجموعة التي تعتبر على ما يبدو «النواة الصلبة» لمعارضي اوسلو تخشى من تأثير المساعدة المالية التي ستدفع للمستوطنين وتحفزهم على الانتقال.

بالنسبة لمقاييس السلام فقد برز على وجه الخصوص الانخفاض في مقياس اوسلو الذي كان في هذا الشهر 51.5 مقابل 57.3 نقطة في تشرين الاول (اكتوبر) ففي ذلك الحين طرأ ارتفاع حاد على المقياس بسبب تأثير اتفاق واي.

الهبوط المعتدل طرأ ايضا على مقياس السلام العام الذي وصل في هذا الشهر الى 60.6 نقطة مقابل 64.1 نقطة في تشرين الاول مقياس سوريا كان في هذا الشهر 41.7 نقطة مقابل 39.8 نقطة في تشرين الاول (اكتوبر).

مشروع مقياس السلام يتم باشراف مركز شتينميتس لابحاث السلام في جامعة تل ابيب برئاسة البروفيسور افرايم ياعر والدكتور تامار هيرمان. شارك في استطلاع هذا الشهر 509 مستطلعا بالهاتف الذين يشكلون عينة عشوائية للسكان اليهود الراشدين في البلاد بما فيها المناطق.

مركز شتينميتس لابحاث السلام
(هآرتس) 1998/12/2

له مصلحة خاصة في انهائها

شارون هو الشخص الذي يستطيع اخراج الاسرائيليين من الوحل اللبناني

■ حكومة نتنياهو تتعامل مع قضية لبنان حسب الاصول. لقد قطع رئيس الحكومة زيارته الزائدة الى اوروبا واعلن انه يرى لزاما عليه اعادة التفكير في القضية اللبنانية. واجتمع المجلس الوزاري في جلسة طارئة. لقد امتلأ الجو بأصناف مختلفة من الافكار البائسة: افكار خوف، افكار متسرعة افكار فيتكشتاين. وتوجهت الانظار ليس الى الحزام الدامي في لبنان بل الى استطلاعات الرأي في البلاد. ايام معدودة من الهدوء وقضية لبنان تنحدر وتغيب عن جدول الاهتمام.

من الممكن ان نقول بحق ان نتنياهو وحكومته اقل تسرعا من نظرائهم في المعارضة. لو كان حزب العمل في السلطة اليوم لكانت طائرات سلاح الجو تحلق الان في اجواء بيروت، ولكانت الدبابات تشق طريقها نحو الزهراني. لقد كان ايهود باراك الاب الروحي لعملية «العقاب والحساب» كرئيس هيئة الاركان و«عناقيد الغضب» كوزير في حكومة بيريس. انه شديد الايمان بالعمليات.

المش2222كلة في لبن22222ان ليست في عدد القتلى. المشكلة هي عدم الحافزية. بعد 20 عاما من المكوث في لبنان يتعزز الاحساس لدى الجمهور بأن الثمن الذي يجبيه الحزام الامني مبالغ به، والفائدة مشكوك فيها. لا يوجد لرئيس هيئة الاركان أي رد على هذه الادعاءات ما عدا الاعتقاد بان أي حركة هنا وهناك ستفاقم من شدة وضعنا. ما العمل؟ ان لا تعمل.

حرب الاستنزاف ليست ابداعا لبنانيا. في اعوام 67- 70 خاض الجيش حرب استنزاف على ثلاث جبهات: المصرية الاردنية والسورية. واسلوب عمل الجانب الاخر كان متشابها الى درجة مدهشة. كان الجيش حينذاك اكثر ابداعا من اليوم. كان يشن هجمات كوماندو جريئة وعمليات انتقامية وله افكار خلاقة لحماية الجنود. ومع ذلك فقد سفك الدم ومجاننا.

وبنظرة الى الوراء كانت هذه افكار بائسة. كانت هذه العمليات تعبر عن الغباء والتعالي. صحيح ان وجود اسرائيل في لبنان غير مرتبط بنفس التعالي ولكنه ينبع من نفس الغباء الفكري.

بعد عشرين سنة يجب ان نقول باستقامة انه لا يوجد حل لبناني للحرب في لبنان. الحرب هي مع سورية: لبنان هو فقط الموضوع. صحيح انه بين الحين والاخر يبتدع اوري لوبراني أي لبناني يرسله للوساطة بيننا وبين الحكومة اللبنانية وصحيح انه بين الحين والاخر تسمع بشرى سرية انه خلال شهرين وعلى الاكثر ثلاثة ستقع ثورة في ايران او سورية او حزب الله ولكن الحقيقة هي انه لم يحدث أي شيء.

على الطاولة ثمة ثلاثة خيارات: الاول مواصلة تلقي الضربات. هذا خيار الرأس الغبي. والثاني ان نعيد لسورية كل هضبة الجولان كما يطلبون، والثالث اعادة الجيش الى الجليل وان نوضح للسوريين بأن اسرائيل تعتبرهم المسؤولين عن أي حادث. وهذه الخيارات الثلاثة تنطوي على مراهنة شديدة عسكرية وسياسية. القرار هو بيد المستوى السياسي.

ولأرييل شارون دور كبير في هذه الورطة الاسرائيلية في لبنان. ولكن من العجيب انه له مصلحة خاصة في انهائها. خلال السنوات الماضية وهو يطرح افكارا مختلفة للحل بدءا من تقليص قوات الجيش وانتهاء بتدمير البنية التحتية في لبنان. والآن يضم صوته الى المؤيدين للانسحاب احادي الجانب- شارون يتحدث عن انسحاب على مراحل.

شارون الذي قاد الجيش بقوة الى بيروت يستطيع ان يخرجه بالعقل من سجد وحاصبيا. اذا كان هذا هو الانجاز الذي سيأتي به في منصب وزير الخارجية- فليحيى.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1998/11/30

هكذا من الأصل

المفكر اللبناني علي حرب:

العولمة تفرض علينا ان نكون أو لا نكون

الرباط ـ «القدس العربي»:

«رب صدفة خير من الف ميعاد» بهذا المثل العربي الشائع نوجز سببية لقائنا مع «ناقد المثقفين» وصاحب «أوهام النخبة»، «الماهية والعلاقة»، وغيرهما من المؤلفات التي رسخت اقدام المفكر اللبناني علي حرب بين صفوة المفكرين العرب.

لم تسمح لنا الظروف بحضور امسية «ناقد المثقفين» ضمن فعاليات المعرض الدولي للكتاب في الدار البيضاء مؤخرا ولكن شاءت الظروف ان نصادف علي حرب في احد شوارع الرباط قرب «دار الثقافة» حيث كان له موعد مع مفكر مغربي.

لم يسمح لنا الظرف الزماني من الخوض مع علي حرب في ماهية الاوهام الخمسة التي انتقدها في اوهام النخبة (وهي وهم النخبة، وهم الحرية، وهم الهوية، وهم المطابقة، ووهم الحداثة). ولقد علمنا بالمناسبة ان طبعة منقحة جديدة من الكتاب مع 90 صفحة اضافية في طريقها الى الاسواق. ولم نتطرق ايضا لشهادته عن العديد من المفكرين العرب الاخرين امثال حسن حنفي، نصر حامد ابو زيد وغيرهما، ولا في منهجه الابداعي او ما سماه بالمنطق التحويلي العلائقي، في كتابه «الماهية والعلاقة» حيث ينتقد جزئيا منطق النحو التحويلي لتشومسكي. ومع ذلك، حصتنا ـ وحصة القراء الكرام ـ من الغذاء المعرفي تبقى كفيلة لايقاظ فكرنا الاحادي الاتجاه، وتشغيله فترة من الزمن، ليثبت لنفسه ـ على الاقل ـ انه مازال حيا وموجودا، مطلوب منه ايقاظ الملايين من اشباه الموتى، الذين انخرطوا كليا في ثقافة السلطة، واعلام السلطة، ودين السلطة، دون ان يشتغلوا مع ثقافة الجمهور، واعلام الجمهور ودين الجمهور.

هنا الحوار:

■ من عصارة «الثقافة والامبريالية» لإدوارد سعيد نجد اطروحة اللاهوية ومن عصارة «اوهام النخبة» تطلع على اطروحة اللاايديولوجية، من خلال نقد ثلة من المثقفين العرب من اصحاب المشاريع، ترى ما هي مصداقية مفهوم اوهام النخبة، ومعها اطروحة نهاية المثقف التي تأتي في عصر النهايات، من نهاية الايديولوجيا الى نهاية التاريخ؟

■ في البدء علينا الابتعاد عن المفهوم العام لمقولة نهاية المثقف تقصد المعنى الحرفي المحض، لا يمكننا غض النظر عن فشل ثلة من المشاريع خلال العقود الاخيرة في العالم العربي، ومنها المشاريع الفكرية، وهذا دليل على فقدان تلك النخبة لمفاتيح التغيير والتجديد والنهوض من جديد، الى حد انه اصبح من الوهم اليوم الحديث عن النخبة كمصطلح فضفاض. لقد انتهى زمن النخبة. ومطلوب من هذه الاخيرة الاشتغال مع جميع قطاعات المجتمع، بما فيها ذلك السياسي، حتى مع مستحقات ما يسمى بصراع المثقف مع السلطة. الكل معني بالتغيير والابداع. مطلوب من المثقف التعامل مع السياسي، ومطلوب من السياسي التعامل مع المثقف. نحن لم نسأل انفسنا بعد، ماذا قدمنا كمثقفين للسياسي؟ ماذا قدم الفكر العربي؟

■ لكن وبصرف النظر عن اغتراب سعيد، الم يقدم الشيء الكثير، سواء في الثقافة (العالمية) او الفكر السياسي عبر نقد للسلطة الفلسطينية منذ حوالي عقد من الزمن (وهو العضو السابق في المجلس الوطني الفلسطيني منذ 1977 الى 1991)؟

■ طبعا اجتهاداته في الاستشراق اثبتت ذاتها، لكن كيف لسعيد الثاني ـ المفكر السياسي ـ انتقاد السلطة الفلسطينية الحالية ان كان اصلا ـ منذ انسحابه ـ لا يعترف بها. هذا مثال بسيط على مطلب التعاون المرغوب فيه، وعلى الربط العضوي المفقود بين السلطة والمثقف في العالم العربي. على المثقف المفكر ـ ما دام مفكرا اذن ـ ان ينتج مفاهيم جديدة في الواقع، شرط ان يستفيد منها ذلك السياسي، لا يمكننا العمل منفردين ومنعزلين ومنبوذين فيما بيننا.

وحتى ننهي كلامنا حول تلك الاوهام. اقر باجتهادات العديد من المفكرين والباحثين، من الجابري الى حسن حنفي، مرورا بالعروي، اركون وصفدي، لقد افدت منهم، لكن اصبح لي موقفي الخاص عبر خروجي من التصنيفات: تصنيف فكر عربي، وعقل اسلامي وما اليه وهذا يقودنا ـ في عجالة ـ لموضوع الغزو الثقافي وهذا موضوع او مقولة في حد ذاتها مليئة بالمغالطات. انا ضد تجنيس الافكار. الثقافة لا توجد لها جنسية محددة.

■ ما المطلوب بالتحديد من هذا المثقف العربي ان يقلد فوكو المؤطر الايديولوجي والمناضل في الشارع في آن، ام الاكتفاء بالتنظير، وجس النبض والتأطير لمشاريع جديدة؟

■ مصداقية نضال فوكو في الشارع تنبع من مشاريعه الفكرية، من مفاهيمه الجديدة التي ابدع فيها، لكن هذا الزمن ولى، علينا اليوم الانخراط عبر الابداع، المثقف او المفكر الحقيقي اما ان يبدع افكارا او ينتج افكارا او لا ينتج. المسألة تشبه الكوجيتو الديكارتي: انا افكر اذن انا موجود. الحديث عن التغيير والنهوض والتقدم مرهون بالابداع بالدرجة الاولى، بالابداع الفكري، التغيير اليوم مطلب وطني. وكما يناضل المثقف عبر ابداعه للافكار، يناضل السياسي. ويناضل حارس السيارات في الشوارع، الكل مطلوب منه النضال حسب استطاعته، نضالنا نحن كمثقفين مرهون فقط بالابداع.

■ ما دمنا بصدد المثقف والابداع، تعتقد ان مواقف محمود درويش من القضية الفلسطينية تقف وراء عدم حصوله على جائزة نوبل للاداب بالنظر الى ابداع درويش في الشعر. الا ترون ان هذا الابداع يمثل نوعا من انتاج افكار؟ من جهة ثانية، ما زلنا نتذكر مقالكم «فخ الهوية» الذي نشر في احد اعداد «مواقف»، حيث تنتقدون موقف الروائي المبدع عبد الرحمن منيف من النفط عبر خماسية «مدن الملح». ما الدافع وراء هذا النقد تجاه صاحب جائزة القاهرة للابداع الروائي التي حصل عليها مؤخرا؟

■ حقيقة، نحن هنا امام مبدع في الشعر، ومبدع في الرواية، بخصوص درويش، ولن نخوض في مواقف درويش من القضية الفلسطينية، ما زلت اقرأ شعره، لانني اجد فيه حقا ما يسمى بالابداع، هنا يصح الحديث عن انتاج افكار، عن المجيء الجديد بالابداع. اما عن عبد الرحمن منيف، الذي يرى ان النفط يقوم بتخريب حضارة الجزيرة او ما وصفه باقتلاع النفط للانسان من جذوره، والوصول به الى وضعية التشيؤ والاستلاب، بعد ان دمرت المفاهيم والبنى والعلاقات التي كانت تتميز بها مجتمعات الجزيرة، فعلينا استنطاق الواقع المعاصر، لا يمكننا قطعا انكار ازدهار البنى التحتية ـ نموذجا ـ في الخليج العربي وفي العديد من المجالات، هنا التطور واضح وملموس لكن انتقادنا لمنيف لا يمس بالمرة ملكة الابداع، كما اشرنا في السابق (يضحك علي حرب، عبر سرده لاحدى الشخصيات القلقة في روايات منيف، ضحك مقرون بالاعجاب والتقدير).

■ الا ترون ان تموقع فصلية «الكرمل» في شبكة الانترنت، يمثل لاحدى حسنات العولمة ـ على اثر مصادرة العدد ما قبل الاخير بسبب اربعة اسطر فقط ـ وبالتالي الاستفادة من ثورة الاتصالات هاته قد تشكل فرصة تخدم هذا الوطن العربي المغلوب على امره؟

■ اولا، لا توجد هناك سيئات او حسنات في العولمة. فالاكيد ان العولمة ظاهرة تفرض ذاتها علينا، شئنا ام ابينا، ولا يمكننا التعامل معها بالنفي. العولمة تمثل فرصة حقيقية للانخراط ولاثبات الذات، وبالتالي الابداع. العولمة بالنسبة لنا قضية نفي او وجود، نكون أو لا نكون، لا جدوى من منع الكتاب اليوم، بعد ان اصبح الكترونيا.

العولمة تفرض ذاتها، وثلة هنا ما زالت تلعن، وتسب وتفضل التشبه بالنعامة على المجابهة.

■ بل انه في ندوة مركز دراسات الوحدة العربية التي عقدت في بيروت (وتمت ترجمتها في كتاب صادر عن المركز) تفتن احد المتدخلين، وانشغل حول مصطلح الكوكبة، مفضلا اياه على مصطلح العولمة، نحن مازلنا نختلف حتى اتجاه المصطلح: هذه امور تبعث على الدهشة إن لم نقل المفارقة؟

■ نحن ما زلنا نناقش اطروحة نهاية التاريخ وهذه مغالطة لان هناك اولويات على ولوج مثل هذه المناقشات. اكيد ان العولمة تجسد تدعيما لمواقع الغرب اتجاه الشرق، لكن انشغالنا كمثقفين ومفكرين في السب واللعن، لن يجلب معه الا مزيدا من التهميش واللافعالية والنفي، علينا تحليل الظاهرة واستقصاء الياتها ولثارها، وادلجة مجابهتها كمثقفين عرب، وهناك ادوار مشابهة تنتظر السياسي العربي والاقتصادي العربي.

■ بصفتكم ناقدا للمثقفين، كيف تفسرون انبهار مختلف التيارات الايديولوجية العربية وراء الاساطير المؤسسة لروجيه غارودي، هذا دون الحديث عن اتهام سعيد له بالمحط واندلاع حرب كلامية بين هذا وذاك، هل ذلك الانبهار يعود لاجتهاد غارودي، والذي قلما نجد مثالا له، ام انه يتعلق بالهجمة الهوجاء ضد غارودي في فرنسا او ربما لان القضية بحد ذاتها تهم مباشرة المسألة الفلسطينية؟

■ في الاساس نحن نختلف مع سعيد في صيغة الاتهام، لكننا نختلف ايضا مع غارودي، ومع الاسف الشديد الحديث عن صراع او خلاف او شيء من هذا القبيل لمضيعة حقيقية للوقت وللفكر. ما تم مع غارودي يعكس خللا في الفكر العربي. الكل انخرط في نوع مما نسميه بالنرجسية الاسلامية، والاسلام لا ينتظر المساندة من الاخر، ولا يثبت ذاته من ذلك الاخر، اثبات الذات يأتي من الذات نفسها، من الداخل، من الانا وليس من المستشرقين.

التقاه: منتصر حمادة

المغاربة وابن رشد:

بين المنهج والقراءة الحديثة للخطاب الرشدي

عزيز الحدادي *

«فان من رام ان يتعلم اشياء اكثر من واحد في وقت واحد، لم يمكنه ان يتعلم ولا واحدا منها»
(ابن رشد، مختصر المستصفى)

ما موقع ابن رشد في الفكر المغربي المعاصر؟ بعبارة اخرى كيف تناول الفكر المغربي المعاصر اشكالية التراث الفلسفي الرشدي؟ وهل ما زال بامكان الدراسات الرشدية ان تبدأ من جديد؟ هل ما زال في الامكان قيام فلسفة مغربية انطلاقا من معانقتها لهموم الفلسفة الرشدية.

من الممكن تفسير تراجع الابحاث الرشدية في المشرق العربي بتراجع الكتابات الايديولوجية التي كانت تطغى على المهتمين بفلسفة ابن رشد، سواء تعلق الامر بالذين دافعوا عن اصالة هذا الفيلسوف كما هو الحال مع التيار السلفي، او الذين تحمسوا للايديولوجيا التنويرية كما هو الشأن مع التيار العلماني او الذين تبنوا الفكر الماركسي.

كان ابن رشد يحضر اذن في هذه الاتجاهات باعتباره حجة يستند عليها الكاتب في الدفاع عن مواقفه، او من اجل الدفاع عن مذهبه وابطال مذهب المخالفين له في الرأي، ولذلك قد لاحظنا ان ابن رشد الفيلسوف كان هو الغائب في هذا الصراع الذي دار بين المحافظين على الاصالة والهوية العربية من جهة، وبين دعاة الحداثة والعقلانية العربية من جهة اخرى. ومن اجل تقديم صورة جديدة عن فيلسوف المغرب والاندلس ينبغي افساح المجال امام الابحاث المغربية التي استطاعت ان تؤسس رؤية حديثة للتراث الفلسفي الرشدي. ولعل اول ما يسترعي انتباهنا هو الاختلاف الحاصل في جهة نظر الباحثين المغاربة الى هذا التراث، بل اكثر من ذلك ان الاهتمام بابن رشد اصبح يتم في افق الاهتمام باشكالية التراث الفلسفي الاسلامي بشكل عام ولذلك نجد محمد عابد الجابري يقرأ ابن رشد من خلال اشكالية العقلانية المغربية والعقلانية المشرقية، او من خلال تجربة هذا الفيلسوف السياسية، كما اننا نجد علي اومليل ينظر الى ابن رشد انطلاقا من علاقة السلطة الثقافية بالسلطة السياسية في الاسلام، ونجد ايضا سالم يافوت يهتم بابن رشد العالم، بيد ان جمال الدين العلوي كان انشغاله يتجه نحو اشكالية المتن الرشدي وامكانية تحقيقه تحقيقا علميا رصينا يساعد على اعادة تأسيس الدراسات الرشدية العربية. ويختص محمد المصباحي في قراءة الخطاب الفلسفي الرشدي من الداخل. لكن هل حقا حصل تطور في الابحاث الرشدية المغربية وما هي الدلائل على ذلك؟

نعتقد ان اهم محرك لتطور الرشديات المغربية هو الاهتمام الكبير باشكالية المنهج سواء في قراءة الخطاب الفلسفي الرشدي، او في اعادة تحقيق مؤلفاته، ذلك ان الباحثين المغاربة يفضلون الانطلاق في اغلب الاحيان، من التماس النقائص والعيوب المنهجية التي ميزت الادبيات الرشدية الكلاسيكية وكذلك النشرات المتسرعة لمؤلفاته لان هذه النقائص هي في رأيهم نتيجة لتطبيق المناهج التقليدية لفهم فكر ابن رشد، كما وقع مثلا مع «المنهج التاريخي الاستشراقي»، او «المنهج السلفي» او «المنهج الماركسي»، اذ ان ادعاء كل فريق من هؤلاء ان منهجه هو المنهج الحق ساهم الى حد كبير في تهميش فلسفة ابن رشد والاصرار على اخضاعها لهذه المناهج.

والحق ان التساؤل الجوهري الذي ظل يشغل بال الباحثين في الرشديات هو: كيف نقرأ فكر ابن رشد؟ هل ينبغي الاستناد في ذلك على التراث الاستشراقي، ام على التراث السلفي، ام على التراث الماركسي، أم ان الامر يقتضي البحث عن منهج بديل لهذه المناهج؟

للاجابة على هذا السؤال ينبغي الوقوف على القراءة التي قدمها كل من علي اومليل ومحمد عابد الجابري وجمال الدين العلوي لمسألة المنهج في الرشديات الكلاسيكية.

ينطلق علي اومليل من رفضه للمنهجين السائدين في الرشديات وهذان المنهجان، او بالاحرى المسلكان على حد تعبيره هما مسلك الشرح ومسلك المستشرقين. لأنه اذا كان الفكر الشارح: «يجهد نفسه من اجل تقريب فكر قديم من معاصره كثيرا ما يلجأ الى استعمال الفاظ وتعابير حديثة، وهكذا يأتي الشرح نسيجا غريبا يختلط فيه القديم والحديث».

عبر الالفاظ لا يربط بينها سوى ارادة الشارح (1) فان مسلك المستشرقين ينحصر في البحث عن علاقة ابن رشد بالمذهب الارسطي، اي ان الباحثين العرب الذين تحمسوا لهذا المنهج الاخير ينحصر عملهم في البحث عن مكانة الفلسفة الارسطية في فكر فيلسوف المغرب والاندلس (2) لكن ما هو البديل المنهجي الذي قدمه علي اومليل؟

لم يكن صاحب كتاب السلطة الثقافية والسلطة السياسية يرغب في تقديم منهج مغاير للمناهج السائدة في الرشديات، بقدر ما كان يهدف الى تقديم قراءة جديدة للخطاب الفلسفي الرشدي، لأنه اذا كان الباحث قد اعتبر في مناسبة سابقة ان الاشكالية الاساسية التي دار حولها خطاب ابن رشد تنبثق من داخل الامة الاسلامية، اي انها تنطلق من مشروع اصلاح في حدود ما يعنيه مفهوم الاصلاح في مجال الفكر الديني الاسلامي، فانه يتساءل في كتابه الجديد عن سياسة الفيلسوف ابن رشد، من خلال فحصه لدلالة الجمع بين ابن رشد الفقيه وابن رشد الفيلسوف، وبعبارة اخرى، فما معنى هذا الجمع بين الفقه والفلسفة والذي لم يكن مألوفا لدى فلاسفتنا القدماء؟ (3)

ان ابن رشد يستعمل، في نظره، سلطة الفقيه للدفاع عن شرعية الفلسفة في الاسلام. فاذا كان الطب هو مدخل الفيلسوف لطلب الحظوة والرعاية عند السلطة الحاكمة، ولطلب حمايتها من العامة والفقهاء، فان ابن رشد بالاضافة الى انه فيلسوف وطبيب كان يتمتع بالسلطة العلمية التي هي في ملك الفقهاء، ولذلك فهو مرغوب فيه لدى الخاصة بالطب ولدى العامة بالفقه: «لقد اضطر ابن رشد ـ كما يقول علي اومليل ـ الى الاستعانة بالسلطة العلمية للفقيه للدفاع عن السلطة العلمية للفيلسوف». فكيف يمكن تفسير هذا الانفصام في شخصية الرجل بين الفقيه والفيلسوف؟ لقد قدم روبير برانشفيك في بحث رائد يحمل عنوان «ابن رشد الفقيه» (4) تفسيرا متميزا لهذا الجمع بين الفقه والفلسفة عند هذا الفيلسوف. ذلك ان الوقوف على كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد يوضح الى اي مدى كان ابن رشد فيلسوفا في حواره مع المذاهب الفقهية الاربعة، اي المالكية، والحنفية، والشافعية، والحنبلية، لأنه كان ينظر الى الاختلاف بين هذه المذاهب بالاستناد الى الارغانون الارسطي. والجدير بالذكر ان منهج التفسير الذي نهجه ابن رشد في شرحه لمؤلفات ارسطو اخذه من الفقه الاسلامي. والملفت للانتباه ان علي اومليل لم يهتم بالباحثين المحدثين في الرشديات. وهذا ما جعله يغيب هذه القراءة الجادة للباحث الفرنسي روبير برانشفيك. وهذه مسألة كثيرا ما نلاحظها في المجتمع العلمي العربي.

ونفس الهم الذي حرك علي اومليل لتقديم قراءة حديثة للخطاب الفلسفي الرشدي هو الذي حرك محمد عابد الجابري لتقديم: «مشروع قراءة جديدة لفلسفة ابن رشد» (5). ولا يمكن استيعاب مقاصد هذه القراءة الا في اطارها العام الذي حاول الباحث رسم معالمه في مدخل عام من كتابه نحن والتراث، افرده للحديث عن المناهج السائدة في دراسة التراث العربي الاسلامي، لا سيما وان الجابري يرى ان الاهتمام بابن رشد لا بد وان يتم عبر الاهتمام بالتراث الفلسفي الاسلامي بصفة عامة.

هذا، وقد ذهب الجابري الى ان غايته من وراء هذه القراءة الجديدة هي تجاوز ثلاثة اصناف من القراءة التي كانت سائدة في الفكر العربي الحديث، اولها القراءة السلفية التي كانت ترفع شعار الاصالة والتمسك بالماضي من اجل الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية، ولذلك فان هذه القراءة التي قدمها التيار السلفي كانت: «قراءة لا تاريخية وبالتالي فهي لا يمكن ان تنتج سوى عن نوع واحد من الفهم للتراث هو: «الفهم التراثي للتراث. التراث يحتويها ولا تستطيع ان تحتويه لأن التراث يكرر نفسه» (6). اما القراءة الثالثة فهي القراءة الماركسية للتراث، ذلك ان الفكر اليساري العربي يتبنى المنهج المادي الجدلي الذي بلوره ماركس، ويحاول تطبيقه في قراءته للتراث الفلسفي الاسلامي، ولكنه: «لا يتبنى ـ في رأي الجابري ـ المنهج الجدلي لـ«التطبيق»، بل يتبناه كـ«منهج مطبق»، وهكذا فالتراث العربي الاسلامي يجب ان يكون انعكاسا للصراع الطبقي من جهة، وميدانا للصراع بين المادية والمثالية من جهة اخرى، ومن ثم تصبح مهمة القراءة الماركسية للتراث هي تعيين الاطراف وتحديد المواقع في هذا الصراع المضاعف (8).

انها كما يقول الباحث «سلفية ماركسية» هدفها كان هو البرهنة على صحة المنهج المطبق لا تطبيق المنهج. هكذا يرفض الجابري هذه القراءات السلفية الثلاث، تمهيدا للبديل الذي يقترحه، او القراءة التي يدافع عنها بصدد التراث الفلسفي الاسلامي بصفة عامة وفلسفة ابن رشد بصفة خاصة. ولا يتردد الجابري في الافصاح عن هوية هذه القراءة التي يسميها بـ«القراءة الايديولوجية» للتراث، وبخاصة في كتابه نحن والتراث، ويبني اختياره هذا على ان التحليل التاريخي سيظل ناقصا ما لم يسعفه الطرح الايديولوجي، وبعبارة اخرى لا بد في نظره من الكشف عن الوظيفة الايديولوجية التي اداها فكر ما (9).

يتعلق الامر اذن بقراءة ايديولوجية يحرص صاحبها على النظر الى التراث الفلسفي الرشدي، انطلاقا من مضمونه الايديولوجي على اعتبار ان القراءات السلفية السابقة قد حصرت مهمتها في النظر الى هذه الفلسفة من خلال مضمونها المعرفي فحسب، وهذا ما جعلها تتسم بتلك النقائص التي سبق للباحث ان اعلن عنها، بل ان حصر مهمتها في المادة المعرفية هو الذي جعلها تنظر الى الفلسفة الاسلامية بمثابة تكرار للفلسفة اليونانية (10).

على الرغم من ان القراءة الماركسية للتراث الاسلامي كانت في عمقها قراءة ايديولوجية، لكن الجابري ينفي عنها هذه الخاصية، نظرا للمزالق المنهجية التي وصفها فيما تقدم.

والملاحظ ان صاحب نحن والتراث، وان كان يتفق مع علي اومليل في نقده للمناهج التقليدية في الرشديات فانه يختلف معه في البديل الذي يقترحه، لانه اذا كان علي اومليل يخلص الى القول ان الخطاب الفلسفي الرشدي هو خطاب اصلاحي في ماهيته، لذلك نجده يتساءل في كتابه السلطة الثقافية والسلطة السياسية عن تلك العلاقة الغريبة التي تجمع بين الفقيه والفيلسوف وبلغة الباحث: كيف امكن لابن رشد ان يكون فقيها وفيلسوفا معا؟ (11).

فان الجابري يحاول ان يفصح عن المضمون الايديولوجي للفكر الرشدي في مقارنته بالفلسفة المشرقية، والتي يمثلها ابن سينا على وجه الخصوص، ولذلك نجده يراهن في البداية على الاختلاف الحاصل بين الخطاب الفلسفي الفيضي الفارابي/ السينوي والخطاب الفلسفي العقلاني الرشدي، بل انه يذهب الى حدود القول بالقطيعة الابستيمولوجية بينهما.

اما في كتابه تكوين العقل العربي، فان الجابري سيتخلى عن القراءة الايديولوجية للتراث الاسلامي، ليدافع عن القراءة الابستيمولوجية بينهما لهذا التراث، لكن ابن رشد في هذا الكتاب لم يأخذ حيزا كبيرا، بل جاء في سياق حديث الجابري عن علاقة البيان بالبرهان (12). فاذا كان الامر كذلك فكيف حضر ابن رشد في كتاب المثقفون في الحضارة العربية (محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد)؟ وهل هناك من امكانية لفتح جسر للتواصل بين هذا الكتاب وكتاب السلطة الثقافية والسلطة السياسية؟

لقد كتب الكثير عن اسباب نكبة فيلسوف المغرب والاندلس، حيث تم تفسير مقاصد هذه اللحظة الحاسمة في حياة هذا الرجل بالاستناد الى عدة تخمينات حملتها كتب الرجال والطبقات، حيث ارجعت هذه الكتب اسباب هذه النكبة الى قول ابن رشد بأن الزهرة احد الالهة حيث كان يفسر كتب ارسطو، او قوله لقد رأيت الزرافة عند ملك البربر، وهناك من يرجع اسباب هذه النكبة الى مخاطبة ابن رشد لامير المؤمنين قائلا: تسمع يا أخي.

كلها بواعث دفعت المستشرق الفرنسي إ. رينان في كتابه الشهير ابن رشد والرشدية، الى افراد فصل بكامله يحمل عنوان نكبة ابن رشد. ولست ادري لماذا تم تغييب هذا الفصل في بحث الاستاذ الجابري، على الرغم من ان رينان ارجع اسباب هذه النكبة الى عدم اخلاص ابن رشد للعقيدة الاسلامية، ذلك ان رينان كان يعتقد انه من الصعب على المرء ان يكون فيلسوفا عقلانيا ومسلما في نفس الوقت (13).

وتكمن اهمية قراءة الجابري لهذه النكبة في كونها كشفت عن الجوانب الغامضة والخفية في هذه الازمة، ذلك انه رفض اغلب التفسيرات السابقة عليه، وذهب الى البحث عن الاسباب السياسية التي كانت وراء نكبة هذا الفيلسوف متخذا من كتاب جوامع سياسة افلاطون لابن رشد مناسبة خاصة للبرهنة على ان ابن رشد كان ضحية آرائه السياسية، لانه من المحال ان يكون المرء فقيها متميزا ومجتهدا ويتهم بالالحاد.

يعتبر الجابري كتاب جوامع سياسة افلاطون لابن رشد اعظم كتاب تناول السياسة المدنية في الاسلام: «يمكن اعتبار كتاب ابن رشد الذي لخص فيه جمهورية افلاطون بعنوان جوامع سياسة افلاطون احسن كتاب في السياسة في الاسلام» (14). (هذا النص الذي فقد نسخته العربية ويوجد الان في ثلاث لغات: العبرية، الانكليزية، الاسبانية). فهو اعمق من الكتب الاخرى للمؤلفة في الموضوع (كتب ابي نصر الفارابي مثلا التي تحمل آراءه الفيضية)، لان ابن رشد كان يقرأ السياسة اليونانية في ضوء المدينة الاندلسية، لكن ما هي الاراء والمواقف التي حملها هذا الكتاب، والتي بامكان خصوم ابن رشد الاستناد عليها من اجل الايقاع به لدى الخليفة المنصور الموحدي؟

اذا كان الباحث الاسباني كروث هرنانديز قد وقف على مجموعة من الفقرات التي ينتقد فيها ابن رشد السلطة الحاكمة في ايامه وينعتها بالطابع الاستبدادي، فان الجابري اشار الى ذلك ولكنه ركز على علاقة ابن رشد بالامير ابي يحيى اخ المنصور، واعتبرها السبب الحقيقي في نكبة ابن رشد. ولا شك ان الجابري استطاع ان يثير محنة الفلسفة في الاسلام من خلال اشارته لنكبة ابن رشد. وتجدر الاشارة الى ان بعض القضايا التي حملها كتاب السلطة الثقافية والسلطة السياسية، وبخاصة ذلك الفصل المخصص لابن رشد تجد تفسيرها في كتاب المثقفون في الحضارة العربية وخصوصا الفصل الذي افرده الباحث لنكبة ابن رشد، ومن اهم هذه القضايا تساؤل علي اومليل عن مدى معرفة ابن رشد بالسية اليونانية، ولذلك ينبغي قراءة هذين الكتابين معا في افق خلق تصور تام عن فيلسوف المغرب والاندلس.

المتن الرشدي بين الكتابة الكرنولوجيا وميدان التحقيق

يمكن اعتبار جمال الدين العلوي اكثر تخصصا في مجال الرشديات باعتباره خاض غمار ميدان التحقيق واشكالية الكتابة الكرنولوجية في المتن الرشدي، ولذلك نجده يسجل اسمه مع الباحثين الكبار في الرشديات كالونسو وموريس بويج وشارل بتروث ومحمد قاسم ومحمد عابد الجابري.

بدأ جمال الدين العلوي تحقيقاته بنشر مقالات في المنطق والعلم الطبيعي لابن رشد سنة 1983 ثم تلاه بنشر تلخيص السماء والعالم سنة 1984. وشاءت الاقدار ان توافيه المنية بعد انتهائه من تحقيق ثلاثة مؤلفات لابن رشد غاية في الاهمية وهي الضروري في اصول الفقه او مختصر المستصفى، تلخيص الكون والفساد، تلخيص الاثار العلوية. (ما بين 1994 ـ 1995).

نجده في تقديمه لكتاب «مقالات في المنطق والعلم الطبيعي» يتحدث عن ميدان التحقيق في العالم العربي، لا سيما ما يتصل منه بمجال الرشديات حيث يلاحظ غياب الدقة والاحاطة بمقاصد هذا المجال في اغلب النشرات التي افردت لمؤلفات هذا الفيلسوف اذ نجدها: مردبئة حافلة بالاخطاء» وسيذكر جمال الدين العلوي عددا كبيرا من هذه الاخطاء التي تحفل بها هذه النشرات، كما هو الحال مع نشرات حيدر آباد بل ان بعض مؤلفات ابن رشد: مما تزال الى اليوم دفينة رفوف المكتبات هنا وهناك».

ينبغي اخراج جميع مؤلفات ابن رشد اخراجا علميا دقيقا، انطلاقا من تجاوز ما يسميه جمال الدين بعهد النشرات المتسرعة الى عهد التحقيق العلمي الرصين. كما تمثل في تحقيقات موريس بويج مثلا، وذلك من اجل التعرف على ابن رشد العربي، وايضا من اجل الوقوف على بعض ملامح الخطاب الفلسفي بصفة عامة والمنطقي بصفة خاصة. ويتفق تشارلز بتروث مع ج. العلوي في هذه الدعوة، حيث نجده يقول: «ومع اكتشاف ان النشرات الحديثة لبعض الشروح قد حددت بصورة خاطئة تعريف النص المنشور على اعتبار ان هذه النشرات تمزج بين اسم الجوامع والتلاخيص، كما وقع مثلا مع نشرة فؤاد الاهواني الذي اطلق اسم تلخيص عن جوامع ما بعد الطبيعة.

فما هو التحقيق العلمي الرصين عند جمال الدين العلوي؟ هذا ما ستراه في الجزء الاخير من هذه الدراسة.

* باحث من المغرب

الهوامش:

1 ـ علي اومليل، التأويل والتوازن، اعمال ندوة ابن رشد الرباط 1978 ص 225.

2 ـ علي اومليل، م ص 226.

3 ـ علي اومليل، السلطة الثقافية والسلطة السياسية، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 1996 ص 197.

4 ـ R. Brunschvic, verroes juriste, in Etude Islamologie, Paris, Maisonneuve, 1966 p167-200

5 ـ محمد عابد الجابري، المدرسة الفلسفية في المغرب والاندلس، مشروع قراءة جديدة لفلسفة ابن رشد ضمن كتاب نحن والتراث، بيروت، دار الطليعة 1980.

6 ـ م. عابد الجابري ن. م ص 8.

7 ـ ن. م. ص 10.

8 ـ ن. م. ص 11.

9 ـ ن. م. ص 34.

10 ـ ن. م ص 37.

11 ـ علي اومليل، السلطة الثقافية والسلطة السياسية ص 199.

12 ـ محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، بيروت، دار الطليعة 1984.

13 ـ إ. رينان، ابن رشد والرشدية، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة 1957.

14 ـ محمد عابد الجابري، نكبة ابن رشد ضمن كتاب المثقفون في الحضارة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995 ص 130.

معرض الدوحة الدولي الثاني عشر للكتاب

■ الدوحة ـ ق ن ا: تحت رعاية الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني أمير قطر ابتدأت فعاليات معرض الدوحة الدولي الثاني عشر للكتاب بمركز قطر الدولي للمعارض.

وسيقوم الدكتور محمد عبدالرحيم كافود وزير التربية والتعليم العالي رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث الذي يفتتح المعرض بالقاء محاضرة يبتدىء بها الموسم الثقافي المصاحب للمعرض والذي يشرف عليه مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل يتحدث فيها عن «الثقافة في قطر رؤية وتطلعات» وهي تعتبر أول محاضرة لسعادته بعد توليه منصب رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون.

ويعتبر معرض الكتاب الدولي لهذا العام أكبر تظاهرة ثقافية تشهدها دولة قطر حيث تشارك فيه أكثر من (340) ناشرا يعرضون اكثر من (60) الف عنوان من بينها (3000) عنوان أجنبي تم قبولها من بين خمسمائة دعوة وجهت للناشرين في الدول العربية في الوقت الذي رفضت فيه طلبات العديد من الراغبين في المشاركة لعدم التزامهم بالشروط والمواعيد المقررة.

وقد صدر دليل للعرض الذي ادخل عبر (شبكة الانترنت) وأصبح ممكنا لكل من يدخل على الانترنت أن يتجول في الدليل للحصول على المعلومات المطلوبة ومحتويات المعرض.

ويتميز الموسم الثقافي المصاحب لهذا المعرض بمشاركة تسعة وعشرين شخصية مختلفة من الساسة والعلماء والمفكرين والادباء وذلك انطلاقا من الحرص الذي توليه الجهة المنظمة للموسم حتى يكون منارا للرواد والزوار والمشاركين واطلاعهم على الرؤى المستجدة على الساحات الادبية والثقافية والعلمية والسياسة في مختلف الجوانب.

واشار الدكتور محمد عبد الرحيم كافود في تصريحاته الى ان هناك اعمالا ثقافية اخرى ستلي هذا المعرض.. مؤكدا ان انشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث يشكل الابعاد والاهمية لتفعيل الثقافة وتنميتها بالدولة.

ويشارك في المعرض ثلاثمائة واربعون ناشرا يعرضون اكثر من خمسين الف عنوان بالاضافة الى عدة فعاليات ستقام على هامش المعرض من ندوات ومحاضرات وامسيات شعرية وادبية.

كما تشارك في المعرض ادارة المؤسسات العقابية والاصلاحية التابعة للادارة العامة للامن العام في وزارة الداخلية بعدة مشغولات يدوية ولوحات فنية ستكون متوفرة للجمهور للاطلاع عليها خلال زيارته للمعرض بالاضافة الى مشاركة ادارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية في هذا المعرض بكتيبات لرشاد وتوعية تحث الزائرين على مكافحة وباء المخدرات.

قص

آفاق الامكان

عمر أبو القاسم الككلي*

حين اخذ الاسد الذي كان يضايقه الحارس يعض قضبان القفص. لكن أنيابه، رغم حدتها القاسية، تتراجع امام فظاظة المعدن. شعرت وكأني أرتج واضطرمت احاسيسي، صرخت، بأعلى صوتي، جاذبا صديقي من ذراعه:

ـ لا بد أن نخرج!

صرخ مقاوما جذبي:

ـ انها لن تخرج من اقفاصها!

هدأ الزئير: قال مازحا:

ـ ام تعتقد انها تستطيع!

تذكرت بأني كنت قد قرأت، وسمعت، عن عدة حالات تمكنت فيها اسود محبوسة من الخروج من اقفاصها، واثارت الهلع. الا أني لم أجب. قلت في نفسي: اية صدفة عابثة اوقعت هذه الاسود في كمائن محكمة. استعدت معلوماتي عن طباع الاسود: لا تهاجم من الخلف.. لا تقتل الا اذا كانت جائعة.. لا تأكل البقايا. تساءلت: ترى كيف تحل مشكلة الطعام الان. لاحظت ان اجسادها شديدة الضمور، وان لبدها ـ التي لا بد انها كانت مهيبة ـ متسخة، متهالكة.

لا زال الحارس يضايق الأسد بالقضيب الطويل، والاسد يحاول ـ دون نفع ـ تفادي ذلك بالدوران، والتراجع، والانكماش في القفص الضيق، دون ان يكف عن الزئير الغاضب. لكن كان واضحا، من نبرة الزئير، مدى ما يعانيه من ارهاق وعجز.

اخيرا تكور على ارضية القفص، في اعياء واستسلام، مرسلا، بين فينة واخرى، زئيره المبهظ بالوهن المر، والمتوهج بالتوعد الحارق، في وجه الحارس الذي ما زال يتابع المضايقة. اقتربت من الحارس. حييته. سألته:

ـ كيف تطعمونها؟

ـ نرمي لها اللحم؟

رمى اجابته دون ان ينظر الي او يتوقف عن وخز الاسد للرهق.

ـ هل تأكله؟

تخلى عن المضايقة، مركزا القضيب على الارض، متكئا عليه بيديه.. نظر الي مستغربا. قلت:

ـ ان الاسود لا تأكل الا ما تصطاده بنفسها!

قال بابتسامة واثقة، ونبرة بها مذاق سخرية من سذاجتي:

ـ انها لا بد ان تأكله، كي تحمي نفسها من الموت!

قلت: صحيح! كي تتمكن من الخروج، فانها لا بد ان تكون حية!

أحببت ان استثيره، قلت:

ـ أليس من المحتمل ان يتمكن احدها من الخروج من القفص؟!

نظر الي ضاحكا:

ـ الخروج من هذا المعدن المنيع؟!

ثم خبط بالقضيب على القفص مصدرا صوتا غليظا مزعجا، رد عليه الأسد بزئير قوي، احسست انه اخلخل اطمئنانه:

ـ لكني لاحظت انك تتقهقر مضطربا كلما زأر في وجهك!

قال وقد شعر بانفضاح ضعفه الداخلي:

ـ الحقيقة، في تلك اللحظة، انسى القفص!

امعانا في زعزعته واثارة خوفه قلت:

ـ لا بد انك سمعت عن حالات خرجت فيها أسود محبوسة من اقفاصها.

لم انتظر الاجابة، قلت لصديقي: هيا.

■ قلت في انفعال:

ـ دعنا نخرج!

امسكني من يدي قائلا:

ـ لماذا؟

ثم مازحا:

ـ خفت!

قلت:

ـ اني لا احتمل!

كان الزئير عصبيا، ينوء بالعجز، ويتقد بالتوعد، يبعث في وجداني مزيجاً من الرهبة، والاسى، والخوف. وخيل الي بان القضبان يمكن ان تتحطم، أمام هذا الغضب، في اية لحظة. قلت لصديقي برجاء:

ـ دعنا نخرج.

ـ الى هذا الحد!

كانت سخريته مرة الى درجة اشعرتني بالخجل من حساسيتي. وبدا لي هروبي شبيها، تماما، بحركة اشاحة النسوة بوجوههن اذ يصادفن مشهدا مؤلما. قلت بان امتناعي عن مشاهدة الاشياء المؤلمة لا يغير من امرها شيئا.

كان الاسد يتحرك في الساحة الضيقة محاولا تجنب وخزات الحارس له بقضيب طويل من الحديد، مستهدفا تسلية الجمهور، وتحت وطأة الضيم والألم، يزأر زئيرا عنيفا، يتراجع ـ بسببه ـ الحارس مضطربا. ولبرهة يبقى الأسد واقفا يتحدى تشتعل عيناه بغضب حارق ووعيد. وان كانتا مشوبتين بمرارة العجز والمهانة، لكن الحارس يتمالك جأشه ويعود لمضايقة الاسد، فتشيع كهرباء الزئير. فجأة اخذت كل الأسود تزأر بعنف، على

كتبها عميد الشرطة المصري حمدي البطران

يوميات ضابط في الأرياف: كشفت المستور من الإنحراف

حلمي سالم*

■ «انني انشغل بالدفاع عن قيثارتي، اكثر مما اعزف الحاني». هكذا تحدث، ذات يوم، الشاعر والفنان عبد الرحمن الخميسي. وهذا هو لسان حال معظم الأدباء والفنانين في العالم الثالث، والبلاد العربية، ومصر.

وواقعة حمدي البطران وروايته «يوميات ضابط في الأرياف» هي آخر الأمثلة المصرية ـ حتى الآن ـ على ما يعانيه المبدع في بلادنا من الوان المنع والقمع.

وحمدي البطران عميد شرطة يعمل مأموراً لأحد مراكز الشرطة في صعيد مصر. والصعيد هو موطن مسقط راسه. حيث ولد في ديروط باسيوط عام 1950، وحصل على بكالوريوس الهندسة وليسانس الحقوق ودبلوم علوم الشرطة. وهو روائي وقصاص وباحث وعضو اتحاد الأدباء. وقد نشرت مجموعته القصصية الأولى «المصفقون» عن هيئة الكتاب. واصدر روايتين هما: «اغتيال مدينة» و«ضوضاء الذاكرة».

وفي عدد شباط (فبراير) 1998 من سلسلة «روايات الهلال» صدرت روايته التي احدثت ضجة لم تهدأ بعد، «يوميات ضابط في الأرياف»، التي يذكرك عنوانها بالرواية الشهيرة لتوفيق الحكيم: «يوميات نائب في الأرياف».

بصدور الرواية قامت قيامة وزارة الداخلية، وقدمت الضابط الروائي للمحكمة الجنائية، والتأديبية. بتهمة افشاء أسرار حساسة في عمل الداخلية والازدراء برسالة الشرطة.

وقد ظلت مساءلة الكاتب الضابط قضائياً مستمرة، طوال الشهور الفائتة، تواكبها حملة عزيزة وواسعة نهض بها المثقفون المصريون دفاعاً عن حرية الأديب وادانة لكبت الابداع ورفضاً لمحاكمة المبدع بسبب عمله الفني.

وقد انتهت الجولة الأخيرة بحكم مستنير لمحكمة أسيوط قررت فيه تبرئة «المتهم»، عميد الشرطة، المأمور، الكاتب الروائي، من التهمة الجنائية، واقتصرت على الحكم بوقفه عن العمل لمدة شهر، كعقاب «اداري» له على «عدم الاستئذان» من الجهات المسؤولة قبل نشر روايته!

وبعد تقديم هذه الوقائع السريعة، يمكن ان نتوقف قليلاً لنتأمل بعض جوانب المسألة من زواياها المختلفة، من خلال نقاط محددة موجزة.

***

لن نتوسع في النظر الى الرواية من الجهة النقدية الأدبية الفنية، فليس هذا غرض سطورنا الراهنة، التي تتركز نظرتها الى جهة المغزى الفكري والقانوني المتصل بحرية الفكر، وبحق الفنان في الابداع.

ومع ذلك فاننا نستطيع ان نلمح الى بعض العناصر النقدية السريعة. وهنا تلفت النظر الى المضاهاة الواضحة بين عنوان رواية الحكيم وعنوان رواية البطران. ولا تقتصر المحاكاة على تماثل العنوانين. بل انها تمتد الى التماثل في البنية الفنية والروائية. فكلتا الروايتين مصممتان على هيئة «يوميات» يسجل فيها الروائي وقائع احتكاكه بعمله وبمحيط هذا العمل.

وعلى الرغم من اختلاف طبيعة عمل الروائي في الروايتين (وكيل النيابة، وضابط الشرطة) فانهما يتفقان في مواجهة الوان من التخلف والجهل والأساطير والجرائم تكاد تكون متشابهة تشابه المحيط الاجتماعي السياسي في الريف المصري الذي تدور فيه الروايتان (وخاصة ريف صعيد مصر)، وتشابه النظام القانوني والسلطوي والرسمي الذي تخضع له البيئة الواحدة في العملين، ويتشابه انماط السلوك والعادات والممارسات.

وليس صحيحاً ـ من وجهة نظري ـ ما قاله بعض قراء هذا النص، من انها ليست عملاً روائياً بالمعنى الأدبي الدقيق، وانها لا تعدو ان تكون رصداً لوقائع لا يكاد يربطها رابط، ولا تأخذ قيمتها الا من فداحة الفظائع التي ترصدها ومن الاجتراء على اختراق «تابو» الشرطة!

فالحق ان هناك أكثر من خيط مستمر ومتنام يتخلل وقائعية الرصد، بحيث تتطور الأحداث تطوراً درامياً متصاعداً، يجعل «يوميات ضابط في الأرياف» عملاً روائياً ممتعاً، سريع الايقاع، حافلاً.

على ان قارئاً مثلي يمكنه ان يأخذ على الرواية مأخذين واضحين:

الأول، هو بعض الأخطاء النحوية واللغوية التي لا تليق بروائي محترف (حتى لو كان ضابطاً محترفا)، والتي تهز مصداقية النص الأدبي، الذي هو في جوهره عمل لغوي. ويتصل بذلك ارتباك توازن السرد والحوار بين الفصحى والعامية، وهو ارتباك يضر بسلاسة الحوار ووجاهته ومنطقيته.

الثاني، هو ان الراوي (مأمور مركز الشرطة بإحدى قرى الصعيد) وهو يعرض لنا وقائع بشاعات ممارسة رجال الشرطة مع المواطنين من ناحية، ومع الجماعات الاسلامية المتطرفة من ناحية ثانية، ومع بعضهم بعضاً من ناحية ثالثة، يبدو لنا في صورة البريء طاهر الذيل من شتى هذه البشاعات، بينما هو ـ في الحقيقة ـ ضالع ضلوعا كاملاً، ولو بالصمت والتنفيذ والسلبية، حتى انه في النهاية تم نقله، ولم يستقل!

***

نأتي هنا للمسألة الجوهرية من المسألة وهي قضية المنع والكبح التي تمارسها السلطات المختلفة ضد الابداع والمبدعين.

ونستشهد في هذا الصدد بتعليق الكاتبة فريدة النقاش التي ترى ان «تقديم كاتب لمجلس تأديب ـ أياً كانت الدوافع والمبررات ـ ليس الا حلقة في سلسلة طويلة من الاجراءات والقوانين المقيدة للحريات والسلطة على رقاب المبدعين والمفكرين وأصحاب الرأي عامة، تحد من قدراتهم الابداعية، وتضع سقفاً على الخيال، وتبدد قدراً لا يستهان به من طاقاتهم المتوهجة».

ـ هكذا يمكن ان ننظر الى مشكلة حمدي البطران اذا وضعناها في سياقها المستمر من الكبح والعنت، ويكفي أن نمر بالشريط مروراً سريعاً عبر السنوات الأخيرة:

تكفير نصر حامد أبو زيد لأنه قال ان هناك فرقاً بين النص المقدس (النص الأول) وبين قراءات المفسرين والفقهاء لهذا النص المقدس، وهو ما يسميه «الفكر الديني» (النص الثاني)، وان النص الأول المقدس ثابت بينما النص الثاني قابل للنقد والتغيير والمصلحة، لأنه اجتهاد بشري يخطئ ويصيب، له توجه وغرض.

احتجاج لجنة الثقافة بمجلس الشعب على نشر قصيدة «انت الوشم الباقي» للشاعر عبد المنعم رمضان بمجلة «ابداع»، التي يرأس تحريرها الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، لأن رمضان في قصيدته قال ان الله له أصابع. وقد نسي أعضاء لجنة الثقافة قول القرآن الكريم: «فاينما تولوا فثم وجه الله»، وقوله «وسع كرسيه السماء والأرض». وغيرهما مما يقع في دائرة تجسيد الذات الالهية. كما نسوا ان قضية «تجسيد الله» قد تم حسمها في التراث الفقهي الاسلامي منذ المعتزلة، قبل قرون.

حذفت قصيدة «خلف الجدار» لنزار قباني من مقررات اللغة العربية بالمدارس الاعدادية لأنها تتحدث عن غرام بين فتى وفتاة.

طعن نجيب محفوظ بالمطواة في رقبته بيد شاب لم يقرأ المحفوظ حرفاً، لكن «أميره» قال له ان محفوظ كافر لأنه كتب «أولاد حارتنا» عام 1959، وصودرت منذ تلك السنة حتى لحظتنا الحالية، بعد تقرير أزهري أعده ثلاثة من كبار الفقهاء، كان من بينهم الشيخ محمد الغزالي.

مصادرة ديوان «آية جيم» لحسن طلب، ورواية «الصقار» لسمير علي، من هيئة الكتاب المصرية، لأن الأول يخدش «محرم» اللاهوت، ولأن الثانية تخدش «محرم» الجنس. وما يواكب ذلك من مصادرة العديد من الكتب في المعرض الدولي للكتاب كل عام، بواسطة لجنة مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر! والتحقيق مع سيد القمني وخليل عبد الكريم، بسبب كتاب «رب الزمان» للأول، وكتاب «شدو الربابة» للثاني.

منع أو مصادرة أو تقليم أفلام «الحب قصة أخيرة»، «ناجي العلي»، «المهاجر»: الأول بحجة الجنس، والثاني بحجة شتيمة مصر، والثالث بحجة تجسيد سيدنا يوسف!

اكتفي الآن عمداً. فلو استرسلت لن أتوقف ـ لاستخلص المعاني التالية:

أ ـ ان كبح «الرأي الآخر» عملية مركبة معقدة، تشارك في صناعتها أطراف عديدة:

السلطة السياسية التي تحتكر القيادة.

السلطة الدينية التي تظن نفسها وكيلة الله على الأرض.

المتطرفون الذين يكفرون الجميع.

القوانين الوضعية التي يأخذ بعضها بيده اليسرى ما يعطيه بعضها الآخر بيده اليمنى: فالدستور مثلاً يبيح حرية الرأي والاعتقاد، لكنه يربط هذه الحرية بحدود النظام الاجتماعي والثوابت العامة وأمن المجتمع. ويترك للقوانين الفرعية وتفسيرات أهل القانون، تعيين هذه الثوابت، بما ينتهي الى تفريغ المبدأ الدستوري من مضمونه العميق.

المثقفون الذين لم يتشرب معظمهم تراثاً حقيقياً من ممارسة احترام الرأي الآخر، مما يفضي بالكثير منهم الى مواقع «فاشية»، أو داعمة للاستبداد الفكري والقمع.

ب ـ لا بد من معالجة التناقض الجوهري بين النص في الدستور على ان «مصر دولة اسلامية، والشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي من مصادر التشريع»، من ناحية، وبين توجه المجتمع والنظام السياسي توجهات مدنية، وبعض بنود الدستور الأخرى، من ناحية ثانية.

جـ ـ ينبغي ان تكثف القوى الداعية لحرية الراي والقوى الداعمة لحقوق الانسان (أفراداً أو أحزاباً أو منظمات) عملها باتجاه فض الالتباس بين التقييم الديني أو الأخلاقي للفن وبين التقييم الفني، وباتجاه رفع وصاية الأزهر على الفكر والاعتقاد، وباتجاه «تشريع» المبدأ الشعبي الباهر «الدين لله والوطن للجميع»، وهو المبدأ الذي استنه الشعب المصري قانوناً لنهضته ومقاومته وثورته ووحدته.

***

لا ريب ان قضية حمدي البطران تنطوي ـ الى جانب بعدها الفكري الديمقراطي ـ على بعد «مهني».

هذا البعد المهني هو الذي تستند اليه وزارة الداخلية، على أساس يرى ان رواية «يوميات ضابط في الأرياف» اساءت لجهاز الشرطة وأفشت أسراراً خاصة وأساءت الى «كرامة» الساهرين على الأمن.

والحق ان هذا الأمر يحتاج معالجة دقيقة:

فقد درجت بعض النقابات المهنية ـ في السنوات الأخيرة ـ على رفع دعاوى قضائية ضد أعمال فنية تصور انحراف بعض أبناء هذه المهنة صاحبة الدعوى القضائية، كما حدث في فيلم «الأفوكاتو» لعادل امام، حين رفعت نقابة المحامين دعوى ضد الفيلم بحجة انه يهين المحامين ويطعن في شرفهم الاخلاقي والمهني.

والموقف السليم، هنا، هو ان نفرق بين التجريح أو التشهير الواقعي أو الشخصي، وبين التجسيد الفني. والتجسيد الفني ينطوي على نوع من الرمز أو الأمثولة غير المقصودة لذاتها بل لدلالتها الأعم.

بدون هذا التمييز سنجد انفسنا وقد صار لكل طبقة أو طائفة أو مهنة الحق في ان تقاضي الفن لأنه مس عضواً من المنتمين اليها، وهو ما لا بد سيفضي الى مصادرة الفن بأسره، ونفيه. وهي نتيجة مروعة!

ومن جهة ثانية، فالحقيقة ان «يوميات ضابط في الأرياف» لم تفش أسراراً خاصة بعمل الداخلية أو قواتها أو توزيعاتها، انما هي فضحت ممارسات شائنة وأساليب متدنية في العمل والعلاقات مما يحدث في واقع الحال أفظع منه. وهي ممارسات وأساليب يتوجب فضحها على كل مواطن صالح. واخفاؤها بحجة سرية العمل وحساسية المهنة وعدم الاساءة، انما هو تستر على البشاعة، من شأنه ان يزيدها ويفاقمها. ونحن نعرف ـ بلغة الشرطة والقانون ـ ان التستر على الجريمة هو مشاركة في ارتكابها.

هذه رواية ينبغي ان تعمم على المدارس والمعاهد والمؤسسات، لا ان تحاصر أو تصادر أو تعاقب. ويجب ان تنشر على أوسع نطاق شعبي. ليعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون!

* شاعر من مصر

تساوى مع كاروسو في عدد افتتاح مواسم اوبرا

بلاسيدو دومينغو: طموحي العودة الى قيادة الاوركسترا

نيويورك ـ من ماري كامبل:

في الاوبرا، كما في المسابقات الرياضية يمكن ان تتساوى الارقام القياسية او تحطم.

وعندما افتتحت دار اوبرا متروبوليتان موسمها في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي غنى التينور (الرخيم) بلاسيدو دومينغو في سابعة عشرة ليلة افتتاح موسم للدار المذكورة فتساوى بذلك مع انريكو كاروسو الذي غنى في 17 ليلة افتتاح بين العامين 1903 و1920.

كما احتفل دومينغو ايضا بمرور 30 سنة على ليلته الافتتاحية لأوبرا متروبوليتان بأداء اوبرا «شمشوم ودليلة» التي نقلته شبكة التلفزيون الاهلية مباشرة.

كذلك، مع بلوغه السابعة والخمسين من العمر استحق دومينغو الوصف الذي ورد عنه في قاموس غروف للأوبرا: «يعتبر دومينغو على نطاق واسع التينور الغنائي ـ الدراماتيكي الاعلى في السنوات الاخيرة للقرن العشرين، وهو موسيقي ذو عمق كبير وممثل بموهبة والتزام استثنائيين فضلا عن كونه مغنيا يغني بدفء وذكاء وذوق رفيع».

ماذا يعني رقم كاروسو القياسي لليالي الافتتاح بالنسبة لدومينغو؟ يقول «اهم شيء يعني انه بالنسبة لي ان ادارة اوبرا متروبوليتان وجمهورها كانوا مسرورين من ادائي الى درجة انهم طلبوا مني ان اغني المرة تلو المرة. انها مؤسسة فريدة من نوعها ومدينة نيويورك محظوظة لكون دار الاوبرا موجودة فيها، ونحن كمغنين يشرفنا ان نقف على خشبة ذلك المسرح».

وقد اعد متروبوليتان انتاجا جديدا لشمشوم ودليلة في شهر شباط (فبراير) الماضي لان دومينغو شاء ان يغني في العمل الذي الفه سان سانز. وحتى الان انتجت هذه الاوبرا الجريئة التجريدية البراقة تسع مرات فقط. وقد غنى دومينغو في التقديمات السبعة الاولى. وقد الغت اولغا بورودينا التي تغني في دور دليلة في ليالي الافتتاح ظهورها في حينه لانها كانت حامل فغنت دنيس غريفز مكانها.

ويقول دومينغو: «انني احب هذه الاوبرا. انها من الناحية الموسيقية قمة نماذج الاوبرات الفرنسية ـ ليس من ناحية جيشان الاحاسيس فحسب بل لاحتوائها ايضا على بعض الفقرات الرائعة.

وبالنسبة لشخصية شمشوم ذاته فهو يجسد بالنسبة لي كيف ينهار انسان عظيم. انه من الناحية الاوبرالية واحد من اهم الشخصيات الدراسية».

دومينغو بات على مقربة من تسجيل حفلته الـ 2800 وهذا رقم كبير فعلا انه ليس رقما قياسيا، وهو يقول انه «لم يجمع ويطرح» بعد، ولكن الرقم ربما تحقق بتقديمه دور شمشوم في المتروبوليتان في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي او عندما يغني في «فيدورا» في واشنطن في تشرين الثاني (نوفمبر).

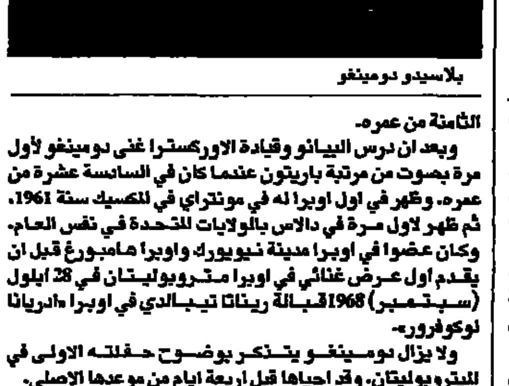
وفي شهر ايار (مايو) الماضي ادى دومينغو الدور المئة والحادي عشر المسند اليه، وذلك في «ملو بروفيته» في فيينا. ولعله لن يقدم الدور نفسه مرة اخرى، لانه سيؤدي دور «غريمان» في The Queen of Spades في المتروبوليتان في شهر اذار المقبل. وستكون هذه اول مرة يغني فيها باللغة الروسية. وعن التنوع الكبير في الادوار التي اداها حتى الان يقول دومينغو انه معجب بحوالي 20 الى 30 دورا كبيرا حقا. ولكن هذا قد يخص الجمهور حقه مثلما يخص نفسه ايضا».

ويضيف:

«من وجهة النظر الشخصية احتاج الى تحديات. ولهذا السبب ذاته اسعى الى تحدي تعلم دور مكتوب باللغة الموسيقية ليومنا هذا، «دون رودريغو» لجينا سبترا و«غويا» لونيتي وديفيناس بالايراس لابريل. ان فضولي لاستكشاف اكبر كمية ممكنة من الموسيقى ولد معي وبقي معي على الدوام.

ومن نفس المنطلق اعتقد ان الجمهور يريد أن يرى الفنان في اكبر عدد ممكن من الادوار».

ولد دومينغو في مدريد في 21 كانون الثاني 1941. وكان والداه عضوين في فرقة عملت في تقديم اوبرات هزلية اسبانية تقليدية تتألف من الاغاني والخورسات والحوار المحلي. وانتقلت العائلة الى المكسيك عندما كان بلاسيدو في الثامنة من عمره.



بلاسيدو دومينغو

وبعد ان درس البيانو وقيادة الاوركسترا غنى دومينغو لأول مرة بصوت من مرتبة باريتون عندما كان في السادسة عشرة من عمره. وظهر في اول اوبرا له في مونتراي في المكسيك سنة 1961، ثم ظهر لاول مرة في دالاس بالولايات المتحدة في نفس العام. وكان عضوا في اوبرا مدينة نيويورك واوبرا هامبورغ قبل ان يقدم اول عرض غنائي في اوبرا متروبوليتان في 28 ايلول (سبتمبر) 1968 قبالة ريناتا تيبالدي في اوبرا «ادريانا لوكوفرور».

ولا يزال دومينغو يتذكر بوضوح حفلته الاولى في الميتروبوليتان. وقد احياها قبل اربعة ايام من موعدها الاصلي.

«قبل يوم واحد غنيت «باغلياتشي» في اوبرا مدينة نيويورك، في يوم الحفلة بالذات اجريت تمارين بعد الظهر على توراندو وبعد ذلك توجهت الى المنزل في تيانيك بنيوجرسي حيث كنت اقيم مع زوجتي.

وكان والدي قد جاء لزيارتنا لسببين: لحضور حفلتي الاولى في الميتروبوليتان في دور «موريزيو» في اوبرا «ادريانا لوكوفرور» بعد اربعة ايام وليكونا معنا عند ولادة طفلنا الثاني. وكنت قد بدأت لتوي تناول العشاء عندما رن الهاتف لأسمع صوت رودولف بينغ يسألني: كيف حالك يا بلاسيدو؟

وكان جوابي: «انني في حالة جيدة». فقال: «جيد جدا، لانه بعد ساعة واحدة يتوجب عليك ان «تغني موريزيو». فرانكو كوريللي الغى غناءه لانه مريض.

وهرت الى السيارة مع والدي فيما بقيت والدتي مع زوجتي مرتا، وكانت ليلة نسيمية، ففتحت نوافذ السيارة. واتذكر انه بعد فترة قصيرة من اجتيازنا لجسر جورج واشنطن بدأت انذر لمعرفتي التامة انه لن تتسنى لي دقيقة واحدة في غرفة تغيير الملابس. وعند الضوء الاحمر في حي برودواي كان الجالسون في السيارة يتضاحكون. وتوقفت عن الغناء وسألتهم: «الى اين؟» فردوا قائلين: «الى اوبرا متروبوليتان».

وقلت: «حسنا اذن. لا تضحكوا، لأنكم ستستمعون الي بعد دقائق قليلة». دأب دومينغو على تخفيض عدد حفلاته السنوية من 80 الى 60 حفلة بصورة تدريجية. فهو سيعود الى ما يسميه طموحه الموسيقي الاول: قيادة الاوركسترا.

وكان قد قاد اول اوبرا له «لاترافياتا» في اوبرا مدينة نيويورك سنة 1973، وهو يقول: مع تطور صوتي انحرفت عن خط طموحي. الا ان الفكرة والتوق الداخلي ظلا يلازماني على الدوام».

القدس في الشعر العربي المعاصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يناقش قسم الادب والنقد بمعهد البحوث والدراسات العربية في الشهر القادم رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث الفلسطيني محمد فؤاد ديب السلطان الذي اختار الفترة من 47 ـ 1987 لدراسة موضوعه الذي يبدأ بالتقسيم وينتهي بالانتفاضة.

وتنقسم الرسالة الى بابين الاول عن القدس موضوعا للشعر، والثاني عن مستويات التعبير الشعري، ويضم الباب الاول فصول: البعد القومي، البعد الديني، وصورة القدس بين الواقع والخيال. اما الباب الثاني فيضم فصول: الاشكال الشعرية والايقاع والمعجم الشعري والتراكيب والصورة الشعرية.

يشرف على الرسالة الناقد د. صلاح فضل.

انطولوجيا القصة الكولومبية

الرباط ـ «القدس العربي»:

في اطار اتفاقية مبرمة بين وزارتي الثقافة في المغرب وكولومبيا، اصدرت وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب كتابا يحمل عنوان «انطولوجيا القصة الكولومبية» ويضم مختارات من نصوص قصصية لكتاب كولومبيين شباب، قام بترجمتها كل من ابراهيم الخطيب، المهدي اخريف ومحمد صالحي.

وقد ترجمت نصوص الانطولوجيا، كما اعدت مقدمتها، انطلاقا من كتاب «عشرون كاتبا امام الالفية الثالثة» Veinte Ante El Milenio الذي اعده الروائي والناقد الكولومبي ادواردو غارثيا اغيلار، وصدر عن المطبعة الوطنية لكولومبيا سنة 1996.

«شجون الدار البيضاء» لعبد اللطيف اللعبي

■ عن دار توبقال للنشر صدر للشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي ديوان باللغة العربية عنوانه «شجون الدار البيضاء» قامت بترجمته من الفرنسية عائشة لرناؤوط ويقع الديوان في تسعين صفحة من القطع المتوسط، تزينه لوحة للفنان صخر فرزات.

سبق للشاعر اللعبي ان اصدر: جبهة الامل (شعر)، قصة مغربية (نص)، قصائد تحت الكمامة (شعر)، ازهرت شجرة الحديد (شعر)، مجنون الامل (رواية)، يوميات قلعة المنفى (رسائل السجن)، الرهان الثقافي (دراسات ومقابلات)، حرقة الاسئلة (حوارات)، تجاعيد الجسد (رواية)، الشمس تحتضر، ثم احتضار العالم (شعر). ويعتبر الشاعر والروائي عبد اللطيف اللعبي، من اهم الادباء المغاربة الذين استثمروا تجربة السجن لكتابة نصوص يشهد التاريخ بأهميتها ودورها في تعزيز المشهد الثقافي.

والكتاب مسكون برؤية وجودية تمتح من مرارة الواقع مادة لرسم ملامح ابداع ملتزم ومتمرد.

استخدم روث الفيل في لوحة «الكابتن شيت»

«جائزة تيرنر» للبريطاني كريس أوفالي

لندن ـ «القدس العربي»:

فاز الفنان البريطاني الاسود كريس اوفالي (29 عاما)، ليلة الاربعاء الماضية بجائزة تيرنر التي تبلغ قيمتها 20 الف جنيه استرليني. ويعتبر اوفالي اول فنان اسود يفوز بالجائزة الفنية التي غالبا ما تحاط بالجدل نظرا للاعمال المرشحة بها، والتي يعتقد انها جزء من اهداف «تيت غاليري» الذي ينظم الجائزة السنوية، بحيث تدفع الناس والزائرين لمشاهدة الاعمال الفنية المشاركة للجدال حول الفن وماهية الرسم في العصر الحديث.

وقد استخدم اوفالي في لوحته المعنونة «عشق الكابتن شيت ومجد النجوم السوداء» روث الفيل، وقال انه تأثر باعمال الشاعر الانكليزي ويليام بليك، وموسيقى «هيب هوب» التي بدأت في احياء الغيتو السوداء في الولايات المتحدة الامريكية ويفناني عصر النهضة. وقد جمع اوفالي هذه الاشكال الفنية الادبية المتعارضة في اهدافها في لوحة حاول فيها تقديم صورة عن عالم السود الجنسي.

وكانت حظوظ الفنان الاسود منذ البداية كبيرة، حيث تم التصويت على عمله من قبل لجنة المحكمين بنسبة 5 ـ 2، ويعتبر أول رسام بريطاني يفوز بالجائزة منذ عام 1985، العام الذي فاز فيه الفنان هاوارد هودكين، بعد ان منحت في الاعوام الماضية الى عدد من النحاتين والاعمال الفنية التي اتخذت من الصور المرئية وتكنولوجيا الفيديو والتلفزيون وسيطا لها.

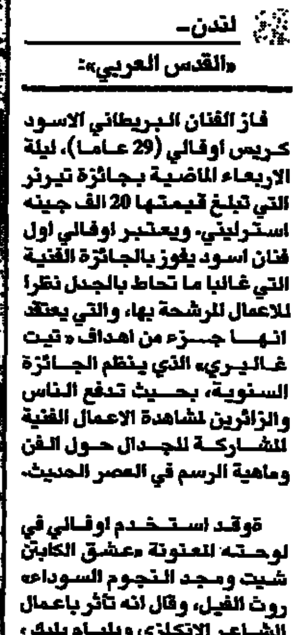
وتصور لوحة اوفالي شخصية فنان من فناني الروك التي تتعرض لاعمال تخريب من قبل المعجبين بها. وقد اختار اوفالي شخصية «الكابتن شيت» في عملية مزج بين الحكايات الدينية الواردة في العهد الجديد وثقافة «هيب هوب» الامريكية. وقد استخدم اوفالي روث الفيل في اللوحة والذي قام بجمعه من حديقة الحيوانات في لندن.

وقال اوفالي ان رحلة الى زيمبابوي الهمته لاستخدام روث الفيل في لوحاته الفنية. وتعتبر لوحة «الكابتن شيت» واحدة من اللوحات التي قدمها للجائزة حيث قدم لوحة ثانية تحت عنوان «لا امرأة ـ لا بكاء» التي استلهمها من اغنية لمغني الريغا الجامايكي بوب مارلي. وكرسها اوفالي للشاب الاسود ستيفن لورنس الذي قتل في حادث عنصري. وتصور اللوحة امرأة سوداء باكية تحمل في يديها صورا للشاب الاسود لورنس، قصد منها اوفالي تقديم نموذج عن الألم والمعاناة الانسانية بشكل عام.

وجاءت اللوحة نتيجة لمتابعة الفنان وقائع التحقيق في حادث ستيفن لورانس خاصة بعد مراقبته والدة الضحية دورين لورنس.



اللوحة الفائزة بالجائزة



كريس اوفالي (رويترز)

ولد اوفالي في مدينة مانشستر لعائلة تعود في اصولها الى نيجيريا، ودرس في كلية الفنون الملكية في لندن، واصبح الفنان يعرف نظرا لغرائبية المواد التي يستخدمها في اعماله «دونغا دين». ووصفت مؤرخة الفن البريطاني مارينا وورنر اعمال اوفالي بأنها «مجدفة جنسية فاضحة وتقف على حدود المسموح به في الفن».

وكدحت لجنة التحكيم أصالة اعمال اوفالي واستخدامها الجيد للالوان. كما اشارت اللجنة الى الطبيعة المعقدة لأعمال اوفالي التي تحاول فهم الثقافة المعاصرة والوعي بتاريخ الفن.

وكانت وورنر من ضمن لجنة التحكيم التي قامت بالتصويت على الاعمال التي رودت في القائمة النهائية، والتي ضمت كاثي دو مونشو النحاتة التي استخدمت عضو الانثى، تاكيتا دين التي ادخلت صورة فيديو لأمراة هنغارية عارية في قنينة ماء من ماركة «سبا»، وسام تايلور وود الذي شارك بفيلم فيديو يصور فيه عراكا بين رجل وزوجته في واحد من مطاعم لندن الراقية.

وتعتقد بعض المصادر الصحفية ان عمل اوفالي لن يؤثر على صورة جائزة تيرنر التي يعتقدون انها تحولت الى اداة في يد مجموعة او شلة تسيطر عليها. وقد اشترى اعمال اوفالي الاعلاني البريطاني الجدلي وجامع اللوحات الفنية تشارلس ساعاتي بنفس الطريقة التي اشترى فيها اعمال فنانين شباب آخرين في بريطانيا.

وقامت مصممة الأزياء الفرنسية انجي بي بتقديم الجائزة للفنان في حفل عشاء عقد في «تيت غاليري» في لندن.



السواد الأعظم

سلمان مصالحة *

■ لي صديق يوزّع أيّامه، وعلي الأصح لياليه، بين مدينة لندن المحروسة من أعمال إنكلترا وبين مدينة القدس الأشدّ حراسةً من أعمال تلّ الربيع، كما يحلو للعقيد القاصّ تعريبها تطيّراً من اسمها.

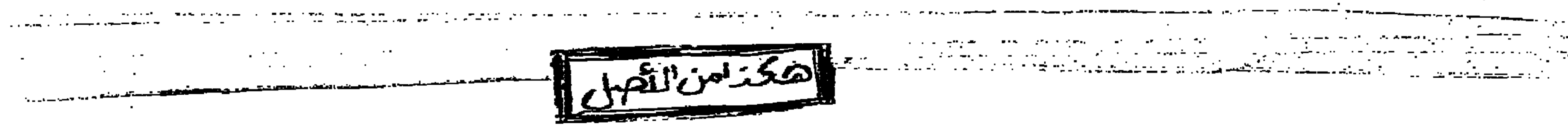
هكذا على الأقلّ كان عهدي بصديقي حين التقيته منذ سنوات ليست بالقليلة في هذه المدينة المشاكسة. لقد شاءت الظروف، أو ربّما أشياء أخرى، أن يقترن صديقي بامرأة إنكليزيّة وأن ينجبا معاً ثمراً نجيباً قرّت به عيون الأهل، فأجمل به من نسل. وهكذا، وبعد العيش في هذه البلاد سنوات ليست بالكثيرة حتّى الندم، فقد بدأت تأخذ من الزّوجة مآخذها علامات هي أقرب إلى السّأم منها إلى النّدم. وعلى وجه الخصوص، في هذه البلاد الّتي لا تُبقي ولا تذر. بعد مدّة قامت الزّوجة وانسلّت إلى بلاد الضّباب حاملة معها الأنسال من عيال ومن مال نقّال. أمّا هو، مرغماً لا من شيمة الأبطال، فلم تبق لديه طريق للمّ الشّمل بالنّسل والزّوجة سوى العمل على تنفيذ «التّبادليّة» النّتنياهيّة (نسبة إلى نتنياهو) على أرض الواقع الـ«فيرطوالي»، أي الّذي من سلالة بنات الخيال. وتفيد بنود العمل بهذا الاتّفاق، أن يقوم هو بالطّيران مرّة إلى هناك، وتطير هي والأولاد مرّة إلى هنا. وبين «هناك» في الضّباب و«هنا» في حدود اليباب غزا الشّيب مفرقه وبنى فوق رأسه مستعمرات بيضاً. فلم يبق له من السّواد الأعظم غير شارب عربي أبيّ كثّ الشّعر، عريض المنخرين، يشهد على ما تبقّى من عزّة قوميّة. ولمّا كان صديقي من فصيلة الفوضويّين، فهو قويّ الشّكيمة عصيّ القمع شيمته الصّبر لا ينثني أمام جنرال ولا يلين. إنّه دائم البحث في اللّيالي عمّا فقد من مرابع فلسطين.

التقيته مرّة في ليلة من ليالي القدس القارسة. كان مهموماً بعض الشّيء، رغم أنّه يحاول دائماً، دون نجاح يذكر، أن يخفي همومه فيلفّها بورق شفّاف من السّخرية. حين سألته عن حاله، نظر إليّ نظرته إيّاها، ولم يجد مناصاً من وضع أوراقه على الطّاولة. وهكذا اختلطت أوراقه برائحة النّبيذ الأحمر الّذي افضله على الأبيض لما له من فوائد صحيّة جسداً وروحاً. أمّا هو فيصرّ، نزّجاً على عادات المشارقة، على شرب الشّاي بالنّعناع لما له من عوائد وطنيّة. وبعد لفّ ودوران حول موضوع السّؤال قال لي، ناسياً أن يتنحنح، إنّه يبحث منذ مدّة عن شقّة للاستئجار فلم يجد في القدس العربيّة من يؤجّره شقّة، ولهذا فهو لا يزال يشاطر الوالدة البيت. بعد ذلك، سألني إن كنت أعرف شيئاً ما عن شقّة للإيجار في القدس الغربيّة، يعني الإسرائيليّة، حيث أسكن أنا. ولمّا سألته عن سبب ذلك، قال أن قيل له من أصحاب البيوت في القدس العربيّة إنّهم لا يؤجّرون للعرب. بل يفضّلون أن يؤجّروا البيوت للأجانب. هكذا، وبلا سابق إنذار، ودون أن يرفّ لهم جفن، أو أن تتورّد خدودهم خجلاً. ولعلّ هذا التّوجّه، لمن ليس على علم ببواطن الأمور خارج هذه البلاد، هو أحد إفرازات الإنتفاضة الفلسطينيّة الّتي ضربت البلاد لسنوات حتّى خبت، ووضعت الإنتفاضة أوزارها في جيوب وزاراتها ووزرائها. في تلك السّنوات الخوالي تقاطرت إلى هنا طوائف الصّحفيّين من بلاد الله الواسعة واحتلّت البيوت العربيّة دافعة لأهلها ما لذّ وطاب من نقد الأغراب. وهكذا اعتاد أصحاب البيوت على هذه الأسعار، وعلى طبع الأغيار الّذين سرعان ما ينتقلون إلى أماكن أخرى على الخارطة، ليأتي غيرهم ويدفع أكثر ممّا سبق. وهنالك سبب آخر، إنّهم لا يؤجّرون شابّاً شقّة خشية أن تزوره صديقاته مثلاً. فيضربون بالأخلاق العربيّة «الأصيلة» عرض الحائط. أمّا الأجانب فما لنا وما لهم، فهم على أيّ حال «عديمو الأخلاق»، ولسنا مسؤولين عن تربيتهم.

وهكذا، وصلت الحال بصديقي إلى البحث عن شقّة في القدس الغربيّة. لا تزال تساؤلات كثيرة تراودني، وكثيراً ما أحاول الهرب من الإجابة عليها لما تحمله بالقوّة من مُحبطات. هل هذه هي حال محليّة أم هي حال عربيّة عامّة؟ هل هذه هي غربة المثقّف في وطنه، أم هي غربة الوطن في المثقّف؟ وأخيراً، السّؤال الكبير والخطير. هل هذه هي الحال الوجدانيّة العربيّة الّتي أطاحت بالقدس وفرّغتها من أهلها؟

هل من مجيب؟

* شاعر من فلسطين



هكذا من الأصل

اورنيلا موتي:
من الصعب عليّ تحمل شهرة الاسطورة الجنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

عندما تسير اورنيلا موتي في الشوارع، يلتفت المارة ويتساءلون فيما لو كانت ابنة اورنيلا موتي ذلك لانها رغم تجاوزها الاربعين ما تزال يافعة ومثيرة. فقد اصبحت لسنوات طويلة اسطورة جنسية سواء في نظر الايطاليين او غيرهم رغم انها امرأة «محافظة» كما تقول عن نفسها!

وهي وان كانت عبارة عن اسطورة جنسية الا انها لا تحبذ هذه الشهرة التي بدأت، مع العمر، تثقل عليها بل وتعكر مزاجها، فقد اصبحت الآن جدة، ابنتها الكبرى انجبت. في هذا الحوار تكشف عن الخطأ الشائع في انتشار شهرتها كاسطورة جنسية.

■ ألم تلعب الاثارة الحسية عندك دورا سلبيا؟

■ اتقصد بهذا السؤال ان الرجال كانوا يبحثون غرف غرائزهم مني؟ ربما حاول البعض ذلك، ولكنني كنت امتلك افضل حماية: كان على الدوام ثمة رجل في حياتي. وانا لست امرأة سهلة.

■ انت مثيرة جنسيا ولكنك لست متحررة. الا يعمل ذلك على تهديم كثير من الفنتازيا عندك؟

■ وثم ماذا؟ انني تجاوزت الاربعين، واني ام وجدة ولدي ثلاث بنات، نيكي 22 عاما، كارولينا 14 عاما، اندريا 10 اعوام، وحفيدي اكاش، وهو ابن نيكي. ان جانب الاسطورة الجنسية ونظرة الرجال الى الافخاذ والنهود والعجيزة اصبحت امورا صعبة التحمل. ان اللقاءات العابرة لليلة واحدة لم تعد ممكنة بالنسبة لي.

■ ألم يحدث لك هذا ابدا؟

■ ابدا، ربما تذكرت الآن حدث لي مرة واحدة. انه لحساس مرعب ذلك ان الرغبة الجنسية واللذة من اجل اللذة لم تعد تهمني. انها حالة تشبه الأكل الى حد التخمة اذ نشعر بعدها بالآلام. وتتولد لدينا الرغبة في التقيؤ. على سبيل المثال، حدث لي، ونحن نضحك مع الاصدقاء ان ندخل الى محل العرض الجنسي - Peep Show او ان نشاهد فيلما خلاعيا، وحتى لو كان الغرض من ذلك هو الضحك فانني اشعر بأني قذرة. انها حالة تشبه التوقف على الطريق العام من اجل القاء نظرة على حادثة سير. فانت راغب في النظر الى ذلك، رغم ان المشهد يثير القرف في نفسك. وذلك ما يولد لديك مشاعر غريبة. ربما بقولي هذا تجدني رومانسية بل ومفرطة في الرومانسية ولكن ان تجعل احدا يدخل في اعماق روحك، انه شيء هام بل هو عطاء كامل.

■ قبل اشهر عرضت نفسك للتصوير مع المصور الفوتوغرافي الفرنسي فرانسوا غويز وهو الرجل الذي تعيشين معه منذ سبعة اعوام. واليوم لم يعد رفيق حياتك، ما الذي فصلكما؟

■ من الصعب الحديث عن ذلك. فالوقت ما زال مبكرا لهذا الحديث لأن فرانسوا هو كالكنز بالنسبة لي. لانه حمل الي الكثير من البهجة. ومنحني القوة لان اضع حدا لاوضاع صعبة وسلبية واجهتها في حياتي.

■ هل تقصدين زواجك؟

■ اجل. عندما قابلت فرانسوا، في رأسي وجسدي، وحبي، كنت قد تركت زوجي نهائيا. لقد انتهى كل شيء بيني وبين فيريديريكو. لكنني لم اكن املك الشجاعة لتركه. لانني كنت اموت من مشاعر الشعور بالذنب، وهذا هو خطئي الكبير: وهو عدم قدرتي لاتخاذ قراراتي بنفسي اذ اكون بحاجة الى عون خارجي، بحاجة لشخص يعطيني الشجاعة.

■ وهل اعطاك فرانسوا الشجاعة؟

■ اجل انه اعطاني اكثر من ذلك، فقد اعطاني مراهقة معينة، ورغبة في الحياة، والعمل والخفة، اذ لم اكن اعرف ذلك لانني عشت، على الدوام، مع اكبر مني سنا، ومع العائلة والاطفال، لقد اعطاني حلما. انني افكر به كل يوم. ان الحب والصداقة اللذين تشاركنا بهما، افتقر اليهما الآن. ولكننا سوية تقدمنا كثيرا، وفضلت ان ارحل قبل ان يتحطم كل شيء وقبل ان اعاني الالام. لم اكن ارغب في تهشيم قصة كانت على قدر كبير من الجمال.

■ يقال بانك تركت فرانسوا من اجل حب رجل آخر.

■ كلا لم اترك فرانسوا من اجل رجل آخر، مثلما لم اترك زوجي فيريديريكو من اجل فرانسوا. من الخبث والخطأ ترويج هذا الكلام.

■ على اية حال انت الآن مع رجل آخر.

■ اجل ولكن طيلة الاعوام السبعة التي امضيتها مع فرانسوا، كان هناك، على الدوام، رجال حولي ولكني لم انظر احدا او اتعلق به، ولكن عندما تنتهي قصة الحب مع شخص يتولد فراغ لآخر. وهذا لا يعود الى خطأ احد.


اورنيلا موتي

■ هل ان الرجل الذي التقيت به الآن ايطالي؟

■ انه يعيش في ايطاليا.

■ ماذا يعمل؟

■ انه طبيب في جراحة التجميل، ويعمل في مستشفى خاص. انه اكثر شبابا مني. ويدعى ستيفانو ونحن نلتقي سوية منذ شهرين او ثلاثة اشهر، انه يفضل حياة الهدوء. فليس من السهل على رجل ان يكون مع امرأة شهيرة كما تعلم.

■ هل من الضروري ان يكون ثمة رجل الى جوارك؟

■ لم اتمكن من العيش لوحدي ابدا. انني بحاجة الى الطمأنينة.

■ هل ثمة جروح في اعماقك لا تشفى؟

■ منذ اعوام وانا اتابع عمليات التحليل النفسي. والآن اشعر بأن حالتي افضل من السابق. ولكن هذه الجروح ظلت مفتوحة لفترة طويلة. مات ابي عندما كنت صبية، وامي تركتني ذات يوم وانا على فراش المرض. ان شعوري بأن الجميع يتخلى عني رافقني مدة طويلة.

■ وهل ان حضور رجل يساعدك في الاطمئنان؟

■ ليس هذا.. فانني بحاجة الى ان يحبني رجل وان احبه بالاخص. والا فانني اقلق. ان الحياة بدون عواطف لا تساوي شيئا. انني متطلبة ولدي مشاعر امتلاك الرجل بدون اي شك. وبما انني اقدم العطاء دون ان انتظر شيئا، لذلك احتاج ان يفعل الآخر مثلي.

■ هل انت البادئة في ترك الرجل؟

■ اجل انني اضرب كل شيء عرض الحائط واغادر، ولكن ذلك لا يعني شيئا. وعندما اترك هذا الشخص فشعوري بأنه تركني منذ زمن طويل.

■ ابنتك الكبرى لها حياتها الخاصة، اما مع كارولينا واندريا.. كيف تتصرفين؟

■ بالنسبة لهم كان اصعب فترة ان انفصل عن ابيهن. ولذلك فانني ارتبط بمواقفهن وردود افعالهن واعرف بأنني قادرة على بعث الفوضى في حياتهن، لكننا نتحدث كثيرا في هذه الامور. وخطابي واضح معهن. انني العمود او الاساس، وانني اعمل واجلب النقود الى البيت، وهذه مسؤولياتي حتى ولو كان الاب حاضرا، وينبغي عليهن ان يقبلنني كما انا، ويعرفون بأنني لن اتخلى عنهن ابدا مهما كلف الامر، ومهما فعلت انا. ولكنهن ينبغي ان يعترفن بالامر الواقع، وهو انني اعيش حياتي وحبي. اتصل بهن كل يوم.

■ حتى عندما تقومين بتصوير افلامك في اماكن بعيدة من العالم؟

■ ثمة اشياء يومية صغيرة تفوتني. ولكن ماذا افعل، انني لست جندية. (تقولها بالانكليزية).

عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري:
لا لتسويق القنوات اعلانيا

القاهرة ـ «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

منذ تسلم المهندس عبد الرحمن حافظ منصبه كرئيس لاتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري وهو يسعى جاهدا لتحقيق المعادلة الصعبة «بالصوت والصورة» في عصر الفضاء المفتوح. بعد ان صار العالم مجرد قرية صغيرة.

وحول مستقبل القنوات الفضائية المتخصصة في مصر كان حوارنا معه خاصة بعد بداية البث التجريبي لهذه القنوات:

■ رغم ان قناة النيل الدولية تخاطب العالم من حولنا، الا اننا لم نر على شاشتها اعلانا واحدا دوليا؟

■ قناة النيل الدولية تحتاج الى اعادة نظر في تعاملنا معها في الفترة القليلة الماضية كنا ندرس تنميتها ولكننا فوجئنا بهبوط مستوى القناة الفضائية المصرية لذلك رأينا التركيز على الفضائية المصرية حتى تعود للصدارة من جديد، وحاليا بدأنا في تنفيذ خطتنا لتطوير قناة النيل الدولية.

■ ولماذا لا يتم اسناد مهمة تسويق القناة اعلانيا عن طريق وكالة دولية للاعلان؟!

■ انني شخصيا ارفض ذلك لان المسألة لا تقتصر على مجرد المكسب المادي من القناة. معنى البداية يهمنا ان يعرفنا الشاهدون في العالم، ثم تأتي مرحلة البحث عن المكسب، وهذا امر معروف في العالم كله فحتى الولايات المتحدة الامريكية القنوات الدولية فيها لم تحقق ارباحا حتى الآن. ان هذا العمل يحتاج لمزيد من الجهد والعمل الشاق والصبر ايضا حتى نصل للهدف المنشود.

■ وماذا عن مستوى الاعلانات على قنواتنا؟

■ في بداية القنوات الفضائية المصرية كان عدد الاعلانات 9 اعلانات في اليوم الواحد في القناة الفضائية على سبيل المثال. اما اليوم فقد وصل الى 150 اعلانا في اليوم.

■ لا اقصد حجم الاعلانات، ولكني اقصد مستواها الفني؟

■ بالتأكيد هناك بعض التعثر في المستوى الفني للاعلانات على شاشة الفضائية المصرية، لكن بالفعل اعدنا النظر في هذا حتى لا يكون هناك ما يسيء لمجتمعنا المصري والعربي.

■ لا شك ان بداية البث التجريبي للقنوات المتخصصة مسؤولية ضخمة واعتقد انه كان ينبغي دراستها اكثر قبل بدايه لتجنب العثرات الاضحة الآن؟!

■ بالنسبة للقنوات المتخصصة نحن نعمل بالامكانيات المتاحة لدينا مع العلم ان الدولة لم تخصص لنا ميزانية خاصة لها. لذلك فنحن نعمل بقوتنا الذاتية. واعتقد اننا سنحتاج لدعم في القريب العاجل حتى يستمر ظهورنا بشكل مشرف.

■ وهل الدعم الذي تحتاجه القنوات المتخصصة دعم مادي ام بشري؟

■ اننا نحتاج الى دعم مالي في الاساس لاننا بالفعل نحاول استغلال طاقتنا البشرية الموجودة بالاتحاد بكل امكانياتها لكن القنوات المتخصصة تحتاج الى اجهزة كثيرة حتى تواكب التطور المطلوب.

■ لكن ما ينفق على هذه القنوات لا يتساوى مع العائد المادي الذي تدره للجهاز؟!

■ ثانية اقول اننا لن نلجأ للتسويق منذ البداية لأن المقصود هو تعريف الناس بالقنوات المتخصصة اثناء البث التجريبي، فخلال هذه الفترة يسير العمل في اتجاه ماذا تعني القنوات المتخصصة؟ وبالفعل هناك مفاوضات حاليا لتسويق هذه القنوات لتحديد مسؤولية من يتولى عملية تسويقها خارجيا. وكذلك ندرس ما تحتاجه هذه القنوات من ديكورات على سبيل المثال.

■ والى متى سيستمر البث التجريبي لهذه القنوات؟

■ في البداية كان مقررا ان يستمر لمدة 6 اشهر، ولكننا فضلنا مد هذه الفترة الى بداية العام الجديد حيث تكون قد درسنا بعناية قدر الانجاز الذي توصلنا له.

■ نعلم ان هناك مشكلة متعلقة بمقر للقنوات المتخصصة، هل تم حلها؟

■ قمنا خلال شهر شباط (فبراير) الماضي بشراء دورين في مبنى خاص للقوات المسلحة بشارع الالفي وتم نقل معاهد التلفزيون اليه وسيتم استغلال الاماكن التي كانت مخصصة لها في المبنى كمقر للقنوات المتخصصة.

■ ولماذا لم يتم نقل القنوات المتخصصة الى مدينة الانتاج الاعلامي؟!

■ كان صعبا لانها بعيدة جدا وتحتاج عملية النقل الى عامين او ثلاثة، لذا فلم يكن امامنا الا ماسبيرو او مبنى اتحاد الاذاعة والتلفزيون الذي تستغرق التجهيزات فيه اكثر من ثلاثة اشهر.

■ ولكن لا تستحق القنوات المتخصصة لمبنى شغل؟!

■ سيتم ذلك، فمنذ توسيع الجهاز في كل الاتجاهات، ولكن في المرحلة الحالية سيكون المقر الحالي للقنوات المتخصصة مقرها لمدة خمس سنوات قادمة.

■ اثار نظام المنتج المنفذ بالتلفزيون جدلا واسعا، هل هناك نية لوضع شروط وضوابط محددة لتنظيم العمل بهذا النظام؟

■ لقد بدأنا العمل بهذا النظام منذ ثلاث سنوات فقط، وهي فترة بسيطة وما دمنا نعمل والعيوب ستظهر تباعا، وعلينا معالجتها، لذلك لاحظنا وجود شركات كثيرة دخلت هذا المجال، وليست لديها قدرة كاملة على التنفيذ، لذا وضعنا بالفعل ضوابط لحكم المسألة، وهي التي نسير عليها بصفة مستمرة.

■ وماذا عن الرقابة الفنية على الاعمال المنتجة بنظام المنتج المنفذ؟!

■ عندما نتحدث عن الضوابط فاننا نضعها شيئا فشيئا، واذا رأينا ان ما وضعناه لا يؤدي الهدف منه سنطور هذه الضوابط بحيث تتم السيطرة على ما ننتجه سواء على مستوى التمويل المالي للاعمال المنتجة او على مستوى مضامين هذه الاعمال.

■ وهل يكفي ما ينتجه الاتحاد من مواد درامية ومسلسلات لارسال بكل القنوات سواء فضائية او محلية؟

■ ان لدينا انتاجا كبيرا وهو يكفي احتياجاتنا تماما، ولكن هذا لا يعني اننا لن نستورد شيئا من الخارج، فهذا مهم لكي نتعرف على ثقافات الغير من ناحية، وتقديم الفرق بين الثقافة المصرية وغيرها من الثقافات من جهة اخرى.

■ هناك تكرار فيما تقدمه القنوات المحلية والتي تم وضعها على القمر الصناعي المصري «النايل سات»، فان هذه القنوات تشبه بعضها؟

■ لقد وضعنا هذه القنوات على القمر الصناعي والمطلوب منها ان ترفع مستوى ما تقدم من برامج ومواد حتى تستطيع تغطية كل سماء مصر خاصة في الاماكن التي يصعب وصول الارسال اليها الا بالقمر الصناعي كما هو الحال في توشكي والبحر الاحمر.

الاعلامية غادة عيسى: الشهرة لا تعني لي شيئا!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

جاءت الى عالم التلفزيون بالصدفة شخصيتها الهادئة والرصينة قادتها الى قسم الاخبار، وليس الى سواه من البرامج. غادة عيسى مذيعة الاخبار في تلفزيون المستقبل تتمتع باطلالة جادة تجعل منها مذيعة والثقة.

المميز في غادة عيسى انها لم تبهر بعالم الاضواء والشهرة، وبقيت تحافظ على مسيرة الفتاة العادية بمجرد ان تنتهي من مهمتها الاعلامية، فهي لا تظهر صورة في صفحات المجتمع، ولم تكن يوما وجها يزين غلاف مجلة. حتى ان احاديثها الصحافية قليلة جدا. كل ذلك مرده ان غادة تعتبر ان عملها لا يفرض اي التزامات تخرجها من كونها فتاة طبيعية.

مع غادة كان هذا الحوار لجريدة «القدس العربي»:

■ انت مذيعة اخبار في تلفزيون المستقبل صدفة ام تخطيطا؟

■ لقد كان عملي الاعلامي صدفة. فخلال سنوات دراستي الجامعية كان كل اهتمامي منصبا على الدراسة دون العمل. لكن في سنتي الجامعية الاخيرة راودتني فكرة ملء اوقات الفراغ بعمل ما. وتسهيلا للامور طرحت علي فكرة العمل في مؤسسة تلفزيونية كانت قريبة من منزلي وجامعتي في الوقت نفسه. وهكذا كانت انطلاقتي الاخبارية. ومن ثم اتيحت لي فرصة الانتقال الى تلفزيون المستقبل.

■ لماذا اخترت قسم الاخبار تحديدا؟

■ كل قسم اعلامي له خصائصه المتعددة والتي تدعم طموح كل فرد بحسب الخط المهني والاجتماعي الذي رسمه لنفسه. قسم الاخبار يتيح متابعة الاحداث على اختلاف طبيعتها، مما يتيح فرصا اكبر في تحليل الوقائع ومعرفة متى وجدت. وهو بالتالي يتلاقى مع شخصيتي وتطلعاتي على اختلافها.

■ قبل تسلمك هذا العمل هل كنت تهتمين بالسياسة؟

■ نشأت في بيئة عسكرية انتماؤها المباشر كان للدولة. لذا فاهتماماتي السياسية كانت تنبع من هنا وتنقاد الى هنا، دون ان ننفي وجود موقف خاص من بعض القضايا والعناوين الرئيسية التي تفرض نفسها.

■ ما الذي تحبينه في مهنتك؟

■ اجيب على سبيل المثال لا الحصر. ان تقديم الاخبار واداءها يجعلانك دوما على دراية واطلاع بما يدور في المجتمع المحلي والاجنبي، مما يزيد الافاق الثقافية لدى الفرد. وهي من ناحية اخرى تفرض على الانسان نسيان مكونات نفسه والظهور بما يقتضي العمل. وهذه ناحية ايجابية، وبالتالي تولد لدى الانسان القدرة على ضبط ردات فعله في الحياة اذا اراد ذلك والتعاطي مع الامور بروية وهدوء اكثر. وطبعا هذا بحسب رأي.

■ اطلالتك رصينة وجدية هل انت كذلك في الحياة؟

■ مظهري هادىء في الحياة، لكنني عصبية في بعض المواقف. اما الرصانة فهي نعمة من الله الذي وهبني القدرة على اظهار ما يصدر عني من تصرفات وافكار وآراء بشكل وباسلوب يرى فيه الناس رصانة وجدية، قد يكون مظهري الهادىء وما يراه الناس في من رصانة يجتمعان ليعطياني طابعا جديا، لكنني في طبيعتي انسانة تعطي لكل ظرف حقه وتحاول للموازنة في كل وقت ومناسبة بين المناسب وبين ما تتطلبه النفس البشرية. في جميع الاحوال لا احد كاملا سوى الخالق سبحانه وتعالى.

■ كيف يمكن لمذيعة الاخبار ان تكسب ثقة المشاهدين؟

■ طبعا هناك فرق بين ثقة المشاهدين وبين اعجاب المشاهدين. الثقة في الاعلامي يختلف تحديد معناها تبعا لمهمة الاعلامي المباشر. فمقدم البرامج الفنية يختلف بما هو مطلوب منه عمن يدير حلقة سياسية. وكلاهما يختلف عمن يقدم الاخبار. بالنسبة لي ثقة المشاهد يمكن ان تكتب مثلا من خلال احساس المشاهد ان مقدم الاخبار واع لخلفية المواضيع التي يقدمها وقادر باداء ذكي على ايصال المطلوب من الكلمة.

■ هل من اخبار تسرك واخرى تزعجك؟

■ طبعا هناك ما يسر وهناك ما يزعج. لكن لا يجوز ان يشعر مقدم الاخبار المشاهد بما يزعجه. انما ان ابدي مشاعر على الهواء فهي مشاعر تجاه خبر يزعج الرأي العام كحدوث مجزرة مثلا. او يفرحه كحل مسألة ازمة السير. وهذا يعني اظهار المشاعر التي تبرز تفاعل المقدم مع طبيعة الخبر، وليس رأيه الخاص بالخبر.

■ هل تتأثرين بأخبار معينة وكيف تنعكس عليك؟

■ طبعا لي آراء ومشاعر تجاه كل نوع من الاخبار، فمنها ما انا شخصيا حيادية تجاهه، ومنها ما انا ايجابية او سلبية تجاهه. لكن واستكمالا لما سبق وقلته، يجب ان اظهر تفاعلي وليس رأيي بالخبر. من ناحية ثانية يجب الانتباه الى المغزى المحدد من بعض الاخبار، فيكون تأثري بها لايصال المغزى، وليس نظرتي الخاصة منها الى المشاهد.

■ تحضرين ماجستير في التربية وتحملين اجازة في ادارة الاعمال، كيف كان الجمع بينهما؟

■ اولا اقول ان اجازة ادارة الاعمال لم تفدني بشكل مباشر في الاعلام، ولكنها ساعدتني على التحليل. وما من شيء يمنع دراستهما معا. فرغم ان لكل منهما خصائصه، الا ان هناك ما يجمعها. فادارة الاعمال تعنى بالمجتمعات الصغيرة «المؤسسات» في شق منها. وتعنى التربية بمجتمعات اكبر وبعقائدها مفاهيمها. وهنا طبعا لا تتصل التربية بالمدارس فقط.

■ لماذا اخترت التربية هل تخططين للاستفادة منها مستقبلا؟

■ كنت راغبة في استكمال دراساتي في ادارة الاعمال، ولم تكن متاحة في الجامعة التي تخرجت منها، انما في جامعة اخرى وبدوامات لا تتناسب مع عملي. وبما انني احب الاطلاع على طبيعة الافراد والمجتمعات وخصائصها كانت التربية احد الاختصاصات التي تشبع هذا الميل.

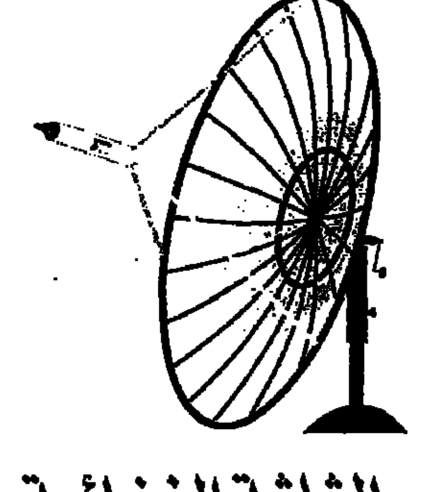
■ كيف تعملين لتكسبي مزيدا من الثقافة؟

■ تكتسب الثقافة من ابسط الامور الى اكبرها، من احاديث متبادلة الى قراءات ومطالعات بالاضافة الى الخبرات والدراسات.

■ ماذا تعني لك الشهرة؟ وهل لها ضريبة؟

■ قد يكون صعبا التصديق انها لا تعني لي شيئا، فانا خارج عملي لا التزم بأي قيود اضافية الى القيود التي تفرضها علي معتقداتي. حتى اني في بعض الاحيان لا ادرك بل استغرق للوهلة الاولى بعض ردات الفعل خارج بيتي وعملي، لان تركيزي ليس موجها صوب الشهرة، ولانني لا اعيش اسيرتها ولا التفت الى قيودها، لذا لا اشعر انني ادفع ضريبة تجاهها، لكنني احترم رأي الجميع وتسعدني بالمناسبة ردات فعل الاطفال عندما يلاحظونني.


غادة عيسى (القدس العربي)



الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البرلمان الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 آفاق، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 18.40 نقطة ساخنة «قضايا تحت المجهر»، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 لقاء اليوم (اعادة)، 22.05 منذ الدنيا (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 ضيف وقضية (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 الحدود، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 بين السطور (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 آفاق (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 كرتون، 9.30 برنامج بوبس اند توبس ـ اعادة، 11.00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 12.30 حديث الاسبوع، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 الفدع السينمائية، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16.30 برنامج رياضي، 17.00 برنامج اجندة، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.00 سهرة مع، 20.00 فيلم عربي ـ الدلالة، عادل امام ولبلبة، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.40 كوميدي، 23.10 المسلسل المدبلج «قصة حب»، 24.00 برنامج اجندة ـ اعادة، 25.00 المسلسل المدبلج ـ السا (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم العايقة والدريسة (ميرفت امين ـ فاروق الفيشاوي ـ سعيد صالح) ـ درامي، 2.25 فيلم الادواج والصيف (كمال الشناوي ـ نجوى فؤاد ـ حسن بايق) ـ اجتماعي، 4.00 فيلم عهد الهوا (فريد الاطرش ـ مريم فخر الدين) ـ غنائي، 6.00 افيلم الاغلى من الحب (فيلم تلفزيوني)، 8.00 فيلم ايام اللولو (صباح ـ كريم ابو شقرا) ـ غنائي، 10.00 فيلم ادهم الشرقاوي (لبنى عبد العزيز ـ عبد الله غيث ـ شويكار) ـ درامي، 12.25 فيلم حارة الطيبين (محمود الجندي ـ هالة فؤاد) ـ حركة، 14.00 فيلم الانتقام (عادل ادهم ـ دلال عبد العزيز) ـ اجتماعي، 16.00 فيلم العملية 42 (محمود ياسين ـ يوسي) ـ اجتماعي /حركة، 18.00 فيلم عرض اول، 18.15 فيلم المجهول (نجلاء فتحي ـ عادل ادهم) رعب/درامي، 22.00 فيلم بنات آخر زمن (ليهاب نافع ـ ناجي محمود) ـ درامي.

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 منوعات غنائية، 13.00 برنامج موتور، 13.30 برنامج صالون، 14.30 يعلن في حينه، 15.00 منوعات غنائية، 15.30 برنامج مشوار، 16.30 يعلن في حينه، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج حنين، 22.00 تمثيلية عربية، 23.00 برنامج جار القمر، 2.001 مسلسل عربي، 3.00 يعلن في حينه، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القران الكريم، 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 مزيكا في الحس الشرقي، 1.40 مجلة مي، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 6.00 مسلسل عربي، 8.30 بس انت تحلم، 1.15 الشريط ذكريات، 2.30 فيلم عربي، 4.05 مسلسل ديني.

دبي

6.00 نشرة الاخبار العربية، 8.00 مسلسل معرب، 10.30 اللياقة البدنية، 11.20 نساء في الذاكرة، 13.00 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 13.50 مسلسل عربي، 15.20 حدث في مثل هذا اليوم، 16.23 رسوم متحركة، 18.05 الفيلم العربي، 19.47 ألي، 21.00 مسلسل عربي، 23.14 شاهد عيان، 00.46 مسلسل خليجي، 1.50 كوكتيل الفوازير، 2.00 فيلم عربي، 4.05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4.00 قرآن كريم، 4.15 العنيد، 6.15 صقر العرب، 8.00 كريستال، 10.00 ذهب، 12.00 لا يامن كنت حبيبي، 2.30 يوم من عمري، 5.00 اسكندرية كمان وكمان، 7.00 لا تذهب هذا المساء، 12.00 الزوجة الثانية، 2.00 شهيرة.

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [10]:

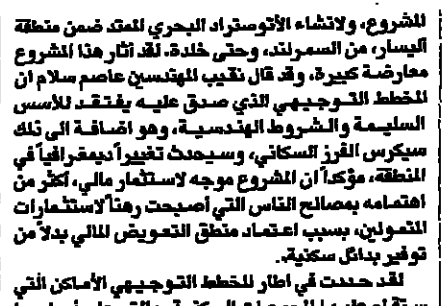
استمرار مشاريع الاعمار والانماء وخصخصة بيروت بما فيها شراء المقام حكاية عن دولة تختصر في رجل واشارات إلى مشاريع التوطين



يتحدث السياسي اللبناني نجاح واكيم في حلقة اليوم عن المشاريع الاعمارية التي تمت في عهد رفيق الحريري، منها عمليات خصخصة بيروت التي يعتقد المؤلف انها اختصرت السلطة التنفيذية للبلد في شخص رئيس الوزراء وحولت الوطن الى مجلس للانماء والاعمار.

ويقدم الباحث صورة عن المشاريع الانمائية وصورة عن مشروع أليسار التي لا تختلف كثيرا عن الشركات العقارية الاخرى، وكذلك وكذلك عن مشاريع التوطين التي لاتزال محل جدل وموقف الحكومة منها.

ويحكي الباحث صورا اخرى من المشاريع الانمائية التي قدمت صورا عن استفادة اركان الحكم اللبناني في هذا الاطار.


منظر عام لمرفأ لبنان

خصخصة بلدية بيروت

عندما يستطيع الحريري ان يختصر سلطة تنفيذية بشخصه، وان يحول صلاحيات الوزارات مجتمعة الى مجلس الانماء والاعمار، فمن السهل ان يلغي دور أي هيئة اخرى، تنفيذية كانت أم تقريرية.

وليس من العجب، انه فكر بالمجيء بمجلس بلدي على شاكلة مجلس بلدية بيروت التي كانت «ممتازة»، ليس لصلاحيات استثنائية، بل لأن هذه البلدية هي بلدية العاصمة حيث يتمركز القرار السياسي والاقتصادي، لذلك كانت أول خطواته تجاه هذه المؤسسة، هي تعيين السيد محمد غزيري، رئيساً لهذه البلدية قبل حدوث الانتخابات التي أيضاً جاءت وفق رغبته ومشروعه، ثم بدأ بعد ذلك بتعرية المجلس البلدي من صلاحياته، وكان قد مكن موقعه، في المحافظة، باختيار نقولا سابا الذي كان موظفاً في احدى شركات الحريري العاملة في السعودية، والتي يرأس مجلس ادارتها نجل الحريري، وتعيينه محافظاً بدل نايف المطوف، الذي لم يوافق على طروحات الحريري الهادفة الى نزع بعض صلاحيات المجلس البلدي وخصخصة مرافقه.

لم تقتصر تعديات الحريري والمجلس الانمائي والاعماري على بلدية بيروت عند هذه الحدود، بل تخطتها الى مجالات عديدة، منها على سبيل المثال، انه بعد انتقال مقر «الأونروا» من منطقة فردان، طلب الرئيس الحريري من المجلس البلدي ان يقيم مشروعاً استثمارياً على العقار نفسه، وان تتولى البلدية دفع 15 مليون دولار كلفة اعداد دراسات للمشروع، الا ان البلدية ردت على رئيس الحكومة بسؤال عن الدراسات التفصيلية وعن الجدوى الاقتصادية من المشروع، لكنها لم تتلق جواباً على ذلك. في هذا الوقت كلف الحريري المهندس فؤاد الخوري باعداد دراسة هندسية لانشاء حديقة شرقية، ومجمع تجاري على العقار الذي تبلغ مساحته 14200م2، وتم على أساس هذه الدراسة نشر اعلان في جريدة «فاينانشال تايمز» يدعو الشركات الاجنبية لتقديم عروض للاستثمار، وكانت المفاجأة ان بلدية بيروت استلمت ذات يوم فواتير تدعوها لدفع 600 الف دولار تكلفة الدراسة، اما المفاجأة الأكبر، والتي تثير السخرية، فهي الطلب من بلدية بيروت ان تدفع تكاليف نقل تجهيزات الأونروا الى مقرها الجديد، والتي بلغت ثلاثة ملايين دولار.

مثال آخر: اقترح بعض نواب بيروت ان ترفع عائدات البلدية، من ايرادات سباق الخيل، لتحسين وضعها المالي الذي يمكنها من تنفيذ بعض المشاريع الانمائية، الا ان الحكومة، لم توافق على هذا الاقتراح، لتداخل مصالح وزارة المالية مع بعض النافذين في السلطة، المالكين لجزء كبير من ميدان سباق الخيل، وجاء اقتراح آخر بنقل سباق الخيل الى خارج بيروت، وتحويل العقار الى حديقة عامة يستفيد منها سكان العاصمة، الا ان الحكومة رفضت أيضاً هذا الاقتراح الذي رفضه لاحقاً مجلس بلدية بيروت الجديد، باستثناء عبد الحميد فاخوري.

من خلال هذه الأمثلة، يمكننا ان ندرك لماذا أصر الحريري على تعطيل دور للمجلس البلدي الذي حوله الى محاسب يدفع فواتير التلزيمات المشبوهة، ويمكننا ان نستنتج ايضاً لماذا ناضل كثيراً ودفع أموالاً كثيرة للمجيء بمجلس بلدي في انتخابات 1998، لا دور له سوى للموافقة برفع الأيادي وهز الرأس.

فأي مجلس بلدي خارج اطار سلطته، قد يعطل له اطار مشروعه المتمركز أساساً في العاصمة.

مشروع أليسار

لأليسار حكاية تختلف عن حكايات الشركات العقارية التي انشأها الحريري، مستنداً بذلك الى قوانين ومراسيم اشتراعية، كانت قد صدرت قبل تسلمه مقاليد السلطة.

فحكاية انماء الضاحية الجنوبية تعود الى عام 1983، حين صدر أول مرسوم تنظيمي في عهد الرئيس أمين الجميل، لترتيب الضاحية الجنوبية للعاصمة، الا ان ظروف الحرب حالت دون تنفيذ هذا المشروع.

عام 1992، أعاد الحريري احياء هذا المشروع، ولم يكن قد تسلم بعد رئاسة الحكومة، وتمكن من خلال نفوذه داخل السلطة من تمرير قرار في مجلس الوزراء، لانشاء شركة عقارية على غرار شركة سوليدير، لتطوير الضاحية الجنوبية، وبقي هذا القرار طي الكتمان. في هذا الوقت، بدأ الحريري يروج لمشروعه لدى الأطراف الفاعلة في الضاحية الجنوبية، فاستغل مناسبة التعازي باستشهاد الأمين العام السابق لحزب الله، السيد عباس الموسوي، ليطرح مع أمين عام الحزب السيد حسن نصر الله مشروعه لتطوير الضاحية الجنوبية. وبعد نقاشات أولية، شكلت لجنة من المهندسين، منهم غسان ضاهر عن مجلس الانماء والاعمار وفادي فواز وغيرهما لبحث تفاصيله، واستمرت مناقشة هذا الموضوع عدة أشهر. في هذه الأثناء، تكشف للأطراف المعنية ان هذا المشروع قد صدر قرار فيه من مجلس الوزراء، فوقع الخلاف، وبقيت الأمور بين أخذ ورد، حتى وصل الحريري الى رئاسة الحكومة أواخر عام 1992 وبدأ الحديث جدياً عن تنفيذ مشروع انماء الضاحية، بموافقة ضمنية من رئيس مجلس النواب نبيه بري.

وبعد جدل طويل، تم تعديل القرار، واستبدلت بالشركة العقارية مؤسسة عامة للقيام بهذه المهمة، وذلك بموجب المرسوم رقم 6918/ 92 الذي نص على انشاء المؤسسة العامة لترتيب منطقة الضاحية الجنوبية ـ الغربية لمدينة بيروت ـ أليسار، وتم استكمال هذه الخطوة بمراسيم لاحقة وتعيين مجلس ادارة للمؤسسة مؤلف من سعد خالد، جوزيف الحلو، علي خليل (أمل)، وليد صعب (عن الوزير جنبلاط)، ليلي صحناوي، نايف كريم (حزب الله)، انطوان اندراوس وكان حينها يشغل أيضاً منصب رئيس صندوق للمهجرين. وكلفت دار الهندسة وضع التصاميم والدراسة الهندسية للمشروع الذي تبلغ كلفته، بحسب الدراسات التي قدمت، ملياراً و200 مليون دولار أمريكي، ويتم تمويله من موازنة الدولة ومن المساهمات والهبات وعمليات فرز وضم أرض المشاع وبيعها والتي ستكون حصة المؤسسة منها 25 في المئة.

وتمتد مساحة المشروع على خمسة ملايين وستمئة الف متر مربع من الأراضي، بينها مليونان وثلاثمئة الف متر مربع مستثناة، وستقوم عليها مشاريع تجارية وسياحية وحدائق عامة، وقد خصصت مساحات لبناء مساكن لبعض السكان الذين ستهدم منازلهم لانجاز المشروع، ولانشاء الأوتوستراد البحري الممتد ضمن منطقة أليسار، من السمرلند، وحتى خلدة. لقد أثار هذا المشروع معارضة كبيرة، وقد قال نقيب المهندسين عاصم سلام ان المخطط التوجيهي الذي صدق عليه يفتقد للأسس السليمة والشروط الهندسية، وهو اضافة الى ذلك سيكرس الفرز السكاني، وسيحدث تغييراً ديمغرافياً في المنطقة، مؤكداً أن المشروع موجه لاستثمار مالي، أكثر من اهتمامه بمصالح الناس التي أصبحت رهناً لاستثمارات المتمولين، بسبب اعتماد منطق التعويض المالي بدلاً من توفير بدائل سكنية.

لقد حددت في اطار المخطط التوجيهي الأماكن التي ستقام عليها المجمعات السكنية، والتي على أساسها سيتم استملاك الأراضي في تلك المنطقة، لكن الذي حصل ومن دون العودة الى مجلس ادارة المؤسسة، وبأمر من الرئيس الحريري، هو استملاك وفرز مساحات من الأراضي تفوق حاجة المشروع، وبرر ذلك بأن هذه الاستملاكات سيتم بيعها لتمويل المشروع.

من ضمن هذه الاستملاكات، عمد الرئيس الحريري باسم المؤسسة ودون علم مجلس ادارتها، الى شراء العقار رقم 190 الواقع بين السمرلند ومقام الامام الأوزاعي بسعر 180 دولاراً للمتر الواحد. وبعد ان علم مجلس الادارة بهذه الصفقة، اعترض على طريقة شراء العقار دون علمه، مستغرباً أن يتم استملاك أراض يمنع البناء عليها لأنها محاذية للبحر، وبالتالي تقع خارج مساحة المخطط التوجيهي، لكن الرئيس الحريري برر ذلك بأن هذا العقار سيعاد بيعه لاحقاً لتمويل المشروع، والسؤال هنا من سيكون الشاري لعقار ملاصق لمشروع مرفأ سياحي ضخم يملكه الحريري في المنطقة؟!

عقار آخر، أثار خلافاً مع مجلس ادارة شركة أليسار، وهو العقار 3908 والذي تبلغ مساحته حوالي مليون متر مربع، حصة الحريري منه 200 الف متر مربع. فخلال عملية الفرز والضم، خمنت اللجنة المختصة برئاسة القاضي فيليب خير الله سعر المتر الواحد في هذا العقار بـ275 دولاراً، الأمر الذي أثار شكوكاً واعتراضات داخل مجلس ادارة أليسار. ونتيجة ذلك، جرى تعيين لجنة تخمين أخرى برئاسة القاضي محمد بشير داونجي، والتي حددت سعر المتر الواحد في العقار نفسه بحوالي خمسين دولاراً، وتم اعتماد هذا التخمين.

وبالطبع، فان للرئيس الحريري مندوباً في كل لجان الاستملاك والتخمين، يرفع اليه تقريراً مباشراً حتى لا تمر فرصة دون ان يقتنصها، ولهذا الموضوع باب آخر سوف نتحدث عنه بالتفصيل.

لم تنته فصول حكاية الاستملاكات والمشاريع والعقارات وما ينتج عنها من مشاكل، وقد تكون المعضلة الكبرى هي تسوية أوضاع القاطنين وأصحاب المحال التجارية في منطقة الأوزاعي، حيث سيمر الأوتوستراد البحري الذي هو جزء من أتوستراد السلام، الذي نص عليه المشروع الاسرائيلي الذي قدم خلال المؤتمر الاقتصادي الدولي للشرق الأوسط وغرب افريقيا الذي انعقد عام 1994 في الدار البيضاء في المغرب. لقد كان من المفترض، وبحسب الاتفاق الذي تم بين فعاليات المنطقة ورئيس الحكومة، ان يتم بناء منطقة بديلة لنقل سكان الأوزاعي وأعمالهم اليها، لكن الحريري نخل بالاتفاق وبالتعهدات التي قطعها لفعاليات المنطقة، وحاول الالتفاف عليها واخراج القاطنين من هناك بعد اعطائهم تعويضات رمزية، وقد أثارت هذه المسألة حركة من الاحتجاجات قام بها سكان المنطقة وفعالياتها، الى ان جاءت حكاية التعويضات الكبيرة التي دفعت لأصحاب محطة الوقود من آل ناصر، لتعيد تفجير الاحتجاجات على شكل واسع، وتدفع بحركة أمل وحزب الله للوقوف بوجه قرارات الحريري باخلاء المنطقة.

ما هي حكاية هذه المحطة؟

تقع محطة الوقود في أول منطقة الأوزاعي لجهة السان سيمون، ويملكها أشخاص من آل ناصر، وهي مبنية على أملاك الغير. قبيل الانتخابات النيابية عام 1996 استدعى الرئيس الحريري أصحاب المحطة، وعرض ان يدفع لهم مليون دولار ونصف المليون، وهو رقم يفوق بكثير المبلغ الذي طلبه هؤلاء، وذلك لاخلاء المحطة. ومعروف عن أصحاب المحطة انهم مفاتيح انتخابية في عائلة آل ناصر. بعد الانتخابات عام 1996 أعيد فتح ملف الاخلاءات في الأوزاعي، وحددت مبالغ التعويضات، ووجهت الانذارات الى القاطنين هناك بوجوب الاخلاء، فثارت ثائرة القاطنين وفعاليات المنطقة، والتجأوا الى حركة أمل وحزب الله للدفاع عنهم، مطالبين بصرف تعويضات عادلة لهم، وموازية للتعويضات التي دفعت لأصحاب محطة الوقود من آل ناصر.

هذا التطور وضع الحريري أمام خيارين، فإما ان يستمر بالمشروع لقاء دفع مئات ملايين الدولارات كتعويضات لسكان المنطقة، واما محاولة الالتفاف مجدداً وتنفيذ المشروع بالتحايل والمواربة. وبالطبع، فإن الرئيس الحريري فضل اعتماد الخيار الثاني، ووجد ان الحل المناسب هو بناء جسر فوق منطقة الاوزاعي بالكامل، وبذلك يتفادى مسألة التعويضات ويدفع بسكان المنطقة الى اخلائها من دون أي تعويض، لأن بناء الجسر سيؤدي الى توقف مصالحهم وأعمالهم. فيضطرون بذلك الى النزوح من المنطقة.

وقد كلف الحريري مؤسسة للدراسات مقربة منه لوضع دراسة حول الجسر المنوي انشاؤه، على ان تكون كلفته 75 مليون دولار. وبالطبع، فان عمل هذه المؤسسة كان باشراف مجلس الانماء والاعمار، الذي هو الأداة التنفيذية لمصالح الحريري، وعلى هذا الأساس طلب الحريري من الصناديق الكويتية قرضاً بقيمة 75 مليون دولار لتنفيذ الجسر بواسطة مجلس الانماء والاعمار، لكن وقبل ان تقر الصناديق الكويتية القرض، وتجنباً لما حدث سابقاً لبعض القروض التي منحتها هذه الصناديق الى لبنان، من مضاعفة تكاليفها بسبب تلزيم الشركاء والأشقاء والمحاسيب، أوفدت مهندسين من مؤسسة الخرافي، وهي مؤسسة عريقة في انشاء الجسور لدراسة هذا المشروع، فتبين لهؤلاء المهندسين ان كلفة بناء الجسر لن تتعدى الـ 28 مليون دولار. ما اضطر الحريري للرضوخ لهذا الأمر وطرح مشروع مناقصة لتلزيم الجسر بـ28 مليون دولار بدلاً من 75 مليون دولار.

أثار مشروع بناء الجسر فوق الأوزاعي موجة كبيرة من الاحتجاجات قام بها سكان المنطقة، كما أثار معارضة حركة أمل وحزب الله الذين دعوا الحريري للالتزام بالتعهدات السابقة التي قطعها. وكتسوية للمشكلة اقترح الحريري رصد مبلغ خمسين مليون دولار كتعويضات لسكان المنطقة، من اجل اخلائها، الا ان اقتراحه ووجه بالرفض، وبقيت القضية عالقة بانتظار ايجاد مخرج لها، وبذلك أدخل الحريري الدولة وأدخل نفسه أيضاً في مشكلة كبيرة.

معارسات رئيس الحكومة هذه، طرحت مجموعة كبيرة من التساؤلات حول الأهداف الحقيقية لمشروع أليسار، اما السؤال الأبرز، فهو أين القضاء اللبناني من كل ما يجري، ولماذا لم يتدخل لوقف هذه الممارسات المخلة بالقوانين وبكل الأعراف؟ وكيف استطاع الحريري ان يسخر القضاء في سبيل خدمة مصالحه ومشاريعه الشخصية؟ ولماذا لم يتم التحقيق مع لجنة التخمين القضائية التي وضعت تخمينات اخلاءات تتناسب مع مصلحة رئيس الحكومة، وليس على أسس قانونية؟ هذه الأسئلة وغيرها الكثير لن تجد طبعاً اجوبة عنها، في ظل هذا العهد المبني على الرشوة والفساد والهدر وتسخير المصلحة العامة، لخدمة مصالح ترويكا الحكم وشركائهم.

ويبقى سؤال آخر، وهو ماذا يخطط الحريري لهذه المنطقة وما هو هدفه الأساسي من مشروع أليسار؟ هذا المشروع الذي اعتبره الرئيس حسين الحسيني من المخططات المشبوهة التي تحمل في طياتها الكثير من الهواجس، ويذهب الرئيس الحسيني الى أبعد من ذلك، ليعتبر ان مرسوم تأسيس أليسار، أصلاً، الذي ربط سلطة الوصاية برئيس مجلس الوزراء هو هرطقة قانونية، ويجب الطعن به وبمراسيم المخطط التوجيهي له، لأنها تجافي الدستور والقوانين والأنظمة المعترف بها. فحين فشلت الحكومة في تمرير هذا النوع بصيغته كشركة عقارية، عملت على تمريره بـ«المفرق» عبر تحريك مراسيم مشاريع اخرى بدءاً من الاتوستراد البحري الى القاعدة الجوية في مطار بيروت، فمرسوم تسوية مخالفات البناء وغير ذلك.

ان الهدف من هذه الممارسات، التفلت من رقابة مجلس النواب، ومن أشكال الرقابة المالية، فالحكمة تنشئ مؤسسات عامة بمراسيم وتعطيها سلفاً بمئات المليارات، دون العودة الى مجلس النواب، وبذلك تصبح معظم نفقات الدولة، خارج اطار رقابة مجلس النواب وديوان المحاسبة. وبهذا المعنى يصبح رئيس الحكومة وحده يستطيع التصرف بالموازنة العامة.

وكل هذا يتم وفقاً لنظام الحلف الوثيق بين أعضاء «الترويكا» الحاكمة القائم على توزيع الحصص وتقاسم المغانم. وعندما يختل هذا التقاسم يختل التوازن ويبدأ التراشق بالاتهامات، وصولاً الى نعي الترويكا ودفنها. لكن عندما تسوى مشكلة الحصص يعود الوئام الى العلاقات بين الرؤوس الثلاثة، ويعاد احياء الترويكا، وكل ذلك يتم طبعاً على حساب المواطن وعلى حساب خزينة الدولة.

القانون رقم 402

هنيئاً لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان، هكذا كان يقال في زمن ما قبل الحرب، في الزمن السياحي القديم. اما في الزمن السياحي القادم، فقد يقال: هنيئاً لمن له مرقد عنزة في بيروت، هذا اذا بقي من بيروت مرقد غفل عنه السيد رفيق الحريري ولم يشتره أو يصادره أو يستثمره.

اذا استعرضنا خارطة بيروت العقارية، لوجدنا، انها تتحول تدريجياً شبه مملكة سياحية اقتصادية يملكها سيد واحد تقريباً، ومتمولون لا يمتون الى بيروت بصلة، مركزها قلب بيروت وأطرافها لعدد في الجهات الأربع. من سوليدير نحو ساحل المتن شمالاً ونحو الجناح جنوباً، وصعوداً الى الشرق، بدأت تتوضح ملامح امبراطورية يقيمها السيد رفيق الحريري، او عبر شركات عقارية مثل سوليدير وليدكو أو عبر امتلاكها شخصياً أو بواسطة مستشاريه أو اقربائه.

لقد قام بعملية شراء لعقارات عديدة، نذكر منها موقف السيارات المقابل لمقر الأونروا في فردان ومبنى سيار الدرك، وعشرات الشقق السكنية على طول خط فردان نزولاً الى الكرمل سان جوزيف، وحتى الرملة البيضاء، حيث ينوي بناء مرفأ سياحي ومجمع سياحي يتصلان بسوليدير عبر الخط البحري الذي تملك هذه الشركة معظم عقاراته، ومن سوليدير صعوداً نحو كليمنصو حيث تملك مساحات كبيرة في المنطقة منها سنتر قازان. ولهذا المقر حكاية قد تفيد اذا روينا بعضاً من فصولها:

في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بدأت المفاوضات بين السيد رفيق الحريري وتاجر المجوهرات اللبناني وليم قازان، ومن اجل شراء السنتر الذي يملكه قازان في كليمنصو على حدود مملكة سوليدير. وراوحت أسعار العرض والطلب آنذاك بين 18 و20 مليون دولار، لكن الخلاف الذي وقع ليس على المبلغ بل على طريقة تسديده، فتوقفت المفاوضات، وفشلت العملية. لكن الجرافة لم تفشل في اعادة الحوار الى مجراه. بعد مرور بضعة اشهر، وفي كانون الثاني (يناير) 1996، وصلت حفريات سوليدير الى تخوم سنتر قازان الذي أبلغه آنذاك ان جزءاً كبيراً من المبنى الذي يملكه سوف يهدم لأنه يعترض النفق المخطط بين فندق فينيسيا وبرج المر، فما كان من السيد قازان الا ان يخضع لمشيئة النفق، وجرت مفاوضات حول كيفية التعويض وحجمه. في هذا الوقت، تدخل بنك البحر المتوسط، الذي يملكه السيد رفيق الحريري، كطرف في المفاوضات، وبالتالي في الصفقة المدبرة على غفلة من السيد قازان، وبدل ان تنتهي المفاوضات لتحديد حجم التعويضات لصلحة قازان، انتهت بعملية شراء من قبل «البحر المتوسط» وبسعر أقل من الذي جرى التفاوض عليه في البداية، بحوالي ستة ملايين دولار، وبيع المبنى بـ14 مليون دولار. اما النفق الذي كان يتبغي ان يمر تحت ذاك المبنى، فبقدرة قادر وبأعجوبة من الأعاجيب، «كوع» عنه نزولاً نحو فينيسيا ولم يهدم المبنى.

تزامن عقد هذه الصفقة مع توقيع رئيس الحكومة لمرسوم حمل الرقم 7692 بتاريخ 1996/1/21، عهد فيه الى شركة سوليدير باستثمار المسطح المائي للجانبين الشرقي والغربي من مرفأ بيروت واعتباره من المشاريع ذات المنفعة السياحية.

لنعد الى عنوان هذا الفصل، القانون 402...

قبل صدور القانون 402، كان القانون يحدد عامل الاستثمار في كل أراضي المنطقة العاشرة من بيروت، أي الكورنيش الساحلي الممتد من السان جورج الى السمرلند، بين 0,02 و1,01 وذلك من اجل حماية الواجهة البحرية، وعدم اقفالها امام الناس. وكان هذا القانون يمنع قيام أبنية تحجب الرؤية، وأي بناء قد يقام، يفترض ان يكون تحت مستوى الخط العام بحدود مترين ونصف.

انتبه السيد رفيق الحريري الى هذه المسألة وتأملها جيداً، فوجد انه اذا قام بعملية شراء لتلك العقارات الممتدة على خط البحر، فانه يستطيع تحقيق أرباح طائلة في حال تبدل القانون

وهكذا، فقد اشترى بالترغيب مجمل تلك الأملاك التي راوح سعرها بين 250 و300 للمتر الواحد، ومن الذين اشترى منهم، آل بيضون وبسول وحنيني، بموجب عقود سجلت لدى كاتب العدل.

بعد ذلك تقدم السيد رفيق الحريري بمشروع قانون الى مجلس النواب لزيادة عامل الاستثمار في المنطقة العاشرة ما بين 6 أضعاف و12 ضعفاً للذين يملكون مساحات تفوق العشرين ألف متر مربع، شرط ان تخصص للمشاريع التي ستقام عليها لأغراض سياحية.

وفي وقت لاحق، تبين للسيد الحريري ان ثلاثة يمكنهم الاستفادة من مشروع القانون هذا، لأنهم يملكون عقارات تفوق مساحتها العشرين الف متر مربع، لنجد فجأة مجلس النواب يناقش على تعديل المشروع خلال مناقشته ضمن اللجان المختصة، بحيث لا يستفيد منه الا الذين تزيد ملكيتهم على 30 الف متر مربع. وعند ذلك يصبح هو المستفيد الوحيد.

وقد تم في اللجان النيابية اقرار للمشروع بعد تعديله، وأحيل الى الهيئة العامة لمجلس النواب. غير ان اتصالات لجراها أصحاب الأملاك أدت الى تجميد هذا المشروع في المجلس. عند ذلك تم التراجع عن التعديل، ووفق على الصيغة الأولية للقرار، فأقر في الهيئة العامة.

بهذا القرار، وجد أصحاب الأملاك التي تقل مساحة عقاراتهم عن العشرين ألف متر مربع أمام خيار وحيد هو: بيع تلك الأملاك وبأسعار متدنية، لأنهم، أولاً لا يستطيعون الافادة من القانون في عملية الاستثمار، وثانياً لا يستطيعون شراء مساحات جديدة، لأنهم محاصرون بعملية شرائه مجمل العقارات المتاخمة لعقاراتهم. وبهذه العملية استطاع الرئيس الحريري تحقيق أرباح هائلة تقدر بمئات ملايين الدولارات نتيجة ارتفاع سعر المتر بمقدار يراوح بين 12 ضعفاً و15 ضعفاً. وهذا أمر يعاقب عليه القانون، لأنه يعتبر اثراء غير مشروع. حيث ينص قانون العقوبات في أحد بنوده:

«يعتبر اثراء غير مشروع شراء أموال من قبل أشخاص رسميين، أو من ينتسب اليهم اذا حصل الشراء مع العلم ان القيمة سترتفع بسبب انظمة وقوانين تنوي السلطة اصدارها».

من ناحية ثانية، مهد السيد رفيق الحريري الطريق امام مشروعه السياحي المعروف باسم مرفأ الحريري السياحي، وسيقوم هذا المشروع قرب السمرلند تحت منطقة «ايدن روك» في نهاية جادة رفيق الحريري، حيث اشترى عقارات من شركة «لاند اند بلدينغ» لصاحبها الوزير السابق الراحل فريد طراد، وعقاراً آخر ملاصقاً من ميشال ضومط، اضافة الى مجموعة من العقارات الأخرى قرب سفارة الامارات العربية ومقر أمن الدولة. وذلك بهدف شق نفق يربط هذه الأرض بالشاطئ، حيث سيكون مشروعه السياحي.

اما هذا المشروع، فيتضمن اقامة فندق كبير وشقق ومجمع متاجر ومكاتب، بالاضافة الى مجمع استجمامي ورياضي.

واما مساحة هذا المشروع، فتبلغ مئة الف متر مربع، من ضمنها الميناء الذي سيقام على مساحة 56000 متر مربع داخل البحر.

لكن المخالفة في هذا المشروع، هي انشاء مرفأ، وهو ما يتطلب ردم البحر بشكل نصف دائري، والمعلوم ان أي عملية ردم للبحر، تستدعي قانوناً من مجلس النواب.

في الجهة المقابلة شمالاً وضع الرئيس الحريري يده على مساحة تفوق الـ 9000 متر مربع تمتد من الكورنيش المقابل لتمثال عبد الناصر في عين المريسة وحتى فندق سان جورج، وتعود بملكيتها الى بلدية بيروت، باستثناء مبنى مسيح عجرم، وذلك بانتظار تحويلها الى مشاريع سياحية، بشراكة مسؤول سعودي كبير، كما يروى، كان شريكاً له في المملكة العربية السعودية.

لهذا المشروع حكاية قديمة تعود الى عام 1954، وقد بدأت الدولة آنذاك في تنفيذه. الا ان أحداث عام 1958 أدت الى توقف العمل فيه، ومضت السنوات وبقي المشروع شبه منسي، الى ان فطن اليه السيد الحريري، فأرسل، عبر مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى لمدينة بيروت، في تاريخ 97/6/19، الى محافظ بيروت، مشروعاً لتعديل تخطيط عام 1954، الذي كان يلحظ ضرورة توسيع الكورنيش، على طول المنطقة الممتدة من تمثال عبد الناصر وحتى فندق سان جورج. اما التعديل على تخطيط عام 1954، فقضى بضرورة تضييق الكورنيش وتغيير وظيفة المشروع، ويهدف الى:

أولاً: اعادة تصنيف المنطقة التي كان يمنع قيام الأبنية فيها، الى منطقة يسمح بقيام الأبنية فيها، مع زيادة عامل الاستثمار.

ثانياً: يتضمن مشروع التعديل توسيع مبنى الازتيزانا القائم حالياً بدلاً من تفكيكه، ونقله الى مكان آخر، وذلك بغية تحويله الى مطعم، وهكذا جرى.

ثالثاً: يتضمن المشروع المعدل أيضاً اقامة منشآت سياحية بين تمثال عبد الناصر وفندق السان جورج، أي غربي الكورنيش حيث ستبنى فنادق ومرافق سياحية وتجارية تحجب الرؤية على أهل المنطقة، وتشوه وحدة الشاطئ بالاضافة الى الاضرار التي ستلحقها بالمنشآت السياحية القائمة أساساً على الجهة المقابلة، والتي تم انجازها وترميمها وفقاً للشروط القديمة في مخطط العام 1954، الذي كان ينص على عدم المساس بالكورنيش البحري، بل كان ينص على توسيعه لمصلحة المواطنين، وبما يتناسب مع الشكل الجمالي والحضاري للمدينة.

أحال محافظ بيروت هذا المشروع المعدل الى الدوائر المعنية لابداء الرأي، فجاء الجواب رافضاً للتعديل، الا ان المحافظ عاد وأرسل المشروع ثانية بتاريخ 1997/7/8 الى المجلس البلدي، الذي عقد جلسة بتاريخ 1997/8/14 قرر خلالها عدم الموافقة على هذا التعديل. وعلى الرغم من ان المجلس البلدي رفض الموافقة على المشروع، فانه قام بتلزيم تأهيل الطريق التي تربط السان جورج بالمنارة. ولزم مجلس الانماء والاعمار عملية التأهيل الى شركة المباني. وقد بلغت قيمة الالتزام 50 مليون دولار. لكن الشركة لزمت هذا المشروع الى متعهد الذي تم بدوره الى تلزيم المشروع لاخر بقيمة 17 مليون دولار وبذلك تمت سرقة منظمة للخزينة العامة قيمتها 23 مليون دولار.

التوطين

عندما بدأ الحديث في السبعينات عن احتمالات التسوية السياسية في منطقة الشرق الأوسط بين الدول العربية واسرائيل، برز ملف مصير فلسطينيي الشتات، كواحدة من العقبات الأساسية التي تعترض انطلاق هذه المسيرة. وبرزت أهمية هذا الملف أكثر، عندما طرح على طاولة مفاوضات كامب ديفيد بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن، وكاد يفجر هذه المفاوضات، فارتؤي حينذاك ترك هذه المواضيع الى حين بدء المفاوضات مع الدول العربية الأخرى وخصوصاً الفلسطينيين.

هذه العقبة ظهرت مجدداً مع بدء مفاوضات مدريد عام 1992، ثم في خلال مفاوضات أوسلو السرية بين منظمة التحرير وأسرائيل، والتي انجبت اتفاقات أوسلو، وكاد هذا الملف بدوره أن يطيح هذه المفاوضات لولا الاتفاق على تأجيل البحث فيه الى مفاوضات المرحلة النهائية لتنفيذ الاتفاق. هذا ما بدا في ما هو معلن من المفاوضات والاتفاقات التي تم التوصل اليها. لكن ما بدا من تحركات ولقاءات خلف الكواليس يظهر عكس ما هو معلن، ويشير الى تحضيرات تجري على قدم وساق، وبموافقة قيادة السلطة الفلسطينية، لتوطين فلسطينيي الشتات في الدول التي يقيمون فيها. وهذا المشروع لم يكن وليد مدريد أو أوسلو وحتى كامب ديفيد، وانما يعود الى سنوات قبل ذلك، لكنه تجلى مدريد أو أوسلو وحتى كامب ديفيد، وانما يعود الى سنوات قبل ذلك، لكنه تجلى بشكل واضح، في مبادرة كيسنجر «الخطوة خطوة» لحل أزمة الشرق الأوسط.

من هذا المنطلق، فان لبنان هو احدى الدول المعنية بهذا الملف، لأنه يستضيف فوق أرضه عشرات الآلاف من العائلات الفلسطينية اللاجئة، ولذلك شكل حيزاً مهماً في دائرة الاهتمام الأمريكي، كونه احدى الدول التي سيجري توطين الفلسطينيين فيها، وتجسد الاهتمام الأمريكي هذا بايفاد مساعد وزير الخارجية الأمريكية في السبعينات دين براون الى بيروت لتسويق مبادرة وزير الخارجية هنري كيسنجر لتوطين الفلسطينيين والتي ووجهت برفض قاطع آنذاك من رئيس الجمهورية الراحل سليمان فرنجية الذي وجه انتقادات عنيفة لكيسنجر مطلقاً عليه تسمية «السيئ الذكر».

ومع بداية الحرب الأهلية في لبنان، بدا للولايات المتحدة ان الفرصة مناسبة لاعادة العمل على هذا المشروع واعادة احياء تحركها لتنفيذه، لكن الدخول السوري الى لبنان عام 1976 قطع الطريق عليها فأعيد طوي المشروع مؤقتاً بانتظار فرصة جديدة مناسبة.

وهاجس الخوف من مؤامرة التوطين، حدا بالنواب اللبنانيين المجتمعين في الطائف على تأكيد رفض التقسيم والتوطين في وثيقة الوفاق الوطني التي اقروها.

هذا الاصرار اللبناني والسوري على رفض فكرة التوطين قابله اصرار من الولايات المتحدة على المضي في هذا المشروع وتنفيذه بمساعدة بعض الحكام العرب.

في العام 1991، وخلال اجتماع «لجنة اللاجئين» في العاصمة المصرية في القاهرة، طرح موضوع اللاجئين الفلسطينيين كقضية ساخنة، فوجدت الولايات المتحدة الفرصة التي كانت تنتظرها لتحقيق خطوة جديدة على طريق استكمال تنفيذ مشروعها التوطيني. وذلك بعد ان مررت قراراً وافق عليه المجتمعون، يقضي بتوفير المبالغ المطلوبة لبناء وحدات سكنية، بالتنسيق مع الأونروا، لحل مشكلة ستة آلاف عائلة فلسطينية مهجرة في لبنان.

بعد صدور هذا القرار، بدأ البحث عن قطعة أرض تكون مناسبة لبناء هذه المساكن، فأبدى الوزير وليد جنبلاط استعداده لبيع الدولة أرضاً يملكها في سبلين لبناء المساكن عليها، الا انه صرف النظر عن الفكرة لصغر مساحة الأرض التي لا تتعدى الـ12 الف متر مربع. ثم جرت محاولة ثانية لشراء أرض يملكها النائب نبيل البستاني، لكن المحاولة فشلت بسبب الخلاف على سعر الأرض، اذ طلب البستاني 30 دولاراً أمريكياً ثمناً للمتر المربع الواحد، في حين ان سعر المتر في هذه المنطقة لا يتعدى للدولارين في حده الأقصى.

وأخيراً، رسا الخيار على «القريعة» كخطوة أولى لمشروع تجميع الفلسطينيين القاطنين في لبنان في مساكن خاصة خارج العاصمة بيروت، تمهيداً لتوطينهم ومنحهم الجنسية اللبنانية، وقد كشف «تلفزيون الجديد» N.T.V. في سلسلة تقارير اجراها حول الموضوع ما يبيت من مؤامرات داخلية وخارجية لتوطين الفلسطينيين في لبنان، كما كان أول من كشف ملكية الحريري لأرض «القريعة».

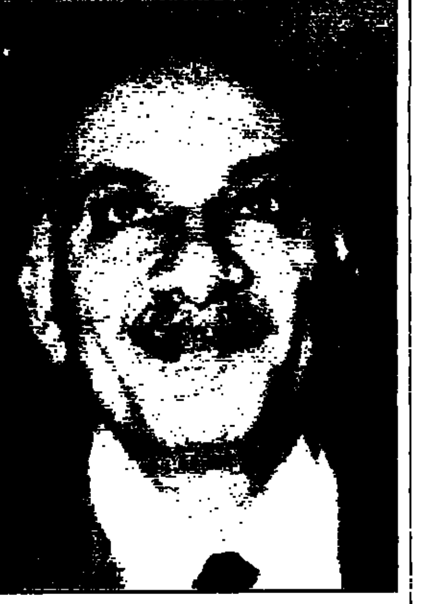
والقريعة، هي كناية عن مزرعة تقع في اقليم الخروب في قضاء الشوف، تحيط بها الزعرورية ومزرعة الضهر وبكفيا ودير المخلص وعين الدلب ومزبود والمغيرية وجون. وقد تم اختيارها، بعد محاولات بحث عديدة، اقتصرت على اقليم الخروب دون غيره، لايجاد قطعة أرض ملائمة لنقل المخيمات الفلسطينية اليها.

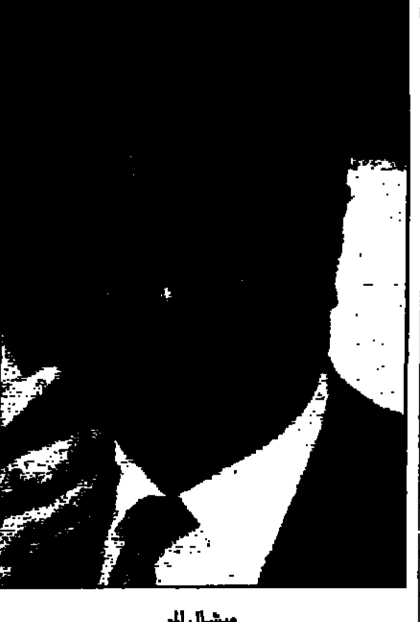
ما هي رواية أرض القريعة؟

تبلغ مساحة مزرعة القريعة أربعة ملايين متر مربع تقريباً، وهي كانت أرض غير ممسوحة، مالكها الأساسي فضول نادر البستاني، ومن بعده انتقلت الى ولديه اسكندر وسليم وابنتيه سعاد وسامية البستاني. قام فضول بشراء هذه المزرعة عام 1861، ودخل معه شريكاً شخص يدعى فرج خليل فرج، الذي تولى ادارة هذه المزرعة وأعاد استصلاحها لتصبح صالحة للسكن الذي تولى ادارة هذه المزرعة وأعاد استصلاحها لتصبح صالحة للسكن والزراعة. في العام 11906، قام فضول بتقسيم المزرعة الى قسمين بحيث أورثها لولديه سليم واسكندر، فآل القسم الغربي الى سليم والقسم الشرقي الى اسكندر، وقد نود فضول في وصيته التي خطها بيده عن علاقة فرج فرج وأولاده في المزرعة.

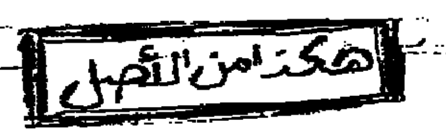
في العام 1977، اشترى السيد رفيق الحريري القسم الغربي من المزرعة من ورثة فضول، أي من سليم وسعاد أرملة نجيب البستاني وسامية أرملة الياس غريب وتقدر مساحة المزرعة التي اشتراها بحوالي مليوني متر مربع، ودفع ثمنها 6 ملايين ليرة لبنانية.

وقد جرت عملية الشراء عبر مجموعة من سماسرة عقارات، وسجل العقار في الدوائر العقارية في جبل لبنان ـ بعبدا بأسماء السماسرة المدونة أسماؤهم في الافادة العقارية وتطلق على العقار اسم مشروع الامراء وسجل تحت رقم 297، ولغاية الآن لا يزال هذا العقار على ما هو عليه، أي أرضاً تكسوها الأشجار البرية وبعض الأشجار المثمرة. اما القسم الشرقي من المزرعة الذي يدعي ملكيته السيد جوزيف لاسكندر البستاني، فيجري حوله نزاع قضائي مع خليل فرج ويوحنا مارون، وذلك منذ العام 1977، وقد وضعت اشارة حجز على هذا العقار من قبل المحكمة الابتدائية الرابعة في جبل لبنان تحت رقم 96/2085.


حسين الحسيني


ميشال المر

رفيق الحريري





جمهور مشجعي غلطة سراي التركي لدى وصولهم الى استانبول (رويترز)

لاعب بايرن ميونيخ ستيفين ايفينبرغ (الى اليسار) ينافس لاعب شتوتغارت على الكرة (رويترز)

يوفنتوس يتحدي تعليمات الاتحاد الاوروبي حول السفر لتركيا

■ جنيف ـ رويترز: تحدي يوفنتوس الايطالي تعليمات الاتحاد الاوروبي لكرة القدم المتعلقة بالسفر الى تركيا لخوض مباراة مع غلطة سراي التركي امس الاربعاء في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

وطلب يوفنتوس السماح له بالسفر قبل 12 ساعة من بدء المباراة المؤجلة فقط الا ان الاتحاد رفض السماح له بالسفر في نفس يوم المباراة.

وقال الاتحاد «ليس هناك ما يدعونا» لمنح يوفنتوس استثناء من القواعد المعمول بها والتي تنص على ضرورة سفر الاندية قبل ليلة من المباراة.

ولكن روبرتو بيتيجا نائب رئيس يوفنتوس اخبر الصحفيين في جنيف انهم سيسافرون اليوم.

واضاف «طلبنا استثناء واذا لم يمنحنا الاتحاد الاوروبي ذلك سنفعله نحن».

واوضحت مصادر في النادي ان الفريق سيسافر الى تركيا حوالى الساعة 0900 بالتوقيت المحلي اليوم.

وتأجلت المباراة من يوم الاربعاء الماضي من جراء ازمة دبلوماسية بين ايطاليا وتركيا بسبب الزعيم الكردي عبد الله اوجلان.

ورفضت ايطاليا طلب تركيا تسليمها اياه مما اثار مشاعر الغضب عند الاتراك.

وتحمل تركيا اوجلان مسؤولية قتل الالاف في الصراع الناشب بين حزبه حزب العمال الكردستاني وقوات الامن التركية منذ 14 عاما.

ومن ناحية اخرى قالت وزيرة الرياضة والثقافة الايطالية انها ستسافر الى اسطنبول لحضور المباراة.

واضاف بيان ان وزيرة الرياضة جيوفانا ميلاندري ووزير التجارة الخارجية بييرو فاسينو سيحضران المباراة اذ ان «الحكومة لم ولن تترك يوفنتوس بمفرده».

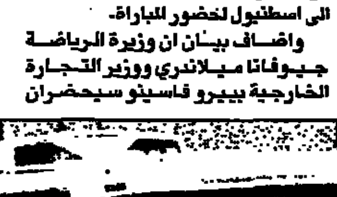
ودعت تركيا ميلاندري لحضور المباراة الاسبوع الماضي ولكنها قالت انها لن تذهب.

وفي انقرة قال وزير الداخلية كوتلو اقطاس انه لن يسمح لمشاعر الغضب التركية بعد رفض ايطاليا تسليمهم اوجلان بان تلقي ظلالها على المباراة.

واضاف لرويترز «قد يفوز غلطة سراي اويهزم او يتعادل ولكن لن تقع اي حوادث».

وسيجري نشر الاف من رجال الشرطة حول الاستاد في اسطنبول وسيخضع المشجعون لتفتيشات بحثا عن اسلحة او اي شيء من الممكن ان يلقي على اللاعبين او الحكام.

وستبدأ المباراة الساعة 1945 بتوقيت جرينتش.





شرطة مكافحة الشغب التركية ترافق مشجعي فريق يوفنتوس الايطالي عشية وصوله اسطنبول للمشاركة في مباراة تركيا مع ايطاليا (رويترز)

الاندية تحصل على النصيب الاكبر من عائد البطولة الاوروبية

■ جنيف ـ رويترز: اوضحت مقترحات كشف عنها النقاب امس الثلاثاء ان الاندية الثرية في اوروبا ستحصل على معظم العائد المقترح من البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بعد تجديدها والبالغ 800 مليون فرنك سويسري.

وستحصل الاندية التي تصل الى المراحل الاخيرة في البطولة التي يشارك فيها 32 ناديا على مكافأة ضخمة اذا وافقت اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الاوروبي والتي ستجتمع في لوزان الاسبوع المقبل على الخطط التي اتفقت عليها جماعة «العمل» التابعة للاتحاد. وقال جيرهار ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي الذي تحدث عن الخطة ان الاندية العشرة التي حضرت الاجتماع امس كانت سعيدة.

ومضي يقول «الثقة متزايدة بين جميع الاطراف المختلفة التي يبدو انها تثوب معا الان في محاولة لايجاد حل جيد».

وقال ايجنر ان ربع المبلغ البالغ 880 مليون فرنك سويسري (588.1 مليون دولار) سيخصص للاتحاد لدفع تكاليفه المباشرة وتكاليف وكالاته المكلفة ببيع حقوق نقل المباريات تلفزيونيا. كما سيخصص جزء منه ايضا للاتحادات القومية وللاندية غير المشاركة في البطولة.

بطولة فرنسا: المطاردة مستمرة بين بوردو ومرسيليا

■ باريس ـ اف ب: يستمر التشويق والمطاردة بين بوردو المتصدر حاليا ومرسيليا الثاني في المرحلة السابعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي تنطلق اليوم الخميس وتختتم غدا الجمعة.

ويلعب بوردو (38 نقطة) غدا في ضيافة ليون الخامس (24)، وهو انتزع الصدارة من مرسيليا (36 نقطة) الاحد الماضي بفوزه على لنس حامل اللقب 1-صفر وتعادل المتصدر السابق سلبا مع باريس سان جرمان.

ويحل مرسيليا غدا ايضا ضيفا على اوكسير التاسع، ولا تخلو رحلتا المتصدرين من خطورة، وسقوط بوردو يعيد الصدارة الى مرسيليا في حال فوزه، والعكس يعزز صدارة الاول، وهما تبادلا المركز الاول اكثر من مرة في الاسابيع الماضية.

اما المباراة الثالثة التي تقام الخميس فتجمع موناكو الرابع (24 نقطة) مع نانسي الثالث عشر، وتبدو نتيجتها محسومة لصلحة صاحب الارض الذي يأمل في البقاء ضمن دائرة المنافسة على اللقب مع ان الفارق الذي يفصله عن بوردو ومرسيليا كبير (14 و12 نقطة على التوالي).

ويلعب الجمعة مونبلييه مع لوهافر، ومتز وصيف البطل مع رين الثالث (27 نقطة)، وسوشو مع لوريان، ونانت مع باستيا، ولنس مع ستراسبورغ، وباريس سان جرمان مع تولوز.

وتقام اليوم الخميس وغدا الجمعة المرحلة السابعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم. وهنا البرنامج:

الخميس:
موناكو ـ نانسي
اوكسير ـ مرسيليا
ليون ـ بوردو

الجمعة:
مونبلييه ـ لوهافر
متز ـ رين
سوشو ـ لوريان
نانت ـ باستيا
لنس ـ ستراسبورغ
باريس سان جرمان ـ تولوز

بلاتر: اقامة كأس العالم عام 2002 في مايو ويونيو أمر ممكن

■ طوكيو ـ رويترز: كرر سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) المقترحات بتقديم موعد نهائيات كأس العالم عام 2002 التي ستقام في كوريا الجنوبية واليابان الى ايار (مايو) وحزيران (يونيو) بدلا من حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) لتفادي الموسم المطير في المنطقة.

واضاف ان مدة البطولة قد تكون اقصر ايضا ثلاثة ايام بدلا من الاستمرار 33 يوما كما كان الحال في النهائيات التي اقيمت في فرنسا العام الحالي.

وتحدث بلاتر في أول زيارة له الى اليابان منذ توليه رئاسة الاتحاد خلفا لخواو هافيلانج في يونيو.

واوضح ان المدة المثالية للنهائيات هي الاستمرار لمدة شهر.

واستطرد «من الممكن ان نحقق ذلك لان الدور الاول في النهائيات سيجري في بلدين». وزار بلاتر كوريا الجنوبية قبل وصوله الى اليابان وقال انه حصل على تأييد حكومتي البلدين.

الفيفا يمنح جمهورية الكونغو مساعدة مالية

■ برازافيل ـ رويترز: منح الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) جمهورية الكونغو مساعدة مالية قدرها 15 مليون فرنك افريقي (26500 دولار) لمساعدة اتحاد كرة القدم المحلي الذي يواجه ازمة مالية.

وقال اتحاد كرة القدم في جمهورية الكونغو ان الهدف من المساعدة هو تمكين الفريق القومي لبلاده من الاشتراك في بطولة كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية المقبلة التي تقام في مدينة سيدني الاسترالية عام 2000.

وقال مسؤولون في الاتحاد الكونغولي لكرة القدم ان الاتحاد الدولي لكرة القدم وافق على المنحة بعد مناشدة من سيلفستر مبونغو رئيس الاتحاد الكونغولي لكرة القدم.

ولم يكشف النقاب عن مزيد من التفاصيل.

وتواجه جمهورية الكونغو أزمة مالية كبيرة بسبب الحرب الأهلية التي استمرت ستة اشهر وانتهت في تشرين الاول (اكتوبر).

فلامنغو البرازيلي سعيد بهزيمة منافسه فاسكو دي جاما

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: احتفل مئات من مشجعي فلامنغو البرازيلي لكرة القدم بهزيمة منافسهم فاسكو دي جاما امام ريال مدريد في بطولة كأس العالم للاندية.

وخرج مشجعو فلامنغو وهم يرتدون قمصان الفريق بلونيها الاحمر والاسود الى الشوارع واخذوا يطلقون نفير سياراتهم والالعاب النارية في شتي انحاء ريو دي جانيرو بعد هزيمة فاسكو دي جاما 1 /2 من ريال مدريد في المباراة التي اقيمت في طوكيو.

وتعهدت مجموعة من المشجعين تكونت خصيصا لتشجيع ريال مدريد بالقيام بمسيرة في شتي انحاء المدينة يوم الاحد.

وفاز فلامنجو بلقب بطولة العالم للاندية عام 1981.

ايقال بارلور وديكسون مباراة اوروبية على الاقل

■ لندن ـ رويترز: اصدر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قرارا بايقاف لاعبي ارسنال لي ديكسون وليتز بارلور «مباراة اوروبية واحدة على الاقل» لخشونتهما.

واصدر الاتحاد العقوبة على ديكسون بعد ان ضرب لاعبا منافسا بالكوع في مباراة فريقه مع لانس الفرنسي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) باستاد ويمبلي رغم ان الحكم لم ير الحادث.

وعاقب بارلور لانه ركل سيريل رول لاعب لانس في الدقائق الاخيرة من المباراة.

فيرغسون الابن يجرب حظه في ايطاليا

■ كوسينزا (ايطاليا) ـ رويترز: قال فريق كوسينزا الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم في ايطاليا انه منح لاعب خط الوسط الاسكتلندي دارين فيرغسون فرصة للعب بعض المباريات التجريبية معه تمهيدا لانضمامه اليه.

وداري هو نجل اليكس فيرغسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانكلترا.

وكان دارين (26 عاما) بدأ حياته متدربا في فريق مانشستر يونايتد عام 1990 قبل ان ينتقل الى فريق وولفز في الدرجة الاولى في عام 1994.

وصعد فريق كوسينزا الى دوري الدرجة الثانية الايطالي في الموسم الماضي. وتوجه دارين الى النادي الايطالي بعد ان فشل في الحصول على مكان دائم في تشكيل وولفز.

مدرب شتوتغارت ينفي تمرد لاعبي الفريق عليه

■ بون ـ رويترز: نفى وينفريد شيفير المدير الفني لنادي شتوتغارت الالماني لكرة القدم امس الاربعاء تقارير بان جميع لاعبي الفريق يريدون ان يرحل وتعهدوا بمحاربته، ويقع شيفير تحت هجوم شرس بعد سلسلة من النتائج السيئة للفريق.

وقال شيفير في حديث بالصفحة الاولى في صحيفة «بيلد» ردا على تقارير بان اللاعبين صوتوا باجماع 25 صوتا ضده في استطلاع للرأي اجروه «هذا غير صحيح. لا يمكن ان يكون قد حدث ذلك. لست ضحية حملة ما انا مدرب. ما زالت صامدا وساتجاوز هذا الامر». وزادت التكهنات باقالة شيفير بعد هزيمة الفريق امام بايرن ميونيخ صفر/3 في دور الثمانية ببطولة كأس المانيا لكرة القدم امس الأول الثلاثاء.

ولم يفز شتوتغارت في اخر ست مباريات خاضها وترتيبه العاشر في الدوري الالماني.

فوز ادوينسي في كأس ايطاليا لكرة القدم

■ روما ـ رويترز: فاز اودينسي على بارما 3 /2 في مباراة الذهاب بدور الثمانية في بطولة كأس ايطاليا لكرة القدم.

كأس المانيا

سحق بايرن ميونيخ شتوتجارت 3/صفر في دور الثمانية ببطولة كأس المانيا لكرة القدم امس.

وتقدم الفريق بهدف لكارستين جانكر في الدقيقة 26 من المباراة التي اقيمت رغم انخفاض درجات الحرارة الى ما تحت الصفر.

وسيطر بايرن على الشوط الثاني واضاف ماريو بازلر الهدف الثاني في الدقيقة 71 قبل ان يعزز الكسندر زيكلر فوز فريقه بالهدف الثالث في الدقيقة 79.

وقال اوتمار هيتزفيلد المدير الفني لنادي بايرن ميونيخ بعد المباراة «لعبنا بطريقة هجومية ونجحنا في استغلال الفرص التي لاحت لنا للتهديف».

ولم يحقق شتوتجارت الفوز في ست مباريات حتى الان.

ودافع وينفريد شيفير المدير الفني لشتوتجارت عن قراره بالابقاء على المهاجم فريدي بوبيتش بين اللاعبين الاحتياطيين حتى الدقيقة 57 قائلا «انه بحاجة الى فترة راحة لاستعادة مستواه. لم يلعب امام فرايبورج بالشكل الذي كنت اتوقعه».

وهزم شتوتجارت من فرايبورج في الدوري الالماني يوم السبت صفر/2 وظهر بوبيتش بمستوى سيء.

وانتقد بوبيتش قرار مدربه قائلا انه علم باستبعاده من التشكيل الاساسي من صحفي مضيفا انه كان بامكان شيفير ان يخبره بشكل مباشر.

ولكن شيفير قال «مشكلة فريقنا هي ان اللاعبين يتحدثون مع الصحفيين دون تفكير فيما سيقولون اولا وبدلا من النظر الى طريقة ادائهم في الملعب.

«اذا استمر اللاعبون في التحدث مع الصحفيين عن الشؤون الداخلية ستكون هذه هي نهاية النادي».

الدوري الهولندي

تعادل هيرين فين وايندهوفن 3 /3 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

ونجح هيرين فين في تحويل هزيمته صفر /3 الى تعادل.

وتقدم ايندهوفن بهدف للوك نيليس في الدقيقة 31 ثم اضاف لاعب خط الوسط الروسي دميتري خوخلوف الهدف الثاني قبل دقيقة من انتهاء الشوط الاول.

واضاف توميك ايوان الهدف الثالث في الدقيقة الاولى من الشوط الثاني.

ولكن هيرين فين لم يستسلم وضغط ليحرز فان دي فيسر الهدف الاول في الدقيقة 52 ثم اضاف جيفري تالان الهدف الثاني بعد 12 دقيقة.

وقبل انتهاء المباراة بثماني دقائق نجح رادوسلاف سامارديتش في احراز هدف التعادل.

وبذلك احتفظ هيرين فين بالمركز الثالث في الدوري برصيد 31 نقطة من 16 مباراة في حين تقدم ايندهوفن الى المركز السابع برصيد 24 نقطة.

ويتصدر فاينورد الدوري برصيد 35 نقطة من 14 مباراة يليه اياكس امستردام برصيد 31 نقطة من 16 مباراة.

كأس المحترفين الانكليزي

خرج تشيلسي من دور الثمانية ببطولة كأس المحترفين لكرة القدم اثر هزيمته امام ويمبلدون 1 /2.

واحرز روبي ايرل ومايكل هيوز هدفي فريقهما لوضع حد لسجل تشيلسي الخالي من الهزيمة من 19 مباراة.

وسجل ايرل الهدف الاول من ضربة رأس في الدقيقة 20 واضاف هيوز الهدف الثاني في منتصف الشوط الثاني بعد ان عرقل الفرنسي فرانك ليبوف مدافع تشيلسي ماركوس جيل لاعب ويمبلدون داخل منطقة الجزاء.

واحرز جيانلوكا فيالي المدير الفني واللاعب في تشيلسي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 85.

وصعد سندرلاند الى قبل النهائي ايضا بفوزه على لوتون تاون 3 / صفر.

فوز الامارات على كوريا الشمالية بضربات الجزاء في تصفيات دورة الالعاب الاسيوية

■ بانكوك ـ رويترز: فازت الامارات العربية المتحدة على كوريا الشمالية 4/1 بركلات الجزاء الترجيحية ضمن مباريات المجموعة الخامسة في منافسات كرة القدم لدورة الالعاب الاسيوية التي ستقام في تايلاند الاسبوع المقبل.

وكانت المباراة قد انتهت بالتعادل 3/3 ليلجأ الفريقان لركلات الجزاء الترجيحية لتحديد الفريق الصاعد للدور الثاني في التصفيات اذ ان هذه المجموعة تضم فريقين فقط.

وفي بقية المباريات فازت تركمانستان على كوريا الجنوبية 2/3 ضمن مباريات المجموعة الاولى لتتصدر المجموعة برصيد ست نقاط من مباراتين.

كما فيتنام فجاءت في المركز الثاني بثلاث نقاط من مباراة تليها كوريا الجنوبية دون نقاط من مباراة.

وفازت الصين على كمبوديا 1/4 ضمن مباريات المجموعة الثانية لتتصدر المجموعة برصيد ست نقاط من مباراتين ثم لبنان وكمبوديا دون نقاط من مباراة.





لقطتان من مباراة تايلاند وهونغ كونغ في مسابقات كرة القدم بدورة الالعاب الاسيوية في بانكوك والتي فازت فيها تايلاند 5/صفر (رويترز)

دورة الالعاب الاسيوية- لبنان: امل في مراكز متقدمة ولا ميداليات

يجمع كثيرون في اللجنة الاولمبية اللبنانية على ان المشاركة في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول كانون الاول (ديسمبر) «شر لا بد منه» ولكن هذا الشر عن دراسة واقتناع.

وكان البعض اعتاد على انتقاد مشاركة لبنان في مختلف الدورات عربيا واولمبيا واسيويا بسبب ضعف المستوى الفني للمسابقات افرادا وفرقا ما عدا رفع الاثقال التي كانت ولا تزال الواجهة لحفظ ماء الوجه.

واعتبر رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية العميد سهيل خوري: «ان المشاركة ضرورية لانها تساعد اللاعبين على الاحتكاك واكتساب الخبرة» رافضا مقولة «عدم المشاركة اذا كان لا امل في احراز ميداليات» ومشيرا الى ان «البقاء في البيت لن يفيد اطلاقا في كل الاحوال». وقال «تشكل دورة الالعاب الاسيوية ثقلا على الصعيدين القاري والعالمي وقد ارتأينا في اللجنة الاولمبية المشاركة التدريجية بحيث نزج باللاعبين المتفوقين في بطولات محلية وعربية ثم اقليمية فدولية»، مشيرا الى ان «المشاركين سبق ان احرزوا ميداليات على الصعيد العربي او حققوا نتائج جيدة».

واعتبر ان عدم ارسال منتخب الفروسية الذي احرز ذهبية كأس الامم في دورة الالعاب العربية التي احتضنتها بيروت عام 1997 مرده الى الكلفة الباهظة.

ويشارك لبنان في 15 لعبة هي: العاب القوى والملاكمة والقوس والنشاب والسلاح والدراجات وكرة القدم ورفع الاثقال وكرة المضرب والغولف والجودو والرماية والسباحة والمصارعة واليخوت والتايكواندو.

ويبدو ان مشاركة اتحاد رفع الاثقال في بطولات القارة ودوراتها كانت حافزا للجنة الاولمبية اللبنانية ليبدأ لبنان نشاطه الرياضي الاسيوي من باب اوسع واشمل اعتبارا من دورة الالعاب السابعة.

ودأب لبنان على المشاركة في الالعاب الاسيوية منذ 1978 عندما اوفدت اللجنة الاولمبية احد اعضائها اميل نصار الى ايران لتسديد الاشتراك والانتساب كي يشارك في دورة بانكوك في العام ذاته، وكانت المشاركة بأصغر بعثة في تاريخه ضمت 3 رباعين واداريا ومدربا وصحافيا.

وعادت البعثة الى بيروت بميدالية ذهبية واخرى فضية كانتا من نصيب محمد طرابلسي ورائف فتوني على التوالي بالاضافة الى مركز رابع لحسن القدم.

وفي دورة الالعاب في الهند 1982، احرز محمد طرابلسي ميدالية فضية بينما حل خالد مقلد خامسا وجمال طرابلسي تاسعا واخفق عصام حمصي لكن الوضع في دورة سيول 1986 كان افضل اذ احرز مقلد وحمصي ذهبيتين.

ويشارك لبنان في الدورة الثالثة عشرة ببعثة مؤلفة من 88 شخصا بين اداري ومدرب ولاعب.

وقد اعتذر اتحادا كرة السلة والطائرة عن المشاركة بسبب عدم توفر المال اللازم الذي تقلص من 200 الف دولار الى 100 الف مع العلم بان الاتحاد اللبناني لكرة القدم سيشارك على نفقته الخاصة لانه يعتبر المشاركة ضمن بناء منتخب جديد استعدادا لنهائيات كأس امم اسيا التي ينظمها لبنان عام 2000.

واكد اعضاء في اللجنة الاولمبية ان المشاركين في الدورة هم الافضل ويشكلون اكبر بعثة في تاريخ لبنان اسيويا لكنهم يستبعدون ان يحرز اي منهم ميداليات بسبب ازدياد عدد الدول اسيويا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي امثال اوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وغيرها:

ورأى هؤلاء ان «المفاجأة ربما كانت في كرة المضرب حيث يشارك علي حمادة وشون كرم وكريم اسود الذين يتمتعون بخبرة لمشاركتهم في تصفيات كأس ديفيس او في التايكواندو والمصارعة والملاكمة لكن هذا رهن بالقرعة».

اما في كرة القدم، فان مجموعة لبنان تضم الصين وكمبوديا علما ان فرصة لبنان للتأهل الى الدور الثاني كبيرة بسبب تواضع مستوى الثانية بينما تخوض الصين الدورة بافضل لاعبيها وقد فازت على لبنان 4-1 في مباراتها الاولى. ويقود الصين لاعباها المحترفان في كريستال بالاس الانكليزي فان زهي بي وسون جي هاي بالاضافة الى نجوم داليان بطل الدوري شو هونغ وزهانغ ان هوا والمهاجم هاو هاي دونغ هداف الدوري برصيد 17 هدفا بفارق 3 اهداف عن زميله في الفريق وانغ تاو.

اما المنتخب اللبناني فيشارك بعد خسارته وديا امام العراق صفر-2 في بيروت قبل ثلاثة اسابيع فبات سجله بقيادة المدرب المصري محمود سعد 5 خسارات و4 تعادلات وفوز واحد.

وهنا اسماء ابرز الرياضيين:

العاب القوى: رين بجاني وجان كلود رباط ومحمد شعبان

كرة للضرب: شون كرم وعلي حمادة وكريم اسود

المصارعة: نور الدين الهيش ومصطفى صالح وناصر بشارة

رفع الاثقال: حسن مقلد وخضر عليوان وعلي شقير واسامة ستو

التايكواندو: كوزيت بصبوص وادمون يونس وانطوان ابو جودة

تسباحة: رولا الحارس واود الهوا وزاهي خوري

القوس والنشاب: جوزف هيكل

الملاكمة: بلال المصري وعلى منصور

غولف: ميرنا رعد وعلي عبداللطيف محمد وشيخ موسى الزين وكريم ستو

جودو: لويز بو راشد وورودي حشاش

رماية: جو سالم وميشال حجار وجمال قصاب وجان عرب وجورج شمعون

كرة القدم: دانيال الاعور وكيفورك قره بتيان واحمد الصقر وعلي متيرك وطارق الصمد وترو كهييان ووارطان غازاريان ورضا عنتر وفؤاد حجازي وجمال طه وعباس شحرور وزاهر عنداري وكريكور لوزيان ونبيه الجردي وفيصل عنتر وهيثم الزين وغسان شويخ وسركيس عباجيان وحسن صيرا ووسام كنج ووحيد فتال.

ملاكمة: تايسون يواجه عقوبة الحبس 20 عاما

■ ميريلاند (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يواجه بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي مايك تايسون عقوبة السجن 20 عاما لعدم اعتراضه على التهم الموجهة اليه بالضرب واحداث الاصابة التي قادته امس الثلاثاء امام المحكمة في ميريلاند.

وقد اتهم تايسون بضرب سائقين واصابتهما بعد حادث سير وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي في ضاحية واشنطن، ولم يعترض امام المحكمة على هذه الاتهامات مما يعني في النظام القضائي الامريكي الاعتراف بالذنب، وقد يواجه عقوبة السجن لمدة 20 عاما بمعدل 10 سنوات عن كل تهمة.

وسيصدر القاضي ستيفن جونسون حكمه في القضية في كانون الثاني (كانون الثاني (يناير)) المقبل.

الملاكم جورج فورمان الى اليسار ولاري هولمز بطلا العالم السابقين للوزن الثقيل خلال مؤتمر صحافي امس الاول في بيفرلي هيلز (لوس انجليس) لاعلان المباراة بينهما (رويترز)

اللبناني رباط يأمل في مقارعة النجوم

■ بيروت ـ اف ب: يأمل الواعد جان كلود رباط حامل الرقم القياسي اللبناني في الوثب العالي (14ر2 م) في مقارعة نجوم المسابقة في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك كما فعل العام الماضي عندما انتزع الميدالية البرونزية في الدورة العربية الثامنة في بيروت.

وقال رباط (92ر1 م و80 كلغ) في حديث لوكالة «فرانس برس» «لم اتوقع ان اسجل 14ر2 م في الدورة العربية لاني تدربت لفترة ثلاثة اشهر قبل بدئها في معهد «ا.ان.اس.اي» في باريس المخصص لاعداد ابرز الرياضيين الفرنسيين والاجانب».

وذكر رباط، الذي يمارس كرة السلة في نادي الحكمة بطل لبنان ويتدرب 4 مرات اسبوعيا لاشباع هوايته المفضلة في معهد الشانفيل (شرق بيروت) «الفضل في انجازي يعود الى المدرب الفرنسي تييري بلانكون».

وكشف انه تعرض عشية الدورة العربية لاصابة عنيفة في ركبته لم تمنعه من المضي في الاستعداد لها وكان في وسعه ان يحقق رقما افضل لولا الحرص على عدم المغامرة بناء على طلب من المدرب الالماني رالف مشيهاني.

يشار الى ان مشيهاني، اللبناني الاصل، يتمتع بخبرة دولية واسعة في التدريب، وكان هدية من الاتحاد الالماني لنظيره اللبناني، وهو يتوقع مستقبلا افضل لرباط اذا حقق الاخير حلمه وتدرب في الولايات المتحدة.

واكد رباط، الذي يدرس منذ عامين ونصف العام ادارة الاعمال في فرع الجامعة الامريكية في مدينة جبيل الساحلية (شمال بيروت) ان مستواه سيرتفع اذا سنحت له الفرصة للتدريب خارج لبنان لانه في هذه الحالة سيستطيع المشاركة في الدورات الدولية.

وينتمي رباط الى عائلة رياضية، فوالده جو رباط من ابرز لاعبي لبنان السابقين في كرة السلة، وقد حذا الفتى حذو والده قبل ان تنقله الصدفة الى عالم العاب القوى والبروز فيها.

المصري برادة يصعد الى المركز الثاني على العالم

■ الدوحة ـ رويترز: صعد اللاعب المصري احمد برادة الى المركز الثاني في قائمة التصنيف الدولي للاعبي الاسكواش.

وطبقا لقائمة التصنيف الدولي التي اصدرها الاتحاد الدولي للعبة الثلاثاء اصبح برادة في المركز الثاني بعد الاسكتلندي بيتر نيكول الاول على العالم.

وكان برادة فاز ببطولة الاهرام للاسكواش في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وطبقا لقائمة التصنيف الدولي للاعبي الاسكواش اصبح الكندي جوناثان باور في المركز الثالث عالميا تلاه الانكليزي بول جونسون.

في المركز الخامس جاء الانكليزي مارتن هيث في حين جاء الاسترالي دان جنسن في المركز السادس تلاه مواطنه رودني ايلز.

اما الباكستاني الشهير جانشير خان فتراجع الى المركز الثامن في قائمة التصنيف الدولي.

وتغلب برادة للصنف الخامس في البطولة على الاسكتلندي مارتن هيث 15/6 و14/17 و15/11 و15/7.

وفي بقية المباريات خرج المصريان امير وجيه وعمر البرلسي من الدور الثاني.

وهزم وجيه امام الاسكتلندي بيتر نيكول للصنف الاول 15/6 و15/9 و15/13.

اما البرلسي فهزم من الانكليزي سايمون بارك المصنف الثامن 15/12 و15/10 و15/13.

وفاز البلجيكي ستيفان كاستيلين على الاسترالي رودني ايلز 15/12 و15/10 و15/13 و17/16.

وفقد ايلز المصنف الثالث اعصابه بعد الهزيمة والقى الكرة على جاك الان حكم المباراة، وقال له «الحكم ليس هناك ما يدعو لذلك».

وسيواجه ايلز اجراءات تأديبية من الاتحاد الدولي للاسكواش.

ووصف ايلز قرارات الحكم في العديد من المرات بانها «فظيعة» و«لا يمكن تصديقها» و«خاطئة» وزاد غضبه من التحكيم كلما اقتربت المباراة من نهايتها.

اما كاستيلين فقال عن الحكم «التحكيم امر صعب ولن انتقده».

«بسبب سرعتي والضغط في المباراة لم يكن من السهل اتخاذ قرارات صحيحة». «لا اعتقد ان رودني كان سيشكو اذا كان قد فاز».

وفاز الانكليزي بول جونسون على الاسترالي كريج رولاند 17/14 و15/10 و15/12.

وفاز الانكليزي ماركوس بيريت على الاسترالي بايرون ديفيز 15/9 و15/12 و15/5.

وفاز الاسترالي انتوني هيل على الفرنسي تيري لينكو 15/5 و15/8 و13/15 و15/12 و15/14.

وفاز الكندي جراهام رايدينج على الباكستاني امجد خان 15/10 و15/13 و15/11.

وفاز الانكليزي لي بيتشيل على الانكليزي مارك كيرنز 15/13 و15/11 و15/8.

وفاز الاسترالي بيلي هادريل على الانكليزي جوليان ويلينجز 15/12 و15/13 و15/9 و15/11 و15/14.

وفاز الانكليزي نيل هاريس على كريس توملينسون 15/9 و15/5 و15/6.

وتغلب الانكليزي كريس ووكر على ديفيد ايفانز من ويلز 15/11 و15/13 و15/8 و15/9.

وفاز الاسكتلندي جون وايت على الاسترالي دان جينسون 15/11 و15/12 و15/12 و17/16 و15/10.

وفاز الانكليزي توني هاندز على الاسترالي ديفيد بالمر 15/13 و15/13 و15/7 و15/7.

وفاز اليكس جو من ويلز على الانكليزي نيكولاس تيلور 15/6 و15/13 و15/5.

وفاز الكندي جوناثان باور على الانكليزي تيم جارنر 15/13 و15/13 و15/8.

ايقاف لاعب كرة السلة اورتيز عامين لتعاطيه منشطات

■ ميونيخ ـ رويترز: اكد الاتحاد الدولي لكرة السلة ايقاف لاعب كرة السلة المخضرم خوسيه اورتيز لمدة عامين لثبوت تعاطيه عقار منشط محظور.

واثبتت الاختبارات التي اجريت مرتين في اغسطس اب وسبتمبر ايلول على عينة من بول اللاعب وهو من بويرتو ريكو وكان يلعب في يوتا جاز قبل انتقاله الى اوروبا تعاطيه العقار المنشط المحظور.

ويلعب اورتيز (34 عاما) حاليا لنادي باوك سالونيكا اليوناني كما انه عضو في منتخب بويرتو ريكو.

دوري المحترفين: اجتماع بين اصحاب الاندية واللاعبين اليوم

يجتمع اصحاب اندية كرة السلة الامريكية واللاعبون المحترفون اليوم الخميس في اول جلسة عمل منذ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي املا في التوصل الى حل والخروج من المأزق الذي استمر حتى الان 155 يوما.

وكانت المفاوضات بين اصحاب الاندية ورابطة اللاعبين في محاولة لايجاد حل للخلاف القائم بينهما حول الاجور، وصلت الى طريق مسدود بعد الاجتماع الذي عقد بين الطرفين الشهر الماضي.

وقد ادى الخلاف على اجور اللاعبين الى الغاء جميع المباريات الاستعدادية التي تسبق عادة انطلاق الدوري بالاضافة الى الاسابيع الاولى من الدوري الذي كان مقررا ان ينطلق في 3 تشرين الثاني (نوفمبر).

ويعتبر كثيرون ان الدوري الامريكي لموسم 98-99 اصبح في مهب الريح، مما قد يشكل سابقة في تاريخ البطولة التي انطلقت قبل 52 عاما.

وتشكل الاجور الخلاف الرئيسي بين اصحاب الاندية، الذين يرغبون في حصرها بسقف معين، واللاعبين الذين يناضلون من اجل الحصول على نص قانوني يضمن لبعضهم توقيع عقود تصل قيمتها الى 100 مليون دولار.

وظهر الخلاف مطلع تموز (يوليو) الماضي عندما طالب اصحاب الاندية بخفض مجموع الاجور من 57 الى 48 بالمئة مع فرض سقف ثابت لها والغاء البند المعروف باسم «لاري بيرد» الذي يسمح للاندية بشراء لاعبيها عند نهاية عقودهم من دون حصر لاجورهم بسقف معين.

سباحة: رقم عالمي للامريكية طومبسون في 100 م فراشة داخل حوض صغير

■ كوليج ستايشن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: سجلت السباحة الامريكية جيني طومبسون رقما عالميا جديدا في سباق 100 م فراشة هو 56،90 ثانية خلال لقاء كوليج ستايشن بولاية تكساس في المرحلة الامريكية من مسابقة كأس العالم داخل حوض صغير.

وحطمت طومبسون رقمها القياسي الشخصي (57،79 ثانية) الذي سجلته في 19 نيسان (ابريل) 1997 في غوتبورغ بالسويد.

رجال

100 م حرة:
1- الامريكي صابر محمد 48،55 ث
2- الامريكي جوش ديفيس 48،95 ث
3- البرازيلي فرناندو شيرر 49،02 ث

400 م حرة:
1- الاسترالي ايان ثورب 3،42،28 د
2- الامريكي جوش ديفيس 3،44،36 د
3- الكندي ريك ساي 3،48،28 د

50 م صدرا:
1- الامريكي جيريمي لين 27،11 ث
2- البلجيكي فرد ديبورغرايفي 27،37 ث
3- الصيني داكينغ يو 27،68 ث

50 م فراشة:
1- الاسترالي جف هيوغيل 23،73 ث
2- الامريكي صابر محمد 23،75 ث
3- البرازيلي فرناندو شيرر 24،21 ث

100 م ظهرا:
1- الامريكي ليني كرايتزلبورغ 52،68 ث
2- الامريكي روبرت براون 53،11 ث
3- المكسيكي كارلوس ارينا 53،90 ث

200 م صدرا:
1- الامريكي ستيف وست 2،11،95 د
2- الكندي مورغان نايي 2،11،98 د
3- الامريكي ريوسوكي ايماي 2،13،13 د

200 م فراشة:
1- الاوكراني دينيس سيلانتييف 1،55،62 د
2- الامريكي اوغور تانر 1،58،24 د
3- الكندي فيل ويس 1،59،96 د

100 م متنوعة:
1- الامريكي جوش ديفيس 54،41 ث
2- الاسترالي روبرت فان در تسانت 55،56 ث
3- الالماني كريس بريمر 56،21 ث

400 م متنوعة:
1- الكندي فيل ويس 4،14،63 د
2- الامريكي اريك فنت 4،15،79 د
3- الكولومبي اليخاندرو برموديز 4،16،74 د

سيدات

50 م حرة:
1- الامريكية جيني طومبسون 24،56 ث
2- الامريكية اشلي تابين 25،27 ث
3- الامريكية شانون هوساك 25،40 ث

200 م حرة:
1- الالمانية فرانتسيسكا فان المسيك 1،58،07 د
2- الكندية جيسيكا ديغلو 2،00،30 د
3- الكندية ماريان ليميت 2،00،39 د

800 م:
1- الاسترالية راشيل هاريس 8،30،31 د
2- الكوستاريكية كلاوديا بول 8،31،00 د
3- الامريكية كارا لاين 8،40،22 د

100 م صدرا:
1- الامريكية كريستين ماكغريفور 1،08،75 د
2- الكندية كريستين بيتلسكي 1،09،89 د
3- الكولومبية ايزابيل سيبالوس 1،10،36 د

100 م فراشة:
1- الامريكية جيني طومبسون 56،90 ث (رقم عالمي)
2- الامريكية اشلي تابين 59،11 ث
3- الامريكية جونشو اونيشي 1،01،03 د

مصر تؤجل مباراة نيجيريا وتقابل جنوب افريقيا هذا الشهر

■ القاهرة ـ رويترز: قرر اتحاد كرة القدم المصري تأجيل المباراة الودية التي كان من المقرر اقامتها بين منتخبي مصر ونيجيريا في 16 كانون الاول كانون الاول (ديسمبر) بالقاهرة.

وقال سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم ان الاتحاد المصري اضطر لتأجيل المباراة بعد ان تحدد يوم 16 كانون الاول (ديسمبر) موعدا لاقامة مهرجان في جوهانسبرغ احتفالا بالرئيس نيلسون مانديلا والذي سيشارك فيه المنتخب المصري بخوض مباراة مع نظيره الجنوب افريقي.

واضاف زاهر ان المنتخب المصري سيقابل منتخب جنوب افريقيا في جوهانسبرغ في 16 كانون الاول (ديسمبر).

وطلب اتحاد الكرة المصري من جنوب افريقيا تأجيل المهرجان الا ان طلبه رفض.

ومضى يقول «نظرا لهذه الظروف لم يكن من الممكن لاتحاد الكرة الا ان يقرر المشاركة في المباراة والتراجع عن طلب تأجيلها».

واستطرد «طلبنا من الاتحاد النيجيري لكرة القدم تأجيل مباراته مع المنتخب الوطني في القاهرة لتقام اما يوم 21 كانون الثاني (يناير) المقبل او يوم 27 نيسان (ابريل)». واوضح ان الاتحاد في انتظار رد الاتحاد النيجيري لاختيار الموعد.

ومن ناحية اخرى قال سمير عدلي المدير الاداري للمنتخب الوطني ان الجهاز الفني للمنتخب سيختار لاعبي الفريق في 11 كانون الاول (ديسمبر) وسيتجمع اللاعبون في 12 كانون الاول (ديسمبر) للسفر الى جنوب افريقيا يوم 14.

واضاف انه بعد اداء المباراة سيعود الفريق يوم 18 كانون الاول (ديسمبر).

تعديل بطولة الدوري المصري بسبب كأس القارات

■ القاهرة ـ رويترز: اجرت لجنة المسابقات باتحاد الكرة المصري في اجتماعها برئاسة محمد السياجي تعديلا على جدول مباريات الدوري العام بعد تغيير موعد بطولة كأس القارات. وقال السياجي انه تقرر ان تقام جميع مباريات الاسبوع السابع عشر للدوري في 11 كانون الاول كانون الاول (ديسمبر) الجاري بدلا من يوم 26 كانون الثاني (يناير) كما كان مقررا بعد تأجيل البطولة.

وتأجلت بطولة القارات الى يوليو تموز بدلا من كانون الثاني (يناير) كانون الاول بعد اعتراض من الاتحاد الفرنسي.

واوضح السياجي رئيس لجنة المسابقات ان اللجنة قررت ايضا ان تقام مباريات الاسبوع الثامن عشر في 22 ديسمبر فيما عدا مباراة المقاولون والزمالك التي ستقام في 23 كانون الاول (ديسمبر). وكان من المقرر ان تقام مباريات هذا الاسبوع في 31 كانون الثاني (يناير).

وستقام مباريات الاسبوع التاسع عشر في 31 كانون الثاني (يناير) والاسبوع العشرين في الخامس من شباط (فبراير) شباط والاسبوع الحادي والعشرين في 11 شباط (فبراير) والاسبوع الثاني والعشرين في 26 شباط (فبراير).

وستقام مباريات الاسبوع الثالث والعشرين في الخامس والسادس من مارس اذار والاسبوع الرابع والعشرين في 19 و2 مارس والاسبوع الخامس والعشرين في التاسع والعاشر من نيسان (ابريل).

وتحدد التاسع من نيسان (ابريل) لاقامة مباراة الاهلي والزمالك في الاسبوع قبل الاخير وستقام بقية مباريات الاسبوع في اليوم التالي.

اما مباريات الاسبوع الاخير للدوري ستقام في 25 نيسان (ابريل).

وحددت لجنة المسابقات اقامة نهائي بطولة كأس مصر في 28 ايار (مايو) المقبل ومباراتي الدور قبل النهائي في 22 مايو ودور الثمانية في السابع والثامن من مايو.

وقال السياجي ان قرعة بطولة كأس مصر ستجري يوم السبت المقبل وتحدد الاول والثاني من كانون الثاني (يناير) لاقامة مباريات دور 32 والعاشر و11 كانون الثاني (يناير) لاقامة مباريات دور 16.

متفرقات

ـ القت الشرطة التايلاندية القبض على اربعة باكستانيين يشتبه في تحضيرهم سلسلة من الاعتداءات وصادرت الادوات التي كانوا سيستخدمونها في ذلك، قبل بدء دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في 6 الحالي.

والقي القبض على المجموعة الثلاثاء في ضاحية بانكوك واحيلت الى مركز اعتقال تابع لادارة الهجرة حيث يستجوب افرادها.

وقال الجنرال بانشورن «صادرت الشرطة الادوات وهي كهربائية اجمالا ويمكن استخدامها في صناعة القنابل، وحسب الادلة التي حصلنا عليها، قد يكون اعضاء المجموعة يحضرون للقيام باعمال ارهابية».

ورفض الجنرال بانشورن ربط توقيف الاشخاص الاربعة بتنظيم دورة الالعاب الاسيوية حصرا، مؤكدا ان «الجيش واثق من انه يستطيع السيطرة على الموقف فيما يتعلق باعتداءات تستهدف الدورة او السفارات الاجنبية».

ـ يتوجه نحو 100 رياضي فيليبيني هذا الاسبوع الى بانكوك على نفقتهم الخاصة للمشاركة في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة واوضح رئيس اتحاد العاب القوى الفيليبيني غو تينغ كوك ان قرار عدم دفع بطاقة الطائرة للرياضيين اتخذ ردا على الازمة المالية في اسيا. واضاف كوك «شرحت شخصيا للرياضيين انهم ليسوا قادرين على احراز ميداليات لذلك فان بطاقات السفر بين مانيلا وبانكوك لن تدفع، لكن من يحصل منهم على ميدالية فستدفع بطاقته».

ولن يحصل على ثمن البطاقة مسبقا الا الرياضية لنا موروس المتخصصة في الوثب الطويل والحائزة برونزية الدورة الثانية عشرة في هيروشيما عام 1994.

اتفاق تعاون بين العراق وايطاليا بالمجال الصناعي

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وفدا من رجال الاعمال الايطاليين انهى امس الاربعاء زيارة الى بغداد حيث ابرم اتفاق تعاون مع اتحاد الصناعيين العراقيين.

واوضحت الوكالة ان الوفد الايطالي، الذي يضم 16 عضوا برئاسة رونزو غريكو، وقع الاتفاق مساء الثلاثاء في اعقاب اربعة ايام من المحادثات مع مسؤولين عراقيين.

وينص الاتفاق على تنمية «العلاقات الاقتصادية والصناعية والعلمية والتقنية» بين الجانبين.

الرئيس التونسي مرتاح لسياسة المركزي

■ تونس ـ رويترز: اعرب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن رضاه عن دور البنك المركزي في تعزيز الاقتصاد الوطني.

وقال بن علي في كلمة بمناسبة مرور 40 عاما على انشاء البنك ان البنك يطبق سياسة نقدية متوازنة سمحت بالتحكم في التضخم وتصحيح سياسة الادارة مما حال دون تعرض تونس للاضطرابات التي تشهدها عدة عملات عالمية.

وتابع ان البنك المركزي ساهم بكفاءة في تحقيق البلاد نجاحات في الاسواق المالية الدولية. واعرب عن رضاه عن دور البنك المركزي في ادارة القطاع المصرفي وتحديثه.

تونس: هبوط صادرات زيت الزيتون

■ تونس ـ رويترز: اظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الاربعاء ان صادرات تونس من زيت الزيتون خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري بلغت 75300 طن بقيمة 136,4 مليون دينار انخفاضا من 82900 طن بقيمة 198,6 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت مصادر الصناعة ان الهبوط يرجع بصفة اساسية الى زيادة انتاج زيت الزيتون في الاتحاد الاوروبي وهبوط الاسعار العالمية.

الدولار يساوي 1,1 دينار تونسي.

آمال تشكيل حكومة ترفع الاسهم التركية

■ اسطنبول ـ رويترز: اغلقت الاسهم التركية على ارتفاع حاد امس الاربعاء بفعل توقعات بان يكلف الرئيس سليمان ديميريك الزعيم اليساري بولنت اجويد بتشكيل حكومة جديدة.

واغلق المؤشر الرئيسي للسوق المؤلف من 100 سهم على 2598,40 نقطة مرتفعا 93,64 نقطة (اي بنسبة 3,74 في المئة) بعد ان سجل اثناء جلسة التعاملات مستوى اكثر ارتفاعا بلغ 2656,06 نقطة.

غيتس يتبرع بمئة مليون دولار لاطفال الدول النامية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء ان بيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت لبرامج الكمبيوتر سيقدم منحة قيمتها مئة مليون دولار لتحصين اطفال دول نامية ضد الامراض.

وقال غيتس الذي يعد اغنى اغنياء الولايات المتحدة للصحيفة ان المنحة تستهدف اتاحة الفرصة امام اطفال العالم الثالث للحصول على امصال جديدة يتمتع بها الاطفال الامريكيون.

ويملك غيتس 22 في المئة من اسهم شركة مايكروسوفت التي يقدر رأسمالها بنحو 46 مليار دولار مما يجعله اغنى رجل في الولايات المتحدة وربما العالم ايضا.

استراليا تخفض سعر الفائدة

■ سيدني ـ رويترز: قال بنك الاحتياط الاسترالي صباح امس الاربعاء انه سيخفض سعر فائدته الرسمي القصير الاجل الى 4,75 في المئة من خمسة في المئة.

واعلن البنك المركزي عن هذه الخطوة الساعة 9,30 صباحا (2230 جمت) قائلا انه يتوقع ان يبلغ التضخم ذروته في الاجل القريب دون ثلاثة في المئة.

وكانت قد ترددت تكهنات في اسواق المال بان البنك المركزي سيقوم بتيسير الائتمان توقعا لتباطؤ النمو الاقتصادي العام المقبل.

قضاياه الرئيسية خفض عجز الموازنة والدين العام واسعار الفائدة

الحص يضع اصلاح اوضاع الاقتصاد اللبناني برأس جدول اولوياته

بيروت ـ من سلطان سليمان وميرال فهمي:

حدد السياسي المخضرم الدكتور سليم الحص الذي قبل امس الاربعاء تكليفا من الرئيس اللبناني بتشكيل الحكومة الاولى في عهد الرئيس الجديد اميل لحود برنامج عمله موليا اولوية للامور المالية والاقتصادية في البلاد.

وقال الحص للصحافيين في استعراض اولوياته «القضايا التي ستواجهها كثيرة اولها عجز الموازنة وستكون اولى اهتماماتنا اضافة الى الوضع الاقتصادي وحركة الاستثمار».

واضاف «اننا نعتبر عجز الموازنة مصدر الكثير من العلل في الاقتصاد الوطني فهي سبب ارتفاع معدلات الفائدة وهي سبب كبح النشاط الاقتصادي المرتبط بحركة الاستثمار في البلاد كما وان عجز الموازنة جعل من الدولة مزاحما للقطاع الخاص على المدخرات فبدلا من ان توظف هذه المدخرات في انعاش الاقتصاد الوطني وظفت في سندات الخزينة».

ويبلغ الدين العام في لبنان قرابة 17 مليار دولار فيما تبلغ نسبة العجز المقدر لعام 1998 في المصاريف مقابل الايرادات في الميزانية العامة 42 في المئة.

وقالت وزارة المالية ان العجز في الموازنة في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي بلغ 40 في المئة. وكان العجز في الميزانية العامة في العام السابق 59 في المئة متخطيا بمسافة كبيرة العجز الذي كان مقدرا بنحو 36 في المئة.

وتتراوح اسعار الفائدة بين 11,73 في المئة على سندات الخزينة التي مدتها ثلاثة اشهر و16,02 في المئة على سندات الخزينة التي مدتها 24 شهرا.

وعند سؤاله عن المخاوف التي اثيرت حول الوضع المالي في الايام القليلة الماضية قال الحص «هذا وهم. هذا وهم. الوضع النقدي متين جدا ولا خوف على الاطلاق والاسواق باردة جدا اليوم بالذات».

واضاف الحص «ستلتزم سياسة التقشف في صياغة الموازنة للعام 1999».

وانفق لبنان عدة مليارات من الدولارات في السنوات الاخيرة على اعادة بناء البنى التحتية التي دمرت تماما في الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990.

وكان سياسيون ومصرفيون اعربوا عن مخاوفهم من اهتزاز الوضع النقدي في البلاد من جراء اعلان رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي قاد عملية اعادة البناء يوم الاحد الماضي رفضه العودة الى منصبه.

لكن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة قال لرويترز الثلاثاء ان البنك المركزي سيواصل السياسة التي اتبعها في السنوات القليلة الماضية والتي عمادها الاساسي ترسيخ الاستقرار النقدي.

واضاف انه سيدعم الليرة اللبنانية امام الدولار بنسبة اثنين الى ثلاثة في المئة العام المقبل للحد من التضخم.

وقال سلامة ان الاجراء يتمشى مع سياسة سعر الصرف التي انتهجها البنك العام الجاري ولا علاقة لها باستقالة رئيس الوزراء رفيق الحريري، وتوقع ان ترتفع قيمة الليرة امام الدولار في عام 1999 لان هدف البنك المركزي الحد من التضخم».

وقال سلامه ان نسبة التضخم في تشرين الثاني (نوفمبر) بلغت 4,8 في المئة وترتفع بدرجة طفيفة في نهاية العام الى نحو خمسة في المئة.

ورفع البنك المركزي قيمة الليرة امام الدولار خمسين سنتا في معظم فترات العام حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عندما عزز تعيين الرئيس اميل لحود الثقة في الاقتصاد وزاد اقبال المستثمرين على الليرة.

واستقر سعر الصرف الرسمي للدولار خلال الاسابيع الست الماضية مابين 1,502 و1,151 ليرة.

وقال سلامه ان البنك المركزي حافظ على اسعار الصرف دون تغيير لان نسبة التضخم انخفضت دون الهدف الموضوع لنهاية العام وهو خمسة في المئة.

وردا على سؤال حول ما اذا كان تغيير الحكومة مؤخرا اثر على قرار البنك برفع قيمة الليرة اعتبارا من كانون الثاني (يناير) قال سلامة ان البنك المركزي هيئة مستقلة ويحاول بقدر الامكان الا تكون لقراراته علاقة بالحكومة.

وواجهت الليرة اللبنانية ضغوطا الاسبوع الجاري بعد ان استقال رئيس الوزراء من منصبه الذي شغله منذ عام 1992.

وقال مصرفيون ان الطلب على الدولار ارتفع بين 30 و35 في المئة منذ اعلان الحريري المفاجئ استقالته يوم الاثنين الماضي وان تم شراء نحو 30 مليون دولار ـ وتابع سلامة ان البنك المركزي الذي بلغ احتياطيه مابين 3,6 و3,7 مليار دولار في نهاية نوفمبر سيضمن الحفاظ على قيمة العملة. وتوقع ان تستقر الليرة بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

ومن المتوقع ان يختار لحود السياسي والاقتصادي المخضرم سليم الحص الذي رأس عدة حكومات خلال فترة الحرب الاهلية.

وقال سلامة انه يرى انه يجب الانتظار لمعرفة الشخصيات التي ستضمها الحكومة والاطلاع على ميزانية عام 1999 ومنح الحكومة فرصة للعمل قبل الحكم عليها بشكل سلبي.

وفي دلالة على سياسة التقشف التي ستعتمدها الحكومة الجديدة قالت مصادر نيابية لرويترز ان الميل العام الان هو ان يشكل الحص حكومة مصغرة من 14 الى 16 وزيرا بدلا من حجم الحكومة الحالي البالغ 30 وزيرا بما يتماشى مع رغبة لحود التي اوردها في خطابه الاول امام مجلس النواب.

ستاندارد آند بورز تبقي على تصنيفها للبنان ومخاوفها بشأن عجز الموازنة

■ لندن ـ رويترز: أبقت مؤسسة ستاندارد آند بورز للتصنيف الائتماني على تصنيفها للبنان بلا تغيير، لكنها قالت ان التوقعات ما زالت سلبية بسبب مخاوف بشأن حجم العجز في ميزانية البلاد.

وابقت ستاندارد آند بورز تصنيفها للائتمانات الطويلة الاجلة بالعملة الاجنبية للبنان عند (ب ب ناقص) وتصنيفها للائتمانات الطويلة الاجلة بالعملة المحلية عند (ب ب).

وقالت «التوقعات تعكس استمرار القلق بشأن حجم عجز الميزانية سواء من حيث الارقام المطلقة او بالنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي».

واشارت ستاندر آند بورز الى ان تصنيفها للبنان يقيده عجز مالي كبير للقطاع العام ادى الى نمو سريع للديون المحلية والخارجية وأثر سلبيا على ميزان المدفوعات.

مؤتمر في البحرين قريبا حول فرص الاستثمار في الجزائر

■ الكويت ـ ق ن ا: تنظم مجموعة من المؤسسات الاقتصادية العربية مؤتمرا في البحرين حول (فرص الاستثمار في الجزائر) وذلك خلال الفترة من الخامس حتى السادس من الشهر الحالي للتعريف بامكانيات الاستثمار في الجزائر.

وقال السفير الجزائري لدى البحرين طاهر بودهان في بيان اصدره امس الاربعاء «ان المؤتمر يعد فرصة للمستثمرين الخليجيين للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتوافرة في الجزائر والاطلاع عن كثب على التحولات الجذرية التي تشهدها على صعيد الاصلاح الاقتصادي وفتح المجالات امام القطاع الخاص للاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية». واضاف «ان المؤتمر يعد مؤشرا قويا على تزايد اهتمام المستثمرين والممولين العرب بتعزيز تواجدهم في الجزائر اسوة بالمستثمرين الاجانب».

ومن ضمن المؤسسات التي تنظم المؤتمر بنك الخليج الدولي وصندوق النقد العربي والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار والشركة العربية للاستثمارات البترولية وغرفة تجارة وصناعة البحرين.

وقال بودهان «ان الجزائر قطعت شوطا طويلا في حالة العوائق الادارية والقانونية التي كانت تحد من نشاط القطاع الخاص في مختلف المجالات الى جانب تطوير الاطار التشريعي والتنظيمي للنشاط الاقتصادي الخاص بماثل ذلك المعمول به في الكثير من الدول الصناعية وحديثة النمو ومتناسب مع القواعد المتعارف عليها في الاسواق الدولية». واضاف ان ذلك «تم بالتشاور مع الهيئات العربية والدولية المعنية ومنها منظمة التجارة العالمية حيث اصبحت ابواب المشاركة مفتوحة على مصراعيها في مختلف القطاعات النفطية وقطاع التعدين والصناعات الثقيلة والقطاع المصرفي والنقل والسياحة والاتصالات». واشار بودهان الى الاجراءات التي اتخذتها بلاده في مجال تحرير التجارة ومنها «التخلي عن الرقابة في تحديد الاسعار والرقابة على النقد اضافة الى تحرير التجارة الخارجية من كافة العوائق والقيود واستكمال الاجراءات الخاصة بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية».

وقال السفير الجزائري ان هناك «نظاما متكاملا من الضمانات المتاحة للمستثمرين العرب والاجانب يتمثل في جهاز قضائي مستقل تماما مع امكانية اللجوء الى التحكيم الدولي الى جانب النظام التشريعي الذي يوفر معاملة متساوية لرأس المال الوطني والاجنبي».

يذكر ان الجزائر حققت العام الماضي فائضا في الميزانية العامة للدولة بلغ 2,4 في المئة بعد عجز نسبته تسعة في المئة سجل في عام 1993 كما زادت الاحتياطيات من النقد الاجنبي من 1,5 مليار دولار الى ثمانية مليارات دولارات في الفترة نفسها.

وبلغ حجم الاستثمارات التي تلقتها الجزائر في عام 1997 نحو 1,4 مليار دولار بالمقارنة مع 1,3 مليار دولار في عام 1996.

البنك المركزي المصري يؤكد قدرته على تأمين احتياجات المصارف والمستثمرين والجمهور من الدولارات

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال البنك المركزي المصري امس الاربعاء انه اصدرت تعليمات الى شركات الصرافة للتقيد المعلنة من جانبها وسعى الى طمأنة البنوك والمستثمرين الى انه باستطاعته تغطية حاجاتهم من الدولارات.

وقال مسؤول كبير بالبنك المركزي لرويترز «سيتم تلبية جميع طلبات البنوك من العملة الاجنبية فورا وبالكامل. ولا توجد مشكلة».

وأضاف «جميع مبيعاتنا فورية. فهو (الدولار) متوافر ونحن مستعدون لبيع أي كمية».

وكان المسؤول يعقب على ما نشر في الصحف اليوم من ردود مسؤولين بالحكومة والبنك المركزي على ما يتردد في السوق عن نقص في الدولار ـ

ونقلت صحيفة (الجمهورية) عن كمال الجنزوري رئيس الوزراء قوله «لا يوجد ما يسمى بأزمة الدولار».

ويتحدث خبراء البنوك والاقتصاد في مصر منذ شهور عن نقص الدولار ويتردد ان حجم التعاملات اليومي في سوق الصرف بلغ 50 مليون دولار.

واعلن بنك واحد امس انه يمكنه تلبية احتياجات العملاء لان البنك المركزي يضخ الدولارات غير أنه أضاف ان السيولة لم تجدد نشاط التعاملات بين البنوك.

ونقلت صحيفة (الاهرام) عن بيان للبنك المركزي مطالبته جميع شركات الصرافة بالتقيد بالاسعار التي يعلنها البنك عند بيعها العملات الاجنبية. ونقلت الصحيفة عن اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي قوله «يجب الا تنظر الى المعاملات التي تتم في النقد الاجنبي من خلال شريحة محددة تتعامل في الصرف الاجنبي وهي شركات الصرافة.. هذه الشريحة بطبيعتها ربما تسعى الى تحقيق الكسب السريع دون النظر الى احتياجات الاقتصاد القومي».

وصرح اسماعيل حسن لـ«الاهرام» بان البنك المركزي يلبي جميع حاجات المؤسسات من النقد الاجنبي، وانه قدم 15 مليون دولار لاحد البنوك وابدى استعداده لامداده بمزيد من الدولارات اذا كان في حاجة اليها.

وقال مسؤول مصرفي آخر لرويترز ان بنكه حصل على اكثر من ذلك المبلغ وتوقع حصول بنوك القطاع العام على مبالغ اكبر.

وذكر خبراء اقتصاديون ان مستثمرين اجانب صغارا انسحبوا من مصر لمواجهة الخسائر التي منيوا بها في الاسواق الناشئة الاخرى. وتراجع الدخل القومي من القطاعات التي تجلب ايرادات بالعملة الصعبة مثل السياحة وعائدات قناة السويس والنفط.

وقالوا ان البنك المركزي المصري حريص على الحفاظ على احتياطياته من النقد الاجنبي التي تبلغ 20,4 مليار دولار لاسباب تتعلق بالامن القومي.

وصرح يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد أمام مستثمرين امس الاول ان أي نقص في الدولار هو تصور وليس واقعا في بلد لديه ذلك الحجم من احتياطيات النقد الاجنبي. واضاف ان البنك المركزي يقدم تسهيلات للبنوك في مجال الصرف الاجنبي.

وقال مسؤول البنك المركزي «هناك اختلال مؤقت في سوق الصرف الاجنبي لكن البنك المركزي مستعد لسد الفجوة بيسر. ربما ان هناك بعض الناس يحاولون استغلال هذا الموقف».

واتبعت مصر تعويما منظما للجنيه المصري تحت اشراف البنك المركزي عند مستوى 3,4 جنيه مقابل الدولار منذ أوائل التسعينيات وبدأت برنامجا للاصلاح الاقتصادي يركز على عملية التخصيص وجذب الاستثمارات الاجنبية.

وقال احد السماسرة ان تصورات نقص الدولار تؤثر على المستثمرين في سوق الاسهم. واضاف «ما أعلمه أنهم (المستثمرين) يتعاملون بالبيع فقط».

وتابع «هناك مخاوف بشأن العملة وهم يخشون من هبوطها. ولا تظهر المؤسسات أو المستثمرون اهتماما بزيادة مراكزهم في الاسهم ولا يتعاملون في جانب الشراء ولن تتحرك البورصة ما لم تخف هذه المخاوف».

وقال سمسار اخر «كانت مشكلة حقيقة الى ان قرروا (المسؤولون) عمل شيء حيال ذلك». لكنه استدرك قائلا «مازالت السيولة لم تصل الى السوق بعد».

المستثمرون المصريون يسعون لدخول قطاع الاسمنت لمواجهة زيادة الطلب

القاهرة ـ من عماد مكي:

يسعى القطاع الخاص الى اقتحام مجال انتاج الاسمنت في مصر الذي يعاني نقصا بسبب ازدهار بناء العقارات وانشاءات البنية الاساسية.

وقال حسين حامد منسق مجلس منتجي الاسمنت التابع لوزارة قطاع الاعمال العام لرويترز امس الاربعاء ان استهلاك الاسمنت ينمو بصورة سريعة وبات على القطاع الخاص ان يتصدى لتلبية الطلب مشيرا الى وجود فرصة لزيادة الانتاج أو استيراد الاسمنت.

وتتزايد أهمية قطاع الاسمنت في الاقتصاد المصري بسبب النمو المتوقع في مجال البناء العقاري ولاهمية أسهم القطاع في البورصة المصرية.

وتعتبر مصر سوق العقارات مشجعا لصناعتي السيراميك والصلب المرتبطتين به وقناة لاجتذاب الاستثمارات الخاصة الاجنبية.

كما تسعى لزيادة واردات الاسمنت نظرا لارتفاع حجم الطلب عن المعروض من المنتج المحلي.

وخفضت الحكومة أمس الاول الرسوم الجمركية على استيراد مادة الكلينكر المستخدمة في صناعة الاسمنت من 30 في المئة الى عشرة في المئة في خطوة تهدف لتشجيع القطاع الخاص.

وقالت الحكومة ان مصانع الاسمنت المصرية الثمانية انتجت 22 مليون طن من 24 مليون طن استهلكتها البلاد في السنة المالية 1997 /1998 المنتهية في حزيران (يونيو) هذا العام. وبلغ الاستهلاك 22 مليون طن في العام المالي 1996 /1997.

وقال حامد ان الحكومة تتوقع ان يرتفع حجم الاسمنت المستورد الى خمسة ملايين طن وان يزداد حجم المنتج المحلي الى 26 مليون طن بحلول نهاية العام المالي 1998 /1999.

واستبعد حامد ان يتوقف هذا الاتجاه الصعودي في وقت قريب مشيرا الى الحكومة تتوقع ان يرتفع الطلب بمعدل 12 في المئة سنويا.

وتسعى مصر الى تشجيع ثالث اكبر قطاعاتها الاستثمارية من خلال بيع الاراضي بأسعار مخفضة ووفق شروط ميسرة في المناطق التي ترغب في تطويرها.

وسيدشن القطاع الخاص أول مصنع للاسمنت مملوك بالكامل له في كانون الثاني (يناير) المقبل عندما يبدأ مصنع أوراسكوم في انتاج 1,35 مليون طن ترتفع الى 2,7 مليون طن بحلول كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل.

وأفاد حامد وجود مصانع أسمنت خاصة أخرى تحت الانشاء في سيناء وبني سويف. وقال ان المستثمرين المصريين والاجانب أبدوا اهتماما بالحصول على نسبة 51 في المئة كمستثمر رئيسي في مصنع بني سويف للاسمنت.

وتنتهي خلال ثلاثة اسابيع نتيجة العطاء على هذه النسبة من ملكية المصنع الذي انتج العام الماضي 1,4 مليون طن.

وسجلت بعض شركات الاسمنت المصرية في بورصة القاهرة وساعد ارتفاع أرباحها على تحسن أداء أسهمها في البورصة.

صندوق النقد لم يفرج عن قروض لروسيا رغم تلميح الحكومة بانها قد تضطر لطبع نقود جديدة

■ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء ان محادثاته مع ميشيل كامديسي العضو المنتدب في صندوق النقد الدولي بدأت بشكل طيب الا انه حد من التوقعات بان الصندوق سيفرج عن القروض المجمدة قريبا.

واجتمع بريماكوف مع كامديسي عقب وصوله الى موسكو امس الاول وعاد الى الاجتماع به امس حيث طالب بالافراج عن الاموال المجمدة حتى لا تضطر موسكو لطبع كميات كبيرة من النقود لمواجهة أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها منذ أعوام.

وصرح بريماكوف للصحافيين «بدأنا تبادل الآراء غير ان من السابق لاوانه تصور انه سيقرر امس ما اذا كان سيفرج» عن القرض وتريد روسيا ان يفرج الصندوق عن الشريحة التالية وقدرها 4,3 مليار دولار من قرض بقيمة 22,6 مليار دولار تم الاتفاق عليه في تموز (يوليو) الماضي. وجمد القرض بعد ان اوقفت روسيا سداد بعض الديون وسمحت بانخفاض قيمة الروبل في اب (اغسطس).

ويريد الصندوق التأكد من ان الحكومة لن تتخلى عن اصلاحات السوق او تسمح بارتفاع حاد في نسبة التضخم قبل الافراج عن شريحة اخرى. كما يطلب الصندوق الاطلاع على ميزانية واضحة وتحرك اكبر لدعم حصيلة الضرائب.

من جانبه قال كامديسي ان الصندوق مستعد لبحث تقديم مزيد من الدعم لروسيا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف في مؤتمر صحافي «سنكون مستعدين في ذلك لوقت لتحديد نوع الخطوات الجديدة (التي يمكن اتخاذها) على اساس مقترحات من بلادكم.

هناك الكثير الذي يمكن عمله معا كما توجد العديد من الموضوعات التي يمكن الاتفاق عليها بشكل فوري».

يذكر انه منذ ازمة الصيف الماضي، جمد صندوق النقد الدولي تقديم المساعدة الى روسيا بحلول نهاية العام تبلغ قيمتها نحو ثمانية مليارات دولار.

وقد ربط صندوق النقد الدولي صرف المساعدة المجمدة الى روسيا باعتماد ميزانية تقشفية للعام 1999.

وقد جاءت زيارة كامديسي اثر فشل مهمة لصندوق النقد الدولي في روسيا في التوصل الى تسوية مع الحكومة. وفي حينه انتقدت البعثة النصوص الاولية لمشروع الميزانية التي تنص على تخفيض الضرائب.

وهددت الحكومة الروسية في محاولة لتليين موقف صندوق النقد الدولي بطبع العملة في حال رفض الصندوق مساعدتها.

من جهته صرح يوري ماسليوكوف النائب الاول لرئيس الوزراء بان الحكومة الروسية سترفع مشروع ميزانية عام 1999 التي جرت مناقشتها بشكل مكثف الى البرلمان في العاشر من الشهر الجاري.

وقال ماسليوكوف ان روسيا ستمر بفترة عصيبة للغاية في النصف الاول من العام المقبل حتى يعاود الاقتصاد النمو في النصف الثاني.

وتابع «وعلى الرغم من ذلك لن نصل الى مستوى عام 1998 وسيكون الانخفاض بين اثنين وثلاثة في المئة عن المستوى الذي بلغناه هذا العام» دون ان يوضح المؤشر الاقتصادي الذي يشير اليه.

وفي كلمته امام مجلس الاتحاد، قبل اجتماعه مع كامديسي، قال ماسليوكوف ان روسيا ستسعى لسيطرة اكبر للدولة على الاقتصاد ومزيد من الرعاية الاجتماعية حتى وان اثار ذلك مخاوف صندوق النقد الدولي. وتابع «هدف الدولة والحكومة الروسية اعادة توجيه اجتماعي لاقتصاد السوق.. وهذا امر يخيف ممثلي صندوق النقد وبعض قطاعات المجتمع حقاً».

وقال «ان اداة اعادة التوجيه تنظيم متحضر من جانب الدولة للسوق على اساس خبرة الدول المتقدمة».

على صعيد آخر نقلت وكالة انباء ايتار ـ تاس عن وزارة الطاقة ان الحكومة الروسية علقت الترخيص الممنوح لشركة سيدانكو الكبرى بتصدير 37 الف طن من النفط الخام في كانون الاول (ديسمبر) الجاري نتيجة تخلفها عن دفع الضرائب المترتبة عليها عن تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتحتل سيدانكو المتفرعة من مجموعة اونكسيم المالية الكبيرة المرتبة الرابعة في روسيا على صعيد استخراج النفط. وقد استخرجت 18,6 مليون طن في 1996.

وقد اعلنت الحكومة الروسية السابقة انه يتوجب على هذه الشركة دفع 100 مليون دولار الى الخزانة الروسية من متأخرات الضرائب.

وكانت السلطات الروسية اعلنت في ايلول (سبتمبر) الماضي انها ستخفض حصص الاستخراج المحددة لشركات النفط اذا لم تدفع ضرائبها المتأخرة.

وتجري الحكومة تحقيقات اخرى لمعرفة ما اذا كانت شركتا لوك اويل ويوكوس الروسيتان قد دفعتا ضرائبهما المتأخرة.

زيادة السحب من المخزونات الامريكية ترفع سعر النفط من ادنى مستوياته

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر النفط ارتفع صباح امس الاربعاء بعد أن لقيت السوق عزاء في الارتفاع غير المتوقع في حجم السحب من المخزون الامريكي.

وصعد سعر تعاقدات نفط برنت لشهر يناير 14 سنتا الى 10,38 دولار في الساعة 1125 بتوقيت غرينتش بعد أن شهد أدنى مستوياته أمس الاول مسجلا 10,06 دولار وهو ادنى سعر منذ عام 1987.

وأعلن معهد البترول الامريكي الثلاثاء سحب 5,7 مليون برميل من مخزون النفط مخالفا توقعات السوق التي تكهنت بزيادة المخزون. واسفر ارتفاع حجم السحب عن دعم سعر الخام في بورصة نايمكس الامريكية ايضا.

وقال متعاملون ان ارتفاع حجم السحب من المخزونات خفف من أثر فشل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الاسبوع الماضي في اتخاذ خطوة جديدة لخفض الانتاج بهدف رفع سعر الخام.

ويبلغ متوسط سعر برنت منذ بداية العام 13,60 دولار للبرميل وهو أدنى متوسطاته منذ عام 1976.

وقال متعاملون ان أسواق النفط تعاقب اوبك التي ابقت في اجتماعها الوزاري الاسبوع الماضي على سياستها الانتاجية بلا تغيير.

وردت شركات النفط على انهيار الاسعار بسلسلة من صفقات الاندماج والشراء على رأسها اندماج شركتي موبيل واكسون الامريكيتين.

ويقول محللون انه يبدو ان افضل امال اوبك الان على ما يبدو هو اجراء مناقشة خلف الكواليس لاستراتيجيتها وشتاء اكثر برودة في الولايات المتحدة اكبر مستوردي النفط في العالم.

على صعيد اخر قالت ماريت ارنشتاد وزير النفط النرويجية امس ان حكومتها تبحث امكانية اجراء تخفيضات جديدة في انتاج النفط النرويجي للمساعدة في دعم أسعار النفط.

واضافت ارنشتاد للاذاعة النرويجية ان من المرجح ان تتقدم الحكومة الى البرلمان باقتراح في هذا الصدد خلال الايام القليلة المقبلة.

وقلصت النرويج انتاجها بنسبة ثلاثة في المئة او 100 الف برميل يوميا في الاول من ايار (مايو) الماضي في اطار تحركات الدول الاعضاء في اوبك ومن خارجها لخفض الامدادات في السوق العالمية التي تشهد وفرة.

وتستمر التخفيضات حتى نهاية العام الجاري في النرويج ثاني اكبر مصدر في العالم بعد السعودية.

وقل الانتاج في العام الجاري عن التوقعات الرسمية البالغة 3,15 مليون برميل يوميا الى 2,97 مليون برميل في اليوم.

وقالت ارنشتاد ان الحكومة ستدرس تأثير التخفيضات حتى الان.

واضافت «اعتقد ان المساهمة النرويجية كان لها اثرها والحكومة لاترفض من حيث المبدأ مزيدا من التنظيم للانتاج. ولكن يجب ان نقوم بتقييم شامل بشأن استمرار التخفيضات».

من جهة ثانية ذكرت مؤسسة وود ماكينزي الاستشارية امس ان انتاج النفط البريطاني ارتفع في تشرين الاول (اكتوبر) مع اقتراب الحقول الجديدة من أقصى طاقتها الانتاجية.

وافاد تقرير المؤسسة ارتفاع الانتاج الى 2,72 مليون برميل يوميا في اكتوبر بارتفاع 23 ألف برميل عن حجم الانتاج في أيلول (سبتمبر).

وترجع معظم الزيادة في الانتاج البريطاني الى زيادة انتاج شركة بريتيش بتروليوم من حقل ايتاب الجديد في وسط بحر الشمال.

وقال التقرير «ارتفع الانتاج المجمع من حقول مونغو وماكار ومونان التي تتولى بريتيش بتروليم تشغيلها الى 83 ألف برميل يوميا مواكبا التوقعات التي قدرت وصول الانتاج الى 97 الف برميل يوميا عام 2000».

وارتفع انتاج شركة شل أيضا من حقل هيرون الى 20 ألف برميل يوميا من سبعة الاف برميل وهي بسبيلها لزيادة الانتاج الى أقصى حد له وهو 45 ألف برميل يوميا.

انخفاض القيمة الرأسمالية للاسهم من 9 الى 5 مليارات دينار منذ بداية العام

هبوط مؤشر البورصة الكويتية 5 بالمئة في اسبوع

مجموعة الأوراق

الكويتية للاستثمار

متعامل في البورصة الكويتية امس (ا ف ب)

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

هبطت الاسهم الكويتية بنسبة خمسة في المئة في اسبوع التعاملات المنتهي امس الاربعاء مع ضعف اقتناع المستثمرين بتدخل رسمي لدعم البورصة بعد ان عاد الامر مرة اخرى الى يد البنك المركزي الذي يتبع عادة سياسة عدم التدخل في السوق.

وانخفضت القيمة السوقية للاسهم المسجلة في البورصة الكويتية التي كانت واحدة من اكبر البورصات في العالم العربي الى خمسة مليارات دينار (16,5 مليار دولار) من نحو تسعة مليارات دينار في نهاية عام 1997.

وواصل مؤشر البورصة الكويتية اتجاهه النزولي ليتراجع امس الى مستويات لم يشهدها في اكثر من عامين عندما هوى الى 1705,1 نقطة منخفضا 26,9 نقطة عن ادنى مستوياته امس الاول عندما هبط بنسبة 2,4 في المئة.

واغلق المؤشر امس منخفضا 0,65 في المئة عند 1723,4 نقطة وهو مستوى يقل 943 نقطة (اي بنسبة 35,4 في المئة) عما كان عليه في بداية العام ومنخفض بنسبة 39,3 في المئة عن اعلى مستوياته على الاطلاق والتي سجلها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ويقول مصرفيون ومحللون ان المؤشر قد يواصل الهبوط في الاسابيع المقبلة ويتوقعون ان يبقى منخفضا لبضعة اسابيع.

وهم يرون مستوى الدعم الحقيقي التالي للمؤشر عند 1500 نقطة.

ويستثمر معظم الكويتيين في سوق الاسهم التي تعد مع قطاع العقارات بين المنافذ الاستثمارية القليلة في اقتصاد البلاد الذي تسيطر عليه الحكومة.

وتكاد تشعر كل اسرة كويتية بوطأة الهبوط الحالي للاسهم ويرى مصرفيون ان هبوطا آخر في البورصة الكويتية قد يترتب عليه تزايد عدد الديون الصعبة.

وهبط المؤشر بنسبة عشرة في المئة في تشرين الثاني (اكتوبر) بعد ان انخفض بنسبة 8,5 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وتعرضت الحكومة لضغوط في الاسابيع القليلة الماضية للتدخل لانقاذ السوق. لكن محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح عرض الاستقالة احتجاجا على ما اعتبره تدخلا في السياسة الائتمانية والنقدية عندما قررت لجنة وزارية استحداث شكل جديد لتقديم قروض لتمويل عملية شراء الاسهم في البورصة.

وبعد ان تقلب المؤشر في الاسابيع القليلة الماضية بسبب خلاف بشأن خطة الانقاذ بدا ان الحكومة حسمت النزاع يوم الاحد الماضي لصالح البنك المركزي الذي يعارض ضخ اموال اضافية في البورصة الهابطة.

وعاد القرار الان ليصبح في يد البنك المركزي بعد ان ساعدت علامات على ان الحكومة قد تضخ اموالا جديدة انتعاشا قصير الاجل.

ولم يطرأ تغير يذكر على قيمة الاسهم المتداولة امس عن مستوى اربعة ملايين دولار مقارنة مع المتوسط اليومي للاسبوع الماضي البالغ 6,13 مليون دينار.

وفرض البنك المركزي قيودا على تقديم قروض لتمويل عمليات شراء الاسهم في العام الماضي عندما سجلت قيمة التعاملات مستوى قياسيا مرتفعا بلغ 125 مليون دينار في جلسة واحدة استمرت ساعتين ونصف الساعة. وبلغ متوسط قيمة التعاملات في النصف الاول من هذا العام 14 مليون دينار مقارنة مع 40 مليون دينار في عام 1997.

الدولار يساوي 0,302 دينار كويتي.

انتقاد البنوك المحلية لسعة هوامش اسعار فائدتها بين الاقتراض والاقراض

افتتاح المؤتمر المصرفي الفلسطيني الاول في غزة

غزة-من صخر ابو العيون:

افتتح امس الاربعاء في غزة المؤتمر المصرفي الفلسطيني الاول الذي تنظمه سلطة النقد الفلسطيني والذي سيركز اعماله على مناقشة دور القطاع المصرفي والمالي في عملية اعادة الاعمار والتطوير الاقتصادي في المناطق الفلسطينية.

وتم تنظيم المؤتمر بالتعاون مع البنك الدولي والصندوق الدولي، وسيشارك في اعماله ممثلون عن صندوق النقد العربي واتحاد المصارف العربية والاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ومندوبون عن البنوك المركزية في قطر والاردن ومصر.

كما ستمثل البنوك العاملة في مناطق السلطة الفلسطينية في المؤتمر اضافة الى اساتذة في الجامعات وخبراء في مجال البنوك.

وافتتح عبد الرحمن حمد وزير الاسكان المؤتمر ممثلا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حيث اشار في كلمة القاها الى «نجاح السلطة الفلسطينية في اجتذاب عدد كبير من البنوك الاقليمية والدولية المعروفة التي افتتحت فروعا لها في المناطق الفلسطينية بفعل ثقتها الراسخة بالعمل المصرفي فيها، وهو ما ادى الى ادخال تقنيات عالية وتوفير خبرات مصرفية اسهمت في تسريع عملية تطوير الاقتصاد الفلسطيني».

واشار حمد الى «ان حجم الودائع وكذلك عمليات الاقراض تضاعفت مرات عدة ما كان عليه الوضع قبل وصول السلطة الفلسطينية عام 1994».

واعتبر رئيس سلطة النقد الفلسطينية فؤاد بسيسو في كلمته ان المؤتمر «يشكل وقفة علمية وعملية جادة لمراجعة مسيرة الجهاز المصرفي الفلسطيني وعلى رأسه سلطة النقد الفلسطينية التي بدأت عملها وخطواتها الاولى نحو التنظيم والاشراف والرقابة المالية والمصرفية واستكمال الاطر المؤسسية والقانونية الملائمة».

ومضى بسيسو قائلا «قطعت سلطة النقد الفلسطينية خطوات هامة بدأت تعطي ثمارها على الرغم من الضغوطات والمعوقات والتحديات الكبرى التي واجهت عمل هذا الجهاز».

وثمن عدنان الهندي الأمين العام لاتحاد المصارف العربية من الاردن «اهمية الانجازات والاصلاحات السياسيه والاقتصادية والمالية التي تقودها السلطة الفلسطينية بروح المسؤولية والنضال والادارة الحكيمة القادرة بالرغم من الظروف غير المؤاتية التي يعيشها الشعب الفلسطيني».

وتحدث الهندي «عن ان الاقتصاد الفلسطيني تشوبه تشويهات واختلالات هيكليه خطيرة تعوق النمو والتنميه» وعزا ذلك الى «ارث البيئة غير المؤاتية والتوجه الاقتصادي المتسم بعلاقات سوقية متنافرة مع الشريك الواحد (اسرائيل) والقيود المفروضة على الحقوق السياسية والخيارات الاقتصادية للفلسطينيين».

وتابع الهندي «اننا نتطلع كاتحاد مصرفي عربي الى عملة فلسطينيه تحمل اسم الدوله والوطن الفلسطيني ونتطلع الى مصرف مركزي فلسطيني حاميا وراعيا للعملة الوطنية وللسياسات والنقدية والاقتصادية ونتطلع الى مصارف قويه تساند مسيرة اعادة الاعمار ودعم الاقتصاد الفلسطيني».

وشدد محمود الفرا رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين «على ضرورة قيام المصارف بدعم مشاريع الاستثمار عن طريق الاقراض طويل الاجل الامر الذي سيزيد من ارباح القطاع الخاص ويوفر مزيدا من فرص العمل يمكننا من الاستغناء عن العمل داخل اسرائيل».

وانتقد الفرا سياسة البنوك العاملة داخل مناطق السلطة التي «تعطي المودعين فائدة بنسبه 5 بالمئة وتأخذ بالمقابل فوائد من المقترضين بمعدلات تصل الى 12 بالمئة» معتبرا ذلك امرا «غير منصف وعلى البنوك اعادة النظر بهذه النسب غير العادلة».

ودعا الفرا «القطاع المصرفي الى زيادة مساهمته في مجال الاستثمار داخل فلسطين والى ضرورة اعادة رأس المال المهاجر والذي يقدر بالملايين الى الوطن حتى نستفيد منه بصوره تزيد من عجلة التنمية الفلسطينية».

وستستمر اعمال المؤتمر لمدة يومين يتم خلالها مناقشة عدد من الاوراق التي يقدمها المختصون واساتذة الجامعات الفلسطينية.

جانب من الحضور في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر المصرفي الفلسطيني الاول التي شاركت فيها السيدة سهى عقيلة الرئيس عرفات (الثانية من اليمين)

صندوق النقد الدولي ينتقد اخفاق السلطة الفلسطينية بوضع سجلات لصندوق معاشات موظفين بقيمة 160 مليون دولار

لندن-«القدس العربي»:

نقلت صحيفة (الفاينانشال تايمز) اللندنية امس الاربعاء عن تقرير داخلي لصندوق النقد الدولي انتقاده السلطة الفلسطينية لاخفاقها في وضع سجلات مركزية حول الحقوق التقاعدية للمستخدمين في الاجهزة الحكومية الذين كان يتم اقتطاع جزء من رواتبهم للمساهمة في صندوق معاشات يؤمن لهم دخلا بعد تقاعدهم عن العمل.

وقالت الصحيفة ان الانتقاد يتعلق بصندوق معاشات يحمل اسم «صندوق معاشات غزة» كانت اقامته الادارة المدنية الاسرائيلية خلال سنوات احتلال قطاع غزة لتأمين معاشات تقاعدية لـ6500 من مستخدميها الفلسطينيين الذين كانوا يعملون في الاجهزة المدنية لغاية عام 1994.

وتقدر قيمة اموال الصندوق بـ160 مليون دولار هي حصيلة ما دفعه الموظفون الفلسطينيون وادارة الحكم الذاتي الاسرائيلي التي كانت تستخدمهم.

وقد جرى الاتفاق بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في اطار البروتوكول الاقتصادي الذي توصلا اليه في باريس في نيسان (ابريل) عام 1994 ان لا يتم استعمال هذا الصندوق الا للغرض الذي انشأ لاجله وهو دفع معاشات تقاعدية للمساهمين فيه.

وفي عام 1996 بدأت اسرائيل، وبعد مماطلة استمرت طويلا، في تحويل لاجزاء من اموال صندوق معاشات غزة بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية الى بنك امريكي في نيويورك.

وفي حينه اختارت السلطة بنك مورغان ستانلي الاستثماري الامريكي لادارة الصندوق. غير انها استغنت عن خدمات بنك مورغان ستانلي في نهاية عام 1996 لانه لم يكن يدفع اسعار فائدة مناسبة كما صرح للصحيفة وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين في مقابلة قالت (الفاينانشال تايمز) انها جرت مؤخرا. ونقلت الصحيفة البريطانية عن ابو مدين، الذي يرأس ايضا الهيئة العامة للتأمين والمعاشات في غزة، قوله «مورغان ستانلي رفض ان يدفع لنا اكثر من 3,5 بالمئة كفائدة».

من جهته رفض بنك مورغان ستانلي الادلاء بتصريحات حول الموضوع. غير ان الصحيفة نقلت عن مصدر قالت انه على صلة بالبنك قوله ان المصرف الاستثماري الامريكي «لم يكن يحب جوانب معينة في طريقة ادارة السلطة الفلسطينية».

وتابعت (الفاينانشال تايمز) ان الرئيس ياسر عرفات كتب الى السلطات الاسرائيلية بعد قطع العلاقة مع بنك مورغان ستانلي طالبا تحول بقية اموال صندوق معاشات غزة الى بنك كريدي سويس السويسري في زيوريخ. وقام بتعيين شركة باليستا، التي وصفها مسؤول اسرائيلي تحدث الى (الفاينانشال تايمز) بانها شركة اوف شور ايرلندية لادارة الاستثمارات.

وقالت (الفاينانشال تايمز) ان سلطة الاوراق المالية الايرلندية قالت لها انه ليس في سجلاتها اسم لمثل هذه الشركة.

وقد امتنع بنك كريدي سويس من جهته عن التعليق على الموضوع.

واضافت الصحيفة البريطانية انه في اوائل عام 1997 قام الوزير ابو مدين مع محمد رشيد (المعروف باسم خالد سلام) المستشار الاقتصادي للرئيس عرفات بانهاء العقد مع شركة باليستا. وفي حينه كان مجموع ما حولته اسرائيل من اموال الى صندوق معاشات غزة قد بلغ 160 مليون دولار.

ومنذ ذلك الحين، حسبما قال مسؤولون فلسطينيون لـ(الفاينانشال تايمز)، تحول موضوع الصندوق الى مادة نزاع بين رشيد وبين الدكتور نبيل شعث وزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية حول كيفية استثمار اموال الصندوق.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين فلسطينيين قولهم انه تم تحويل ثمانية ملايين دولار من اموال الصندوق الى فرع البنك العربي في غزة. واضافت (الفاينانشال تايمز) انه في اب (اغسطس) من العام الماضي طلب الرئيس عرفات السحب من اموال الصندوق لدفع مرتبات رجال الشرطة بعد ان توقفت اسرائيل مؤقتا عن تحويل اموال مستحقة للسلطة الفلسطينية من عائدات الجمارك والرسوم التي تجبيها الدولة اليهودية من الواردات الفلسطينية التي تأتي عبر موانئها.

وفي حينه كان الرئيس عرفات بحاجة الى 28 مليون دولار حسبما قال مسؤول فلسطيني نقلت عنه الصحيفة.

غير ان المفوضية الاوروبية تدخلت وسمحت للسلطة الفلسطينية بالسحب من تسهيلات ائتمانية ممنوحة لها من الاتحاد الاوروبي. وقد تم سحب 30 مليون وحدة نقد حسابية اوروبية (ايكو) اي ما يساوي 34,8 مليون دولار. لكن ورغم ذلك تم تحويل حوالي 28 مليون دولار من اموال صندوق المعاشات لحساب السلطة في غزة.

ونقلت (فاينانشال تايمز) عن وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين قوله حول هذا الموضوع «كنا نريد استثمار بعض اموال الصندوق في بعض المشاريع مثل شركة الاتصالات».

واضافت ان محمد رشيد هو نائب رئيس شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) التي تحتكر الاتصالات الهاتفية في المناطق الفلسطينية واحد المساهمين الرئيسيين فيها.

كما يشرف رشيد على احتكارات الوقود والتبغ والاسمنت وكازينو اريحا التي قالت (الفاينانشال تايمز) ان عائداتها السنوية البالغة 150 مليون دولار لا تظهر في حسابات وزارة المالية رغم الوعود المتكررة التي قدمت الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

واضافت الصحيفة البريطانية ان الشيء نفسه-اي عدم تقديم صورة واضحة-حدث فيما يتعلق بادارة صندوق معاشات غزة.

وقالت (الفاينانشال تايمز) ان رشيد لم يقم بالرد على اسئلتها رغم محاولات استمرت خمسة اشهر.

واستنتجت الصحيفة ان الطريقة التي ادير بها صندوق معاشات غزة قد تجعل اسرائيل اكثر حذرا حول كيفية تحويل اموال التأمين الاجتماعي التي كانت تقتطعها من اجور العمال الفلسطينيين العاملين منذ عام 1970 في المعامل والمزارع والخدمات الاسرائيلية.

ونقلت (الفاينانشال تايمز) عن مسؤولين في وزارة العمل الاسرائيلية قولهم انهم يريدون مناقشة موضوع تحويل هذه الاموال مع الفلسطينيين. غير انه بموجب اتفاقات اوسلو لا يمكن عمل ذلك الا اذا كان لدى الجانب الفلسطيني «مؤسسة مماثلة لتأمين المعاشات».

واضافت الصحيفة البريطانية انه برغم طلبات متكررة من الاتحاد الاوروبي وعروض لتقديم مساعدة في انشاء مثل هذه المؤسسة، فان السلطة الفلسطينية لم تقم بعد بانشائها.

الترخيص لشركة معادن السعودية باستكشاف الذهب والفضة بمناطق جديدة

■ الرياض-ق ن ا: حصلت شركة (معادن) السعودية على حق امتياز جديد للكشف عن الذهب والفضة والمعادن المصاحبة لها في منطقة جديدة تبلغ مساحتها 646 كيلومترا مربعا تابعة لمكة المكرمة.

وقالت الشركة في بيان انها طلبت الترخيص لها بالتنقيب عن المعادن في هذة المنطقة بناء على معلومات تلقتها من وكالة الوزارة للبترول والثروة المعدنية. واشارت الى ان هذه المعلومات قدرت كمية الذهب المحتمل وجوده في المنطقة بما يقارب 14 طنا.

واضاف البيان ان الشركة قد تبدأ بالانتاج الفعلي في المنطقة خلال عامين من ثبوت الجدوى الاقتصادية للمشروع.

يذكر ان الشركة التي تأسست منذ حوالي عامين تدير حاليا 11 حقلا للتنجيم في عدد من مناطق المملكة المختلفة لاستخراج الذهب والزنك والنحاس والفوسفات والبوكسيات والمنغنيز.

الدولية التونسية للايجار المالي تصدر سندات

■ تونس-رويترز: قالت الشركة الدولية التونسية للايجار المالي انها تعتزم اصدار سندات لاجل خمسة اعوام بقيمة عشرة ملايين دينار (9,1 مليون دولار).

وقالت ان السندات ستحمل فائدة ثمانية في المئة وسيعلن في وقت لاحق موعد الاكتتاب فيها.

وهذا ثالث اصدار للشركة في العام الجاري ففي اب (اغسطس) اصدرت سندات لاجل خمسة اعوام قيمتها ثمانية ملايين دولار وبفائدة ثمانية في المئة. وفي ايار (مايو) اصدرت سندات لاجل خمس سنوات ايضا بقيمة سبعة ملايين دينار بفائدة 8,5 في المئة.

ومنحت وكالة التصنيف الائتماني (ابيكا مغرب) ومقرها تونس الشركة تصنيف ايه 2 للقروض قصيرة الاجل وايه ناقص للقروض طويلة الاجل.

والمساهمون الرئيسيون في الشركة هم فيم الايطالية وام او الهولندية وبنك تونس العربي الدولي.

هبوط سعر النحاس لادنى مستوى منذ 1987

■ لندن-رويترز: انخفض سعر النحاس دون مستوى دعم رئيسي في بورصة لندن للمعادن امس الاربعاء قبل بدء التعاملات الرسمية ليهبط الى أدنى مستوى له منذ عام 1987 مسجلا 1565 دولارا للطن.

وكان النحاس قد انخفض في تعاقدات التسليم بعد ثلاثة اشهر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 1570 دولارا للطن.

وقال سماسرة انهم يتوقعون اتجاه سعر النحاس صوب مستوى الدعم 1550 دولارا للطن.

وكان النحاس قد انخفض الى 1480 دولارا للطن في حزيران (يونيو) عام 1987.

وهبط الرصاص اقتداء بالنحاس قبل بدء المعاملات الرسمية في البورصة امس الى 483 دولارا للطن ليسجل ادنى مستوى منذ اربع سنوات ونصف السنة.

لكن محللين قالوا ان تقارب الفروق بين أسعار العقود المختلفة في الاجال القريبة يشير الى ان مستوى الدعم 480 دولارا للطن.

الازمة الاسيوية وتباطؤ الاقتصاد العالمي يجبران بوينغ على الغاء 48 الف وظيفة خلال عامين

■ سياتل-ا ف ب: اعلنت مجموعة بوينغ الامريكية، وهي اكبر شركة لصناعات الطيران في العالم، عن الغاء 48 الف وظيفة قبل نهاية العام الفين بسبب تراجع في وتيرة الانتاج.

واضطرت المجموعة الى تخفيض المزيد من العاملين فيها لا سيما بسبب التنظيم الجديد في سلسلة التجميع وتراجع وتيرة انتاج جميع انواع الطائرات.

وكانت المجموعة اعلنت في آب (اغسطس) الماضي عن مشروع اعادة هيكلة يؤدي الى الغاء بين 18 الى 28 الف وظيفة فقط في العامين المقبلين. واعلنت المجموعة في بيان امس الاول انها ستخفض عدد العاملين فيها الى 200 الف شخص نهاية العام 1999 والى 190 الفا العام الفين.

وكانت الشركة تضم في حزيران (يونيو) الماضي 238 الف موظف. وبررت المجموعة خطة تخفيض عدد الموظفين بالازمة الاسيوية وتأثيرها الكبير على حركة السفر الجوي وتدني طلبيات شركات الطيران.

وكانت المجموعة اندمجت العام الماضي مع شركة ماكدونل-دوغلاس لتنسيق انتاجهما المدني والعسكري.

يشار الى ان شركة «ماكدونل-دوغلاس» هي ثالث مصنع للطائرات في العالم بعد بوينغ وايرباص ايندوستريز.

واعلن مدير الطائرات التجارية في مجموعة بوينغ، آلان مولالي، انه «من الواضح ان التباطؤ الاقتصادي في آسيا يؤثر على حركة الطيران» واضاف ان «قراراتنا تهدف اليوم الى مساواة الانتاج بطلب السوق».

واوضحت المجموعة ان معدل نمو حركة الطيران الداخلي والدولي تراجع على نحو ملفت منذ بدء الازمة الاسيوية، وبالتالي تسجل معظم الخطوط الجوية خسائر في العمليات او تراجعا في الارباح. وهي تتوقع بالتالي انعكاسات على صعيد الطلبيات بالاضافة الى اعادة جدولة مواعيد التسليم.

ومن المتوقع ان يبلغ معدل نمو حركة نقل الركاب 2 % فقط هذا العام مقارنة بـ6 % العام الماضي.

واضافت المجموعة ان «معظم الزبائن طالبوا بتأجيل التسليم المقرر العام 1999 الى العام الفين والشركة تعمل على اعادة جدولة عمليات التسليم هذه».

ومن المقرر ان تسلم مجموعة بوينغ 546 طائرة هذا العام و620 العام المقبل و490 فقط العام الفين.

وفي ما يتعلق بالطائرات الكبيرة ستسلم المجموعة 71 طائرة بوينغ-777 (ذات محركين) هذا العام و85 العام المقبل و64 العام الفين. وقد سجل تسليم الطائرات الكبيرة ذات المحركات الاربعة تراجعا اكبر من سواه اذ من المقرر ان تسلم المجموعة 49 طائرة هذا العام و48 العام المقبل و12 فقط العام التالي.

اما في ما يتعلق بالطائرات الصغيرة فقد جاءت ارقام المجموعة التي علقت آمالا كبيرة على الجيل الجديد من هذه الطائرات من نوع بي737، غير مشجعة على صعيد جدول التسليم، اذ من المقرر ان تسلم المجموعة بالمجمل (الجيل الجديد والقديم) 278 طائرة من نوع بي737 هذا العام و320 العام المقبل و282 العام الفين.

من جهة اخرى، وبسبب تخفيض عدد العاملين فيها خفضت الشركة وتيرة التجميع. وعلى هذا الاساس سيتراجع انتاج طائرات بي-747 من 3,5 في الشهر الى اثنتين بنهاية العام المقبل ثم الى طائرة واحدة في الشهر العام الفين «اذا لم تتحسن اوضاع السوق».

كما سيتراجع انتاج طائرات بي-757 من خمس الى اربع طائرات في الشهر، وطائرات 767 من اربع الى 3,5 العام الفين. وسيتم انتاج طائرات بي-777 بمعدل خمس طائرات في الشهر بدلا من سبع في الفصل الاخير من العام 1999 والى معدل ادنى العام الفين.

الا ان انتاج طائرات بي737 الجيل الجديد سيكون اكبر مع 24 طائرة شهريا مطلع العام المقبل. ويفترض ان يحافظ الانتاج على هذا المستوى حتى نهاية العام الفين حيث سينخفض الى 21 طائرة في الشهر.

وتتوقع المجموعة ان يبلغ رقم اعمالها 56 مليار دولار هذه السنة و58 مليارا العام المقبل و50 مليارا العام الفين، وذلك على الرغم من الارتفاع بنسبة 5 % في اسعارها المعروضة في مطلع تموز (يوليو) الماضي.

واذا كانت الارباح ستتراوح بين مليار دولار هذا العام و1,5 و1,8 مليار دولار العام المقبل، فان «هوامش العمليات ستكون اقل من تلك بقليل العام الفين» حسبما جاء في بيان للشركة.

شركة فولكس فاغن الالمانية تتجه لاستثمار 3,4 مليار مارك في سكودا

■ براغ-يو بي آي: ذكرت مصادر في شركة سكودا التشيكية للسيارات التابعة لمجموعة فولكس فاغن الالمانية لصناعة المركبات والسيارات ان الاخيرة تعتزم استثمار ما يقرب من 3,4 مليار مارك الماني في سكودا خلال فترة الاعوام الخمسة المقبلة.

واكد متحدث باسم الشركة التشيكية، التي تمتلك المجموعة الالمانية نحو 70 في المئة من اسهمها والباقي تملكه الحكومة التشيكية، وجود خطة استثمار كبيرة خلال الاعوام الخمسة المقبلة، الا انه لم يعط ارقاما محددة.

واشار المتحدث الى ان تلك الاستثمارات ستوظف في تطوير الانتاج الحالي من سيارات سكودا بمختلف انواعها، اضافة الى اطلاق موديلات جديدة اكبر من طراز (اوكتافيا) الذي طرح في الاسواق اخيرا، كما انها ستطرح طرازا جديدا من السيارات الصغيرة الحجم يكون بديلا لموديلات (فاليسيا) الحالية.

يذكر ان فولكس فاغن، وهي اكبر مصنع للسيارات في اوروبا، كانت اعلنت في السابع والعشرين من الشهر الماضي عن برنامج استثمارات للاعوام الخمسة المقبلة تبلغ قيمته نحو 62 مليون مارك الماني.

برلمانيون من 80 دولة يدعون لاتخاذ اجراءات طارئة لمكافحة المجاعة وزيادة الاستثمار الزراعي

■ روما-ا ف ب: اختتم المؤتمر البرلماني المنعقد في روما اعماله امس الاربعاء باقرار نص يدعو الى اتخاذ اجراءات طارئة لمواجهة المجاعة وسوء التغذية في العالم.

وعقد نحو 200 برلماني يمثلون 80 بلدا اجتماعاتهم منذ الاحد في روما في مقر منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) من اجل دعم المبادرات التي اتخذتها القمة العالمية للغذاء عام 1996.

وجاء في البيان «نتعهد كبرلمانيين العمل لتحقيق الهدف بخفض عدد الاشخاص المصابين بسوء التغذية بحلول سنة 2015. وندعو الى تحديد الاهداف الوطنية للامن الغذائي في كل بلد طبقا لهدف الشامل».

ورأت الوفود المشاركة في الاتحاد البرلماني انه لا «يمكن الاستغناء عن الديمقراطية والمشاركة المتساوية للرجال والنساء واحترام حقوق الانسان والحريات ومن بينها حق التنمية لضمان الامن الغذائي الدائم للجميع».

ويدعو البيان الى الاعتراف بالدور الاساسي للتنمية الزراعية والريفية والى تشجيع الاستثمارات الخاصة والحكومية والمشتركة من القطاعين العام والخاص.

واشار البيان الى وجوب استثمار «مبلغ 166 مليار دولار سنويا اي بزيادة 23 في المئة اكثر من معدل الاستثمار في القطاع الزراعي خلال العقد المنصرم لضمان حصول البلدان النامية على انتاج غذائي يوازي الطلب الفعلي حتى العام 2010».

واعرب البرلمانيون عن املهم في «تسهيل المبادلات التجارية في نظام تجاري عالمي يرتكز الى اقتصاد السوق».

وكانت القمة العالمية للغذاء عام 1996 قدرت عدد المصابين بسوء التغذية بحدود 800 مليون شخص. واضاف البيان «ان المجاعة هي الظاهرة القصوى التي لا تحتمل للفقر المدقع» مشيرا الى ان «استئصال الفقر يبقى حجر الزاوية في جميع السياسات الهادفة الى ضمان الامن الغذائي بشكل دائم».

الحكومة الاردنية تستكمل قريبا مشروع موازنة انفاقها 2,2 مليار دينار

■ عمان-يو بي آي: قالت مصادر حكومية اردنية مطلعة ان الحكومة ستحيل الاسبوع المقبل الموازنة العامة الجديدة للدولة الى البرلمان لمناقشتها بعد ان تستكمل وضع اللمسات الاخيرة عليها.

وقدرت المصادر الموازنة العامة للاردن للعام المقبل بنحو 2200 مليون دينار اردني (3,15 مليار دولار) وان هذه الموازنة تعتمد بشكل كبير على الموارد الذاتية الداخلية اضافة الى قليل من القروض والمنح الخارجية.

وكان رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة اكد مؤخرا ان موازنة الدولة ستكون شفافة وانها تقوم على ضبط الانفاق الحكومي، وان جزءا كبيرا من الموازنة سيخصص لاكمال مشاريع قيد الانشاء في كافة المجالات كما ان النفقات الرأسمالية في هذه الموازنة ستكون منخفضة.

الدولار يساوي 0,7 دينار اردني.

ايران تتجه لخفض او الغاء الدعم الحكومي للوقود لتقليص الاستهلاك

■ طهران-رويترز: قال وزير النفط الايراني بيجان زانجانه الثلاثاء ان البرلمان ينظر حاليا في مشروع قانون يستهدف خفض الاستهلاك المحلي من البنزين وقد يؤدي الى الغاء الدعم الحكومي.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الايرانية الاسلامية عن زانجانه قوله ان من المتوقع ان يرتفع الاستهلاك المحلي من البنزين الى 32 مليون لتر (8,5 مليون غالون) في اليوم في السنة الفارسية الجديدة التي تبدأ يوم 21 اذار (مارس) المقبل.

واوضح زانجانه ان هذه الزيادة ستدفع ايران، وهي منتج كبير للنفط، لاستيراد ما بين خمسة ملايين الى ستة ملايين لتر من البنزين يوميا وهو ما سيكلف الحكومة 300 مليون دولار في السنة الجديدة.

وقال دون توضيح لمقدار الخفض ان مشروع القانون «يهدف لخفض الاستهلاك المحلي».

وتسعى وزارة النفط الايرانية الى الحد من نمو الطلب المحلي على المنتجات البترولية وهي بين ارخص المنتجات النفطية في العالم بفضل الدعم الحكومي الكبير لها وذلك من اجل تعظيم الصادرات.

وبين مقترحات مشروع القانون ترشيد الدعم او الغاؤه كلية او جزئيا.

وحذر مسؤول كبير بصناعة النفط الايرانية في وقت سابق من هذا العام من ان طهران قد تضطر الى وقف صادراتها البترولية بحلول عام 2013 ما لم تكبح الاستهلاك المحلي.

افتتاح اول معرض للسيارات في اليمن

صنعاء-«القدس العربي»:

افتتح وزير النقل اليمني عبد الملك السياني امس الاربعاء معرضا دوليا للسيارات والاطارات وزيوت السيارات بصنعاء تشارك فيه اكثر من عشرين شركة عالمية.

وذكر بيان صادر عن شركة ابولو المنظمة لهذا المعرض، وهو الاول من نوعه في اليمن ان الشركات المشاركة في هذا المعرض ستقوم بعرض احدث الموديلات التي نزلت الى الاسواق العالمية من السيارات وتوابعها والتقنيات المتعلقة بها من اجل تنشيط الحركة التسويقية لهذه المنتجات واطلاع الشركات والمهتمين بآخر ما انتجته المصانع العالمية في مجال السيارات.

والى جانب عرض السيارات في هذا المعرض سيتم عرض خدمات الصيانة التي تقدمها الشركات لما بعد البيع.

وذكر مصدر مسؤول في شركة ابولو ان الشركة ستقوم بتنظيم معارض متخصصة بشكل دائم في مختلف المجالات بما في ذلك معرض الاغذية والمستلزمات المنزلية الذي سيقام في الفترة من 8 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

العراق يستأنف تصدير النفط الاسبوع المقبل

■ بغداد-رويترز: قال مصدر من وزارة النفط العراقية امس الاربعاء ان العراق سيستأنف تصدير النفط في ظل اتفاق النفط مقابل الغذاء في مطلع الاسبوع المقبل.

وتابع المصدر ان الوزارة وقعت عقودا مع شركات نفط دولية الثلاثاء وتم ارسالها عن طريق الفاكس الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لاقرارها.

وقال ان من المتوقع ان تصدق اللجنة على العقود في غضون 48 ساعة.

وقال المصدر «من المتوقع بدء تصدير النفط عن طريق ميناء البكر (جنوبي العراق) في الخامس من ديسمبر (كانون الاول) وعن طريق خط الانابيب العراقي التركي في السادس او السابع من ديسمبر».

شركة الومنيوم البحرين (البا) تساهم بعشرة في المئة من الدخل الوطني

■ المنامة-رويترز: قال وزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي ال خليفة امس الاربعاء ان شركة الومنيوم البحرين (البا) وهي اكبر مصهر في الشرق الاوسط تساهم بحوالي عشرة في المئة من الدخل القومي.

ونسب بيان لشركة البا الى الشيخ عيسى قوله «البا تلعب دورا رئيسيا في اقتصاد البحرين اذ تساهم بحوالي 10 في المئة من مجموع الدخل القومي». وكان الشيخ عيسى يتحدث بعد جولة لتفقد مشاريع توسعة في المصهر.

واضاف ان مشاريع التوسعة ستطور استخدام التكنولوجيا وتساعد على المنافسة في السوق العالمية بالاضافة الى استحداث 80 وظيفة جديدة.

وتقوم البا حاليا ببناء مصنع لفحم الكوك تبلغ طاقته السنوية 450 الف طن بالاضافة الى بناء منشآت لميناء تحميل وتفريغ ومحطة مياه.

ووقعت الشركة العام الماضي اتفاقية قيمتها 400 مليون دولار مع الشركة الالمانية مانسمان لبناء المنشآت.

وتملك الحكومة البحرينية 77 في المئة من البا والصندوق السعودي للاستثمار العام 20 في المئة في حين تملك مجموعة بريتون انفستمنتس الالمانية الحصة الباقية.

شركة قطر للغاز المسال تتسلم ناقلة سعتها 135 الف متر مكعب

■ الدوحة-ق ن ا: وقعت شركة قطر للغاز المسال المحدودة على استلام الناقلة (زكريت) في حفل اقيم امس الاربعاء في المكتب التنسيقي للشركة في ناجويا في اليابان.

وقال فيصل محمد السويدي نائب رئيس مجلس الادارة والمدير العام لشركة قطر للغاز المسال المحدودة ان الناقلة زكريت تعتبر السادسة في سلسلة اسطول شركة قطر للغاز الذي يضم عشر ناقلات.

وقد تم بناء هذه الناقلة في حوض بناء السفن باليابان التابع لشركة متسوي لبناء السفن وتبلغ سعتها 135 الف متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال.

ويتوقع وصول الناقلة الى ميناء رأس لفان في السابع عشر من الشهر الحالي حيث سيتم تحميل الناقلة بالغاز الطبيعي المسال.

وأوضح السويدي ان الناقلة زكريت تعتبر اول ناقلة لنقل الغاز الطبيعي الى اليابان بموجب العقد الاضافي لبيع وشراء مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال الذي تم توقيعه في عام 1994 مع سبعة شركات يابانية.

اجتماع اردني فلسطيني اسرائيلي بمشاركة امريكية بعمان لبحث قضايا التجارة

■ عمان-يو بي آي: بدأت في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية امس الاربعاء اجتماعات تجارية اردنية فلسطينية اسرائيلية بمشاركة امريكية لبحث العلاقات التجارية بين الاردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل.

وسيبحث الاجتماع بشكل رئيسي في الموافقة الاسرائيلية المبدئية الاخيرة على اضافة 65 مجموعة (تضم 1200 سلعة) من اصل 88 مجموعة تضم 2500 سلعة الى قوائم 11 و21 التي تشتمل على السلع الاردنية التي ستصدر للمناطق الفلسطينية بدون جمارك.

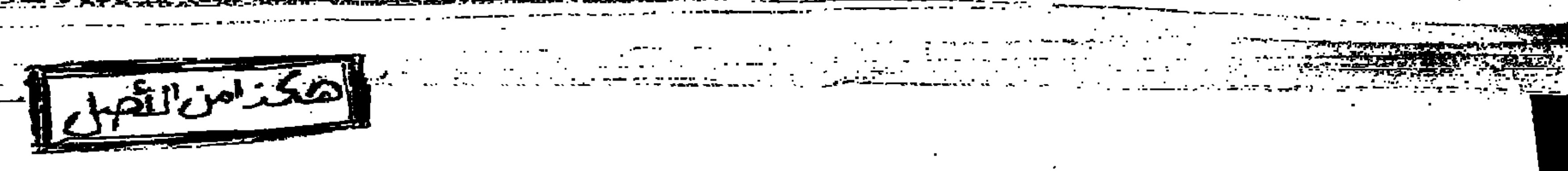
وقالت مصادر مسؤولة في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية ان الجانب الاردني سيطلب خلال الاجتماعات التي تعقد على مستوى الخبراء من الجانب الامريكي الموافقة على توسيع المناطق الصناعية المؤهلة في اربد وفتح مناطق صناعية جديدة في مناطق المفرق والمعابر الحدودية للاستفادة من الميزات النسبية لتلك المناطق.

صناعيون اسرائيليون يحذرون من تفاقم التباطؤ الاقتصادي والبطالة

■ تل ابيب-رويترز: حذر دان بروير رئيس اتحاد المنتجين الاسرائيليين امس الاربعاء من تفاقم التباطؤ الاقتصادي الاسرائيلي العام المقبل وارتفاع نسبة البطالة ما لم تغير الحكومة سياستها النقدية والمالية.

وتوقع بروير ان تتباطأ نسبة النمو الاقتصادي العام المقبل الى 0,8 في المئة مع هبوط اجمالي الناتج المحلي 1,5 في المئة وارتفاع معدل البطالة الى 10,5 في المئة.

وتقدر الحكومة معدل نمو الاقتصاد العام المقبل بين اثنين و2,5 في المئة، مقابل نسبة 1,6 في المئة المتوقعة للعام الجاري وبلغت نسبة البطالة في الربع الثالث من العام 8,4 في المئة.



القدس العربي مدارات

السنة العاشرة ـ العدد 2975 الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 14 شعبان 1419 هـ

تساؤلات ودلالات حول مستقبل المقاومة في فلسطين:

الفعل الجهادي هو القادر على كسب تأييد المقهورين من الشعب الفلسطيني والعربي

د. رفعت سيد احمد *

* مع بدء التطبيق الاسرائيلي لاتفاق واي بلانتيشن يوم (1998/11/20)، فوجيء رجال السلطة الفلسطينية بأن الخرائط قد تم تعديلها وان المناطق المتفق على الانسحاب منها اقل مما ورد بالاتفاق وان (الاسرى) غير (الاسرى) المتفق على الافراج عنهم (حيث افرج عن سجناء جنائيين وليس سياسيين!) الامر الذي دفع (زهير مناصرة/محافظ (جنين)، واللواء الحاج اسماعيل جابر رئيس الشرطة الفلسطينية في الضفة الى الاحتجاج والصراخ، ولكن السيد/ياسر عرفات فاجأ الجميع بالقبول التام وبدون نقاش لكل هذه التعديلات، وامر الجميع بالصمت والطاعة!

* ان هذه التداعيات، والمهازل التي رافقت واعقبت توقيع هذا الاتفاق تدفعنا الى اثارة العديد من التساؤلات، سواء منها ما يرتبط بهذه السلطة التي تقبل اي شيء يلقى اليها حتى ولو كان المقابل هو الضياع الكامل لفلسطين، او ما يتصل بالطرف الاسرائيلي المتعنت والذي يفرض شروطه هو، ولا يقبل بغير تنفيذها كاملة، وباذلال مدروس؟ او ما يتصل بردود فعل قوى المقاومة وبخاصة حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

* ونظرا لطبيعة المقام فاننا سنقصر حديثنا على (قوى المقاومة) وبالاخص على (حركة الجهاد الاسلامي) وذلك لانها في تقديرنا كانت صاحبة العملية العسكرية/الاكثر تأثيرا في المرحلة التالية لتوقيع اتفاق واي بلانتيشن، ونقصد بها عملية القدس (1998/11/6)، وهي العملية التي ابرزت اكثر للوجود، الشخصية القيادية المتميزة لامين عام هذه الحركة (الدكتور رمضان عبدالله شلح)، الذي اثبت قدرة على ادارة المعركة السياسية والاعلامية وعلى اعادة الاعتبار للحركة سياسيا وفكريا وعلى ترابطها التنظيمي داخليا وخارجيا، بعد ان كانت تعاني بحق بعد استشهاد مؤسسها الشهيد د. فتحي الشقاقي قبل ثلاث سنوات مضت.

* في هذا المقال نحاول ان ندرس، ونسأل حول الدلالات للاستفادة من العمليات النوعية الجديدة لحركة الجهاد، وبخاصة عملية القدس، وحول مستقبل قوى المقاومة في ضوء المرحلة الجديدة التالية لتوقيع هذا الاتفاق الامني، ونحاول ايضا ان ندرس حجج السلطة، وغيرها بشأن جدوى المقاومة في مناخ التسوية الراهنة.

اولا: الدلالات المباشرة لحادث القدس

الان وبعد ان هدأت ـ نسبيا ـ ردود الفعل لحادث انفجار القدس يوم 1998/11/6 والذي نفذته (حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين)، يمكننا القول ان الحركة تحت قيادة امينها العام الحالي استطاعت ان تعيد بناء قوتها التنظيمية والسياسية بصورة اكبر مما توقع الكثيرون، ولقد سبق واشرنا الى ذلك، وايضا تنبأنا بمثل هذه العملية، في مقال موسع لنا بصحيفة «الحياة» (1998/10/22).

* فلقد فاجأت (حركة الجهاد) الجميع، وربما كانت المفاجأة اكبر عندما كشف الاسرائيليون وشركاؤهم في السلطة الفلسطينية ان حركة الجهاد هي التي نفذت العملية بعد ان ادعى مجهولان في اتصال بالشرطة الاسرائيلية مسؤولية حركة حماس عن الهجوم. وبغض النظر عن النتائج المادية والاصابات التي اسفرت عنها العملية نتيجة ظروف وملابسات فنية، فان اختيار توقيت العملية والقدرة على اختراق اجراءات وحواجز الامن الاسرائيلي والسلطوي الفلسطيني والنفاذ الى قلب القدس المغتصبة مؤشر واضح ودليل ساطع بالقدرة على الفعل والانجاز.

وبرغم كل التحديات والتعقيدات التي افرزها اتفاق اوسلو في الواقع الفلسطيني فمن الطبيعي ان تسجل حركة الجهاد الاسلامي على ساحة الفعل الجهادي الموجع للعدو الاسرائيلي، الذي هو مبرر وجودها وضمان استمرار حيويتها ونموها في الساحة الفلسطينية التي يظل الكفاح المسلح فيها كلمة السر وعامل الاستقطاب الرئيسي برغم وصفه «بالارهاب» من قبل بعض العرب والفلسطينيين. اذا على صعيد الظروف الذاتية لحركة الجهاد الاسلامي وبعد ان اعادت بناء نفسها واستكملت ترتيب اوضاعها فمن الطبيعي ان تكون عملية القدس، وغير الطبيعي وغير المعقول ان لا تكون.

ثانيا: بنية الاشتعال جاهزة

على صعيد الظروف الموضوعية التي تمر بها القضية الفلسطينية فان اتفاق «واي بلانتيشن» وبداية تطبيقه المهينة حتى للذين وقعوه حين تم تعديل خرائطه وشروطه الجديدة. هذا الاتفاق الذي رهن الوضع الفلسطيني برمته لخدمة الامن الاسرائيلي باشراف المخابرات المركزية الامريكية مثل الذروة في هجوم السلام الاسرائيلي الامريكي، وهو هجوم قام على الاستهانة بقدرات الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية، على اعتراض او تعطيل مسيرة التسوية المحمية باكبر قوة في العالم، الولايات المتحدة، وتحظى بدعم عربي اقليمي واسع ولكن الشعب الفلسطيني يدرك ان هذه العملية بما تنطوي عليه من ظلم واجحاف بحقه فانها تسير عكس اتجاه التاريخ وعلى النقيض من سنن الحياة والكون، لان سنن التاريخ والحياة تسير في اتجاه مقاومة الشعوب الحية للظلم وانتصار الحق على الباطل، لذلك فان من الطبيعي ان ينهض نفر من شعب فلسطين ليعبر عن رفضه لما يجري ويثبت حيوية الشعب وقدرته على الفعل فيقلب الطاولة على رأس الجميع ويعيد خلط الاوراق ويخل بالمعادلات والافتراضات التي قامت عليها عملية التسوية برمتها.

ثالثا: لماذا المقاومة الآن؟

ما ان دوت انفجارات القدس، حتى انفجر اتباع وانصار «السلام الاسرائيلي» بالسؤال المكرر بعد كل عملية: لماذا الان بالذات؟ واين كانت عمليات «الجهاد» وحماس عندما كان نتنياهو يعلن حربا، على الارض والشعب ويرفض المضي في عملية السلام؟ لماذا يعطون نتنياهو ذريعة جديدة للتنصل من الاتفاقات؟ وغيرها من الاسئلة التي تشكك في العمليات العسكرية من باب التشكيك في توقيتها. وللاجابة عن كل هذه التساؤلات نقول بداية ان نتنياهو يثبت للعالم كل يوم وكل لحظة انه ليس بحاجة الى ذريعة للمضي في مخططاته ومشاريعه لفرض امر واقع لا يقاوم الاستيطان والتهويد للارض الفلسطينية وعلى رأسها القدس. اما لماذا لا تنطلق العمليات في مواجهة نتنياهو على الارض والشعب قبل هذا الوقت، فالمفروض ان يوجه هذا السؤال للسلطة فتحاكم فتسأل هل اوقفت حربها المتواصلة على المجاهدين منفذي العمليات للحظة واحدة؟ فليس من المعقول او المقبول اطلاقا ان تعلن اجهزة السلطة الامنية حربا «لا هوادة فيها» ضد مجاهدي «الجهاد» وحماس بالوكالة عن نتنياهو وحفظا لامنه ثم تأتي فيما بعد وتسأل اين العمليات في مواجهة غطرسة نتنياهو؟ ان اتفاق «واي بلانتيشن» لم يغير من نتنياهو شيئا سوى ان زاده صلفا وغرورا بعد ان اخذ كل شيء ولم يعط الفلسطينيين شيئا وبعد ان حصل على تعهدات امريكية بتنفيذ السلطة لكل ما هو مطلوب منها في سحق حركات الجهاد والمقاومة، وفي المقابل لم يحصل الفلسطينيون على اي تعهد بوقف اسرائيل للاستيطان والارهاب الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني الاعزل.

اي ان حرب نتنياهو لم تتوقف في كل الاحوال فلماذا يجب وقف العمليات ضده؟!

رابعا: حجج السلطة وسلامها المسجون

يبرر اهل السلطة ما يمارسونه من قمع لشعبهم وحركاته المقاومة والمجاهدة بانهم يفون بالتزاماتهم التي وافقوا عليها، والتي جعلت من حفظ الامن الاسرائيلي مهمة فلسطينية. ومثل هذه الالتزامات لا يمكن ان يقبل بها شعب في العالم بان تتحول الضحية الى حارس للجلاد واللص. ان القبول بهذه المفارقة هو محصلة انهيار نفسي وموضوعي كبير جعل التعامل مع العدو يقود الضحية الى ما هو ابعد من تنفيذ الالتزامات الموقع عليها، وهذا ما يظهره سلوك السلطة بعد عملية القدس الاخيرة. فقد كشف ان الشابين (الطحاينة والصغير) منفذي العملية ـ انطلقا من مناطق خاضعة للاحتلال الاسرائيلي وليس لسلطة الحكم الذاتي منفذان العملية في قلب القدس المحتلة. والمعروف ان السلطة موجودة امنيا مدنيا في مساحة لا تزيد عن 3% من الضفة الغربية او ما يعرف بالمنطقة (أ) بينما تخضع الـ97% الباقية من الضفة للامن الاسرائيلي، فمن الذي يعطى نتنياهو ذريعة التشبث بالارض؟ الذين يوجهون ضربات مؤلمة وموجعة له من المجاهدين؟ ام الذين يقومون بالعمل «القذر» نيابة عنه في قمع وسحق الشعب الفلسطيني؟ لماذا يخرج نتنياهو من منطقة (ب) او (ج) طالما ان السلطة المحشورة مع الشعب في الزنزانة (أ) مستعدة لان تنوب عنه في حماية امنه في كل بقعة من فلسطين؟

خامسا: لماذا لا تستفيد السلطة من عمليات المقاومة؟

في مقابل ادعاءات وتساؤلات انصار «السلام الاسرائيلي» يتساءل مؤيدو وانصار الجهاد والمقاومة في فلسطين والوطن العربي والاسلامي لماذا لا تستفيد السلطة من العمليات الجهادية لتعديل ميزان القوة مع اسرائيل. فالمعروف ان اسرائيل لا يمكن ان تتنازل عن اي شيء طالما شعرت انها الطرف الاقوى. ويزيدها تصلبا استعداد الطرف الفلسطيني المسالم لتقديم التنازل تلو التنازل، لكن الواضح في سياسة السلطة انها اسقطت اعتبار المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني مرحلة تحرر وطني، وبالتالي اسقطت حق الشعب في الكفاح المسلح، وتمسكت بالموقف الاسرائيلي ـ الامريكي بأن المفاوضات والمفاوضات فقط هي طريق استعادة الارض. وعندما يتم التفاوض في ظل ميزان قوة مختل فلا يكون هناك مفاوضات في حقيقة الامر، بل هناك املاء وفرض بالقوة من جانب القوي على الضعيف. وهذا ما هو جار مع السلطة بشأن ما يسمى «الخطة الامنية الفلسطينية» فهي ذات «الخطة الاسرائيلية» التي اعتمدها الاحتلال الاسرائيلي في ملاحقة وتصفية المقاومة الفلسطينية. والان يعهد بها للسلطة الفلسطينية لتقوي تنفيذها بفعالية وشراسة اكثر مما كان عليه الوضع في اسرائيل، لانها الآن تنفذ من داخل البيت الفلسطيني.

سادسا: تهافت اتهامات السلطة نحو المقاومة

يبدو ان السلطة قد احرقت كل السفن، وذهبت في ملاحقة وتصفية الجهاد والمقاومة الى ابعد مدى، حيث لم يتوقف الامر عند حدود ضرب البنية المادية للجهاد ولقوى المقاومة، بل اصبح الهدف الآن هو ضرب روحية الجهاد ايضا وبث روح اليأس والهزيمة في اوساط الشعب الفلسطيني بشن حرب نفسية شرسة تهدف الى تشويه صورة المجاهدين والتشكيك في نواياهم ومنطلقاتهم وعلاقاتهم. وقد بدأت حملة التشويه، المدروسة والمبرمجة هذه عندما اعلن جهاز المخابرات العامة في السلطة في مايو (ايار) 1997 قصة الشاب ابراهيم الحلبي الذي ادعى جهاز المخابرات انه عميل للشاباك الاسرائيلي، وانه كان يقف خلف العمليتين الاستشهاديتين اللتين نفذتهما حركة الجهاد الاسلامي في غزة في نيسان (ابريل) 1997. وقد اصدرت حركة الجهاد الاسلامي في حينها بيانا اكدت فيه ان هذه القصة من اختراع جهاز المخابرات العامة، وتؤكد ان من تتهمهم السلطة بالوقوف فعلا خلف تلك العمليات ما زالوا معتقلين لدى جهاز الامن الوقائي. وقد استمرت السلطة في نهج التشكيك في المجاهدين عندما اتهمت المجاهد سالم صرصور من مجاهدي حماس والذي نفذ عملية بئر السبع اثناء انعقاد مهمة واي بلانتشن انه مرتبط بالمخابرات الاسرائيلية، وعقب عملية القدس سارعت شخصيات عديدة في السلطة لاثارة الشكوك والشبهات حول منفذي عملية القدس، ومن يقف خلفهما، في محاولة من السلطة لتحطيم الروح المعنوية للمجاهدين، وخلق حالة من البلبلة والشكوك في اوساط الشعب، بحيث يصل الناس الى درجة عالية من الشك في اي شيء له علاقة بالعمل العسكري فلا يستجيب احد لأي شخص يقترب منه بنية القيام بعمل عسكري خشية ان يكون هناك اختراق اسرائيلي، ورغم خطورة هذا الامر على العمل العسكري ومستقبله في فلسطين، الا انه ينطوي على درجة عالية من الاستخفاف بعقول الناس ووعيهم. وقد سبق للسلطة ورئيسها ان اطلقوا شائعات واثاروا شبهات حول عملية بيت ليد الشهير التي نفذتها حركة الجهاد الاسلامي في يناير 1995 وقتل فيها 22 جنديا اسرائيليا واصيب اكثر من 80 آخرين. هذه العملية التي جعلت جنود الجيش الاسرائيلي الذي يقال عنه الجيش الذي لا يقهر كالاطفال تحت ضربات الجهاد الاسلامي، هذه العملية قال عنها رئيس السلطة ان الجهاد الاسلامي نفذتها بالتعاون مع بعض الاسرائيليين (!!)

■ ان ما ينبغي معرفته وان لا يغيب عن اذهاننا بهذا الصدد ان اسرائيل برغم عدائنا لها لا بد ان نقرأ انها دولة مؤسسات، وان العمل بعقلية العصابات الارهابية فيها ليس مسموحا به الا ضد العرب والمسلمين. فاذا كان الفشل في تصفية وقتل فلسطيني كخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس قد اطاح برئيس الموساد الاسرائيلي في واحدة في اخطر الفضائح التي شهدتها اجهزة امن الدولة اليهودية منذ نشأتها، فكيف لو تورط اي عنصر او مسؤول امني اسرائيلي في تمكين فلسطيني من مجرد خدش اسرائيلي، ماذا ستكون النتيجة؟ ان مثل هذا التصرف في دولة ديمقراطية بكل تأكيد سيطيح بكل الرؤوس الامنية والسياسية التي يثبت تورطها او علمها وتسترها على الموضوع، بناء عليه فمن المفروض ان تحتفظ السلطة بالحد الادنى من احترامها لنفسها وللشعب الفلسطيني وتتوقف عن اهانة عقول البشر بوقف ترويج مثل هذه المرطقات والشائعات التي تهدف الى تدمير ومصادرة روح وعقل وضمير الانسان الفلسطيني بعد مصادرة ارضه من قبل الصهاينة.

سابعا: العمالة للخارج: من يتهم من؟

من الملاحظات الهامة على اداء السلطة بعد عملية القدس هو محاولة توظيفها في الرد على تصريحات مرشد الثورة الاسلامية السيد علي خامنئي، وكذلك تصريحات امين عام حزب الله في لبنان السيد حسن نصر الله، ضد رئيس السلطة، فاطلقت وللمرة الاولى اشارات واتهامات واضحة لحركتي الجهاد وحماس، انهما تتلقيان تعليمات من جهات اجنبية حددت صراحة بايران وسورية لتخريب «المشروع الوطني الفلسطيني»، وهي اتهامات في تقديرنا كانت في صالح مشروع الجهاد والمقاومة حيث اعطت قيادة الحركة الاسلامية فرصة للرد على السلطة ووضع النقاط على الحروف في تحديد من هو الاخ والصديق ومن هو العدو؟ وكان الامين العام لحركة الجهاد قد اعتبر هذه الاتهامات في حديث لاذاعة «مونت كارلو» عقب عملية القدس «اهانة للشعب الفلسطيني» بمعنى انه لا يثور من اجل وطنه الا بتحريك الاخرين له. واذا كانت هذه الرسالة التي اعلنها قائد الجهاد الفلسطيني والمنتقاة بدقة وذكاء تهدف الى توسيع الهوة والفجوة بين الشعب والسلطة فانها كانت اكثر وضوحا في حديثه لتلفزيون «الجزيرة» عندما قال: من يتهم من؟ هل يحق لمن رهنوا قرارهم باسرائيل وسخروا انفسهم لحماية امنها ان يتهموا من رهنوا حياتهم ونذروا ارواحهم من اجل فلسطين والقدس.

والملاحظ ان السلطة التي تحاول اسقاط تجربتها في العلاقات مع الآخرين ـ كما اوضحها د. رمضان عبد الله شلح ـ تسعى من خلال اللعب بورقة ما يسمى العوامل الخارجية الى احداث شرخ في صفوف الحركة الاسلامية والاحياء بوجود خلاف بين الداخل والقيادة في الخارج، لكن الواضح ان قصة داخل وخارج ليست موجودة سوى في اذهان السلطة، حيث عبر بعد عملية القدس عن انسجام مواقفه مع قيادة حركة الجهاد في الخارج بانسجام البيان الذي اصدرته الحركة في الضفة الغربية مع تصريحات الامين العام بتبني العملية. وكذلك في تصريحات المجاهدة عطاف غليان الى تلفزيون M.B.C من رموز حركة الجهاد ـ والتي عكست روحا عالية وارادة صلبة ومتميزة في رفض اجراءات السلطة باعتقال نشطاء وكوادر الحركة واغلاق المؤسسات الاجتماعية والخيرية عقب العملية ومنها جمعية النقاء الاسلامي التي ترأسها عطاف غليان وما يغيب عن ذهن السلطة هو ما تؤكده قواعد الحركة الاسلامية ومجاهديها ان «البندقية الاسلامية» في فلسطين ليست للايجار فهي الجهاد ضد العدو الغاصب فقط. وبرغم كل التساؤلات والتداعيات والاتي الذي ستتعرض اليه الحركة الاسلامية فان للحصلة النهائية لعملية القدس ستكون لها آثار ايجابية على واقع حركة الجهاد والمقاومة داخل فلسطين من زاوية ان الفعل الجهادي والاستشهادي وحده هو القادر على كسب احترام وتأييد الصامتين والمقهورين من الشعب الفلسطيني «والعربي والاسلامي بالتبعية»، وفي المدى البعيد فان تراكم هذا الفعل يؤدي الى اعطاء ثقة عالية بالنفس والقدرة على امتلاك الرد وفي العمق وايلام العدو بنفس درجة ايلامه للشعب الفلسطيني. والذي يعرف «حركة الجهاد الاسلامي» تحديدا ويقرأ ادبياتها وما كتبه مؤسسها الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي يصل الى نتيجة حتمية بأن هذا العمل سوف يتكرر وبقوة، ما بقيت الممارسات القمعية للثنائي «اسرائيل ـ السلطة» تجاه ابناء الحركة الاسلامية خاصة والشعب الفلسطيني عامة.

واي رهان على وقف الجهاد المقاومة بكافة اشكالها وبخاصة بعد بدايات تطبيق هذا الاتفاق الهزيل هو رهان على الوهم لأن ابناء الشعب الفلسطيني الشرفاء لم يبلغ بهم الضعف والوهن ليطفئوا بافواههم الشمعة الباقية التي تضيء ليل الهزيمة الدامس المخيم على الامة، شمعة الجهاد والمقاومة في فلسطين والله اعلم.

* كاتب مصري ـ مدير مركز يافا للدراسات والابحاث ـ في القاهرة

على هامش ذكريات فؤاد عارف [الاخيرة]

البرزاني سعى لحل المشاكل مع قاسم الذي انساق وراء تقارير مخابراته حول وجود دسائس اجنبية

عزيز الحاج *

نصت المادة الثالثة من الدستور المؤقت المعلن غداة الثورة (يوم 27 تموز 1958) على ان:

«العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن، وان حقوقهم القومية معترف بها في هذا الدستور، ضمن الوحدة العراقية».

وتشكلت مديرية عامة للدراسات الكردية، وطبعت الحكومة كتبا مدرسية باللغة الكردية، وفتحت وزارة التربية فرعا للدراسات الكردية في جامعة بغداد، وادخل تدريس اللغة الكردية في دور المعلمين والمعلمات العراقية وصدرت الصحف الحزبية الكردية، واعتبرت الحكومة عيد الاكراد في نوروز ـ 21 آذار (مارس) عيدا شعبيا ورسميا للربيع، واجيزت نقابات عمالية وجمعيات فلاحية، كردية وكذلك اتحاد كردي للمعلمين، فضلا عن النشاط العلني للحزب الديمقراطية الكردي. وكانت الذروة في عودة البرزانيين للعراق من الاتحاد السوفييتي في 5 تشرين الاول (اكتوبر) 1958، حيث تم الاحتفاء بهم رسميا وشعبيا.

واذكر زيارتي له، في فندق بالاس بمنطقة السنك في وفد شيوعي برئاسة عضو للكتب السياسي جورج تلو وعضوية العسكري الكردي المتقاعد مهدي حميد.

ان فؤاد عارف محق تماما بتشخيص غيرة قاسم من شعبية البرزاني، مصطفى، وبمحاولات تأليب بعض العشائر الكردية ضد بعضها الآخر، ودور اجهزة السلطة في اغتيال شخصيات كردية، وكانت الحساسية والحذر من الاكراد قد برزا في اعقاب دحر حركة الشواف في الموصل والمساهمة البرزانية المسلحة في كسر الحركة الانقلابية، وفي الانتهاكات، وسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الشيوعي على الشارع الكردي كله.

ومن جهة اخرى كان لفيف من الاقطاعيين الاكراد المذعورين من الاصلاح الزراعي قد فروا الى ايران الشاه التي راحت تحرضهم ضد النظام الجديد وتسلحهم.

وبعد ان اتجه قاسم لضرب الشيوعيين في اعقاب مذابح كركوك في صيف 1959، تباطأت خطوات الحكومة في ترجمة المادة الثالثة من الدستور، ترجمة قانونية وسياسية عملية، بل راحت تتراجع في ميدان استخدام اللغة الكردية، ثم صار التضييق القانوني والاجرائي يطال الحزب الكردستاني وصحافته.

والتبست الاحداث وتشابكت من محاولة اغتيال قاسم، وصولا الى المفاوضات النفطية، والمطالبة الفجة باسترجاع الكويت. وكانت للانكليز قبل ذلك سياسة تطمين قاسم، ومحاولة استيعابه والتأثير عليه، من خلال بعض وزرائه او بعض السفراء الاجانب كالسفير الهندي، وكان الانكليز حتى 1961 يعتبرون الخطر الاول هو عبد الناصر، وذلك بالعكس من امريكا التي رأت في الوضع العراقي الجديد الخطر الاكبر فراحت تنشد ملاقاة مصر في منتصف الطريق بأمل دق اسفين نهائي بين العراق ومصر. غير ان المطالبة بحقوق العراق النفطية، وبالكويت دفعتا بالسياسة البريطانية للتناسق مع الامريكان، والاتفاق على اسقاط الحكم بأية وسيلة كانت، وبالاعتماد على جميع اعداء قاسم في تلك الظروف المعقدة بدأ بعض الاغوات الهاربين الى ايران بالدخول المسلح المتمرد الى منطق السليمانية، ومنهم الاغا حسين المنغوري، وكان الملا مصطفى قد هرب الى منطقته بعد وصول التوتر بينه وبين قاسم الى الذروة.

وكان الملا مصطفى، وقد بدأ التوتر في العلاقات، يسعى مخلصا لحل المشاكل مع قاسم، ولكن الاخير لم يفسح مجالا لذلك، منساقا وراء تقارير اجهزته عن وجود دسائس اجنبية بين الاكراد، والبرزاني، وكما قاسم، كان يتأثر جدا بالعلاقات الشخصية، ولو ان الاخير افسح للاول صدره فربما سارت الامور منحى آخر، ويحدثنا، بهذا الشأن، احد وزراء قاسم، اسماعيل العارف، في مذكراته الشيقة والموثقة بعنوان «اسرار ثورة 14 تموز في العراق» الصادرة عام 1986 عن محاولات البرزاني للتكرر للتفاهم المباشر مع قاسم، ومجافاة الاخير له بخشونة، حد مقاطعته اثناء آخر مقابلة لهما:

«ان اصابع الاستعمار بدأت تلعب في رؤوس البعض، ولكننا سوف نحصل على حقوقنا النفطية» غامزا بذلك من البرزاني وحزبه وكانهما يتصرفان باشارة من شركات النفط الاستعمارية، اجل كانت الامور ملتبسة، وزادها التباسا سفر السفير البريطاني للمنطقة الكردية واتصاله ببعض الاغوات.

(اعترف بذلك في مذكراته لاحقا ولكنه لم يشر الى دعم ما) واجرى السفير الامريكي في ايران اتصالات مكثفة مع رؤوساء العشائر الكردية في كردستان الايرانية، ونشطت خلال تلك الرجعيات الدينية العراقية باسم محاربة «الالحاد الشيوعي» كما تشكلت «الجبهة القومية» المعادية لقاسم.

ويبدو لي انه لا البرزاني ولا حزبه كانا قد رسما مسبقا حمل السلاح. ولكن التمرد الاقطاعي للشيوخ في منطقة السليمانية، وتوسع الجيش في ضرب الاكراد، وخلطه في تلك بين تمرد مشيوه وبين المطاليب العادلة للبرزاني وحزبه، اقد دفع الى تبني البرزاني اولا، وقيادة حزبه في بغداد من بعده، سبيل العمل المسلح ضد الحكومة ـ وليس هذا بتبرير بل انه تفسير.

اما موقف الاحزاب فان البعث اذان الحركة الكردية المسلحة والحكومة معا واعتبرهما يخدمان المخططات المشبوهة.

واما الشيوعيون فقد ركبهم في البداية هاجس الخوف البالغ به من الدور الاستعماري والايراني فطالب بيانهم المؤرخ في 22 آب (اغسطس) 1961 ماي قبل اسبوعين من اندلاع ثورة البرزاني، بالنضال: «من اجل تسوية الوضع المتأزم في كردستان بضرب نشطاء عملاء الاستعمار وحلف السنتو في المناطق المتاخمة للحدود الايرانية، وبالوقوف ضد اي صدام بين القوات الحكومية المسلحة والمواطنين البارزانيين وسائر الوطنيين في كردستان، وبتحقيق الحقوق القومية العادلة للشعب الكردي».

وادان الحزب الشيوعي اجراءات قاسم القمعية ضد البرزانيين كما انتقد لجوء هؤلاء الى حمل السلاح. ومما يرد في بيانه الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1961:

«ولكن الحكم الفردي لم يصغ الى النصيحة بل تمادى في سياسته واوغل فيها لأن دور حزب القوميين الاكراد قد حل حسب الخطة للسيطرة بعد ان اضطهد الاحزاب والقوى السياسية في القسم العربي، وهكذا نراه يشجع الاقطاعيين والعملاء ويزودهم بالسلاح». وقد التفت الحزب الى هذه الخطة المغامرة مبكرا فشجبها، وطالب الحكومة بالكف عنها، ونبه القوميين الاكراد اليها وطلب منهم ان يتحاشوا الانجرار وراء الاستفزازات وان يفضحوا نشاط العملاء المشبوهين الذين يحاولون استغلال سوء الاوضاع، والتقرب اليهم، وان يلتزموا عدم التورط في اعمال انعزالية مغامرة يائسة. وقد اظهرت الحوادث ان القوميين الاكراد لم يصغوا الى نصائحنا وكانوا نشطين في كسب اي آغا مهما كان مريبا او مفضوحا... ان اشتراك عملاء الامريكان والانكليز في الحوادث الاخيرة في كردستان في ظروفنا الراهنة اضعاف للاستقلال الوطني اولا بتصديع الوحدة بين الشعبين، وثانيا بخلق استياء لدى الشعب الكردي جراء موقف الحكومة منه مما يمكن استغلاله من قبل الاستعماريين في الوقت المناسب». وطالب البيان بالحقوق الكردية «دون تحديد ملموس» ووقف الحملة العسكرية، وبالعفو العام ودفع التعويضات للمتضررين.

وقد تبادلت قيادتا الشيوعي والبارتي «الحزب الكردستاني» مذكرات تجريحية ظل فيها الشيوعي ينتقد حمل السلاح ضد حكومة وطنية، مما يسهل في رأيه مهمة الاستعمار في اسقاطها، بينما بررت قيادة البارتي موقفها بتعسف قاسم وسوفييتية اجراءاته وغلقه كل سبل الحوار والتفاهم.

ونظم الشيوعيون اوسع حملة من اجل «السلام في كردستان» وقع على عريضتها المئات من الساسة والمثقفين الديمقراطيين، ومنهم الجادرجي واعتقلت الحكومة العديد من الموقعين.

وفقط في آذار (مارس) 1962 بلور الحزب الشيوعي شعار الحكم الذاتي بوصفه الحل المطلوب للقضية الكردية، وراحت لهجة نقده لقاسم تتصاعد بسرعة من دون الخروج عن خط تضامن ـ كفاح، المفروض عليه سوفييتيا.

وكان سلام عادل قد ابعد الى موسكو وخلال زيارتي له من براغ وجدته متبرما من مواقف الحزب تجاه المسألة الكردية.

وفي اوائل 1962 (قبل عودته للعراق) زرت موسكو ممثلا للمجلة الشيوعية الدولية في عيد «الميرافدا» فطلب مني سلام عادل ان اصارح رئيس تحرير الجريدة «عضو لجنة مركزية» بخطأ الصمت عن الحرب في كردستان، ووجوب النقد العلني لحملات قاسم العسكرية. وبعد عودتي نشرت في المجلة الامية عدة مقالات باسمي تدعو الرأي العام التقدمي الى شجب حكومة قاسم، ومساندة الشعب الكردي.

كان سلام عادل من دعاة التشديد في معارضة قاسم، ولكن الخط السوفييتي كان يكبح ويرفض. وظل خط دعم الحكم مع نقده هو السياسة الرسمية للحزب الشيوعي حتى سقوط الحكم بحركة 8 شباط (فبراير) الانقلابية التي ادت الى مقتل قاسم بطريقة بشعة والى اوسع حملة تنكيل دموي ضد قوى اليسار الديمقراطي.

وكانت قيادة البعث قد اجرت اتصالات بحزب البرزاني وحصلت على عدم معارضتهم للحركة الانقلابية. ولما نفذت وقف البرزاني وحزبه وفؤاد عارف مع النظام الجديد، الذي لم يكن يؤمن اصلا باي من الحقوق الكردية، والذي سرعان ما شن في حزيران (يوليو) 1963 اوسع حملة عسكري واكثرها ضراوة ضد الاكراد.

فمن كان المخطىء ومن كان المصيب؟

اسئلة تظل مفتوحة للسجال السياسي العراقي ـ العراقي، ولكن ما هو مؤكد هو ان عبد الكريم قاسم كان حاكما وطنيا مخلصا، ونزيها، وعراقيا اصيلا، ووحدويا على طريقته الخاصة. قتله من عفا عنهم، ومات وهو يهتف بحياة شعبه، فيما راح بعض قتلته يرددون، فيما بعد، انهم كانوا، وبلا وعي منهم، في قطار امريكي.

ان قاسما سيظل حيا في ضمير الاكثرية الصامتة، المسحوقة من شعبنا وذلك برغم لخطائه وكانت جسيمة بل وكارثية. وكل من ساسة العراق ولحزابه لم يخطئوا بل اضعافها مضاعفة. وهل كان حكم قاسم ينتهي ما انتهى اليه لولا اخطاء الاحزاب وصراعاتها وقلة نضجها ولولا التدخلات الخارجية المتكررة؟!

* كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس العربي

هل يحق لبينوشيه التمسك بالقانون الذي مزق حرمته ايام دكتاتوريته؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اشتد الجدل القانوني والفقهي حول تطبيق قانون احترام وصيانة الجواز الدبلوماسي ومدى حكمه في قضية رئيس جمهورية تشيلي اوغست بينوشيه. لقد امتاز القضاء الانكليزي باستقلال احكامه ونزاهة التطبيق بغض النظر عن رؤية السلطة السياسية، ورغبتها في التعامل مع المتهم.

لقد تدرج محامو الرئيس في طلب الافراج عنه وتمكينه من السفر لبلاده، على طائرة خاص تنتظره في المطار!

والقضاء البريطاني يأخذ باسلوب الطعن بالاستئناف والتمييز، وآخر مرحلة هي المحكمة العليا في اللوردات لتنظر في الطعون القانونية المقدمة لها، وليس في هذه المحكمة طريق للتراجع بين أطراف القضية، بل يصدر القرار على معطيات الملف الذي يدقق، ومرت عشرة ايام وشوارع لندن تضج بمطالبة القضاء الانكليزي للحكم بتسليم المتهم الى القضاء الاسباني، وهؤلاء المتظاهرون ذوو علاقة بالمغدورين من ضحايا حكم هذا الرئيس وعوائلهم. وآخرون هؤلاء الذين ينظمون المسيرات في شوارع العاصمة التشيلية مطالبين برئيسهم السابق وصدور القرار بمنع محاكمته في اسبانيا.

وفي اثناء مدة النظر في هذه الدعوى من قبل محكمة مجلس اللوردات تأزم الموقف السياسي بين تشيلي وبريطانيا، وهذا لا يعني شيئا للمحكمة، ولا يترك اثره على رأي القضاء في محكمة هي قمة هرم النظام القانوني البريطاني.

كنت مع المترقبين للقول الفصل في هذه القضية، وكلما زادت ضجة الاعلام بين مؤيدي لوجوب محاكمة الطغاة ورؤساء الدول الذين لا يحترمون القانون ويكونون تحت القانون لكي لا يكون احد فوقه.

وهل للشعوب مقاضاة مرتكبي مجازر وتجاوزات قانونية اثناء توليهم السلطة.

او ان كبر سن المتهم، وانه مارس السلطة في بلاده، وان القتلى الثلاثة آلاف كانوا في نظره يستحقون العقاب.

ان عمر الطغاة قصير ولا بد من محاكمتهم، ولكن بعدالة وهدوء وضمن القانون بعيدا عن العنف «الثوري» الذي تتصف فيه هياجات شعوب العالم الثالث حتى يبدأ القتل والسحل. وان محاكمة اركان حكم هتلر في نورمبرغ، كانت محاكمة حاول القضاة فيها اعطاء المجال للمتهمين للدفاع عن انفسهم، وكانت عادلة للاعترافات التي جاءت على لسان المتهمين وكثرة الادلة الثبوتية المتحصلة في ملفات التحقيق الابتدائي ثم التحقيق القضائي الذي اجرته المحكمة.

ولقد ارتاح الكثير للقرار الصادر من مجلس اللوردات وان كان بأكثرية ثلاثة اصوات ضد اثنين. الثلاثة لا بد انهم باعتقادي دونوا في قرار التجريم اسباب رفض طعون محامي المتهم منها:

1ـ ان جواز سفر المتهم الدبلوماسي منح له ايام كونه رئيس البلاد، وانتهت رئاسته.

2ـ وعلى فرض انه يملك الآن جواز سفر دبلوماسيا باعتباره عضوا في مجلس اعيان تشيلي، الا ان مجيئه الى لندن لم يكن بمهمة دبلوماسية.

3ـ انه لم يقدم طلبا للجوء السياسي.

4ـ ان القضاء الاسباني قدم ادلة كثيرة على جرائم ارتكبت اثناء رئاسته للدولة، منها القضاء على ثلاثة آلاف مواطن اثناء قيام انقلاب عسكري في تشيلي.

ان ما ينكره التاريخ ان الرئيس صرح ان الذين قتلوا من جراء الانقلاب لا يزيدون على الثلاثين الف مواطن تشيلي فقط، وطبعا لم يحسب المفقودين.. والذين صفاهم جسديا بحوادث سير او انتحار.

يبقى لأنصار اوغست بينوشيه استيفسارن...

لماذا تمتنع الحكومة الايطالية عن تسليم المواطن الكردي عبد الله اوجلان، وهي مع رأي عام جميع المطالبين القانون الاساسي الايطالي، والقانون الدولي.

ان رئيس وزراء ايطاليا، رغم جميع ضغوط تركيا وتهديداتها، لم يعلق او يستجيب لقرار المحكمة الايطالية في منح اوجلان حق اللجوء السياسي على اعتبار ان القانون الايطالي يمنع تسليم متهم الى دولة فيها قانون يعاقب بالاعدام، وقد الغيت هذه العقوبة عند اكثرية الدول المتحضرة.

ان هناك طلبا قبل الطلب التركي جاء من المانيا، فاذا كان هناك مبرر للتسليم فيكون هذا الطلب الاول من المانيا.

ثم ان هناك فروقات مهمة بين اوجلان وبينوشيه. فاوجلان طالب حرية لشعبه واستقلاله وهو ثوري بمصاف غيفارا البوليفي والرئيس التشيلي قتل من شعبه حسب اقراره ثلاثين الفا.

اوجلان يظل في اعين اكراد تركيا والعالم بطلا وبعضهم مستعد للموت دفاعا عنه ووقف آلاف منهم في روما ثلاثة ايام مطالبين بانصافه دون كلل اوملل.

بينما فيما يتعلق بالرئيس التشيلي عمت المظاهرات في مدن وعواصم اوروبا تطالب بمحاكمته نتيجة قتل اقاربهم واولادهم في تشيلي، ان من لا يفرق بين الارهاب والكفاح من اجل الحرية والديمقراطية لا يتسم بالادراك والموضوعية، فاصحاب قضية سياسية مثل جنوب لبنان والفلسطينيين لا يمكن ان يكونوا ارهابيين، الا بعين العدو اذ ان شراح القانون الجنائي وفقهائه من الثورة الفرنسية حتى تاريخ احدث القوانين العقابية اتفقوا على ان الفرق بين الجريمة العادية والجريمة السياسية هو الباعث لها. فاذا كان الباعث سياسيا فهي سياسية ويكون المتهم فيها صاحب فكرة سياسية ونهج اصلاحي، من اجل امته وشعبه.

المتهم هو في هذه الحالة بين ثائر سياسي ومستلم سلطة وليست هناك عقوبة الاعدام في الجرائم السياسية الفكرية وحتى اذا استعمل العنف مثل جيش ايرلندا، اذ لم تحكم المحاكم الانكليزية على فرد من المطالبين باستقلال ايرلندا بالاعدام رغم كل الظروف واتساع اعمال العنف اذ ان الباعث هو سياسي وليس شخصيا.

المحامي خالد عيسى طه

لندن

رؤوسنا هي المطلوبة

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كنت قبل يومين قد كتبت لكم في بريد «القدس العربي» رسالة تشير إلى موضوع بينوشيه وتضمينياته الخفية، ولم يكد النهار يافل على ما كتبت حتى قرأت مقالة الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية في جريدة البيان الاماراتية بعنوان «متى نطلق على الدكتاتورية رصاصة الرحمة» يطالب في خاتمتها بتقديم «مرتكبي الجرائم ضد الانسانية الى المحاكمة العادلة». ويعتبر ان هذا الامر ينسجم مع ما قدمنا من محاكمة اوجستو بينوشيه وامثاله من مرتكبي الجرائم ضد الانسانية». وتوازى ذلك مع ما قرأته في جريدتكم عن جمعية لمساعدة المعارضة العراقية تمولها واشنطن وتدعمها لندن وجهت حملة للمطالبة بمحاكمة الرئيس العراقي وعدد من مساعديه.

وهكذا تتكشف القصة وتتضح فالذي لم ينتبه له كل الذين هللوا وطبلوا لاعتقال بينوشيه ـ واغلبهم حسن النية والطوية ـ لم يروا الشيك على بياض الذي قدموه إلى من صاروا يعتبروا انفسهم قضاة العالم بعد أن غدوا حكامه والآمرين بأمره.

حادثة بينوشيه هي من السوابق العدلية في المحاكم البريطانية والتي تغدو حلما تجري وتقر أسلوبا للتعامل مع موضوع معين قانونا ودستورا. والمشكلة في القضية هي التعامل بشكل بديهي في بريطانيا باعتبار ما تراه حكومتها أو حكومة شقيقتها الأميركية وجهة نظرها عن العدالة مطلقة وصالحة للتطبيق في أي زمان ومكان، ويصبح بذلك اعتقال من تراه هاتان الحكومتان مجرما بنظرهما، سواء كان في أراضيهما، أو في أي أرض في العالم.

واقرار كتاب المقالات العرب، الذين هللوا للعدالة وقد سنت اخيرا في التشيلي، بالمنطق المتمركز حول اوروبا واميركا وعدالتهما، هو وضع للحديد حول رؤوسنا المطلوبة في كل مطارات العالم.

إياد سامي

بودابست

السنة العاشرة - العدد 2975 الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 14 شعبان 1419 هـ

رأي القدس

شروط مهينة جديدة لنتنياهو

■ تتسع دائرة الاضطرابات واعمال العنف في الاراضي العربية المحتلة في الضفة والقطاع، بسبب تراجع حكومة بنيامين نتنياهو عن تطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» الاخير، والتوسع في الوقت نفسه في اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي.

ففي القدس العربية المحتلة استشهد مواطن فلسطيني طعنا بالسكاكين على يد مستوطن اسرائيلي، بينما فرضت قوات الجيش الاسرائيلي حصارا على مدينة رام الله بعد صدامات وقعت بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين.

حكومة نتنياهو، مثلما تدل تصرفاتها الاخيرة، لم توقع هذا الاتفاق من اجل تطبيقه، وانما لوضع العراقيل امامه، فقد اجلت تطبيق المرحلة الاولى منه، اي الانسحاب من اثنين في المئة، اكثر من اسبوعين، وبعد ادخال تعديلات من جانب واحد على الخرائط. وبدأت في ممارسة اجراءات استفزازية في مطار غزة مثل الاصرار على تفتيش الطائرات المصرية مما اجل افتتاح الخط الجوي بين القاهرة وغزة لعدة ايام وربما اسابيع.

واذا كانت السلطة الوطنية الفلسطينية ابتلعت كل هذه الاهانات بهدوء وضبط اعصاب، لانها لا تملك خيارا اخر، فانها لم تستطع ممارسة الشيء نفسه عندما تراجعت حكومة نتنياهو عن الافراج عن الاسرى السياسيين، واكتفت بمئة منهم فقط بدلا من 750 معتقلا.

فاهالي الاسرى السياسيين وخاصة من حركة «فتح» حزب السلطة، اكتشفوا الخدعة الاسرائيلية مبكرا وبدأوا بتنظيم مظاهرات صاخبة ضد السلطة والاسرائيليين معا، للمطالبة بالافراج الفوري عن ابنائهم، ووصل بهم الامر الى قذف منزل محمود عباس (ابو مازن) كبير المفاوضين الفلسطينيين ومهندس اتفاق واي بلانتيشن بالحجارة.

وقد اعترفت الصحف الاسرائيلية ان نتنياهو خدع الرئيس الفلسطيني في مفاوضات واشنطن حول هذه النقطة بالذات، عندما رفض النص كتابيا على عدد الاسرى وهويتهم السياسية وترك الموضوع عائما، حرصا على تماسك الائتلاف الحكومي وعدم اغضاب المستوطنين المتطرفين، وتعهد في المقابل بان يلتزم بالتنفيذ وهو ما لم يفعله لاحقا.

ومما سيزيد التوتر في الايام المقبلة، هو خروج الحكومة الاسرائيلية امس بثلاثة شروط جديدة يجب ان تلتزم السلطة الفلسطينية بتنفيذها قبل اكمال مرحلتي الانسحاب الباقيتين. اولها: التخلي عن اعلان الدولة المستقلة في ايار (مايو) المقبل من جانب واحد. والثاني: التوقف عن المطالبة باطلاق سراح الاسرى «الملطخة ايديهم بدماء الاسرائيليين». والشرط الثالث: هو التوقف عن التحريض على العنف.

الامريكيون الذين اشرفوا على الاتفاق وباتوا مرجعيته يقولون في مجالسهم الخاصة ان نتنياهو يبحث عن ذرائع للتملص من تطبيقه، ولكنهم في العلن يلتزمون الصمت المطبق، وهذا سيشجع رئيس الوزراء الاسرائيلي على التمادي في سياساته الاستيطانية التوسعية.

شهر رمضان المبارك بات على الابواب، وفيه تبلغ المشاعر الوطنية والاسلامية ذروتها في اوساط الفلسطينيين، ومن المؤكد ان تصرفات نتنياهو هذه تعطي الذخيرة المناسبة لتأجيج الصدامات، ليس فقط بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وانما بين الفلسطينيين وقوات سلطتهم ايضا. وعلى رأس هؤلاء انصار تنظيم فتح الذين باتوا يغلون غضبا وهم يرون حجم التنازلات الفلسطينية التي تقدم مع كل اتفاق دون ان يتراجع الاسرائيليون عن مواقفهم المتعنتة في العرقلة وابتلاع المزيد من الارض.



الاسلاميون في تركيا اكبر المستفيدين مما يجري

محمد كريشان

■ بعد سبعة عشر شهرا من الحكم، استقالت الحكومة التركية الخامسة والخمسون برئاسة مسعود يلماظ، وذلك بعد جولتين سياسيتين كبيرتين: الاولى مع سورية فازت فيها بالغياب بعد انسحاب الخصم، والثانية مع ايطاليا انهزمت فيها بالضربة القاضية.

واذا كانت نشوة اخضاع سورية للشروط الامنية التي طالبت بها تركيا، على خلفية ما قيل عن دعم دمشق لحزب العمال الكردستاني، قد غطت على ما حام حول مسعود يلماظ وقتها من تهم الفساد المالي وشبهة اقامة علاقات ما مع «المافيا» الاقتصادية في بلاده، فان مرارة النكسة السياسية والديبلوماسية مع ايطاليا رفضها تسليم عبد الله اوجلان لم تسهم سوى في التعجيل في اعادة رفع الغطاء عن يلماظ من جديد حتى انكشف للستور ولم يعد هناك بد من الاستقالة.

ولعل ابرز درس يمكن استخلاصه مما جرى في تركيا هذه الايام ان المؤسسة العسكرية وان كانت هي صاحبة القول الفصل عند المنعطفات الحادة وهي القادرة على حمل رئيس وزراء على الاستقالة رغم انفه كما حصل مع نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي في حزيران (يونيو) الماضي الا انها لا تبدو مستعدة للتغطية على مخالفات مشبوهة للقانون حتى وان صدرت عن رجل سايرها في محاربة التوجه الاسلامي الذي تخشاه تركيا العلمانية.

صحيح ان العسكر هم سقف الديمقراطية في تركيا ولكن الصحيح كذلك ان ما دون هذا السقف هامش لا بأس به يسمح للحياة السياسية بالتنوع والتطور في ظل حرية صحافة قادرة على التشهير بالفساد المالي واستغلال سياسة التخصيص لعقد صفقات مريبة. وقد يكون مسعود يلماظ ووزير تخطيطه - الذي صوت البرلمان على ضرورة رحيله فورا وعدم تركه حتى لتسيير الشؤون اليومية لوزارته في انتظار تشكيل الحكومة الجديدة - توهما ان الوقوف مع الجيش ضد التيار الاسلامي المتنامي في المجتمع يمكن ان يشفع لهما اذا ما انبعثت رائحة كريهة من بعض الملفات.

لعله من الغريب ان يفوت على رجل سياسة بحنكة يلماظ ان العسكر انفسهم الذين لم يبد احد عداءه للاسلاميين مثلهم لم يكن يريدون، على ما يبدو، الوصول في معركتهم مع «حزب الرفاه» الى حد المواجهة المفتوحة او الاستئصال الكامل والا لما قبلوا، ولو على مضض، تغيير اسم الحزب الى «حزب الفضيلة» وابدال نجم الدين اربكان برجائي قوطان. وبالتالي فخصومة العسكر مع الاسلاميين لم تصل بعد الى الحد الذي يمكن معه لهم (اي العسكر) غض النظر عن تلاعب الحليف حفاظا على «قدسية» الكفاح المشترك ضد العدو الواحد.

واذا كانت رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر لم تترك الفرصة تمر دون الاعراب عن شماتتها في عدوها اللدود يلماظ عبر الاشارة الى انها «اول حكومة في تاريخ الجمهورية تسقط نتيجة اتهام رئيسها بانتهاك القوانين»، فان «حزب الفضيلة» لا يبدو متلهفا على اظهار مثل هذه الشماتة ربما في مسعى لعدم جلب الاضواء نحوه ثانية وهو الذي بالكاد بدأ يسترد انفاسه بعد ان تحولت المعركة الى صفوف العلمانيين.

وسواء استبعد الرئيس سليمان ديميريل زعيم كتلة «حزب الفضيلة» في البرلمان من مشاورات تشكيل الحكومة الجديدة او قام بذلك من باب التقليد ليس اكثر دون اقتناع او حرص على لن يشكل اسلامي الحكومة مرة اخرى، فان اسلاميي تركيا يبدون اليوم اكبر المستفيدين مما جرى وهم بلا شك ينتظرون بفارغ الصبر موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة في نيسان (ابريل) المقبل، او ربما قبل ذلك، لمحاولة العودة بقوة الى المسرح السياسي.. فهل هم واهمون؟!

أربعة ملايين فلسطيني واربعة ملايين ونصف اسرائيلي

طارق مصاروة *

■ اذا بقيت حدود فلسطين مع العالم وسماؤها مغلقة كما هي الان، واذا استمرت «الاطواق الامنية» على ما هي عليه كما اعلنت سلطات الاحتلال عن «عملية ارهابية»، او «الظن بامكانية حدوث عملية ارهابية»، فان الثلاثة مليارات دولار التي اعلن عنها المانحون في واشنطن - ستكون دولارات اخرى لاسرائيل وليس للفلسطينيين!! ذلك ان فرض الاقتصاد الاسرائيلي نفسه بالقوة المسلحة على الاقتصاد الفلسطيني، وفرض المنتج والمستورد الاسرائيلي على السوق الفلسطيني، سيجعل في النهاية من كل دولار يمر من المصفاة الاسرائيلية يفقد نصفه قبل ان يصل الى الفلسطينيين!!

واذا بقي الجيش الاسرائيلي يشكو من «عدم قدرته» على وقف جنون المستوطنين المسلحين في اتجاه استيلائهم على رؤوس الجبال، او الاراضي القريبة من مستوطناتهم، فيما يشجعهم وزير الخارجية علنا على هذا النهب، فان ارضا اقل ستبقى للفلسطينيين اذا انتهت مفاوضات اعادة الانتشار وكل ما تضمنته المرحلة الثانية من استحقاقات، ثم مفاوضات المرحلة الثالثة.. والمفاوضات النهائية وما بعد النهائية.. الى خير!!

ومع ذلك، ودون ان نعود الى وجع القلب العربي الذي يدير ظهره للفلسطينيين، فان اضاءات هذا الاسبوع، تعيدنا من جديد الى الحقائق الثابتة في هذا الصراع الى القدر الوطني والقومي للوجود الفلسطيني على ارض فلسطين منذ ان كان اسمه ارض يبوس، او ارض كنعان، او ارض فلاستين.. الى الان!!

● من ذلك ان الاسرائيليين تفاجأوا بان هناك ثلاثة ملايين فلسطيني - اقل بضعة الاف - في الضفة الغربية وغزة، وبان الفرح الاسرائيلي بعدد سكان اسرائيل الذي بلغ ستة ملايين، لا يدعو الى كل الفرح، ذلك ان غير اليهود هم 1,200,000!!! ومعنى هذا ان «ارض اسرائيل الكاملة» ليست ارضا اسرائيلية رغم احتلالها، لان هناك ايضا اربعة ملايين فلسطيني عليها. وليس من المعقول ان يكون وجودهم معلقا في الفراغ، او ان يبقى الحالمون الصهاينة يرفضون وجودهم!!

ان استعراض شريط الاحداث الطويل لقرن كامل من الصراع - بين الجهد الصهيوني غير الطبيعي في دقة تنظيمه، وفي تجنيده لقوى اليهود واموالهم والكوارث التي مرت عليهم، وبين جهد عربي «متخلف» وتابع، ومنخور من داخله.. ان استعراض هذا الشريط له فائدته في فهم ما يجري، وما سيجري في المستقبل فان تهجير الفلسطينيين بالقوة من 530 مدينة وقرية زالت عن خارطة فلسطين منذ عام 1947.. واستزراع عشرات الاف اليهود من اليمن الى روسيا، وافقار الفلسطينيين اللاجئين والمقيمين في الوقت الذي تدفقت فيه عشرات المليارات من دولارات الولايات المتحدة، والمانيا والمنظمة اليهودية العالمية وبنوكها، وشركاتها، وتأثيراتها على السياسات الخارجية.. كل ذلك لم يغير في النهاية المعادلة بين حجم الوجود الاسرائيلي وحجم الوجود الفلسطيني على ارض فلسطين.. بغض النظر عن نوعية هذا الوجود وحجم تسلحه، وانتاجيته الاقتصادية والعلمية والثقافية. فنحن هنا نتحدث عن صراع وجود، وليس عن مقارنة عادية لحسابات القوة والتفوق.

● ومن ذلك، من هذه الاضاءات، ان الفلسطينيين وحدهم هم الذين اعادوا للصراع محاوره الطبيعية.. رغم انهم اختاروا الاقسى والاصعب للصراع ضمن معطيات القوة والضعف في المنطقة.

لقد اختار الفلسطينيون عدم انتظار الفارس العربي القادم بحصانه الابيض ليحرر «فلسطين السليبة»!!

واختار الفلسطينيون الانتقال من الصراع السياسي داخل العواصم العربية، ومن الاعداد العسكري داخل مخيمات جائعة خارج فلسطين، الى الصراع داخل فلسطين.. بكل معطيات الصراع من الانتفاضة بحجارة الاطفال، الى العمليات الدموية المرعبة التي هزت كل اليقين الاسرائيلي المصنوع للامن المطلق بالجيش الذي لا يهزم.. الى استعمال كل اداة سياسية قابلة للاستعمال في الجهد الوطني. واختار الفلسطينيون اخيرا، ان يتعاملوا مع الاحداث بأعلى درجات المسؤولية الوطنية.. فالقيادة مستعدة لتجاوز فرضيات الوطنية والخيانة.. التفريط والكرامة.. الاستقلالية والتبعية، الخطأ والصح، وبقية الفرضيات السياسية العربية التي افرزت قادة ملهمين، وجيوشا منصورة، وانظمة وطنية وقومية وتقدمية.. ووطنا مهزوما!!

لقد كانت كلمة «مفاوضات» او «سلام» او «قرار مستقل» جريمة وخيانة. وكان الجميع يمارسها في الخفاء!! كنا نهرب من الفلسطيني الذي يعيش في حيفا، او ام الفحم، او الطيبة حتى لا نتهم باننا «نتصل بالعدو» حتى لو كان هذا العدو.. محمود درويش!!

كنا نصر على ان المخيم يجب ان يكون محروما من الماء والكهرباء والمدرسة والمستشفى.. لان ذلك «توطين» وضياع للوطن!! كنا نفعل ونفكر ونفهم الاشياء كما يريدنا العدو ان نفعلها ونفكر بها ونفهمها وذلك باسم الوطنية والنضال.

لقد تغيرت المعادلات فيما يخص قضيتهم ولقد كان الكثيرون يتحرقون عام 1948 لرؤية الزعامة الفلسطينية تنتقل من القاهرة الى القدس وتعلن يوم 14 ايار (مايو) الدولة الفلسطينية في اليوم ذاته الذي اعلن فيه بن غوريون الدولة العبرية.. دون تعيين حدود، ودون قياسات الحق والحق التي حملها العرب في خطاباتهم في نيويورك، ولم يحولوها الى حقائق على ارض الصراع.

لقد بدأت الحركة الصهيونية بقبول التقسيم، لا لتقبله.. وانما لتنشئ ارضية الدولة وقواعدها. رغم ان «ارض اسرائيل» على خرائطها تشمل كل فلسطين، والاردن، وجنوب لبنان والبقاع والجولان!! ولم يكن على القيادة الفلسطينية وقتها ان تفعل اكثر من القبول، والامساك بزمام الاحداث. ووضع قواعد الدولة. فالعرب الذين كانت الزعامة الفلسطينية تضع المسؤولية عليهم لم يكونوا افضل كثيرا من الفلسطينيين، الا باشكال الدول الخارجية.. العلم والنشيد والبزات العسكرية الملونة. في حين يتميز الفلسطينيون بانهم على ارض الصراع، وان الفلسطيني انما يقاتل عن روحه، وعن اطفاله، وعن ارضه ولا يقاتل انتصارا لشقيقه!!

هناك الان اربعة ملايين اسرائيلي ونصف، واربعة ملايين فلسطيني على ارض فلسطين. واذا كان هناك من قرائنا من يرفض وضع الارقام الى جانب بعضها لان فيها ظلما للفلسطينيين، واجحافا بالاسرائيليين، فاننا نذكر برقم هذا الاسبوع الرسمي الاسرائيلي بان هناك 310,000 طفل تحت خط الفقر الغذائي. وهذا رقم له مدلوله اكثر من مدلول ارقام الدبابات في الجيش الاسرائيلي، او ارقام الموازنة السنوية، او حجم الديمقراطية في المنظومة الحزبية والبرلمانية.

ما نريد ان نقوله هنا، هو ان اربعة ملايين ونصف اسرائيلي واربعة ملايين فلسطيني على ارض فلسطين يعني ان هناك «اشتباك وجود» اشتباك هوية وطنية، اشتباك مصالح يومية، اشتباك ثقافات.. واشتباك حجارة ورصاص. هناك معركة يومية تختلف عن معاركنا المعروفة مع اسرائيل.. حين كانت نتائج «الحرب» تتقرر بست ساعات!!

واساس كل شيء هو ان المعركة في الداخل، وليس من عمان او من بيروت او من دمشق وتونس.

هل يستطيع الواحد منا ان يضع مقاييسه النمطية للصراع العربي - الاسرائيلي جانبا ولو لبضع دقائق، ويغلق عينيه ويستعرض الصورة التي كانت للدور الفلسطيني الذي رسمه الفلسطينيون او العرب لانفسهم خلال نصف قرن، والعودة الماثلة للدور الفلسطيني الان؟

هل يستطيع الواحد منا ان يضع مقاييسه النمطية جانبا، ويستعرض الصورة للدور الاسرائيلي الذي اراد زرعه في قناعاتنا طيلة نصف قرن، والصورة التي نشهدها الان لما يحدث داخل المؤسسة الحاكمة الصهيونية؟ هل نستطيع استيعاب الفرق بين ابا ايبان واريل شارون في الخارجية؟ بين الجندي الاسرائيلي الذي كان يرابط على قناة السويس والجندي الاسرائيلي الذي يطلق النار على اطفال في مخيم الدهيشة او يركض وراءهم في الخليل؟ بين قيادة فلسطينية كان اسمها قيادة الارهاب الفلسطيني، وبين قيادة تجلس الى جانب رئيس الولايات المتحدة حول طاولة تفاوض واحدة؟

قد نفقد صبرنا احيانا كثيرة فنتهم، لمجرد ان وزيرا اسرائيليا اطلق تصريحا، او لمجرد ان مستوطنا معتوها اطلق النار على فلسطيني عجوز. لكن ذلك لن يغير من الحقائق الثابتة التي بدأنا بها الكلام او من هذا الذي اسميناه بالقدر الوطني والقومي للوجود الفلسطيني على ارض فلسطين. خاصة واننا نتعامل الان مع صراع داخل ارض فلسطين داخل كل مدينة وقرية.. على كل طريق - ومزرعة، عبر مدى لا تحده حدود.. لا يحده الخط الاخضر او الحد الآمن.. لا نهر الاردن ولا صحراء سيناء، ولا مرتفعات الجولان. فكل شيء يتساقط لانه ينتمي الى زمن مضى، وكل الاحتمالات مفتوحة لان الصراع صار صراعا من الداخل.

لقد فاجأتنا الانتفاضة لمدة ثمان سنوات ثم حولناها في الوقت ذاته الى مجال للتفاخر العربي الفارغ. وحين بدأ الفلسطينيون يحولون نتائج الانتفاضة الى حجم ووزن سياسيين سواء في اعلان وثيقة الاستقلال الفلسطيني، او في القبول بمبدأ التفاوض في مدريد، بدأ الاتهام يواجه قيادتهم بانها فرطت، وانها خانت.. وكان المطلوب ان تبقى الانتفاضة تنتفض الى الابد. دون النظر الى انها حركة سياسية لها بدايات ولها نهايات. فمن قال ان «نضال» منظمة التحرير من تونس، او من دمشق هو الذي اعطى للدور الفلسطيني وزنه وحجمه كطرف مفاوض في مدريد او واشنطن او اوسلو؟ من قال ان الانتفاضة كانت مجرد مادة اذاعية لاحمد جبريل؟ من يعرف من كل هؤلاء الذين يتهمون حقيقة قيادات الانتفاضة وفكرهم وعقيدتهم القتالية؟ وهل يدركون نوع العلاقة بين السلطة ومعارضيها؟ نوع العلاقة بين فتح وحماس؟

العقل السياسي العربي الذي يحاكم الاحداث في فلسطين، هو العقل العاجز الذي وضع نفسه في قفص الماضي.. وبقي يمارس المشي داخله طيلة نصف قرن دون ان يدرك انه لم يقطع كيلومترا واحدا في اتجاه تحرير فلسطين او اي شبر من ارضها!

لا العجز العربي، ولا جنون القوة الاسرائيلي يمكن ان يغيرا شيئا في فلسطين، طالما ان هناك وجودا فلسطينيا على ارضها. ترى الم نتفاجأ نحن ايضا لمعرفة ان هناك اربعة ملايين فلسطيني على ارض فلسطين مقابل اربعة ملايين ونصف اسرائيلي؟!!

* كاتب وصحافي من الأردن

مستقبل الدولة الاسلامية في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ يحدث التغيير في نظم الحكم باحدى طريقين، اما عن طريق التطورات الدستورية العادية، واما عن طريق التغيير الانقلابي. ولا نريد هنا ان نفاضل بين الاسلوبين ولكننا نؤكد على ان اسلوب التغيير نفسه لا يؤثر في نوعية الحكم، ولا ينفي ذلك حقيقة ان التغيير الدستوري يظل دائما هو المفضل لانه يمتلك آلية شرعية للتغيير.

واذا نظرنا الى نظام الحكم القائم في السودان وجدنا انه وصل الى السلطة عن طريق الانقلاب، الا ان ذلك لا يعني بصورة تلقائية الطروحات التي يطرحها النظام، لان الطرح الاسلامي هو احد الخيارات التي يقف عندها الكثيرون، ولا يخلو من القيمة الايديولوجية والفكرية التي يتأسس عليها نظام حكم حضاري بشرط ان يخضع لبعض التعديلات التي تواكب التغييرات المنتظرة في القرن الحادي والعشرين.

ولا يجعلنا ذلك نتجاهل بعض الحقائق الاولية التي يجدر الوقوف عندها قبل مواصلة الحديث في امر السودان. كنت اتابع مقابلة تلفزيونية اجراها الاستاذ محمد كريشان مع الاستاذ الكويتي عبد الله المطوع. وطرح الاستاذ كريشان على الاستاذ المطوع سؤالا فحواه، لماذا ترفضون الاخذ ببعض الاتجاهات «العالمانية» كموقف ثابت في الحركة الاسلامية، وجاءت اجابة الاستاذ المطوع حاسمة وقاطعة، وهي ان ما تدعو اليه الحركة الاسلامية هو تطبيق شرع الله الذي لا يقارنه احد بنظريات البشر.

والاجابة من هذا المنطلق مفحمة وصحيحة بشرط ان تتوافر لها عدة شروط:

اولا: ان يكون هناك اتفاق بين اصحاب العقائد واصحاب الملل على ما هو من عند الله وما هو من عند البشر.

ثانيا: ان تكون هناك قراءة صحيحة ومقبولة للنصوص بحسب ما يتطلبه علم الخطاب الحديث حتى لا يدعي بعض الناس انهم يمتلكون الحق المطلق في فهم النصوص وتفسيرها وحتى لا نصادف خلافات جوهرية كما حدث في قضية الكاتب المصري الدكتور نصر حامد ابو زيد.

وثالثا: الا تحتكر سلطة ما لنفسها كل الحقوق في المرجعية الاسلامية وتترك الاخرين بلا مرجعية وتفسير ما ذكرناه سابقا يكمن في تقسيم المجتمعات الى مجتمع مؤمنين، تلازمه مجتمعات اقليات عقدية، ليس من حقها ان تجهر بما تعتقده في ظل العقيدة السائدة، وتمتلك قيادة مجتمع المؤمنين الحق المطلق في تفسير النصوص بحسب اختياراتها وان اعتمدت على مرجعية سلفية في الظاهر، بل وتمتلك ايضا الحق في الانفراد بالسلطة حتى تخرج الناس من مرحلة المجتمع الجاهلي الى مرحلة المجتمع الحضاري وهي حالة مستمرة لها بداية ولكن ليس لها نهاية.

واذا نظرنا الى المجتمع السوداني، وجدنا ان النظام الحاكم تجاهل بشكل كامل الصوت الذي ترفعه الاقليات ذات العقائد الاخرى كما هو الشأن في جنوب السودان ورأى ان موقف هذه العقائد يمكن ان يحل من المنظور السياسي فقط من خلال نظرية لا مركزية السلطة دون ان يوضح الكيفية التي يتحقق بها التكامل بين النظم التي تختلف اختلافا اساسيا في توجهاتها الايديولوجية والعقدية.

كذلك نجد ان النظام احتكر لنفسه سلطة قراءة النص سواء كان ذلك على مستوى القرآن الكريم او على مستوى السنة المطهرة، وذلك جانب فيه خطورة كبيرة لان الذين يقرأون في فلسفة التفسير في الوقت الحاضر خاصة عند «دريدا» و«رونالد بارت» و«فوكو» و«ادوارد سعيد» و«اميرتو اكو» و«كريستيفا» وغيرهم يدركون انه انتهى عهد القراءة النحوية او السيميائية وبدأ عصر القراءة «السيميوزية» البراغماتية التي تحول سائر النصوص الى فضاءات تاريخانية قابلة للتأويل ولا تفضل قراءة اخرى الا بالاجتهاد والقدرة على الاقناع.

واخطر من ذلك كله، اعتبار السلطة نفسها طليعة ايديولوجية من حقها ان تسيطر حتى لو ادت السيطرة الى قمع الآخرين بصورة حاسمة لان هؤلاء الآخرين لم يؤهلوا بالشكل الكافي لتولي السلطة، ويستمر هذا الوضع الى ما لا نهاية.

* * *

تلك هي حال السودان في الوقت الحاضر وهي تقوم على فلسفة جاءت في الوقت غير المناسب فاذا نظرنا الى المجتمع الدولي وجدنا ان كل شيء فيه يتغير استجابة لدواعي عالم جديد. ويخطئ من يعتقد ان سقوط الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي كان ايذانا بنجاح الرأسمالية وانتصارها على الفلسفة الاشتراكية لان الذي انتصر ليس هو الرأسمالية وانما توجهات الطريقة الثالثة التي بدأت تطل برأسها في الوقت الحاضر في العالم الغربي وخاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا حيث نجد تقاربا كبيرا بين هذين البلدين وتباعدا بينهما وبين اوروبا، والمسألة لا تتعلق باحتماء بريطانيا بالولايات المتحدة او الدوران في فلكها وانما هي اكثر تعقيدا من ذلك. كون بريطانيا تلتقي مع الولايات المتحدة فيما تختلف فيه مع اوروبا، ففي الوقت الذي تتجه فيه اوروبا نحو التوحد في مشروع ولايات متحدة جديدة لها سياساتها النقدية والضريبية الجديدة، فان بريطانيا تعتقد ان الوحدة العضوية والسياسات المركزية مرحلة عفا عليها الدهر، وهي وان كانت تجاري اوروبا خوف الضرر فهي تعتقد ان عهد السلطات المركزية انتهى وطبقت ذلك بناحية عملية، عندما سمحت لكل من اسكتلندا وويلز باقامة برلمانهما الخاص بل وحكومتهما الخاصة، وتنطلق بريطانيا في ذلك ليس من النظرية الرأسمالية وانما من نظرية الطريق الثالثة التي تؤمن بقوى السوق كما تؤمن بالفردانية والمحافظة على البيئة والاهتمام بقيم الاسرة، ولكنها ترفض ان يكون ذلك وسيلة للسيطرة على سوق العمل. ويفسر ذلك لماذا وقفت السيدة ثاتشر موقفا حاسما ضد النقابات العمالية وقلمت اظافرها كما يفسر عدم رغبتها في تحقيق عمالة كاملة في المجتمع بحسب نظرية «كينز» لان ذلك يضر بالوضع الاقتصادي ولكنها لا تريد مع ذلك من افراد المجتمع ان يعيشوا عالة على الدولة وانما عليهم ان يخرجوا لتوفير ارزاقهم بما يتناسب مع ما هو متاح لهم.

وكل ذلك تعلمته بريطانيا من الولايات المتحدة وتطبقه في عهد «توني بلير» الذي اعتبر تلميذا مطيعا للسيدة ثاتشر الحليف القوي للرئيس الامريكي «رونالد ريغان».

ويبدو واضحا ان توجه الولايات المتحدة وبريطانيا هو الذي سيضع الاساس لخطى العالم الجديد على عكس ما يطمح له الاتحاد الاوروبي الذي يسعى كي يحقق نظرية الدولة القديمة.

ويبدو ان كثيرا من ثوار العالم ومنظريه الايديولوجيين لم يدركوا بعد ان عهد الدول القطرية القوية انتهى وان عصر السلطة القوية ايضا انتهى وان العالم مقبل على التفكك القائم على الكفاءة التجارية والصناعية والثقافية وسنشهد في عالم الغد دولا لا تقوم سطوتها على الجيوش وانتاج اسلحة الدمار الشامل وانما على قدرتها على استغلال طاقاتها الاقتصادية والثقافية خير استغلال. واذا كنا نعتقد ان الذي يقود العالم في هذا الاتجاه هو الولايات المتحدة وبريطانيا، فان اليابان هي التي افتتحت الطريق عندما جعلت الثقافة والكفاءة التجارية والصناعية اساس تقدمها.

ولا نقول شيئا غير واقعي عندما نقول ان فلسفة العالم الجديد هي جوهر الفكر الاسلامي الذي ينادي بحرية السوق واطلاق قواه كي تحقق التقدم والذي ينادي ايضا بالتنوع الثقافي. واذا نظرنا الى تاريخ الدولة الاسلامية وجدنا انه على الرغم من عظمتها واتساعها فهي لم تقم دولة مركزية بالمعنى المفهوم وانما تركت للاقاليم كامل حريتها في بناء تقدمها الخاص، فلم يكن الخليفة في دمشق ليسيطر على الحاكم في الاندلس الا بما كان يقيم بينهما علاقات المنفعة والتبادل التجاري والثقافي. وذلك درس مهم يجب ان تتعلمه الحركات الاسلامية الطامحة الى الحكم في الوقت الحاضر، ذلك ان غرض الحركة الاسلامية يجب الا يكون هو السيطرة على الحكم ومحاولة اقامة سلطة مركزية قوية وانما يجب ان يكون هو فتح باب الاجتهاد للتحرر الفكري والاقتصادي الذي بدونه لن يتحقق كبير انجاز على ارض الواقع.

* * *

واذا طبقنا هذا الواقع بأسره على نظام الحكم القائم في السودان وجدنا انه ما يزال يتجه نحو اقامة سلطة مركزية ايديولوجية قوية ويعتبرها قاعدة انطلاق دون الاهتمام بالتنوع الثقافي الحقيقي - بل ويفكر النظام في جعل قاعدته المركزية نواة للانطلاق العالمي بنفس المفهومات وكل ذلك يتعارض مع ثقافة اليوم بل وسوف يدخل السودان في احتكاكات دولية هو في غنى عنها.

ولا شك ان السبيل الى خروج السودان من كل ذلك لا يكمن في اطلاق شعارات التحدي وانما في فهم العالم الذي نعيش فيه فهما عميقا وادراك ان المواجهة غير متكافئة ولا داعي لها، وتحويل كل الشعارات والمقولات التي ينادي بها النظام الى مؤسسة دستورية لا تفرض على الناس من فوق وتطالبهم بالتقيد بمصطلحاتها الغامضة كما هو الشأن في مصطلح التوالي. ولا يتم ذلك الا حين تدرك الدولة ان السلطة ليست هي اساس الحكم وانما اساس الحكم هو التفويض الذي تقوم عليه السلطة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي — يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2975 Thursday 3 December 1998

السنة العاشرة-العدد 2975 الخميس 3 كانون الاول (ديسمبر) 1998-14 شعبان 1419 هـ

ازمة بين مجلس الشعب والتلفزيون المصري بسبب الفياغرا

■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: لم تتم تسوية الازمة التي نشبت بين لجنة الثقافة والاعلام والسياحة بمجلس الشعب وبين التلفزيون المصري، بسبب الندوة التي اقامها منذ مدة وناقش فيها موضوع تناول حبوب الفياغرا لمعالجة العجز والضعف الجنسي.

وكان اعضاء اللجنة قد وجهوا انتقادات للتلفزيون لانه سمح باذاعة كلمات خادشة للحياء وتتعارض مع التقاليد وردت على ألسنة عدد من المشاركين في الندوة، ورغم التبريرات التي قدمها المسؤولون للجنة، الا انها لم تقتنع بها، وصمموا على حضورهم امامها في اجتماع رسمي بالمجلس لمناقشتهم.

وقد اتفق على عقد اجتماع للجنة يوم الاحد يحضره المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون، للاستماع للبيان الذي سيلقيه عضو اللجنة عبد الرحمن الشهاوي والرد على ما فيه وعلى انتقادات باقي اعضائها.

الزواج يتحول الى ازمة اجتماعية في ايران

طهران-من كيانوش دوراني:

باتت مسألة الزواج تشكل ازمة اجتماعية في ايران واحراجا للنظام الاسلامي مع سعي الشباب الايراني المتزايد الى التخلص من القيود الاسرية والاجتماعية والدينية.

فمنذ حوالى عشرة ايام يبث التلفزيون الرسمي برامج تتعلق بهذه المسألة وتدعو الشباب الى التعبير عن ارائهم وطرح مشكلاتهم ومخاوفهم.

وترتدي هذه المسألة بعدا هاما لا سيما وان ايران تعد 10 ملايين من الشبان والشابات في سن الزواج من اصل سكانها الذين يبلغ عددهم ستين مليونا.

وتطرق العديد من الشبان والشابات مطولا امام الكاميرات للعقبات التي يواجهونها حين يقررون الزواج واجمعوا على المطالبة بتغيير العادات والتقاليد.

واكد معظم الذين ادلوا بآرائهم على سبيل المثال ضرورة حدوث «تعارف مباشر» بين الشاب والفتاة قبل الزواج.

الا ان مثل هذا التعارف ليس بالامر السهل في مجتمع يحرم اي اتصال قبل الزواج منذ ثورة 1979. كما تحتل المشكلات المالية موقعا مهما في قائمة العقبات حيث شكا عديد من الشبان من ضخامة المهر الذي يطالب به اهل العروس.

وتقضي التقاليد بأن يقدم الشاب المهر على شكل قطع نقدية ذهبية يمكن ان تستخدم كتعويض، في حال حدوث طلاق.

وبعد ذلك يأتي المصاغ وكلفة حفل الزفاف، التي يمكن ان تتجاوز عشرين او ثلاثين مليون ريال (بين 6 و10 الاف دولار).

ويشكل ارتفاع المهر وتكاليف الزواج موضع انتقاد من قبل وسائل الاعلام الايرانية والسلطات الدينية التي تدعو اسر العرائس الى عدم المبالغة في مطالبها.

الا ان الشبان انفسهم يؤكدون ان مثل هذه الامور يمكن ان تحل في حال كان هناك «تفاهم مسبق» بين الشاب والفتاة.

واكدت طالبة في جامعة طهران للتلفزيون «لو اتيح للشاب والفتاة ان يلتقيا ويتعرفا على بعضهما قبل الزواج، لأمكن الاتفاق على امور كثيرة وتوفير الكثير من النفقات».

الا ان العقبات لا تقتصر على هذا. فلطلب يد الفتاة، ينبغي ان يكون العريس مالكا لشقة وسيارة واحيانا لهاتف خلوي.

ولكن من يمكنه توفير ذلك في ظل الازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، والتي تجعل من العثور على عمل اصعب شرط يمكن توفيره.

ويوجد حاليا مليونا شاب في ايران عاطلون عن العمل بسبب التضخم السكاني، كما يتعين على البلاد ايجاد حوالي عشرة ملايين وظيفة جديدة خلال السنوات القليلة القادمة.

كما ترتدي المسألة صبغة سياسية، حيث لعب الشباب دورا جوهريا في فوز الرئيس المعتدل محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997. وادى هذا الفوز الى اشاعة مناخ من الانفتاح بين الشبان.

ففي شوارع وحدائق الحي السكني الشمالي لطهران، لم يعد نادرا مشاهدة شاب وفتاة يتنزهان ويداهما متشابكتان. كما باتت محلات البيتزا والمطاعم الصغيرة ذات الطابع الغربي تجتذب عددا متزايدا من الشبان الذين يلتقون للحديث حول كوب من الكولا المحلية الصنع.

وفي ظل حملة تهريب مكثفة من افغانستان وباكستان، يشكل انتشار المخدرات بين الشبان تحديا اخر على الحكومة الايرانية ان تواجهه.

يد مومياء مصرية في مزاد بامريكا !!

■ ميامي-رويترز: عرضت يد مومياء مصرية يرجع تاريخها نحو 4000 عام في مزاد خيري بفلوريدا.

وقال منظمو المزاد ان يد المومياء هي لأميرة نوبية وانهم يسعون لبيعها بمبلغ 500 الف دولار.

ورفض مارك سميث مدير جماعة كوفينانت هاوس الخيرية التي ستحصل على عشرة في المئة من الصفقة ... بشراء يد المومياء المصرية بمبلغ 300 الف دولار قائلا ان هذه القطعة لن يبتاعها الا شخص يعرف قيمتها الحقيقية.

وذكر منظمو المزاد ان يد المومياء المصرية من مقتنيات رحالة طاف العالم طلب عدم الكشف عن اسمه زعم انها ظلت من ممتلكات اسرته لفترة تتراوح ما بين 300 و400 عام.

وقال بول بيرمان وهو من منظمي المزاد ان رحالة فرنسيين واسبانا عثروا على يد المومياء في مصر في القرن الخامس عشر وقيل انها لأميرة نوبية هي ابنة الملك مرنرع الذي حكم اعالي النيل نحو عام 2250 قبل الميلاد.

زلزال يضرب غرب ايران

■ طهران-يو بي آي: ضرب زلزال بلغت قوته 4.4 درجة على مقياس ريختر اطراف مدينة دزفول غرب ايران ... الساعة الثانية و13 دقيقة من فجر امس.

واشار بيان مؤسسة الجيوفيزياء التابعة لجامعة طهران ان اجهزتها الموجودة في فرعها في مدينة طهران سجلت الزلزال على بعد 300 كيلومتر جنوب غربي محطاتها للرصد الزلزالي.

ولم يبلغ عن مدى الاضرار التي الحقها الزلزال حتى الان. وكانت هزات ارضية ضربت في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مناطق حدودية بين ايران وتركيا بلغت قوتها 4.7 ريختر واخرى في التاسع منه وبنفس القوة ضربت غرب محافظة فارس جنوب ايران واسفرت عن وقوع خمسة قتلى وما يقرب من 100 جريح.

وزلزال بجنوب الصين يصيب الاف المنازل باضرار

■ وفي جاكرتا قال مسؤول في ارصاد الزلازل امس ان زلزالا قسويا في اقليم يونان بجنوب الصين الحق اضرارا باكثر من 1400 منزل واصاب اربعة اشخاص بجراح. وقال المسؤول في مكتب الارصاد في مدينة خواني حيث وقع الزلزال يوم الثلاثاء «التقارير المبدئية تفيد ان اربعة اشخاص جرحوا وان نحو 1462 عائلة اعلنت عن وقوع اضرار في منازلهم».

واضاف المسؤول قوله انه لم ترد انباء عن وفيات في الزلزال الذي بلغت قوته 5.1 درجة بمقياس ريختر. وقال ان مركز الزلزال لم يكن في منطقة كثيفة السكان لكنه يبعد 15 كيلومترا عن وسط مدينة خواني.

كندا تقدم مساعدات لتفكيك الالغام ومكافحة الايدز

■ اتاوا-ق.ن.ا: اعلنت الحكومة الكندية انها ستساهم في جهود تفكيك الالغام المضادة للافراد في بعض انحاء العالم عبر تقديم مبلغ مليونين وثمانين الف دولار. ومن الدول التي اعلن وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي مساعدتها الاردن واليمن واقليم كوسوفو. ويأتي اعلان المساعدة الكندية في الذكرى الاولى لتوقيع اتفاقية حظر استعمال الالغام المضادة للافراد في العاصمة الكندية اتاوا.

يذكر ان مئة وثلاثا وثلاثين دولة وقعت على الاتفاقية وان خمسا وخمسين دولة ابرمتها مما يعني دخولها حيز التنفيذ ابتداء من شهر آذار (مارس) القادم.

ومن جهة اخرى اعلنت الحكومة الكندية وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة مرض الايدز عن تخصيص مساعدة ... مليون وثمانمئة الف دولار للوقاية من خطر انتشار الفيروس في جنوب آسيا.

وتفيد الدراسات ان خمسة واربعين الف شخص مصابون بالوباء في كندا وان 50 في المئة من حالات الاصابة الجديدة موجودة عند الشباب.

تقنية جديدة واعدة: علاج جديد لانسداد الشرايين

■ شيكاغو (الولايات المتحدة)-ا.ف.ب: تم خلال المؤتمر السنوي لجمعية الطب الشعاعي في امريكا الشمالية المنعقد في شيكاغو (ولاية ايلينوي) عرض تقنية جديدة الثلاثاء تسمح باذابة الطبقة الدهنية التي تغلف جوانب الشرايين.

ويمكن ان تشكل هذه التقنية الجنينية المسماة «التمييل الضوئي» وسيلة لمعالجة تصلب الشرايين وغيرها من الامراض التي تصيب القلب والاوعية الدموية.

وقال محمود رجوي بروفسور الاشعة في جامعة ستانفورد (ولاية كاليفورنيا) ان التقنية تقوم على استعمال مادة «ميتغزافيرين لوتيتيوم» القابلة للذوبان والتي تتكدس في الاوعية المسدودة. ويتم تنشيط هذه المادة الحساسة للضوء بواسطة الياف بصرية تحت تأثير اشعة «اكس» عبر شق صغير في الجلد. وقد حققت التقنية نجاحا خلال التجارب التي اجريت في العيادات وشملت 18 مريضا يعانون من انسداد الشرايين في النصف السفلي من الجسم.

سليمى لبنة كارلوس منعم رئيس الارجنتين (الى اليسار) لقت ترحيب الامبراطورة اليابانية ميشيكو لدى وصولها الى القصر الامبراطوري بطوكيو ليلة أمس بصحبة والدها الذي يقوم بزيارة رسمية لليابان

ابعاد نبيلة كرم عن مصر نهائيا

■ القاهرة-«القدس العربي»: اصبح ابعاد الممثلة اللبنانية نبيلة كرم عن مصر وعدم السماح لها بدخولها قرارا نهائيا. بعد ان اصدرت محكمة القضاء الاداري حكمها في القضية المرفوعة منها ضد قرار وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي بابعادها عن مصر.

المحكمة ايدت قرار الوزير الذي اصبح محصنا الان بحكم قضائي. وكان الوزير قد اصدر قرار ابعاد نبيلة منذ حوالي شهر ونصف عندما تسببت في حادث تصادم سيارتها مع سيارة اخرى فوق كوبري 6 اكتوبر بالقاهرة، لانها تعدت بالسب والاهانة لا على صاحب السيارة المصري، وانما على المسؤولين في الدولة ايضا.

اكبر قاموس هولندي صدر بعد 147 عاما

■ ليدين-هولندا-رويترز: قال معجميون هولنديون وفلمنكيون انهم انتهوا اخيرا من العمل فيما وصفوه بأكبر قاموس في العالم.

واضاف خبراء اللغة ان القاموس الذي استمر العمل في اعداده 147 عاما يقع في 40 مجلدا ويستعرض اصول واستخدامات ملايين الكلمات على مر العصور.

وحضرت بياتريس ملكة هولندا والبرت ملك بلجيكا احتفالا في كنيسة بيترسكيرك في ليدين الثلاثاء بمناسبة استكمال قاموس اللغة الهولندية. يقع القاموس في 45 الف صفحة ويعرض كلمات يرجع تاريخها الى عام 1500. هناك عيب وحيد في هذا القاموس انه توقف عند عام 1976 فلم يضم كلمات حديثة مثل «انترنت».

العرق الدساس

ممدوح عدوان

هواء طلق

انا من انصار النظرية الوراثية الذاتية. وهي تسمية من عندي لمسألة لا وقت لدي للبحث عن اسمها العلمي الحقيقي. والوراثة التي اقصدها ليست بالضرورة عن الآباء والاجداد. بل قد تكون وراثة عن الذات. واقصد ان يرث المرء عن نفسه ما تعود عليه. اعني انني لا اقصد المثل القائل «طب الجرة على تمها تطلع البنت لأمها» بل المثل الآخر: «الدجاجة قطعوا منقارها وما غيرت كارها».

والفكرة هي كما يلي: شخص متعود على نمط معين من السلوك والتعامل. قد يتغير ويصل الى مناصب ومسؤوليات. ولكنه لا يستطيع ان يغير اسلوبه. ولقد عرفنا ذات يوم في جريدة «الثورة» السورية، في الستينات، شخصا جاءنا وتسلم موقع مسؤولية في الجريدة. والرجل بالنسبة للصحافة لا في العير ولا في النفير كما يقولون، ولا يكاد يعرف من الصحافة والجرائد حتى قراءتها «لانه لا يطيق كثرة الحكي».

وكان في كل ليلة يقوم بجلب رأس خروف ليشويه في جهاز تحضير الزنك التابع للجريدة لكي يتعشى في آخر الليل. ولم تنفع معه شكوى او احتجاج او تنبيه او تلميح. ظل يشوي رأس الخروف في فرن الزنك. ولم نجد امامنا الا التنكيت على انفسنا. فصرنا نقول: على الأقل سيصبح لمقالاتنا في الجريدة طعم. ويضيف بعضهم: ورائحة.

والشهادة لله كان الرجل كريما. وكان يدعونا احيانا للعشاء معه. ولما كان لكل سلوك شعاره النضالي الضروري «وفي الستينات خاصة» كان هذا المسكين يتباهى بأن ما يفعله فولكلور، وانه فخور بأنه لم يغير عادة الأكل بيديه لانه «ابن الشعب» الاصيل الذي لم يتزيف. وزيادة في الاصالة والتأصيل كان يؤكد لنا انه ما زال يعتبر الشنكليش افضل فطور عنده. وقد كان عندنا جار لحام. وهو مثل غيره من اللحامين لا بد ان يضيف لك قطعة دهن او شحم مهما اراد ان يخدمك او كنت عزيزا عليه. والمثل السائر هو ان اللحام يغش نفسه من هذه الناحية. ولديه دائما تبريراته حول الموضوع. كانت لديه تبريرات طبعا «حتى ما تكون اللحمة ناشفة».

ولكنه بعد فترة دعانا لخطبة ابنه، فذهبنا واحتفلنا. كانت الخطيبة بدينة قليلا. في اليوم التالي سألني: كيف شفت لنا هذه العروس استاذ؟ قلت له: ظريفة. الف مبروك. قال: انا اعرفك. لاحظت عليك كأنها لم تعجبك. قلت له ابدا. صدقني. وطالما ان ابنك راغب فيها لا يحق لاحد ان يعترض. قال: ومع ذلك اريد ان اسمع ملاحظتك عليها. قلت له: بصراحة انا اراها بدينة. الشحم في ظهرها وكتفيها واضح.

تبسم وهو يتطلع الي بسخرية: اي أستاذ. على مهلك علينا شوية. وحياتك اذا لم يكن فيها شحمة زغيرة تطلع ناشفة.

وتذكرت ذلك الحذاء الذي كان يقول: يجب ان تنتقي المرأة قوية حتى تضاين معك لآخر عمرك. والارمل مثل الحفيان.

وفي ايامنا هذه هناك كثيرون ممن كانوا حراسا ليليين او رقباء مخابرات او رعاة اغنام. وهذا ليس عيبا في حد ذاته. فكلنا لنا بداياتنا المتواضعة والفقيرة والكادحة. وكل انسان يمكن ان يشتغل اي عمل. المهم كيف هو في عمله؟ ولكل امرىء من تحصيله وثقافته واجتهاده ما يؤهله لان يطمح الى ما يشاء وان يصل الى ما يشاء بكده واجتهاده ومؤهلاته المكتسبة.

ولكن المشكلة هي ان بين هؤلاء من توصلوا الى ان يصيروا مسؤولين في ميادين اخرى غير الميادين التي بدأوا فيها، وتختلف عن ميادينهم الاولى اختلافا جذريا. وهم ليسوا مؤهلين لهذه الميادين. وبدلا من ان يطوروا امكانياتهم لكي تتلاءم مع الوضع الجديد ظلوا يحتفظون بعقلياتهم القديمة. وظلوا يستخدمونها في ادارة مسؤولياتهم الجديدة، وكأنهم ما زالوا هناك. وبالتالي فهم قد اخضعوا العمل الجديد للعقلية القديمة المرتبطة بظرف آخر وزمان آخر وعمل آخر.

وهم هنا قد يسيرون اعمالا فيها مواهب وامكانيات. اي ان هناك من قد يلبسون جلد النمر ولكن تظل لهم قلوب الفئران. وهكذا يظل الوزير بعقلية رقيب في المخابرات. ويظل المسؤول الثقافي بعقلية الحارس الليلي. ويظل المسؤول الاعلامي يرى فرن الزنك صالحا لشواء رؤوس الغنم. ولكن تظل العثرة على من يضطرون الى العمل مع هؤلاء. والعثرة الاكبر هي ان لا يجدوا من يصدقونهم اذا اشتكوا.

ذات يوم تعاونت مع احدى المنظمات الفلسطينية لاعداد نشرة اعلامية. وقد كان هناك مشرف من المنظمة. وكانت مؤهلاته للعمل الاعلامي محدودة. وحين اختلفت معه حول بعض حيثيات العمل قالت لي قيادته: اتعرف من هذا؟ اتعرف انه ظل مسؤولا عن العمليات في الجناح العسكري عدة سنوات؟ وان شجاعته واخلاصه مضرب الامثال في القواعد؟ فقلت لهم: قد يكون هذا الرجل مقاتلا عظيما شجاعا. وقد يكون مستعدا في اية لحظة للتضحية بنفسه في عمل استبسالي. وقد يكون مؤهلا للقيام بعملية فدائية ناجحة. ولكنه لا يصلح اطلاقا لكتابة افتتاحية النشرة التي نصدرها.

هل يهمك ان تعرف بماذا اجابوني؟

ليلى عروسة عربية تنافس باربي

القاهرة-من صفاء كنج:

بمناسبة يوم الطفل العربي الذي يوافق السابع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، شددت جامعة الدول العربية على ضرورة انتاج عروسة تجسد الملامح العربية تحل محل العرائس الغربية وذلك لحماية الطفل العربي من التغريب والشعور بالدونية. واكدت مديرة ادارة الطفولة في الجامعة العربية، عبلة ابراهيم، «هناك حاجة لانتاج عروسة عربية تحمل ملامح عربية واسما عربيا قد يكون ليلى او اميرة او اشراق، لتلعب بها الطفلة العربية بدلا من العرائس الغربية التي تغرس في نفسها مشاعر النقص والدونية». واعربت عبلة ابراهيم في تصريح لوكالة فرانس برس عن الاسف لعدم وجود عروسة عربية «رغم وجود ستين مليون طفلة عربية تجمعهن لغة وتاريخ وثقافة واحدة».

وعلى خلاف «باربي» او «ساندي» الشقراوتين و«سارة» الايرانية التي ترتدي التشادور، اكدت عبلة ابراهيم على ضرورة ان تكون للعروسة العربية «ملامح عربية بالطبع فتكون خمرية البشرة ذات شعر اسود وعينين سوداوين». اما ملابسها فستكون «عصرية، مع تزويدها بمجموعة من الملابس الشعبية التقليدية من مختلف الدول العربية».

وشددت على ان اللعبة يجب ان تحمل اسما «عربيا اصيلا لا يعبر عن ديانة محددة» وانها يمكن ان تكون على شكل عائلة عرائسية تكون داخل علبة تحتوي على «العروسة واخيها وكلبها وقطتها وجدها او جدتها والكتب التي تروي حكايات من التراث العربي العريق». واكدت عبلة في دراسة اعدتها بمناسبة يوم الطفل العربي ان «الطفل العربي لا يجد امامه سوى المنتج الغربي من الالعاب والعرائس التي تنقل اليه قيما ومفاهيم غربية تتناقض مع قيم مجتمعنا».

وقالت ان السوق العربية «سوق واعدة، ومتعطشة لمثل هذا المنتج، وصناعة لعب الاطفال صناعة ملائمة للدول النامية لانها تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة».

وكمثال على النقص في انتاج العاب الاطفال، قالت عبلة ابراهيم ان بلدا مثل مصر يعد اكثر من ستين مليون نسمة، «يستورد 95 في المئة من العاب الاطفال، ولا يوجد فيه سوى خمسة مصانع للعب الاطفال». اما اسرائيل «فيوجد فيها 30 مصنعا للعب الاطفال وتسعى لتبوؤ الصدارة في مجال صناعة لعب الاطفال في الشرق الاوسط في غياب اي منافسة».

واكدت عبلة ابراهيم، التي اسست جمعية مصرية هدفها الدفاع عن حق الطفل في اللعب، على ضرورة وضع تشريعات تحدد مواصفات وشروط الالعاب المستوردة وتشجيع الاستثمار في مجال صناعة الالعاب عبر تخفيض الرسوم الجمركية على مواد التصنيع. وافادت الدراسة التي اعدتها عبلة ابراهيم استنادا الى ارقام مستقاة من شبكة «انترنت» ان حجم استهلاك الدول العربية من العاب الاطفال لا يتجاوز 6 في المئة من الاستهلاك العالمي، في حين يبلغ حجم استهلاك الولايات المتحدة 36 في المئة. ويزيد حجم سوق لعب الاطفال في الولايات المتحدة على 200 مليار دولار سنويا، وتمثل 23 في المئة من رأسمال سوق الالعاب العالمي، وفق المصدر نفسه.

جائزتان لفيلم «عرق البلح» المصري في مهرجان «القارات الثلاث»

نانت (فرنسا)

من هدى ابراهيم:

حصل الفيلم المصري «عرق البلح» لمخرجه رضوان الكاشف على جائزتين في المهرجان العشرين لـ«القارات الثلاث» الذي تستضيفه سنويا مدينة نانت الفرنسية واختتم مساء الثلاثاء.

فقد حصل «عرق البلح» على جائزة الجمهور البالغة 10 الاف فرنك فرنسي تقدمها قناة «آرتي» التلفزيونية الفرنسية-الالمانية، وعلى جائزة لجنة التحكيم الشابة المؤلفة من طلبة يتم اختيارهم من مختلف دول العالم ويتلقون دروسهم في نانت. وقال رئيس اللجنة ان «شاعرية الفيلم مخولته الحصول على الجائزة».

ويروي «عرق البلح» قصة قرية هجرها سكانها الذكور بحثا عن عمل في الخارج تاركين وراءهم النساء مع صغارهن واحمد الصبي المراهق الذي تحول في غياب الرجال الى رجل يحمل على كتفيه عبء القرية. ولدى عودة ثلاثة من هؤلاء الرجال الى القرية يعمدون الى قتل الصبي احمد بعدما اكتشفوا الاهمية التي اكتسبها في القرية نتيجة غيابهم.

وفي لقاء مع وكالة فرانس برس اوضح رضوان الكاشف انه كان يريد العودة الى القاهرة قبل الحصول على الجائزة. واضاف انه يأخذ جانب المرأة في فيلمه ويدافع عن وجودها قائلا ان «تعبير المرأة عن نفسها في مجتمع محاصر ومغلق مثل مجتمع الصعيد يتم عبر علاقتها بجسدها. فهي في فيلمي تحرقه. تقص شعرها. تمنح جسدها او تعطيه. احيانا يأخذ هذا التعبير طابعا قاسيا».

واشار الى ان «عرق البلح» الذي سيعرض في دور السينما بالقاهرة في شباط (فبراير) المقبل، كلف من ناحية الانتاج 300 الف دولار فقط. واوضح ان الديكور الذي صور داخله الفيلم ديكور طبيعي موجود على بعد 1000 كلم من القاهرة في واحة الداخلة وقرية بلاط التي هجرها سكانها تماما. واكد ان المكان تحول بعد تصوير الفيلم مكانا سياحيا يؤمه السياح الالمان بكثرة.

وفي حديثه عن ظروف العمل قال الكاشف «انها كانت قاسية جدا. فقد استغرق التصوير ستة اسابيع كنا نعمل خلالها 20 ساعة في اليوم. وكان عمل الاضاءة يستغرق وقتا طويلا خاصة داخل البيوت والممرات المسقوفة في القرية».

وكشف المخرج ان اغاني فيلم «عرق البلح» التي كتب كلماتها الشاعر عبد الرحمن الابنودي ولحنها ياسر عبد ربه ستطبع قريبا على اسطوانة تصدرها الشركة التي انتجت الفيلم بادارة ماريان خوري.

وحاز الفيلم اللبناني «اشباح بيروت» للمخرج غسان سلهب جائزة اذاعة «اف ام بي» لافضل شريط صوتي يصاحب فيلم. ويحكي الفيلم قصة رجل يعود الى بيروت في الثمانينات في وقت يبدو ان الحرب مستمرة دون نهاية. وخلال احدى المعارك يختفي فيظن الجميع انه قضى او يعيش منتحلا هوية مستعارة. لكن بيروت تبقى مدينة صغيرة يكثر فيها عدد الذين يتعرفون اليه.

خصر المرأة يكشف عن امراض القلب!

■ شيكاغو-رويترز: قال اطباء ان نسبة اصابة المرأة في متوسط العمر بأمراض القلب تزيد الى المثلين اذا كان محيط خصرها 76.2 سنتيمتر او اكثر عن التي يقل خصرها عن ذلك.

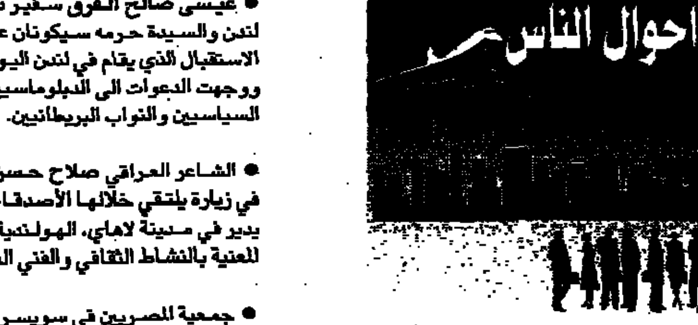
واضافوا في تقريرهم ان المرأة التي يبلغ محيط خصرها 96.52 معرضة للاصابة بامراض القلب اكثر بثلاثة امثال عن نظيرتها التي يبلغ محيط خصرها 71.12 سنتيمتر او اقل.

ومضت كاثرين ريكسرود الطبيبة بمستشفى بريغهام اند ويمنز في بوسطن وواحدة من ابرز المشاركين في كتابة التقرير «هذه المعلومات توضح ان قياس الخصر سيساعدنا في التعرف على النساء المعرضات للاصابة بانسداد في الشريان التاجي حتى من بين النساء اللاتي لا يعانين من زيادة في الوزن».

واعتمد التقرير الذي نشر في مجلة رابطة الاطباء الامريكيين على دراسة اجريت على 44702 امرأة.

وقام الباحثون بتحليل المعلومات التي جمعوها بخصوص محيط خصر وردف المرأة عام 1986 عندما تراوحت اعمار النساء اللاتي اجريت لهن الاختبارات بين 40 و65 عاما ثم اختبروا النساء ثانية بعد ثمانية اعوام لمعرفة ما اذا كن تعرضن لازمات قلبية او امراض في القلب.

واوضحت الاختبارات ان النساء اللاتي كان محيط خصرهن 76.2 سنتيمتر او اكثر زادت اصابتهن بامراض




● رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة قام بزيارة مجاملة لرئيس مجلس النواب الجديد المهندس عبد الهادي المجالي بمناسبة فوزه بموقعه الجديد.

● محمد بن حسين الشعالي، سفير الامارات لدى الولايات المتحدة اقام حفل استقبال في احد فنادق العاصمة الامريكية واشنطن احتفالا باليوم الوطني لبلاده، وحضر الحفل عدد كبير من الشخصيات السياسية والدبلوماسية والاعلامية واعضاء في الكونغرس الامريكي.

● وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب وصل الى اوسلو قادما من واشنطن لتمثيل بلاده في مؤتمر الترويكا الاوروبية التي ترأس اجتماعات مؤتمر التعاون الاوروبي مع الدول المتوسطية.

● د. احمد القديدي تسلم امس جواز سفره من محمد البلاجي السفير التونسي بالدوحة مما يؤهله للعودة الى تونس في اي وقت بعد 12 عاما قضاها في المنفى.
القديدي الذي يدرس حاليا بالجامعة القطرية تمتع بعفو رئاسي في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

● اختارت منظمة صوت الاسلام الدولية الملكة نور الحسين عقيلة العاهل الاردني «افضل امرأة للعام الهجري 1419 لما قدمته من خدمات انسانية للشعوب الاسلامية».

● صباح الاربعاء القادم ستعقد الامانة العامة لحزب التجمع اليساري المعارض في مصر اجتماعها برئاسة زعيم الحزب خالد محيي الدين لمناقشة نشاط الحزب خلال شهر رمضان، وقضايا تنظيمية والموقف السياسي.

● محمدن ولد امبيريك سفير موريتانيا بالمغرب اقام بالرباط حفل استقبال بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لعيد استقلال بلاده.

● محمد عمامو الامين العام لاتحاد المغرب العربي عاد الى الرباط بعد مشاركته في باريس بندوة حول التصحر وكيفية مقاومته.

● عيسى صالح القرق سفير دولة الامارات العربية المتحدة في لندن والسيدة حرمه سيكونان على رأس مستقبلي ضيوف حفل الاستقبال الذي يقام في لندن اليوم بمناسبة اليوم الوطني للامارات ووجهت الدعوات الى الدبلوماسيين العرب والاجانب وعدد كبير من السياسيين والنواب البريطانيين.

● الشاعر العراقي صلاح حسن المقيم في هولندا وصل الى لندن في زيارة يلتقي خلالها الأصدقاء في العاصمة البريطانية. حسن يدير في مدينة لاهاي، الهولندية، منظمة «أور للثقافة والفنون» المعنية بالنشاط الثقافي والفني العربي في هولندا.

● جمعية المصريين في سويسرا تعقد لقاء في الساعة الثامنة من مساء اليوم الخميس مع الدكتور حسن حنفي رئيس قسم الفلسفة بكلية آداب جامعة القاهرة حيث يتناول موضوع «النهضة الفكرية والثقافية كشرط للتقدم والتنمية».
ينعقد اللقاء في فندق
Movenpick Cadett, 21. Av. Matignin 1217 Meryin

● اللجنة التنفيذية للمنتدى الثقافي الفلسطيني بلندن تنظم المهرجان الفني بمناسبة تأسيس المنتدى. ويشارك فيه الى جانب فعاليات فنية محلية الفنان محمد ابو سمرة القادم من فلسطين.
وذلك يوم السبت القادم الموافق 1998/12/5 الساعة السادسة مساء. المكان: قاعة بلدية ايلينغ
Ealing Town Hall
Uxbridge Road London W5



الاحوال العائلية هادئة ومستقرة ما عدا بعض الامور الاقل اهمية، الصبر هو طريقك الوحيد.

تحقق امنيات كثيرة هذا اليوم، لا تتطفل على الناس حتى لا يبتعدوا عنك.

المجهود الكبير الذي تبذله في العمل سوف يعود عليك بالفائدة والتقدم وتقدير المسؤولين لك.

الوقت مناسب لاجراء بعض التغييرات في حياتك العملية ان كنت تطمح لتحسين دخلك.

بعد مناسبة سعيدة قمت بها تشعر بان اعباءك المالية اصبحت في زيادة.

امورك العاطفية جيدة الى حد كبير هذه الايام ولكنها تحتاج منك الى مرونة اكثر.

تتحسن الامور المالية في وسط حالة من عدم الاستقرار وتتغلب على اكثر المشكلات صعوبة.

لا بد لك من اظهار روح التعاون مع الاصدقاء والمهادنة مع الاعداء.

تشعر اليوم بانك فزت بقلب شريكة حياتك. وذلك بعد ان جمعكما مجلس صراحة.

بامكانك اليوم الاعتماد على انسان تثق فيه لمساعدتك في اتمام عمل استمر طويلا.

انت على موعد مع الحظ والشهرة والمكاسب المادية. وتستفيد كثيرا هذا الاسبوع من الظروف.

ميول دينية تتغلب عليك هذه الفترة بشكل غير عادي وقد تؤثر في حياتك طبعا للافضل.